ديوان العرب تقدم لكم

موسوعة أشعار القدس والأقصى
من العصر الجاهلي إلى العصر الحديث والمعاصر

جمع وإعداد

د. حمدان رضوان أبو عاصي

أستاذ العلوم اللغوية المساعد بكلية فلسطين التقنية

دير البلح – غزة – فلسطين

بسم اللـه الرحمن الرحيم

قال تعالى : " سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا ۚ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ "

سورة الإسراء: 1

الإهـداء

إلى الذين ضحوا بأنفسهم في سبيل الله من أجل القدس والمسجد الأقصى.

إلـى الـذين يـدافعون عـن شـرف الأمـة ومقدسـاتها، ويـذودون عـن القـدس والمسجد الأقصى.

إلـى المـرابطين فـي مدينـة القـدس وباحـات الأقصـى، الـذين يقـامون الهـدم والتهويد والتهجير القسريِّ.

إلى جميع أبناء شعبي الفلسطيني في الوطن والمهجر والشتات... إليهم في غزة هاشم المحاصرة ... إليهم في نـابلس (جبـل النـار) أرض الرجولـة والشـهامة والكرم... إليهم في رام الله، والخليل وجنين، وطول كرم... إليهم في كل بقعة من أرضنا فلسطين الحبيبة، التي تواجه أشرس عدو تسانده أعتى قوى البغي والطغيان في العالم... إليكم أبناء شعبي وأنت تواجهون المفسدين في الأرض.

وأخيراً إلى جميع أفراد أسرتي، الذين تَحَمَّلُوا فترة انشغالي الطويل عنهم طوال مدة إعداد هذه الموسوعة.

شكـر وعرفـان

أولاً وقبل كل شيء أتوجه إلى ربي وخالقي بالثناء الجزيل، والحمد الكثير، والشكر العميم على نعمه وخيراته التي لا تعدُّ ولا تُحْصَى، قال تعالى: " عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ" (سورة المزمل، الآية 20).

وبعد أتوجه بالشكر والعرفان إلى كل من ساعدني في إعداد هذا العمل، وعلى وجه الخصوص:

. الشعراء والأدباء الذين زودوني بأشعارهم وأعمالهم الأدبية وإبداعاتهم الفنية.
. الأساتذة الذين راجعوا هذا العمل، وصححوا أخطاءه.
. الزملاء الذين ساعدوا في تنسيقه وإخراجه على الوجه المطلوب.
. الإخوة الكرام الذين ساعدوا في نشره وإخراجه إلى حيز الوجود.
. الأخ الكريم الأستاذ/ عادل سالم مدير موقع ديوان العرب، ومن معه من إخوة كرام ساعدوا في نشره هذا العمل وإخراجه إلى حيز الوجود.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمـة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه ومن والاه بإحسان إلى يوم الدين... وبعد.

القدس حاضنة الديانات السماوية، القدس مدينة الطهر والسلام، مدينة تقدسها كل الديانات السماوية: اليهودية والمسيحية والإسلام. القدس قلب العرب النابض، عاصمة فلسطين، مهد السيد المسيح عليه السلام. القدس مدينة تحتضن المسجد الأقصى أولى القبلتين، وثالث الحرمين. المسجد الذي أسرى إليه نبينا محمد –صلى الله عليه وسلم– وعرج منه إلى السموات العلى، وقد أنزل الله فيه قرآنًا يتلى إلى يوم الدين، حيث قال تعالى في سورة الإسراء: " سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا ۚ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ " (*). والذي قال فيه رسول الله– صلى الله عليه وسلم– " لا تشد الرحال إلاَّ إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام ، والمسجد الأقصى، ومسجدي هذا" (**) .

من أجل ذلك كله حظيت مدينة القدس باهتمام الشعراء العرب والمسلمين، منذ الفتح العمري إلى يومنا هذا، وبخاصة في الفترات التي تعرضت فيها المدينة إلى الغزو والاحتلال، فنظموا أبهى القصائد للتغني بها، والدفاع عنها، وتأكيد الأمل في خلاصها من أذى العدوان الأجنبي.

وطلباً لرضا الله تعالى، وتضامناً مع القدس والمسجد الأقصى في محنة التهويد والتدمير، ونصرة لهما، وحفاظاً على الحق الإسلامي والفلسطيني فيهما، وخدمةً للشعر العربي والإسلامي، وخدمة للبحث العلمي والباحثين والعلماء– عقدتُ العزمَ (مستعيناً بالله تعالى وبمعاونة المخلصين من أبناء هذا البلد الطيب) على جمع ما استطعتُ الوصول إليه مما قيل في القدس والأقصى من أشعار في جميع العصور، وبخاصة العصر الحديث والمعاصر لتدوينها ونشرها في موسوعة شعرية أسميتها: ***"موسوعة أشعار القدس والأقصى – من العصر الجاهلي إلى العصر الحديث والمعاصر"***.

وقد قُسِّمتْ هذه الموسعة قسمين: القسم الأول– من العصر الجاهلي إلى عام 1947م

---

* – سورة الإسراء: الآية 1

** – مسند ابن حنبل– مؤسسة قرطبة– مصر– بدون تاريخ– جـ3، ص 34. حديث رقم 27947.

(عام ما قبل النكبة). ويشتمل هذا القسم على الأشعار التي قيلت في القدس والأقصى في العصور الآتية:

1- العصر الجاهلي (150ق.هـ- 1 هـ) (470-622م)
2- العصر الأموي (41-132هـ) (661-750م)
3- العصر العباسي (142-656هـ) (662- 1258م)
4- العصر الفاطمي في مصر (358-567هـ) (969-1172م)
5- العصر الأيوبي (567- 648هـ) (1172-1250م)
6- العصر المملوكي (656-923هـ) (1258-1517م)
7- العصر العثماني (922- 1330هـ) (1515- 1917م)
8- من بداية العصر الحديث إلى عام ما قبل النكبة (1214- 1367هـ) (1798-1947م).

بينما يشتمل القسم الثاني على الأشعار التي قيلت في العصر الحديث والمعاصر من عام 1948م (عام النكبة) إلى عام 2009م. وهو يحتوي على الكم الأكبر من الأشعار التي قيلت في القدس والأقصى، إذ بلغت أكثر من ضعفي الأشعار التي دونت في القسم الأول من هذه الموسوعة. وقد قُسِّمَ القسم الثاني بدوره قسمين: الأول الشعراء الرجال والآخر الشواعر النساء.

وقد جمعتُ في هذه الموسوعة كل ما تحصلتُ عليه أو وصل إليِّ من أشعار، حيث بلغ مجموع الشعراء والشواعر الذين دونت أشعارهم في هذه الموسوعة ما يقارب ثلاثمائة شاعر وشاعرة أو يزيد، وبلغت مجموع القصائد والمقطوعات الشعرية ما يقارب ستمائة قطعة شعرية، من مختلف أنواع الشعر: قديمه وحديثه، سواء أكان بالفصحى أم العامية، عموديًا كان أم شعر التفعيلة بأنواعه (الموزون الموحد القافية، والموزون متعدد القافية، الموزون غير المقفى)، أم كان ما يطلق عليه قصيدة النثر.

وقد يصادف أن يكون الشاعر قد نظم في (القدس أو الأقصى) أكثر من نوع من أنواع الشعر، مثل الشعرالعمودي، أو شعر التفعيلة بأصنافه، أو شعر العامية. وفي هذه الحالة قدَّمتُ شعر الفصحى على العامية، والشعر العمودي على شعر التفعيلية، وقدَّمتُ شعر التفعيلة الموزون والمقفى على شعر التفيلة الموزون المتعدد القافية أو الموزون غير المقفى.

وقد استعنتُ في جمع هذه الموسوعة الشعرية بأعداد كبيرة ومتعددة من المصادر والمراجع الأدبية والشعرية، والمواقع والمنتديات الإلكترونية؛ لذلك لم أتمكن من تدوينها كلها في ثبت المصادر والمراجع المدونة في نهاية الموسوعة، واكتفيت بذكر بعضها.

وباستقراء ما تم جمعه من أشعار في القدس والأقصى، وبخاصة في عصور ما قبل النكبة تبين أن جلَّ ما قيل من أشعار حول القدس والأقصى كان في العصر المملوكي (567- 648هـ) (1172-1250م)، وفي العصر الأيوبي (615-922هـ) (1253-1515م)، وهما عصور الصراع مع الصليبيين. غير أنَّ هذه الأشعار (بالرغم من كثرتها النسبية قياساً بما سبقها من عصور) لم تتعد أبياتًا قيلت في تحرير بيت المقدس، وجاءت متفرقة في القصائد الكثيرة التي أنشئت في مدح الأيوبيين ووصف بطولاتهم وهزيمة أعدائهم، وبخاصة صلاح الدين الأيوبي، فاتح بيت المقدس ومخلصه من الصليبين. ولم تتناول مدينة القدس ومكانتها الإسلامية، أو أهميتها الجغرافية والسياسية والحضارية بشيء من التركيز، أو ما يبين خصوصية بارزة للقدس أو الأقصى.

أما في العصر الحديث وبخاصة بعد عام النكبة، وبعد سقوط القدس بأيدي اليهود الغاصبين عام 1967م، فقد أصبحت القدس موضوعاً شعرياً، ورمزًا فلسطينيًا قوميًا يستخدم الأماكن المقدسة، ويستلهم التاريخ للتأكيد على الحق الفلسطيني في مدينته ووجوده، مستمداً ذلك من دوافع عدة منها: دوافع دينية، وأخرى قومية ووطنية، وثالثة حضارية. فلم يقتصر الشعراء على رثاء القدس بل كان شعرهم ينضح بالأسى والهزيمة والانكسار لسقوط الأمة بأسرها، كما حملت أشعارهم معاني مشتركة أخرى عديدة، منها: دعوة العرب للتنبه إلى الخطر الصهيوني، وفضح شراسته، والتنديد بمواقف الدول العظمى التي تساند العدوان الصهيوني، وتصوير مآسي الشعب العربي في فلسطين، وتمجيد بطولاته، والتنديد بتقصير العرب في العمل على تحرير القدس وفلسطين، والتأكيد على عروبة القدس، وإضفاء المعاني والقيم الدينية على قضية القدس والنضال لأجلها... وغير ذلك من المعاني المختلفة.

وفي ختام هذه المقدمة يجب التنويه إلى بعض النقاط الهامة:

- إن هذه محاولة متواضعة وأولية لجمع الأشعار التي قيلت في القدس والأقصى وتدوينها في موسوعة شعرية؛ لذلك لن يخلو هذا العمل من النقص والتقصير والخطأ، وهذه كلها من متلازمات العمل البشري، مهما بلغت حذاقة صاحبه.

- لا أزعم أنَّ هذه الموسوعة قد استوعبت كل ما قيل في القدس والأقصى من أشعار من العصر الجاهلي إلى العصر الحديث والمعاصر، فقد يكون ما تُرِكَ أكثر ممن دون؛ لذلك سيترك المجال مفتوحًا لزيادة هذه الموسوعة في طبعات أخرى؛ ليتحقق الغرض من استصدارها، وهو التأريخ الشعري لما مرت به القدس في مختلف العصور من أحداث، فالشعر ديوان الأمم والحضارات؛ قياساً على قول العرب القدماء "الشعر ديوان العرب".

– أسجل تقديري واحترامي وشكري لكل من ساعدني في جمع هذه الأشعار، ولكل الشعراء الذين أسهموا في إتمام هذه الموسوعة بإرسال أشعارهم، وأترك المجال مفتوحاً للشعراء الذين لم يتمكنوا من إرسال أشعارهم؛ لتدوينها في طبعات أخرى.

– لا أرجو من وراء هذا العمل أية مكاسب مادية أو معنوية، وإنما أرجو أن ينال رضا الله أولاً، وأن يُسَجَّلَ في ميزان حسناتي وحسنات والديَّ يوم لا ينفع مال ولا بنون. كما أرجو أن ينال قبول الباحثين والدارسين وبخاصة ذوي الاختصاص منهم.

دكتور/ حمدان رضوان أبو عاصي
كلية فلسطين التقنية – دير البلح

القسم الأول- من العصر الجاهلي إلى عام 1947م
(عام ما قبل النكبة)

ويشتمل هذا القسم على الأشعار التي قيلت في القدس والأقصى في العصور الآتية:

1- العصر الجاهلي (150ق.هـ- 1 هـ) (470-622م)
2- العصر الأموي (41-132هـ) (661-750م)
3- العصر العباسي (142-656هـ) (662- 1258م)
4- العصر الفاطمي في مصر (358-567هـ) (969-1172م)
5- العصر الأيوبي (567- 648هـ) (1172-1250م)
6- العصر المملوكي (656-923هـ) (1258-1517م)
7- العصر العثماني (922- 1330هـ) (1516- 1917م)
8- من بداية العصر الحديث إلى عام ما قبل النكبة
(1214- 1367هـ) (1798-1947م)

تمهيـد

القدس عبر التاريخ

تعدُّ مدينة القدس من أعظم المدن القديمة والحديثة قداسة على الإطلاق، فهي مدينة تحظى بمكانة خاصة عند البشر جميعاً؛ وذلك بما لها من قداسة وعراقة؛ جعلا منها قِبلةً لكل إنسان يدين بدين سماوي، أو ينتمي لحضارة عريقة. فهي تضم "حوالي 200 أثر إسلامي، و60 أثراً مسيحياً، و15 أثراً يهودياً."(*)؛ لذلك فهي تعتبر حاضنة الأديان السماوية، وأكثر المدن تمثيلاً لها؛ مما جعل منها محوراً وموضعاً لصراعات متعددة ومتعاقبة على مدى التاريخ الإنساني بين الإمبراطوريات والحضارات المتصارعة والمتعاقبة. وقد آلت فيه إداراتها إلى جهات متعددة ومتنوعة خلعت عليها أسماء عديدة. وفيما يأتي نبذة سريعة عن هذه المدينة وتاريخها عبر العصور المختلفة(**):

يرجع تاريخ مدينة القدس إلى أكثر من خمسة آلاف سنة، وهي بذلك تعد واحدة من أقدم مدن العالم. وتدل الأسماء الكثيرة التي أطلقت عليها على عمق هذا التاريخ. حيث أطلقت عليها الشعوب والأمم التي استوطنتها أسماء مختلفة، فالكنعانيون الذين هاجروا إليها في الألف الثالثة قبل الميلاد أسموها "أورساليم" وتعني مدينة السلام أو مدينة الإله ساليم. وقد اشتقت من هذه التسمية كلمة "أورشليم" التي تنطق بالعبرية "يروشاليم" ومعناها البيت المقدس، وقد ورد ذكرها في التوراة 680 مرة. ثم عرفت في العصر اليوناني باسم إيلياء ومعناه بيت الله. ومن أهم الأعمال التي قام بها الكنعانيون في القدس شق نفق لتأمين وصول المياه إلى داخل المدينة من نبع جيحون الذي يقع في وادي قدرون والذي يعرف اليوم بعين سلوان.

1- سكان القدس الأصليون :

---

* - الحرب والثقافة- خليل حسونة – ص 56 – دار المنارة. ط1 طرابلس- ليبيا 1995م.

** - نقلت هذه النبذة حول تاريخ القدس من مقال نشر في موقع الجزيرة على الإنترنت:
www.aljazeera.net/NR/exeres
بعنوان: القدس عبر التاريخ .. العربي الدائم واليهودي الطارئ. وهو منقول بدوره من عدة مصادر أهمها:
- القدس ..قصة مدينة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، ط1، ص 24 والعسلي، الموسوعة الفلسطينية، المجلد...، ص 813.
- التغيرات الجغرافية والديمغرافية، مركز دراسات المستقبل، جامعة أسيوط، 1996، ص 833.
- التكوين التاريخي لفلسطين، التقرير الأسبوعي "قضايا دولية"، العدد 261، 1995/1/2م.
- موقع منظمة التحرير الفلسطينية على الإنترنت.
- الموسوعة الفلسطينية، المجلد الثالث، القدس.

تعد قبيلة اليبوسيين –أحد البطون الكنعانية العربية - أول من سكن – المدينة، وكان ذلك حوالي عام 2500 ق.م، وأطلقوا عليها اسم يبوس.

2- العصر الفرعوني (16- 14 ق.م):

خضعت مدينة القدس للنفوذ المصري الفرعوني بدءا من القرن 16 ق.م. وفي عهد الملك إخناتون تعرضت لغزو "الخابيرو" وهم قبائل من البدو، ولم يستطع الحاكم المصري عبدي خيبا أن ينتصر عليهم، فظلت المدينة بأيديهم إلى أن عادت مرة أخرى للنفوذ المصري في عهد الملك سيتي الأول 1317 – 1301 ق.م.

3- العصر اليهودي (977 – 586 ق.م):

دام حكم اليهود للقدس 73 عاماً طوال تاريخها الذي امتد لأكثر من خمسة آلاف سنة. فقد استطاع داود السيطرة على المدينة في عام 977 أو 1000 ق.م وسماها مدينة داود، وشيد بها قصراً وعدة حصون ودام حكمه 40 عاماً. ثم خلفه من بعده ولده سليمان الذي حكمها 33 عاماً .

وبعد وفاة سليمان انقسمت الدولة في عهد ابنه رحبعام وأصبحت المدينة تسمى" أورشليم" وهو اسم مشتق من الاسم العربي الكنعاني شاليم أو ساليم الذي أشارت التوراة إلى أنه حاكم عربي يبوسي كان صديقاً لإبراهيم. (سفر التكوين- 14: 18-20، والرسالة إلى العبرانيين في الإنجيل 7:1،6:20-5).

4- العصر البابلي (586 – 537 ق.م):

احتل الملك البابلي نبوخذ نصر الثاني مدينة القدس بعد أن هزم آخر ملوك اليهود صدقيا بن يوشيا عام 586 ق.م، ونقل من بقي فيها من اليهود أسرى إلى بابل بمن فيهم الملك صدقيا نفسه.

5- العصر الفارسي (537 - 333 ق.م):

ثم سمح الملك الفارسي قورش عام 538 ق.م لمن أراد من أسرى اليهود في بابل بالعودة إلى القدس.

6 - العصر اليوناني (333 – 63 ق.م):

استولى الإسكندر الأكبر على فلسطين بما فيها القدس عام 333 ق.م، وبعد وفاته استمر خلفاؤه المقدونيون والبطالمة في حكم المدينة، واستولى عليها في العام نفسه بطليموس وضمها مع فلسطين إلى مملكته في مصر عام 323 ق.م. ثم في عام 198 ق.م أصبحت تابعة للسلوقيين في سوريا بعد أن ضمها سيلوكس نيكاتور، وتأثر السكان في تلك الفترة بالحضارة الإغريقية.

7- القدس تحت الحكم الروماني (63 ق.م – 636م):

استولى قائد الجيش الروماني بومبيجي Pompeji على القدس عام 63 ق.م وضمها إلى الإمبراطورية الرومانية. وشهد الحكم الروماني للقدس (والذي استمر حتى عام 636م) حوادث كثيرة، ففي الفترة من 66 إلى 70م قام اليهود في القدس بأعمال شغب وعصيان مدني قمعها الحاكم الروماني "تيطس" بالقوة فأحرق المدينة وأسر كثيراً من اليهود، وعادت الأمور إلى طبيعتها في ظل الاحتلال الروماني للمدينة المقدسة. ثم عاود اليهود التمرد وإعلان العصيان مرتين في عامي 115 و132م وتمكنوا بالفعل من السيطرة على المدينة، إلا أن الإمبراطور الروماني "هدريان" تعامل معهما بعنف وأسفر ذلك عن تدمير القدس للمرة الثانية، وأخرج اليهود المقيمين فيها ولم يُبق إلا المسيحيين، ثم أمر بتغيير اسم المدينة إلى "إيلياء" واشترط ألا يسكنها يهودي.

8- كنيسة القيامة:

نقل الإمبراطور الروماني قسطنطين الأول عاصمة الإمبراطورية الرومانية من روما إلى بيزنطة، وأعلن المسيحية ديانة رسمية للدولة فكانت نقطة تحول بالنسبة للمسيحيين في القدس حيث بنيت كنيسة القيامة عام 326م.

9- عودة الفرس:

انقسمت الإمبراطورية الرومانية عام 395 إلى قسمين متناحرين مما شجع الفرس على الإغارة على القدس ونجحوا في احتلالها في الفترة من 614 إلى 628م، ثم استعادها الرومان مرة أخرى وظلت بأيديهم حتى الفتح الإسلامي عام 636م.

10- الإسراء والمعراج (621م/ 10هـ):

في عام 621 تقريباً شهدت القدس زيارة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، فقد أسري به ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ثم صعد إلى السماوات العلى.

11- العصر الإسلامي الأول (636 إلى1072 م):

دخل الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه مدينة القدس سنة 636 /15 هـ (أو638 م على اختلاف في المصادر) بعد أن انتصر الجيش الإسلامي بقيادة أبي عبيدة عامر بن الجراح، واشترط البطريرك "صفرونيوس" أن يتسلم عمر المدينة بنفسه فكتب معهم "العهدة العمرية" وهي وثيقة منحتهم الحرية الدينية مقابل الجزية. وغير اسم المدينة من إيلياء إلى القدس، ونصت الوثيقة ألا يساكنهم أحد من يهود.

واتخذت المدينة منذ ذلك الحين طابعها الإسلامي واهتم بها الأمويون (661 – 750م) والعباسيون (750 – 878م) وشهدت نهضة علمية في مختلف الميادين. ومن أهم الآثار الإسلامية في تلك الفترة مسجد قبة الصخرة الذي بناه عبد الملك بن مروان في الفترة من 682 – 691 م، وأعيد بناء المسجد الأقصى عام 709م، وشهدت المدينة بعد ذلك عدم استقرار بسبب

الصراعات العسكرية التي نشبت بين العباسيين والفاطميين والقرامطة، وخضعت القدس لحكم السلاجقة عام 1071م.

12- القدس إبان الحملات الصليبية:

سقطت القدس في أيدي الصليبيين عام1099 م بعد خمسة قرون من الحكم الإسلامي نتيجة صراعات على السلطة بين السلاجقة والفاطميين وبين السلاجقة أنفسهم. وقتل الصليبيون فور دخولهم القدس قرابة 70 ألفاً من المسلمين وانتهكوا المقدسات الإسلامية. وقامت في القدس منذ ذلك التاريخ مملكة لاتينية تحكم من قبل ملك كاثوليكي فرض الشعائر الكاثوليكية على المسيحيين الأرثوذكس مما أثار غضبهم.

13- العصر الإسلامي الثاني :

استطاع صلاح الدين الأيوبي استرداد القدس من الصليبيين عام 1187م بعد معركة حطين، وعامل أهلها معاملة طيبة، وأزال الصليب عن قبة الصخرة، واهتم بعمارة المدينة وتحصينها.

14- الصليبيون مرة أخرى :

ولكن الصليبيين نجحوا في السيطرة على المدينة بعد وفاة صلاح الدين في عهد الملك فريدريك ملك صقلية، وظلت بأيدي الصليبيين 11 عاماً إلى أن استردها نهائياً الملك الصالح نجم الدين أيوب عام1244 م.

15- المماليك:

وتعرضت المدينة للغزو المغولي عام1243/1244 م، لكن المماليك هزموهم بقيادة سيف الدين قطز والظاهر بيبرس في معركة عين جالوت عام 1259م، وضمت فلسطين بما فيها القدس إلى المماليك الذين حكموا مصر والشام بعد الدولة الأيوبية حتى عام 1517م.

16- العثمانيون:

دخلت جيوش العثمانيين فلسطين بقيادة السلطان سليم الأول بعد معركة مرج دابق (1615 – 1616م) وأصبحت القدس مدينة تابعة للإمبراطورية العثمانية. وقد أعاد السلطان سليمان القانوني بناء أسوار المدينة وقبة الصخرة. وفي الفترة من عام 1831 – 1840م أصبحت فلسطين جزءًا من الدولة المصرية التي أقامها محمد علي ثم عادت إلى الحكم العثماني مرة أخرى. وأنشأت الدولة العثمانية عام 1880 متصرفية القدس، وأزيل الحائط القديم للمدينة عام 1898 لتسهيل دخول القيصر الألماني وليام الثاني وحاشيته أثناء زيارته للقدس. وظلت المدينة تحت الحكم العثماني حتى الحرب العالمية الأولى التي هزم فيها الأتراك العثمانيون وأخرجوا من فلسطين.

17- الاحتلال البريطاني (1917 – 1948م):

سقطت مدينة القدس بيد الجيش البريطاني في 8-1917/12/9م بعد البيان الذي أذاعه الجنرال البريطاني اللنبي، ومنحت عصبة الأمم بريطانيا حق الانتداب على فلسطين، وأصبحت القدس عاصمة فلسطين تحت الانتداب البريطاني (1920 – 1948م). ومنذ ذلك الحين دخلت المدينة في عهد جديد كان من أبرز سماته زيادة أعداد المهاجرين اليهود إليها خاصة بعد وعد بلفور عام 1917م.

18- مشروع تدويل القدس:

أحيلت قضية القدس إلى الأمم المتحدة بعد الحرب العالمية الثانية، فأصدرت الهيئة الدولية قرارها في 29 نوفمبر /تشرين الثاني 1947 بتدويل القدس.

19- إنهاء الانتداب البريطاني:

في عام 1948 أعلنت بريطانيا إنهاء الانتداب في فلسطين وسحب قواتها، فاستغلت العصابات الصهيونية حالة الفراغ السياسي والعسكري وأعلنت قيام الدولة الإسرائيلية. وفي 3 ديسمبر/ كانون الأول 1948 أعلن ديفيد بن غوريون رئيس وزراء إسرائيل أن القدس الغربية عاصمة للدولة الإسرائيلية الوليدة، في حين خضعت القدس الشرقية للسيادة الأردنية حتى هزيمة يونيو/ حزيران 1967 التي أسفرت عن ضم القدس بأكملها لسلطة الاحتلال الإسرائيلي.

أولاً – العصر الجاهلي (150ق.هـ- 1 هـ) (470-622م)

لم ترد أية إشارة عن مدينة القدس فيما تحصلت عليه من نصوص شعرية في العصر الجاهلي، إلا فيما ورد عن الأعشى في قصيدته "وقد طفت للمال آفاقه"، إذ أسماها (أورى شَلَمْ)(*)، وقد ذكرها ضمن البلدان التي طافها للحصول على المال.

1- قال الأعشى الكبير([1]):

وقد طفّت للمال آفاقه

وقد طفّت للمال آفاقه ... عمانَ، فحمصَ، فأورى شَلَمْ
أتيتُ النّجاشيَّ في أرضه ... وأرضَ النَّبيط، وأرضَ العجمْ
فنجران، فالسَّروَ من حِمْيرٍ ... فأيَّ مرامٍ له لم أَرُمْ
ومن بعدِ ذاك إلى حضرمو ... ت، فأوفيت همّي وحينا أَهُمْ
ألمْ تري الحَضْرَ إذ أهلُه ... بنَعْمى- وهل خالدٌ من نَعِمْ

ثانياً- العصر الأموي (41-132هـ) (661-750م)

2- الفرزدق([2]) (38-110هـ) (658- 728م)

لَو أَنَّ طَيراً

الطويل

لَو أَنَّ طَيراً كُلِّفَت مِثلَ سَيرِهِ ... إِلى واسِطٍ مِن إيلِياءَ(**) لَكَلَّتِ
سَما بِالمَهاري مِن فِلَسطينَ بَعدَما ... دَنا الفَيءُ مِن شَمسِ النَهارِ فَوَلَّتِ

---

* - "أورساليم" هو الاسم القديم الذي أطلقه الكنعانيون على مدينة القدس في الألف الثالثة قبل الميلاد، وتعني مدينة السلام أو مدينة الإله ساليم. وقد اشتقت العبرانيون من هذه التسمية كلمة "أورشليم" التي تنطق بالعبرية "يروشاليم "ومعناها البيت المقدس.

[1] - ميمون بن قيس، بن جندل من بني قيس، المعروف بالأعشى الكبير. من شعراء الطبقة الأولى في الجاهلية وأحد أصحاب المعلقات. عاش عمراً طويلاً وأدرك الإسلام ولم يسلم. مولده ووفاته في قرية (منفوحة) باليمامة قرب مدينة الرياض، وفيها داره وبها قبره.

[2] - همام بن غالب التميمي المعروف بالفرزدق، شاعر كبير من نبلاء البصرة، ولد عام 38هـ/658م ، وتوفي عام 110هـ/728م. لشعره أثر عظيم في اللغة العربية.

** - إيلياء هو الاسم الذي أُطلق على مدينة القدس في العصر اليوناني.

فَمـــا عـــادَ ذاكَ اليـــومُ حَتّـــى أَناخَهـــا بِمَيسانَ قَد حُلّتَ عُراها وَمَلَّتِ
كَـــأَنَّ قُطاميّـــاً عَلـــى الرَحـــلِ طاوِيـــاً إِذا غَمرَةُ الظَلماءِ عَنهُ تَجَلّتِ
وَقَـــد عَلِـــمَ الأَقـــوامُ أَنَّ اِبـــنُ يوسُـــفٍ قَطوبٌ إِذا ما المَشرَفِيَّةُ سُلَّتِ

وقال الفرزدق أيضاً:

أَعالي إِيلِياءَ

الطويل

لَـــوى اِبـــنُ أَبـــي الرَقـــراقِ عَينَيـــهِ دَنـــا مِـــن أَعالـــي إِيلِيـــاءَ وَغَـــوَّرا
رَجـــا أَن يَـــرى مـــا أَهلُـــهُ يُبصِرونَـــهُ سُهَيـــلاً فَقَـــد واراهُ أَجبـــالُ أَعفَـــرا
فَكـــنّا نَـــرى النَجـــمَ اليَمانِـــيَّ عِندَنـــا سُهَيـــلاً فَحالَـــت دونَـــهُ أَرضُ حِمـــيَرا

وقال الفرزدق أيضاً:

وَمِنّا الَّذي

الطويل

وَمِنّـــا الَّـــذي لا يَنطِـــقُ النـــاسُ عِنـــدَهُ وَلَكِـــن هُـــوَ المُستَـــأذَنُ المُتَنَصَّـــفُ
تَراهُـــم قُعـــوداً حَولَـــهُ وَعُيونُهُـــم مُكَسَّـــرَةٌ أَبصارُهـــا مـــا تَصَـــرَّفُ
وَبَيتـــانِ بَيـــتُ اللـــهِ نَحـــنُ وَلاتُـــهُ وَبَيـــتٌ بِأَعلـــى إِيلِيـــاءَ مُشَـــرَّفُ
لَنـــا حَـــيثُ آفـــاقِ البَرِيَّـــةِ تَلتَقـــي عَديـــدُ الحَصـــى وَالقَســـوَرِيُّ المُخَـــندِفُ
إِذا هَبَـــطَ النـــاسُ المُحَصَّـــبَ مِـــن مِنـــىً عَشِيَّـــةَ يـــومِ النَحـــرِ مِـــن حَيـــثُ عُرِّفـــوا
تَـــرى النـــاسَ مـــا سِرنـــا يَســـيرونَ خَلفَنـــا وَإِن نَحـــنُ أَومَأنـــا إِلـــى النـــاسِ وَقَّفـــوا
أُلُـــوفُ أُلُـــوفٍ مِـــن دُروعٍ وَمِـــن قَنـــاً وَخَـــيلٌ كَرَيعـــانِ الجَـــرادِ وَحَرشَـــفُ
وَإِن نَكَثـــوا يَومـــاً ضَرَبنـــا رِقابَهُـــم عَلـــى الديـــنِ حَتّـــى يُقبِـــلَ المُتَأَلِّـــفُ

وقال الفرزدق أيضاً:

والقدس أعضل داؤه من قبلكم

والقـــدس أعضـــل داؤه مـــن قـــبلكم فـــوفيتم بشـــفاء ذاك المعضـــل
درج الملـــوك علـــى تمنـــي فتحـــه زمنـــا وغلـــتهم بـــه لـــم تبلـــل

وأتـــى زمـــانكم فـــأمكن آخـــرا مـــا قـــد تعـــذر فـــي الزمـــان الأول
مـــا كـــان قـــد ولا يكـــون كفـــتحكم للقـــدس فـــي الماضـــي ولا المســـتقبل
أوجـــدتم منـــه الـــذي عـــدم الـــورى وفعلـــتم فـــي الفـــتح مـــا لـــم يفعـــل
أيـــدي الملـــوك تقاصـــرت عـــن مفخـــر طلـــتم بـــه فبلـــوا لـــبعض الأنمـــل
أحييـــتم فـــرع الكـــرام ولـــم يـــزل نصـــر المحـــق بكـــم وقهـــر المبطـــل

3- وقال مروان بن الحكم مخاطباً الفرزدق([3]):

قل للفرزدقِ

قـــل للفـــرزدقِ والســـفاهةُ كاســـمِها إنْ كنـــت تـــاركَ مـــا أمرتُـــك فـــاجلسِ
ودع المدينـــــةَ إنهـــــا مرهوبـــــةٌ واعمـــدْ لمكـــةَ، أو لبيـــتِ المقـــدِسِ
ألـــق الصـــحيفة يـــا فـــرزدق إنهـــا نكـــراء مثـــل صحيفـــة المتلمـــس

ثالثاً- العصر العباسي (142-656هـ) (662- 1258م)

4- ابن الرومي([4]) (221-283هـ) (836-896م)

بيتان: بيتُ القدس والمقدِس

بحر السريع

ولـــــو أطاعتهـــــا مقاديرُهـــــا جـــــرتْ لتلقـــــاهُ ولـــــم تخـــــنس
يُطمعنـــــي فـــــي شـــــكره قـــــدرتي علـــى القـــريض المُطمِـــع المـــؤيس
وتـــــارةً يُؤيسُـــــني أننـــــي أحْزنـــتُ فـــي الشـــكر ولـــم أُدهـــس

---

[3] – هو مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية القرشي، أبو عبد الملك. يجعله البعض من صغار الصحابة ويجعله البعض الآخر من كبار التابعين. ولد عام 2 هـ، وقيل: 4 هـ بمكة المكرمة وتوفي سنة 65 هـ بدمشق. وهو الخليفة الرابع في الخلافة الأموية، كان فقيهاً ضليعاً، وثقة من رواة الحديث. كان مروان عاملاً لمعاوية على المدينة، فطلب معاوية من مروان ألا يهجو الفرزدق أحدا فكتب مروان إلى الفرزدق: قل للفرزدق...

[4] – هو أبو الحسن علي بن العباس بن جريح الرومي شاعر كبير من طبقة بشار والمتنبي رومي الأصل. ولد ببغداد عام221هـ/836م ونشأ فيها، ومات فيها عام 283هـ/896م مسموماً.

شـــكر امـــرئٍ قَصَّـــر عـــن شـــكره ... أقصـــى حَويـــل المـــاتح الممـــرِس
مســـتأنس الجـــزء إلـــى قبضـــتي ... والكـــل منـــه غيـــر مســـتأنس
يـــا أيهـــا المُـــوجس فـــي نفســـه ... خوفـــاً مـــن الأيـــام لا تـــوجس
للّـــه بالشـــام وفـــي بابـــلٍ ... بيتـــان بيـــتُ القـــدس والمقـــدِس
بيـــتٌ قـــديم ذائـــعٌ ذكـــرُهُ ... وبيـــتُ شـــاهٍ بـــالعلا مُعـــرس
يُصـــبح مـــن حـــاول مَعْروفَـــهُ ... مُلتمســـاً أفضـــى إلـــى مُلمِـــس
ولا تـــرى راحتُـــهُ عِرمِســـاً ... عنـــد مُنـــاخ الرَّسْـــلة العِـــرمس
بـــين أياديـــه وأيامنـــا ... تفـــاوتُ النـــاعس والمُـــنعِس
مـــن آل وهـــبٍ شـــاد بنيانَـــهُ ... كـــلُّ أشَـــمِّ المجـــدِ والمعطِـــس
وعرضـــه أملـــسُ مـــا خيَّمـــتْ ... آمـــال راجيـــه علـــى أمْلَـــس
أســـتحرِس اللّـــه لـــه إنـــه ... أفضـــلُ محـــروس لمســـتحرِس
المنطِـــق المخـــرسُ سَـــقياً لـــه ... رعْيـــاً لـــه مـــن مُنطـــقٍ مُخـــرِس
أنطـــق مُـــدَّاحاً وكمَّـــتْ بـــه ... أفـــواهُ حسّـــادٍ فلـــم تَنْـــبِس

5- ابن الضحاك الباهلي([5]) (150-250هـ) (767-864م)

يحثها دالقٌ بالقدس محتنكٌ

البسيط

يـــا عُمـــرَ نصـــرٍ لقـــد هيجـــتَ ســـاكنةً ... هاجـــت بلابِـــلَ صَـــبٍّ بعـــد إقصـــارِ
للّـــه هاتفـــةٌ هبَّـــت مرجعـــةً ... زبـــورَ داودَ طـــوراً بعـــد أطـــوارِ
يحثهـــا دالـــقٌ بالقـــدس محتنـــكٌ ... مـــن الأســـاقف مزمـــوراً بمزمـــارِ
عجـــت أســـاقفها فـــي بيـــت مـــذبحها ... وعـــج رهبانهـــا فـــي عرصـــةِ الـــدارِ
خمـــارُ حانتهـــا إن زرت حانتـــه ... أذكـــى مجامرَهـــا بـــالعُودِ والغَـــارِ
يهتـــزُّ كالغصـــنِ فـــي سُـــلبٍ مُســـوَّدةٍ ... كـــأنَّ دارِسَـــها جســـمٌ مـــن القـــارِ
تُلهيـــك رِيقتُـــه عـــن طيـــب خمرتـــه ... ســـقيا لـــذاك جنـــى مـــن ريـــقِ خَمَّـــارِ

[5] – الحسين بن الضحاك بن ياسر الباهلي، أصله من خراسان، ولد بالبصرة عام 150هـ/767م، وتوفي في بغداد عام 250هـ/864م.

أغـــرى القلـــوبَ بـــه ألحـــاظُ ســـاجيةٍ مرهـــاءَ تطـــرِف عـــن أجفـــانِ ســـحَّار

وقال ابن الضحاك الباهلي أيضاً:
حثَّ المُدامَ فإن الكأس مُترعَةٌ

البسيط

حـــثَّ المُـــدامَ فـــإن الكـــأس مُترعَـــةٌ بمـــا يهـــيج دواعـــي الشـــوقِ أحيانـــا
انـــي طربـــتُ لرهبـــانٍ مجاويـــةٍ بالقـــدس بعـــد هـــدو الليـــلِ رهبانـــا
فاســـتنفرت شـــجناً منـــي ذكـــرتُ بـــه كـــرخَ العـــراقِ وأحزانـــاً وأشـــجانا
فقلـــت والـــدمعُ مـــن عينـــي منحـــدرٌ والشـــوقُ يقـــدحُ فـــي الأحشـــاءِ نيرانـــا
يـــا ديـــرَ مـــديان لا عريـــتَ مـــن ســـكنٍ مـــا هجـــت مـــن ســـقمٍ يـــا ديـــر مـــديانا
هـــل عنـــد قســـك مـــن علـــم فيخبرنـــي أن كيـــف يســـعدُ وجـــهُ الصـــبر مـــن بانـــا
ســـقياً ورعيـــاً لكـــر خايـــا وســـاكنه بـــين الجنينـــة والروحـــاءِ مـــن كانـــا

6- ابن هانئ الأندلسي([6]) (326- 362هـ) (938-973م)
هوَ استَنّ تَفضيلَها للمُلوكِ

من البحر المتقارب

هـــوَ اســـتَنّ تَفضـــيلَها للمُلـــوكِ وأبْقَـــى لهـــا أثَـــراً فـــي العُلَـــى
ولمّـــا تَخَيّـــرَ أنســـابَها تَخَيّـــرَ أسْـــماءها والكُنَـــى
ولـــيسَ لهـــا مـــن مَقاصِـــيرِهِ ســـوَى الأُطُـــمِ الشّـــاهقِ المُبتَنَـــى
وحُـــقّ لـــذي ميْعَـــةٍ يغْتَـــدي بـــه مُســـتقِلاً إذا مـــا اغتـــدى
تكـــون مـــنَ القُـــدس حَويـــاؤه ونُقْبَتُـــه مـــن رِداء الضُّـــحى
ويعـــدو وقَونَسُـــه كوكـــبٌ وسُـــنْبُكُه مـــن أديـــمِ الصَّـــفا
وكـــان إذا شـــاء حَفّـــتْ بـــه كتائِبُـــه فَمَـــلأنَ المـــلا

[6] - محمد بن هانئ بن محمد الأندلسي أبو القاسم، أشهر شعراء المغرب وهو عندهم كالمتنبي عند المشرق، وكانا متعاصرين، ولد بأشبيلية عام 326هـ/938م. ويعدُّ من شعراء العصر العباسي، توفي عام 362هـ/973م.

كمـــا اســـتُجفل الرمـــل مـــن عـــالجٍ ... فجـــاء الخَبـــارُ وجـــاء النَّقـــا

وذي تُـــــدْرَءٍ كفُّـــــه بالطّعـــــا ... نِ أســـمَح مـــن حـــاتمٍ بـــالقِرى

وطِـــئنَ مفارقَـــه فـــي الصّـــعيدِ ... وعفّـــرْنَ لمّتَـــه فـــي الثـــرى

عليهـــا المَغـــاوير فـــي الســـابغاتِ ... تَرَقْـــرَقُ مثـــلَ مُتـــونِ الأضـــا

حُتـــوفٌ تَلَهّـــى بأمْثالِهـــا ... وأُسْـــدٌ تُغِـــذُّ بأُسْـــدِ الشَّـــرَى

تَبَخْتَـــرُ فـــي عُصْـــفُرٍ مـــن دَمٍ ... وتَخْطِـــرُ فـــي لِبَـــدٍ مـــن قَنـــا

وقـــال الأعـــادي أأســـيافُهم ... أمِ النّـــارُ مُضـــرَمةٌ تُصْـــطلى

رأوا سُـــرجاً ثـــم لـــم يعلمـــوا ... أهِنْديّـــةٌ قُضُـــبٌ أمْ لظَـــى

ومُتّقِـــداتٍ تُـــذيبُ الشّلِيـــ ... ـــلَ مـــن فـــوقِ لابِسِـــه فـــي الـــوغى

وقال ابن هانئ الأندلسي أيضاً:

هو الوارثُ الدُّنيا

الطويل

هـــو الـــوارثُ الـــدُّنيا ومـــن خُلقـــتْ لـــهُ ... مـــن النـــاس حتـــى يلتقـــي القُطـــرُ والقُطـــر

ومـــا جهِـــلَ المنصـــورُ فـــي المهـــدِ فضـــلَهُ ... وقـــد لاحـــتِ الأعـــلامُ والسِّـــمَةُ البَهـــر

رأى أن سيُسْـــمَى مالـــكَ الأرض كلهـــا ... فلمّـــا رآهُ قـــال ذا الصَّـــمَدُ الـــوَتْر

ومـــا ذاكَ أخـــذاً بالفِراســـة وَحـــدَها ... ولا أنّـــه فيهـــا إلـــى الظـــنِّ مضـــطَرُّ

ولكـــنَّ موجـــوداً مـــن الأثَـــر الـــذي ... تَلَقَّـــاهُ مـــن حِبـــرٍ ضَـــنينٍ بـــه حِبْـــر

وكنـــزاً مـــن العِلـــم الرُّبـــوبيِّ إنّـــهُ ... هـــو العلـــمُ حقّـــاً لا القِيافـــةُ والزَّجْـــر

فبشـــر بـــه البيـــتَ المحـــرَّمَ عـــاجِلاً ... إذا أوجـــفَ التطـــوافُ بالنـــاس والنَّفـــر

وهـــا فكـــأنْ قـــد زارَهُ وتَجانَفَـــتْ ... بـــه عـــن قصـــور المُلـــك طَيْبـــةُ والسُّـــرُّ

هـــل البيـــتُ بيـــتُ اللهِ إلاّ حريمُـــهُ ... وهـــل لغريـــبِ الـــدار عـــن دارِه صَـــبر

منازلُـــهُ الأولـــى اللّـــواتي يشُـــقْنَهُ ... فلـــيس لـــه عـــنهُنَّ معْـــدىً ولا قصْـــر

وحيـــثُ تلَقّـــى جـــدُّهُ القـــدسَ وانتحَـــتْ ... لـــه كلمـــاتُ اللهِ والســـرُّ والجَهـــرُ

فـــإن يَـــتَمَنَّ البيـــتُ تلـــك فقـــد دَنَـــتْ ... مواقيتُهـــا والعُســـرُ مـــن بعـــدهِ اليُســـر

وإن حَـــنَّ مـــن شـــوْقٍ إليـــكَ فإنّـــهُ ... لَيوجَـــدُ مـــن رَيّـــاكَ فـــي جـــوِّه نَشْـــر

ألستَ ابنَ بانيهِ فلو جئتَهُ انجَلَتْ غواشيه وابيضَّتْ مناسكهُ الغُبْر
حبيبٌ إلى بطحاءِ مكّةَ موسِمٌ تُحيّي مَعَدّاً فيه مكّةُ والحِجْر
هناك تُضيءُ الأرضُ نوراً وتلتقي دُنُوّاً فلا يَستبعِدِ السَّفرَ السَّفْر

وقال ابن هانئ الأندلسي أيضاً:

آتاكُمُ القُدْسَ

من البحر الكامل

طَلَعَتْ على بغداد بالسِّيَرِ التّي سَيَّرتُهَا غُرَراً لكُمْ وحُجُولا
أجْلَينَ مِنْ فِكَري إذا لم يَسمعوا لسيوفِهِنَّ المُرهَفاتِ صَليلا
ولقد هَمَمْتُ بأنْ أفُكَّ قُيودَهَا لمّا رأيْتُ المُحسِنينَ قَليلا
حتى رأيْتُ قصائِدي منحولَةً والقولَ في أمِّ الكِتابِ مَقُولا
وَلَئِنْ بَقيتُ لأُخْلِيَنَّ لِغُرِّهَا مَيدانَ سَبْقي مُقْصِراً ومُطِيلا
حتى كأنّي مُلْهَمٌ وكأنّها سُوَرٌ أُرَتِّلُ آيَهَا تَرتِيلا
ولقد ذُعِرْتُ بما رأيْتُ فغودرَتْ تلك المهنَّدَةُ الرِّقاقُ فُلُولا
ولقد رأيتُكَ لا بلَحْظٍ عاكِفٍ فرأيتُ من شِيَمِ النبيّ شُكولا
ولقد سمعتُكَ لا بسَمعي هيبَةً لكنْ وجَدتُكَ جوهراً معقولا
أبَني النّبُوّةِ هل نُبادِرُ غايَةً ونَقُولُ فيكم غيرَ ما قد قِيلا
إنّ الخبيرَ بكم أجَدَّ بخُلقكم غيباً فجرَّدَ فيكمُ التنزيلا
آتاكُمُ القُدْسَ الذي لم يُؤتِهِ بَشَراً وأنْفَذَ فيكمُ التّفضيلا
إنّا استَلَمنا رُكنَكُم ودَنَوْتُمُ حتى استَلَمْتُمْ عَرشَهُ المحمولا
فوَصَلتُمُ ما بيْنَنَا وأمَدَّكُمْ برهانُهُ سبباً به موصولا
ما عُذرُكُم أن لا تطيبَ فُرُوعُكُمْ ولقد رسَختُمْ في السماء أُصولا
أعطَتكُمُ شُمُّ الأنُوفِ مَقادَةً وركبتُمُ ظَهْرَ الزّمانِ ذَلولا

وقال ابن هانئ الأندلسي أيضاً:

سيما القدس

البحر الكامل

وبَــدا مــن الــلأواءِ أهْــرَتُ أشْــدَقٌ ... ودَرا مــن الحِــدثان نــابٌ أعصَــل
لــو كنْــتَ شــاهِدَ كَفِّــهِ فــي لَزْبَــةٍ ... لرأيْــتَ صــرفَ الــدّهر كيــف يُقَتَّــل
أو كنْــتَ شــاهِدَ لفْظِــهِ فــي مُشْــكِلٍ ... لرأيْــتَ نَظْــمَ الــدُّرِّ كيْــفَ يُفَصَّــل
إنّ التّجــارِبَ لــم تَــزِدْهُ حَزامَــةً ... هــل زائِــدٌ فــي المَشْــرَفيِّ الصَّــيْقَل
لكنّمــا يَجْلُــو دقيــقَ فِرِنْــدِهِ ... حتــى يَبِيــتَ ونــارُهُ تَتَأَكَّــل
وهَــبِ المَــداوِسَ صَــنَّعَتْهُ فحَسْــبُهُ ... سِــنْخٌ يُؤَيِّــدُهُ وحَــدٌّ مِقصَــل
لــو كــان للشُّــهْبِ الثّواقــبِ موضِــعٌ ... مــن مجــدِهِ لــم يَكتنِفْهــا غَيطَــل
إنّ الزّمــانَ علــى كثافَــةِ زَورِهِ ... لَيَكِــلُّ عــن أعبــاءِ مــا يَتَحَمَّــل
يــأتي المُلِــمُّ فــلا يــؤودُكَ حَمْلُــه ... ولــو أنّــه مــن عِــبءِ حِلمِــكَ أثقــل
ولــو أنّ منْــهُ علــى يمينــك أعفَــراً ... أو كــان منْــهُ علــى شِــمالِك يــذبُل
مَــن كــان مِثلــكَ فــي العُلــى مِــن مُلتقــى ... أطْرافِــهِ فهــو المُعَــمُّ المُخْــوَل
مــن كــان ســيما القُــدسِ فــوقَ جَبينِــهِ ... فأنــا الضّــمينُ بأنّــهُ لا يَجْهَــلُ
مــا تَسْــتَبِينُ الأرضُ أنّــكَ بــارزٌ ... إلاّ إذا رأتِ الجبِــالَ تَزلــزَل
يَرجــو عَــدُوُّكَ منــك مــا لا يَنْتَهــي ... ويَنــوءُ منــك بحمــلِ مــا لا يُحمَــل
ويُــرَدِّدُ الصُّــعَداءَ مــن أنفاسِــهِ ... حتــى تكــادَ النّــارُ منهــا تُشْــعَل
فكأنمــا يســقيه مجَّــةَ ريقــه ... صــل ويأكــل مــن حشــاه فــدعل

وقال ابن هانئ الأندلسي أيضاً:

سبقْتُمْ إلى المَجْدِ

من البحر الطويل

فطَــوْراً تَــرَاهُ مُؤدَمــاً غيــرَ مُبْشَــرٍ ... وطــوْراً تَــراهُ مُبْشَــراً غيــرَ مُــؤدَم
وكُنــتُمْ إذا مــا لــم تُــثَلَّمْ شِــفارُكمْ ... عِلمنــا بــأنّ الهــامَ غيــرُ مُــثَلَّم
ســبقْتُمْ إلــى المَجْــدِ القــديمِ بأسْــرِهِ ... ويُــؤتُمْ بِعــادِيٍّ علــى الــدّهرِ أقــدَم
ولــيسَ كمــا أبْقَــتْ ضُــبَيْعَةُ أضْــجَمٍ ... ولــيسَ كمــا شــادَتْ قبائــلُ جُــرْهُم

ولكِـــنّ طَـــوداً لـــم يُحَلْحَـــلْ رَسِـــيُّهُ ... وفارعَـــةً قَعْســـاء لـــم تُتَسَـــنَّم

إذا مـــا بِنـــاءٌ شـــادَهُ اللّـــهُ وَحْـــدَهُ ... تَهَـــدّمَتِ الـــدّنْيا ولـــمْ يَتَهَـــدّم

فمُكْبِـــرُكُمْ للّـــهِ أوّلُ مُكْبِـــرٍ ... ومُعْظِمُكُـــمْ للّـــهِ أوّلُ مُعْظِـــم

تَمُـــدّونَ مـــنْ أيْـــدٍ تَغَـــيَّمُ بالنّـــدَى ... إذا مـــا سَـــماءُ القَـــوْمِ لـــم تَتَغَـــيّم

ألا إنّكُـــمْ مُـــزْنٌ مـــن العُـــرْفِ فـــائِضٌ ... يُـــرَدُّ إلـــى بحْـــرٍ مـــن القُـــدْسِ مُفْعَـــم

كـــأنّكُمُ لا تَحْسَـــبُونَ أكُفّكُـــم ... تُفـــيضُ علـــى العـــافي إذا لـــم يُحَكَّـــم

فـــلا صَـــفَدٌ مـــنكُمْ إذا لـــم يكُـــنْ غِنـــىً ... ولا مِنّـــةٌ طَـــوْلٌ إذا لـــم تُـــتَمَّمَ

بِكُـــمْ عَـــزّ مـــا بَـــينَ البَقيـــعِ ويَثْـــرِبٍ ... ونُسِّـــك مـــا بَـــينَ الحَطـــيمِ وزمـــزم

فـــلا بَرِحَـــتْ تَتَـــرَى علـــيكمُ مـــن الـــوَرى ... صَـــلاةُ مُصَـــلٍّ أو سَـــلامُ مُسَـــلِّم

لـــئن كـــانَ لـــي عـــن وُدّكُـــم مُتَـــأخَّرٌ ... فمـــا لـــيَ فـــي التّوحِيـــدِ مـــن مُتَقَـــدَّم

مـــدَحْتُكُمُ عِلْمـــاً بمـــا أنَـــا قائِـــلٌ ... إذا كـــان غَيـــري زاعِمـــاً كُـــلَّ مَـــزْعَم

ولـــو أنّنـــي أجـــري إلـــى حيْـــثُ لا مـــدى ... مـــن القـــوْلِ لـــم أحْـــرَجْ ولـــم أتَـــأثّم

وقال ابن هانئ الأندلسي أيضاً:

أُيّدوا بالقُدْسِ

الكامل

عقَـدوا الحُبَـى بصُـدورِ مجْلسـهمْ كمـنْ ... عَـــرَفَ المُعِـــزَّ حَقيقَـــةَ العِرفْـــانِ

قـــد شـــرّفَ اللّـــهُ الـــوَرَى بزَمانِـــهِ ... حتـــى الكَواكـــبُ والـــوَرَى سِـــيّانِ

وكَفَـــى بمـــنْ ميراثُـــهُ الـــدّنيا ومَـــن ... خُلِقَـــتْ لـــهُ وعَبيـــدُهُ الـــثَّقَلانِ

وكَفَـــى بشـــيعَتِهِ الزّكيّـــةِ شِـــيعَةً ... وكَفَـــى بهـــم فـــي البـــرّ مـــن صِـــنْوانِ

عُصِـمتْ جَـوارِحهم مـن العـدوَى كمـا ... وُقِيَـــتْ جَـــوانحُهُمْ مـــنَ الأضـــغانِ

قـــد أُيّـــدوا بالقُـــدْسِ إلاّ أنّهُـــمْ ... قـــد أُنِســـوا بـــالرّوحِ والرّيحـــانِ

للّـــهِ دَرُّهُـــمُ بحيـــثُ لَقيـــتُهُم ... إنّ الكِـــرامَ كَريمَـــةُ الأوْطـــانِ

يَغشَـــوْنَ نـــاديَ أفْلَـــحٍ فكأنّمـــا ... يَغشَـــوْنَ رَبَّ التّـــاجِ مـــن عَـــدنانِ

حَيَّـــوا جَلالَـــةَ قَـــدرِهِ فكأنّمـــا ... حَيَّـــوا أمـــينَ اللّـــهِ فـــي الإيـــوانِ

يَـــرِدونَ جَمّـــةَ عِلْمِـــهِ ونَوالِـــهِ ... فكـــأنّهمْ حَيـــثُ التَقَـــى البَحـــرانِ

حُفّـــتْ بِـــهِ شُـــفعاؤهمْ واســـتَمطَرُوا ... مِـــنْ جانِبَيـــهِ سَـــحائبَ الغُفـــرانِ
ورأوْهُ مـــن حيـــثُ التقَـــتْ أبصـــارُهمْ ... مُتَصَـــوَّراً فـــي صـــورةِ البُرْهـــانِ
تَنْبُـــو عقـــولُ الخَلْـــقِ عـــن إدراكِـــهِ ... وتكِـــلُّ عنـــهُ صَـــحائحُ الأذهـــانِ
تَســـتَكْبِرُ الأمـــلاكُ قبـــلَ لِقائِـــهِ ... وتَخِـــرُّ حـــينَ تَـــراهُ للأذْقـــانِ
أبلِـــغْ أميـــرَ المـــؤمنينَ علـــى النّـــوَى ... قَـــوْلاً يُريـــهِ نَصـــيحتي ومكـــاني
إنّ السّـــيوفَ بـــذي الفَقـــارِ تشَـــرّفَتْ ... ولَقَـــلَّ سَـــيفٌ مثـــلُ أفلَـــحَ ثـــانِ

7- أبو تمام([7]) (188-231هـ) (803- 845م)

إنَّ اِبنَ طَوقِ بنِ مالِكٍ مَلِكٌ

من بحر المنسرح

إنَّ اِبـــنَ طَـــوقِ بـــنِ مالِـــكٍ مَلِـــكٌ ... مالِـــكُ أَمـــرِ المَكـــارِمِ الشُـــمُسِ
خَلائِـــقٌ فيـــهِ غَضَّـــةٌ جُـــدُدٌ ... لَيسَـــت بِمَنهوكَـــةٍ وَلا لُـــبُسِ
لا بُـــردَ أَدنـــى وَلا إِزارَ عَلـــى ... مُخزِيَـــةٍ تُتَّقـــى وَلا دَنَـــسِ
مُفتَـــرَسٌ مالُـــهُ وَلَســـتَ تَـــرى ... فَريسَـــةً عِرضَـــهُ لِمُفتَـــرِسِ
كَـــأَنَّني قَـــد رَأَيـــتُ زُلفَتَـــهُ ... عِنـــدَ إِمـــامٍ بِقُربِـــهِ أَنِـــسِ
تُبنـــى المَعـــالي فـــي ظِلِّـــهِ وَلَـــهُ ... حَـــظٌّ مِـــنَ المُلـــكِ غَيـــرُ مُختَلَسِ
فَـإِنَّ موسـى وَصَـلّى عَلـى روحِـهِ الـرَبُّ ... صَـــلاةً كَثيـــرَةَ القُـــدُسِ
صـــارَ نَبِيّـــاً وَعُظـــمُ بُغيَتِـــهِ ... فـــي جَـــذوَةٍ لِلصِـــلاءِ أَو قَـــبَسِ

8- أبو العلاء المعري([8]) (363-449هـ) (973- 1057م)

القُدسُ لَم يُفرَض عَلَيكَ مَزارُهُ

الكامل

القُـــدسُ لَـــم يُفـــرَض عَلَيـــكَ مَـــزارُهُ ... فَاِســـجُد لِرَبِّـــكَ فـــي الحَيـــاةِ مُقَدِّســـا

---

[7] - حبيب بن أوس بن الحارث الطائي أبو تمام، أحد أمراء الشعر والبيان في العصر العباسي، ولد في حوران بسورية عام 188هـ/803م، وارتحل إلى مصر وبغداد. توفي عام 231هـ/845م.

[8] – أحمد بن عبد الله بن سليمان، التنوخي المعري، شاعر وفيلسوف من العصر العباسي ولد في معرة النعمان عام 363هـ/ 973م، ومات بها عام 449هـ/1057م، أصيب بالجدري صغيراً فعمي وهو في الرابعة، وقال الشعر وهو ابن إحدى عشرة سنة، لما مات وقف على قبره 84 شاعراً.

أَصبَحتُ فـي يَـومي أُسـائِلُ عَـن غَـدي ... مُتَخَبِّـــراً عَـــن حالِـــهِ مُتَنَدِّســـا
أَمّـــا اليَقـــينُ فَـــلا يَقـــينَ وَإِنَّمـــا ... أَمّـــا اليَقـــينُ فَـــلا يَقـــينَ وَإِنَّمـــا
لا تَـــرهَبَنَّ مِـــنَ الظِبـــاءِ كَوادِســـاً ... وَلَـــو اِنتَشَـــقنَ مَـــعَ الصَـــبَاحِ الكُندُســـا
وَإِذا النَهـــارُ خَشـــيتَ مِنـــهُ غَـــوائِلاً ... فَعَلَيـــكَ مِـــن لَيـــلٍ يُعينُـــكَ حِندَســـا
فَـــالجِنحُ أَخضَـــرُ كَالسُـــدوسِ تَخالُـــهُ ... مِـــن حَيَّـــةٍ خَضـــراءَ غُشِّـــيَ سُندُســـا

وقال أبو العلاء المعري أيضاً:

يَتلونَ أَسفارَهُم

البسيط

يَتلـــونَ أَســـفارَهُم وَالحَـــقُّ يُخبِرُنـــي ... بِـــأَنَّ آخِرَهـــا مَـــينٌ وَأَوَّلَهـــا
صَـدَقتَ يـا عَقـلُ فَليُبعَـد أَخـو سَـفَهٍ ... صـــاغَ الأَحاديـــثَ إِفكـــاً أَو تَأَوَّلَهـــا
وَلَـيسَ حِبـرٌ بِبِـدعٍ فـي صَـحابَتِهِ ... إِن ســـامَ نَفعـــاً بِأَخبـــارٍ تَقَوَّلَهـــا
وَإِنَّمـــا رامَ نُســـواناً تَزَوَّجَهـــا ... بِمـــا اِفتَـــراهُ وَأَمـــوالاً تَمَوَّلَهـــا
طـالَ العَنـاءُ بِكَـونِ الشَـخصِ فـي أُمَـمٍ ... تَعُـــدُّ فِريَـــةَ غاويهـــا مُعَوَّلَهـــا
وَسَـوفَ يَرقُـدُ فـي الغَبـراءِ مُضـطَرِبٌ ... قَـــد ســـارَ آفـــاقَ دُنيـــاهُ وَجَوَّلَهـــا
لأُهجِرَنَّـــكَ لا عَـــن بِغضَـــةٍ سَـــلَفَت ... بَـــل شـــيمَةٌ حَمَّهـــا قَـــدرٌ وَسَـــوَّلَها
وَصـاحِبُ الشَـرعِ كـانَ القُـدسُ قِبلَتَـهُ ... صَـــلّى إِلَيهـــا زَمانـــاً ثُـــمَّ حَوَّلَهـــا
لا يَخـــدَعَنَّكَ داعٍ قـــامَ فـــي مَـــلأٍ ... بِخُطبَـــةٍ زانَ مَعناهـــا وَطَوَّلَهـــا
فَمـا العِظـاتُ وَإِن راعَـت سِـوى حِيَـلٍ ... مِـــن ذي مَقـــالٍ عَلـــى نـــاسٍ تَحَوَّلَهـــا
وَالـدَهرُ يُنسـي كَمِـيَّ الحَـربِ صـارِمَهُ ... وَدِرعَـــهُ وَفَتـــاةَ الحَـــيِّ مِجوَلَهـــا
وَيَسـتَرِدُّ مِـنَ الـنَفسِ الَّتـي شَـرُفَت ... مـــا كـــانَ فـــي ســـالِفِ الأَيّـــامِ خَوَّلَهـــا
وَجِـرَوَلٌ صـارَ تُربـاً بَعـدَ مَنطِقِـهِ ... وَلَـــم يُشـــابِه مِـــنَ الصَـــحراءِ جَروَلَهـــا
قَـــضِّ الزَمـــانَ بِإِجمـــالٍ وَتَمشِـــيَةٍ ... لِلأَمـــرِ إِنَّ وَراءَ الـــروحِ مِغوَلَهـــا

وقال أبو العلاء المعري أيضاً:

لَم أَرَ في جِلاسِ الناسِ خَيراً

الوافر

وَلَـــم أُعـــرِض عَـــنِ اللَـــذّاتِ إِلّا ... لِأَنَّ خِيارَهـــا عَنّـــي خَنَســـنَه

وَلَـــم أَرَ فـــي جِـــلاسِ النـــاسِ خَيـــراً ... فَمَـــن لِـــيَ بِـــالنَوافِرِ إِن كَنَســـنَه

وَقَـــد غابَـــت نُجـــومُ الهَـــدي عَنّـــا ... فَمـــاجَ النـــاسُ النـــاسُ فـــي ظُلَـــمٍ دَمَسـنَه

وَقَـــد تَغشـــى السَـــعادَةُ غَيـــرَ نَـــدبٍ ... فَيُشـــــرِقُ بِالسُـــــعودِ إِذا وَدَســـــنَه

وَتُقسَـــمُ حُظـــوَةٌ حَتّـــى صُـــخورٌ ... يُـــــزَرنَ فَيُســـــتَلَمنَ وَيُلتَمَســـــنَه

كَـــذاتِ القُـــدسِ أَو رُكنَـــي قُـــرَيشٍ ... وَأُســـــرَتُهُنَّ أَحجـــــارٌ لُطِســـــنَه

يَحُـــــجُّ مَقـــــامَ إِبـــــراهيمَ وَفـــــدٌ ... وَكَـــــم أَمثـــــالِ مَوقِفِـــــهِ وَطَســـــنَه

تَشـــاءَمَ بِـــالعَواطِسِ أَهـــلُ جَهـــلٍ ... إِن خَفَـــــــتنَ وَإِن عَطَســـــــنَه

وَأَعمـــارُ الَّـــذينَ مَضَـــوا صِـــغاراً ... كَـــأَثوابٍ بَلَـــينَ وَمـــا لُبِســـنَه

وَهـــانَ عَلـــى الفَراقِـــدِ وَالثُرَيّـــا ... شُـــخوصٌ فـــي مَضـــاجِعِها دُرِســـنَه

وَمـــا حَفَلَـــت حَضـــارِ وَلا سُـــهَيلٌ ... بِأَبشـــــارٍ يَمانِيَـــــةٍ يُدَســـــنَه

وقال أبو العلاء المعري أيضاً:

لولا تحِيّةُ بعضِ الأربُعِ الدُّرُسِ

البسيط

لـــولا تحِيّـــةُ بعـــضِ الأربُـــعِ الـــدُّرُسِ ... مـــا هـــابَ حَـــدُّ لِســـاني حـــادثَ الحَـــبَسِ

هـــل تَسْـــمَعُ القـــوْلَ دارٌ غيـــرُ ناطقـــةٍ ... وفَقْـــدُها السّـــمْعَ مقـــرونٌ إلـــى الخَـــرَسِ

لأنْسَـــيَنّكِ إنْ طـــالَ الزمـــانُ بنـــا ... وكـــمْ حَبيـــبٍ تَمـــادى عهـــدُه فنُســـي

يـــا شـــاكيَ النُّـــوَبِ انْهَـــضْ طالبـــاً حَلَبـــاً ... نُهـــوضَ مُضْـــنىً لحَسْـــمِ الـــداء ملـــتمِسِ

واخْلَـــعْ حِـــذاءكَ إن حاذيْتَهـــا وَرَعـــاً ... كفِعْـــلِ موســـى كلـــيمِ اللهِ فـــي القُـــدُسِ

واحمِـــلْ إلـــى خيـــرِ والٍ مـــن رعِيّتِـــهِ ... أزكـــى التحيّـــاتِ لـــم تُمْـــزَجْ ولـــم تُمَـــسِ

مُقبِّـــلِ الـــرّمْحِ حبّـــاً للطّعـــانِ بـــه ... كأنمـــا هـــوَ مَجْمـــوعٌ مـــن اللَّعَـــسِ

وأثْبَـــتِ النـــاسِ قَلْبـــاً فـــي ظَـــلامِ سُـــرًى ... ولا رَبِيئَـــــةَ إلا مِسْـــــمَعُ الفَـــــرَسِ

قِسْـــنا الأمـــورَ فلمّـــا نـــال رُتْبَتَـــه ... مِـــن السّـــعادةِ سَـــلّمْنا ولـــم نَقِـــسِ

لقـــد تواضَـــعَتِ الـــدنيا لِـــذي شَـــرَفٍ ... بمُلْبِســـاتِ الـــدّنايا غيـــرِ مُلْتَـــبِسِ

لغاسِـــلِ الكـــفّ مـــن أعراضِـــها مئـــةً ... ومـــا يُجـــاوِزُ ســـبْعاً غاسِـــلُ الـــنّجَسِ

غَمْـــرِ النّـــوالِ ولـــن تُبْقـــي علـــى أحـــدٍ ... حتـــى تَـــوَفّى بجُـــودٍ ضِـــدَّ مُحْتَـــبِسِ

والـــنّفْسُ تَحْيـــا بإعطـــاء الهَـــواء لهـــا ... منـــه بمِقْـــدارِ مـــا أعْطَتْـــهُ مِـــن نَفَـــسِ

يـا فـارسَ الخيـلِ يـدْعوكَ العِـدى أسَـداً ... مـا اسـتُنقِذتْ مـن يديـه عُنْـقُ مُفتـرَسِ

وقال أبو العلاء المعري أيضاً:

هَل آنَ لِلقَيدِ أَن تَفُكَّه

مجزوء البسيط

هَـــل آنَ لِلقَيـــدِ أَن تَفُكَّـــه ... إِنَّ قَبـــيحَ الفِعـــالِ حِكِّـــه
بِكُـــلِّ أَرضٍ أَميـــرُ ســـوءٍ ... يَضـــرِبُ لِلنـــاسِ شَـــرَّ سِـــكَّه
قَـــد كَثُـــرَ الغِـــشُّ وَاِســـتَعانَت ... بِـــهِ الأَشِـــدّاءُ وَالأَركَّـــه
فَمـــا تَـــرى مِســـكَةً بِحـــالٍ ... إِلّا وَقَـــد موزِجَـــت بِسُـــكَّه
وَلَـــم يَجِـــد ســـائِلٌ عَليمـــاً ... يُزيـــلُ بِالموضِـــحاتِ شَـــكَّه
كَـــم فـــارِسٍ يَغتَـــدي لِغـــابٍ ... وَفـــارِسٍ يَقتَـــدي بِشِـــكَّه
فَخَلِّهِـــم وَالَّـــذي أَرادوا ... وَخُـــلَّ بِالقُـــدسِ أَو بِمَكَّـــه
صَـــكَّهُمُ الـــدَهرُ صَـــكَّ أَعمـــى ... تَكتُـــبُ أَيـــدي الفَنـــاءِ صَـــكَّه
قَـــد تَرَّبَـــت يَثـــرِبٌ عَلَـــيهِم ... وَبِكَّـــةُ المُســـلِمينَ بَكَّـــه

9- التهامي([9]) (؟-416هـ) (؟- 1025م)

أَبَت لَحظات عَزمِكَ أَن تَنَاما

الوافر

أَبَـــت لَحظـــات عَزمِـــكَ أَن تَنَامـــا ... وَقَـــد حَمَّلتهـــا المِـــنَن الجِســـاما
فَأَصـــبحت الشـــام عَلَيـــك وَقفـــاً ... وكنـــت بِكَـــفٍّ قاطنهـــا شـــماما
فَيـــا لِلَّـــهِ دَرّك مـــن حُســـام ... تقلَّـــد مـــن عَزائمـــه حُســـاما
مَتـــى جِئـــتَ الشـــام وَكـــانَ شَـــرقاً ... رَكائِبُـــكَ الَّتـــي أَبَـــداً تَرامـــا
أَبـــا حســـن فَإِنَّـــكَ مُنـــذُ سَـــبعٍ ... عهـــدتك أَو أَقـــول يَـــزِدنَ عامـــا
بِـــأَرضِ القُـــدسِ وَالعُلمـــاء فيهـــا ... تَـــزال لَـــدى مَجالِســـها إِمامـــا

[9] – علي بن محمد بن نهد التهامي أبو الحسن. شاعر مشهور من أهل تهامة (بين الحجاز واليمن)، زار الشام والعراق، وولي خطابة الرملة، زار القاهرة وسجن فيها، وقتل سراً في سجنه عام 416هـ/1025م.

وَكنـــتَ تَـــرى المَـــديح عَلَيـــكَ عـــاراً وَتأبـــــــاه قَصـــــــائدك التِمامـــــــا
لِعِلمِـــكَ أَنَّـــهُ لَـــو كـــانَ شَخصـــاً كَـــلام النـــاس كنـــت لَـــهُ زِمامـــا

10- الخصيبي([10]) (؟- 358هـ) (؟-969م)

يقول في قصيدة بعنوان "في قالبٍ واحدٍ يتلوه ثانيهُ"

البحر البسيط

فـــي قالـــبٍ واحـــدٍ يتلـــوه ثانيـــهُ إلـــى الثمـــانين لـــم تـــنقص ولـــم تـــزد
فـــالنيرون إلـــى نوريـــة رفعـــوا فـــي القـــدس والعـــرش والكرســـي والعمـــد
محكمـــون لهـــم تخييـــر أنفســـهم مـــا يشـــتهون مـــن الجنـــات فـــي خلـــد

ويقول الخصيبي أيضاً:

سلسلي مقدس

من البحر الخفيف

سلســـــلي مقـــــدس بهمنـــــي نصـــــروي يحـــــب نمـــــر النمـــــور
جنبلانـــــيكم ســـــليل خصـــــيب عبـــــد عبـــــد لثـــــاني عشـــــر بـــــدور
قـــد غـــذاه أبـــوه مـــن بـــاطن البـــا طـــن مـــن شـــرح صـــاحب التفســـير
فتســـامى إلـــى الحجـــاب حجـــاب الـــ لَّـــه حتـــى رســـى ببحـــر الصـــدور
فاســـتقا مـــن رحيقـــه سلســـليا فســـقاه المحـــق ســـقي المميـــري
وتـــــألى ليســـــقين ذوي التقـــــ صـــــير ســـــم الـــــذباح ســـــقي النحيـــــر
ويـــــرى كلمـــــا يـــــراه يقينـــــاً حاضـــــراً شـــــاهداً بغيـــــر حضـــــور
ويقـــوم المحمـــود نجـــل خصـــيب فـــي ذرى القـــدس فـــي المحـــل الأثيـــر
قـــائلا للـــذين تـــاهوا وضـــلوا عـــن أبـــي شـــبر ونـــور شـــبير
إن هـــذا ملـــك عظـــيم لـــدى اللَّـــ ـــه فهـــل تملكـــون مـــن قطميـــر

[10] – حسين بن حمدان الخصيبي، زعيم طائفة العلويين النصيرية في عصره، من أصل مصري، كانت وفاته في عام 358هـ/969م.

ويقول الخصيبي أيضاً:

ألا يا معشر الشيعة

مجزوء الوافر

ألا يـــــا معشـــــر الشـــــيعة ... مـــــن أهـــــل البصـــــيرات
ويـــــا أشـــــبان ديـــــن الله ... ويـــــا جبـــــل الطهـــــارات
ويـــــا أشـــــبال ليـــــث الـــــدين ... يعســـــوب الرســـــالات
ويـــــا أولاد ســـــنخ النـــــور ... والحـــــور الزكيـــــات
ويـــــا ذريـــــة القـــــدس ... ويـــــا عتـــــرة ســـــاداتي
فيـــــا هـــــادي هـــــداة الطيـــــر ... ويـــــا زجـــــل الحمامـــــات

وقال الخصيبي أيضاً:

من الله إلى الله

مجزوء الوافر

مـــــن الله إلـــــى الله ... توسّـــــلت بســـــاداتي
بحـــــاءٍ بـــــين ميمـــــين ... ودالٍ وبعينـــــات
بعـــــين الأعـــــين الكبـــــرى ... البصـــــيرات الرّفيعـــــات
وفـــــآتٍ وميمـــــاتٍ ... وحـــــاءاتٍ وســـــينات
وجـــــيمٍ جـــــلّ فـــــي القـــــدس ... جليـــــل للجلـــــيلات
وأنـــــوارٍ لـــــه ســـــتّ ... تعالـــــت عـــــن شـــــبيهات
مقامـــــاتٍ حميـــــداتٍ ... مجيـــــداتٍ عظيمـــــات
بهـــــم قـــــد أرتجـــــي فـــــوزي ... لـــــدى كـــــرّي ورجعـــــاتي
وفـــــي دينـــــي ودنيـــــائي ... وجهـــــري وسريســـــراتي

وقال الخصيبي أيضاً:

تعالى في القدس

الخفيف

عبـــد عـــين العيـــون يـــا ذا الأميـــر ... بـــك مـــن عظـــم وزره مســـتجير
بـــك يـــا مـــن بـــد حـــين مـــن الـــده ... ر تجلـــى لـــه مـــن الحجـــب نـــور

نـــور لاهـــوتٍ أحمـــدٍ صـــمدٍ فـــر ... دٍ قـــديم لـــه حجـــابٌ كبيـــر
فتعـــالى فـــي القـــدس يســـمو بأريـــا ... ش جنـــاحٍ بهـــا إليـــه يطيـــر
فحبـــاه منـــه يكشـــف غطـــاءٍ ... فتعـــالى إلهنـــا المـــذكور
وتعـــالى عـــن كـــل كفـــوٍ ونـــدٍّ ... إنـــه ســـيدٌ علـــيٌ قـــدير
وســـط حـــم آيـــةٌ ضـــمنته ... إنـــه ســـيدٌ علـــيٌ كبيـــر

وقال الخصيبي أيضاً:

أين من تاه في المذاهب

المنسرح

فـــأين مـــن تـــاه فـــي المـــذاهب أو ... جـــول فـــي الأرض غيـــر منحـــرف
يطلـــب بـــاب النجـــاة مجتهـــداً ... برأيـــه فـــي مجـــال معتســـف
حتـــى إذا عـــاين اليقـــين لـــوى ... عنـــه إلـــى كـــل باطـــل شـــطف
مخالفـــا ويلـــه لســـيده ... متبعـــاً كـــل نـــاعق عطـــف
لـــو كـــان يـــا ويلـــه لـــه بصـــر ... يبصـــر نـــورا لظـــاهر كشـــف
مـــا كـــان فـــي وادي الضـــلالة والتيـــ ... ـــه خمـــيلا مـــع راعـــي جلـــف
يـــا حســـرة الـــنفس لـــو جلـــي قمـــرٌ ... فـــي القـــدس أو جليـــت مـــن الغلـــف
إحـــد وعشـــر كواكـــب زهـــر ... وقـــام جبارنـــا بمزدلـــف

11- الصنوبري([11]) (؟- 334هـ) (؟- 945م)

جنَّةِ القدسِ

البحر السريع

يـــا مُلْبســـي ثوبـــاً مـــن السُّـــقْمِ لا ... أَحســـبُهُ يَبْلـــى علـــى اللـــبسِ
مـــن جنَّـــةِ القـــدسِ تُـــرى أنـــت بـــل ... مـــا أنـــت إلا جَنَّـــةُ القـــدس

[11] – أحمد بن محمد بن الحسن المعروف بالصنوبري، أكثر شعره في الرياض والزهور كان ممن يحضر مجالس سيف الدولة، ولد عاش وتنقل بين حلب ودمشق. توفي عام 334هـ/945م.

12- علي بن الجهم([12]) (188- 249هـ) (803-863م)

كانَ طالوتُ لَهُ حَسودا

الرجز

فَأَهلَكَ اللَهُ لَهُ عَدُوَّهْ ... وَفازَ بِالمُلكِ وَبِالنُبُوَّهْ

وَكانَ طالوتُ لَهُ حَسودا ... فَأَظفَرَ اللَهُ بِهِ داودا

وَكانَ قَد أَسَّسَ بَيتَ المَقدِسِ ... بورِكَ في الأَساسِ وَالمُؤَسِّسِ

وَإِنَّما تَمَمَّهُ سُلَيمانْ ... مِن بَعدِهِ حَتّى اِستَقَلَّ البُنيانْ

وَكانَ قَد وَصّاهُ بِاِستِمامِهِ ... داوُدُ إِذ أَشفى عَلى حِمامِهِ

وَقامَ بِالمُلكِ سُلَيمانُ المُلِكْ ... نَحوَ اَربَعينَ سَنَةً حَتّى هَلَكْ

وَكانَ مِن أَولادِهِ عِشرونا ... مِن بَعدِهِ بِالمُلكِ قائِمونا

ثُمَّ أَزالَ المُلكَ بُختَنَصَّرُ ... عَنهُم فَقامَ بَعدَهُم وَقَصَّروا

وَخَرَّبَ الشَقِيُّ بَيتَ المَقدِسِ ... وَكانَ مَشغوفاً بِقَتلِ الأَنفُسِ

وَماتَ بِالرَملَةِ عَن بَنينا ... مِن بَعدِهِ بِالمُلكِ قائِمينا

فَقَتَلَ الأَخيرَ مِن بَنيهِ ... دارا وَصارَ مُلكُهُم إِلَيهِ

وَكانَ في زَمانِهِ أَيّوبُ ... الصابِرُ المُحتَسِبُ المُنيبُ

وَبَعدَ أَيّوبَ اِبنُ مَتّى يونُسُ ... وَفيهِ لِلَّهِ كِتابٌ يُدرَسُ

وَيونِسٌ وَلّى فَقامَ شَعيا ... فَأَنزَلَ اللَهُ عَلَيهِ الوَحيا

وَقيلَ إِنَّ الخِضرَ مِن إِخوانِهِ ... وَإِنَّهُ قَد كانَ في زَمانِهِ

وَزَكَرِيّاءُ وَيَحيى الطاهِرُ ... قَد أَنذَروا لَو أَغنَتِ المَنادِرُ

13- مهيار الديلمي([13]) (؟- 428هـ) (؟- 1037م)

ومنه بيتُ المقدِسِ

الرجز

بيتٌ يقولُ اللهُ بيتٌ مثلُهُ ... عندِيَ لم يُبْنَ ولم يؤسَّسِ

ساحةُ الغيثِ وفي أرجائِهِ ... مهابطُ الوحيِ وروحُ القُدُسِ

---

[12] – علي بن الجهم بن بدر، شاعر عباسي من أهل بغداد، ولد عام 188هـ/803م. كان معاصراً لأبي تمام. قتله فرسان من بني كلب عندما خرج يريد الغزو في عام 249هـ/863م.

[13] – شاعر كبير أصله فارسي، كان مجوسياً، وأسلم علي يد الشريف الرضي. توفي عام 428هـ/1037م.

ومنـــــه فرعـــا مكـــةٍ وطيبـــةٍ تشـــعَّبا ومنـــه بيـــتُ المقـــدِسِ
قَـــوْمٌ بهـــم ثَـــمَّ ونحـــنُ فتـــرةٌ فَـــرْجُ المضـــيقِ وانكشـــافُ اللَّـــبَسِ
هـــم حملـــوا علـــى الصـــراط أرجـــلاً لـــولا هـــداهم عثـــرتْ بـــالأرؤسِ
وحطَّمـــــوا وَدّاً وخلـــــو هُـــــبَلاً مبـــــدّلين بـــــالعتيق الأملـــــسِ

رابعاً- العصر الفاطمي في مصر (358-567هـ) (969-1172م)

14- ابن قلاقس([14]) (532-567هـ) (1138-1172م)

ما بالُ وعدِكَ

البسيط

مـــا بـــالُ وعـــدِكَ والتَـــذْكارُ يُقلقُـــهُ يُبـــدي تفاضُـــلَ مـــن أهملتْـــهُ فـــنُس
هـــذا وأنـــتَ علـــى الحـــالاتِ تنصُـــرُني كأنّمـــا أنـــا موســـى وهْـــو بالقُـــدْسِ

15- ابن القيسراني([15]) (478- 548هـ) (1085- 1153م)

إذا شمَّرَ البأْس عن ساقه

المتقارب

إذا شـــمَّرَ البـــأْس عـــن ســـاقه مضـــى وهـــو فـــي نَقْعـــه رافـــل
فيـــا نعمـــةً شَـــمَلَ الشـــاكر يـــنَ فضـــلَكَ إفْضـــالُها الشـــاملُ
تَمَخَّـــضَ عـــزمٌ لهـــا مُنْجِـــبٌ فيـــا سَـــعْدَ مـــا وَضَـــعَتْ حامِـــلُ
غـــداةَ ولا رُمْـــحَ دونَ الطِّعـــا نِ إلاّ وعَقْرَبُـــه شـــائلُ
ولا نَصْـــلَ إلاّ لـــه بـــارِقٌ دِمـــاء الطُّلـــى تحتـــه وابـــل
وقـــد قلَّـــدوا الســـيْفَ تحصـــينَهم ولكنّـــه الناصِـــر الخـــاذِلُ
وهـــل يُمْنَـــعُ السُّـــورُ مِـــنَ طـــالعٍ يشـــايعُهُ القـــدرُ النّـــازِل

---

[14] - نصر بن عبد الله أبو الفتوح الأزهري، شاعر نبيل ولد بالإسكندرية عام 532هـ/1138م ونشأ بها، وانتقل إلى القاهرة وعاش فيها. توفي عام 567هـ/1172م.

[15] – محمد بن نصر بن صغير المخزومي شرف الدين بن القيسراني من شعراء العصر الفاطمي ولد بعكة عام 478هـ/1085م، وتوفي بدمشق عام 548هـ/1153م.

شـــققتم إليهـــا بحـــارَ الحديـــد ... مُلْتَطِمـــاً موْجُـــهُ الهاطِـــلُ
وخُضـــتُمْ غِمـــارَ الـــرَّدى بـــالرَّدى ... وعـــن نَفْسِـــه يـــدفَعُ القاتـــل
فـــإنْ يـــكُ فـــتحُ الرُّهـــا لُجَّـــةً ... فســـاحلُها القُـــدْسُ والســـاحل
فهـــل عَلِمَـــتْ عِلْـــمَ تلـــك الـــديا ... ر أَنّ المُقـــيمَ بهـــا راحـــل
أَرى القَـــسَّ يأْمُـــلُ فَـــوْتَ الرِّمـــاح ... ولا بـــدَّ أَنْ يُضْـــرَبَ الســـابل
يُقـــوّي مقاعِلَـــه جاهِـــداً ... وهـــل عاقِـــلٌ بَعْـــدَها عاقِـــل
وكيـــف بِضـــبطِ بـــواقي الجِهـــا ... ت مَـــنْ فـــات حِسْـــبَتَه الحاصـــل
بِرأْيِـــك فـــي الحـــرب أَمْ لفـــ ... ـظـــك اســـتفادَ إِصـــابَتُه النابـــل
وعـــن حَـــدِّ عزمِـــك فـــي المُشْـــكِلاتِ ... قضـــى فَمضـــى الصّـــارِمِ القاصِـــل

وقال ابن القيسراني أيضاً:

في مدح نور الدين

كـــأنّي بهـــذا العـــزمِ لا فـــلّ حَـــدهُ ... وأقصـــاهُ بالأقصـــى وقـــد قُضـــيَ الأمـــرُ
وقد أصبحَ البيتُ المقدّسُ طاهـراً ... ولـــيسَ ســـوى جـــاري الـــدماءِ لـــه طهـــرُ

16- ابن الهبارية([16]) (414- 509هـ) (1023- 1115م)

وَالتاج تاج الملك

مجزوء الرجز

وَالتـــــاج تـــــاج الملـــــك ... كـــــانَ قَليـــــل الفَتـــــك
حُـــــراً كَـــــريم الـــــنَفس ... كملـــــك فـــــي القُـــــدس
مُهَـــــذب الشَّـــــمائل ... مُقَـــــدس الخَصـــــائل
موطـــــأ الأَكنـــــاف ... لَـــــيسَ بِـــــذي اِعتِســـــاف
مـــــا ســـــل قَـــــط سَـــــيفا ... وَلا اِســـــتَثارَ حيفـــــا
مُهَـــــذب الســـــريرة ... أعـــــدل وَال ســـــيرة

[16] – محمد بن محمد بن صالح العباسي من شعراء العصر الفاطمي شاعر هجاء ولد ببغداد عام 414هـ/1023م، وتوفي في كرمان عام 509هـ/1115م.

لا يَعـــــــــــرف القَســـــــــــاوة ... لَيسَـــــــــت لَـــــــــهُ عَـــــــــداوة
يُفَـــــــــرق فـــــــــي المَنـــــــــام ... مـــــــــن مشـــــــــرط الحِجـــــــــام
يَـــــــــرحَم مَـــــــــن يَقتَصـــــــــد ... بســـــــــيء لا يَقصـــــــــد
برفقـــــــــــه يَـــــــــــدين ... وَقَتـــــــــــل المَســـــــــــكين
وَإِنَّمـــــــــا قيـــــــــل قتـــــــــل ... فَصـــــــــل مِنـــــــــهُ مـــــــــا وَصَـــــــــل
لِـــــــــــيَعلم اللبيـــــــــــب ... أَن القَضـــــــــــا عَجيـــــــــــب
وَإِن للقَصـــــــــــــــــاص ... يَومـــــــــاً يَســـــــــوء العاصـــــــــي
وَأَمـــــــــر هَـــــــــذي الـــــــــدار ... بِـــــــــلا اِختِبـــــــــار جـــــــــار

17- ابن منير الطرابلسي([17]) (473- 548هـ) (1080- 1153م)

يا هَضْبَةَ الإسلامِ

الكامل

يـا هَضْـبَةَ الإسـلامِ مَـن يُعْصَـم بهـا ... يـؤمن وَمَـن يتـولَّ عَنهـا يكفـرِ
كـانوا عَلـى صَـلبِ الصّـليبِ سـرادِقاً ... أَنْبَـتْ بُنَيَّتَـه بِكُـلِّ مـذكّرِ
آثـارُهُم نَجَـسٌ أَذالَ المَسـجِدَ الـ ... أَقْصَـى فصُـنْ مـا دنّسـوهُ وطهّـرِ
جـارَ الخليـلُ وَمَـن بِغَـزَّةِ هاشـمٍ ... بِلُهامِـك المُتَدَمْشِـق المُتمصِّـرِ

18- السراج البغدادي([18]) (417-500هـ) (1027- 1106م)

أقسم بالنبي وآله والمسجد الأقصى

الكامل

ومتـــرف كالمـــاء رقـــة جســـمه ... والقلـــب منـــه قســـاوة كالجلمـــد
حكمتـــه فـــي حبـــه ومـــدامعي ... يشـــهدن لـــي فـــي حبـــه بتفـــردي
ثـــم الوشـــاة إليـــه أنـــي زاهـــدٌ ... فيـــه وغـــرهم كبيـــر تجلـــدي

[17] – أحمد بن منير، شاعر من أهل الشام، ولد في طرابلس بلبنان عام 473هـ/1080م، سكن دمشق ومدح السلطان الملك العادل (محمود بن زنكي) بأبلغ قصائده. توفي بحلب عام 548هـ/1153م.

[18] – جعفر بن أحمد بن الحسين السراج البغدادي، من مواليد بغداد عام 417هـ/1027م، أديب وعالم بالنحو والقراءات واللغة، رحل إلى مكة والشام ومصر، وتوفي في بغداد عام 500هـ/1106م.

فجعلـــت أقســـم بـــالنبي وآلـــه ... والمســـجد الأقصـــى ورب المســـجد
إنـــي علـــى مـــا ســـنه شـــرع الهـــوى ... فـــي العاشـــقين وســـل دمـــوعي تشـــهد
فـــأبى قبـــول معـــاذري أفديـــه مـــن ... صـــرف الحـــوادث فهـــو أكـــرم مـــن فـــدي

19- السلطان الخطاب([19]) (475-533هـ) (1082-1138م)

غَلَوْتُ وجاوزتُ الغُلُوَّ

البحر الطويل

غَلَـــوْتُ وجـــاوزتُ الغُلُـــوَّ وإنَّمـــا ... قَصـدْتُ بـه تحقيـقَ مـا هـو فـي ظَنِّـي
ورُمْـتُ بـه تعريـفَ مـن كـان جـاهِلا ... أُخـــاطِبُكم بـــي لا لُعجْـــبٍ ولا أَفْـــنِ
ولسْـــتُ أُســـاوِيكم لقاصِـــر رُتْبَتـــي ... وهـــل تَتســـاوَى رتبـــة الأَبِّ والابـــن
أَدوْحَتـــي العُظْمَـــى مـــن القُـــدْس متّعـــي ... بِقِسْـطي مـن قُدْسِـيّ ذاك الغِـذا غُصْـني
وأَبْـــدي جنَـــى الأَنـــوار منّـــي فإنـــه ... من الفَرْع يُجْنَـى لا من الأَصل منْ يجنْـي
لَعلّـــى لَمـــنْ حـــوْلي أُصْـــبِحُ جَنَّـــةً ... إلـــى القُـــدْس تُعْـزَى خالِصـاً وإلـــى عَـدْنِ

وقال السلطان الخطاب أيضا:

لعلى بدار القُدْس أَرْجِعُ

من البحر الطويل

فكـــم دعـــوةٍ لـــي وابتهـــالٍ بِنِيَّـــةٍ ... صَـفَتْ فَهْـيَ تحكـي فـي الصـفاءِ صَـفائي
عســـى فُرْقَـــةٌ حانَـــتْ يُقـــرِّبُ وقْتُهـــا ... لمـــولايَ فـــي دار المعـــاد لِقـــائي
تَضَـــرَّعْتُ فـــي أَثنائهـــا مُتَوَسِّـــلا ... بصَـــفْوتِهِ الأَطهـــار عنـــد دُعـــائي
وعَفَّـــرْتُ خَـــدّى بـــالتراب ولـــم يـــزل ... نَحِيبـــي فيهـــا عالِيـــاً وبُكـــائي
ومـــالي سِـــوى فَـــوْز المعـــاد إرادةٌ ... وخَلْعـــي مـــن الأَجســـام كـــلَّ غِشـــاءِ
وفَكّـــيَ مـــن أَغـــلال جســـميَ شَـــهْوَةً ... لَقِيـــتُ بهـــا فـــي الـــذِّلِّ كـــلَّ لِقـــاءِ
لعلـــى بـــدار القُـــدْس أَرْجِـــعُ وغُنْيَـــةٍ ... ومَحْـــضِ جـــلالٍ بـــاهِرٍ وسَـــناءِ

---

[19] – الخطاب بن حسن الحجوري من دعاة الإسماعيلية باليمن، وهو من شعراء العصر الفاطمي. ولد عام 475هـ/1082م، وتوفي عام 533هـ/1138م.

وقال السلطان الخطاب أيضا:

أَوْدَعْتُها روحاً من القُدْس

من البحر الطويل

مَحَضْتُ لإخواني صريح نصيحة ... تُعَرِّفهم أَنّي من النُّصُحاءِ

وأَوْدَعْتُها روحاً من القُدْس سارياً ... إلى كلِّ داءٍ منهم بشفاءِ

وذلك أَنّي قد بَلَوْتُ فلم أَجِدْ ... مذاهبَ هذا الخَلْق غيرَ هَباءِ

سَراب كما قال الإله بِقِيعةٍ ... تَراءَى لقومٍ مُصْحِرين ظِماءِ

وقال السلطان الخطاب أيضا:

أَشْباحُ نُورٍ

من البحر الطويل

وكذاك نَحْنُ إذا صَفَتْ أَكْدارُنا ... ننجو من العَطَبِ المُحِيلِ ونَسْلَمُ

ونَحَلُّ دارَ القُدْسِ حيث نَعِيمُنا ... مُتَجَدِّدٌ وشبابُنا لا يَهْرَمُ

ونُجاوِرُ المولى العلَّى تَقَدَّسَتْ ... أَسْماؤُهُ فنَلَذُّ ثَمَّ وَنَنْعَمُ

أَشْباحُ نُورٍ في سما مَلَكُوتِهِ ... في القُدْس لا لَحْمٌ لهنَّ ولا دَمُ

ونَحُلُّ دائِرَةَ البَقاءِ السَّرْمَدِ الـ ... ـأَبَدِيِّ موجوداتُه لا تُعْدَمُ

وقال السلطان الخطاب أيضا:

بلى أَنا مشتاقٌ

من البحر الطويل

أَلَمْ تَرَ مَنْ حَوْلِيَّ عند تَأَوُّهي ... إذا عُطِّرَتْ منك المجالِسُ بالذِّكْرِ

يقولون لي شوقٌ إليك وقد دَرَى ... إلى أَي شيءٍ منك شوقي مَنْ يَدْري

بلى أَنا مشتاقٌ إلى نَيْل رتبة ... أَحَطْتُ بها في القُدْسِ من عالَم الأَمرِ

وأَمّا الذي يَعْتادُهُ الناسُ بيْنَهم ... فحاشا وكلاَّ أَنْ يَدُور به فِكْري

وقال السلطان الخطاب أيضا في قصيدة: أَكْؤُسُ الشَّرِّ

مجزوء الخفيف

مـــا قـــراري بمَحَـــلٍّ فيـــه لـــي ... أَكْـــؤُسُ الشَّـــرِّ مِـــلاءٌ مُتْرَعَـــهْ
دارُ كَـــرْبٍ وبَـــلاءٍ وعَنـــا ... لِلْبَلايـــا والرَّزايـــا مَجْمَعَـــهْ
وذُهـــولي عـــن لحـــاقي بِـــأبي ... فـــي قـــرار القُـــدْسِ فـــي مَغْنـــى الدَّعَـــهْ
قـــد سَـــئِمْتُ الجِسْـــمَ ثَوْبـــاً دَنِســـاً ... وتَشَـــوَّقْتُ إلـــى أنْ أَخْلَعَـــهْ
ســـوف أَسْـــتَخْدِمُ جســـمي أَبَـــدا ... فـــي خَـــلاص الـــروح حتَّـــى أَقْطَعَـــهْ

20- الشاعر مرسي (يونس بن عيسي)([20]) (؟-؟) (؟-؟)

وَاِختُصَّ بِالمِعراجِ بَيتُ المَقدِسِ

الكامل

كَـــم ســـامِعٍ غَزَلـــي يَقـــولُ تَعَجُّبـــاً ... أَتَجَـــدَّدَت خُلُـــقُ الصِّـــبا فـــي يـــونُسِ
لا وَالَّـــذي خَـــصَّ اِبـــنَ أَســـوَدَ بـــالعلا ... مـــا أَصـــبَحَت أَثوابُهـــا مِـــن مَلبَســـي
لا غَـــروَ أَن تُضـــحِي المَرِيَّـــةُ دارَهُ ... وَتَفـــوزَ مُرسِـــيَةٌ بِحَـــظٍّ أَنفَـــسِ
فَبِمَكَّـــةٍ نَشَـــأَ النَبِـــيُّ مُحَمَّـــدٌ ... وَاِختُصَّ بِـــالمِعراجِ بَيـــتُ المَقـــدِسِ
لَـــولا الَّـــذي أَحرَزتَـــهُ مِـــن هَيبَـــةٍ ... لِاهتَـــزَّ مِـــن طَـــرَبٍ جِـــدارُ المَجلِـــسِ

21- طلائع بن رزيك([21]) (495-556هـ) (1102-1160م)

جبال القدس

الطويل

توالـــت علينـــا فـــي الكتائـــب والكتـــب ... بشـــائر مـــن شـــرق الـــبلاد ومـــن غـــرب
بشـــائر تهـــدي للمـــوالي مســـرةً ... وتحـــدث للبـــاغين رعبـــاً علـــى رعـــب

---

[20] – أبو الوليد يونس بن عيسي، المشهور بالشاعر مرسي، شاعر أندلسي، مجهول تاريخ الميلاد والوفاة.

[21] – طلائع بن رزيك، الملقب بالملك الصالح، ولد عام 495هـ/1102م. وزير عصامي بعدٌ من الملوك في العصر الفاطمي، أصله من الشيعة الإمامية، في العراق، قدم مصر فقيراً، ترقى حتى وصل الوزارات، قتل عام 556هـ/1160م بسبب طموحه وتطلعه إلى الملوك.

ففي كبد من حرِّها النار تلتظي ... وفي كبد أحلى من البارد العذب
جعلنا جبال القدس فيها وقد جرت ... عليها عناق الخيل كالنفنف السهب
فقد أصبحت أوعارها وحزونها ... سهولاً توطأ للفوارس والركب
ولما غدت لا ماء في جنباتها ... صببنا عليها وابلاً من دم سكب
وجادت بها سحب الدروع من العدا ... نجيعاً فأغنتها الغداة عن السحب
وأجرت بحاراً منه فوق جبالها ... ولكن بحار ليس تعذب للشرب
فقد عمَّها خصب به من رءوسهم ... بها ولكم خصب أضَّر من الجدب
وقد روعتها خيلنا قبل هذه ... مراراً وكانت قبل آمنة السرب
وأخفى صهيل الخيل أصوات أهلها ... فعاقت نواقيس الفرنج عن الضرب
وأبطال حرب من كتامة دوخوا ... بلاد الأعادي بالمسومة القُّب
وعادوا إلينا بالرءوس على القنا ... وأغناهم كسب الثناء عن الكسب
وإنا بنو رُزيك ما زال جارنا ... يحل لدينا بالكرامة والخصب

وقال طلائع بن رزيك أيضاً:

ساحة القدس

الخفيف

إنَّ هذا لأن غدت ساحة القدس ... وما للإسلام فيها نصيب
منزل الوحي قبل بعث رسول ... اللّه فهو المحجوج والمحجوب
نزلت وسطه الخنازير والخمر ... وبارى الناقوس فيها الصليب
لو رآه المسيح لم يرض فعلاً ... زعموا أنه له منسوب
أبعد الناس عن عبادة ربِّ ... الناس قوم إلههم مصلوب
لهف نفسي على ديار من السكان ... أقوت فليس فيها عريب
ولكن حلتُّها فأنسته أوطان صباه ... والأهل يوماً غريب
فاحتسب ما أصاب قومك مجد ... الدين واصبر فالحادثات ضروب
هكذا الدهر حكمه الجور والقصد ... وفيه المكروه والمحبوب
إن تخصصكم نوائب ما زالت ... لكم دون من سواكم تنوب
فكذاك القناة يكسر يوم الروع ... منها صدر وتبقى كعوب

ولعمـــري إن المناصـــح فـــي الـــدين ... علـــــى اللّـــــه أجـــره محســـــوب
وجهـــاد العـــدو بالفعـــل والقـــول ... علـــــى كـــــل مســـــلم مكتـــــوب
ولـــك الرتبـــة العليـــة فـــي الأمـــرين ... مـــــذ كنـــــتَ إذ تشـــبُّ الحـــــروب
أنـــت فيهـــا الشـــجاع مالـــك فـــي الطعـــن ... ولا فـــــي الغـــــراب يومـــــاً ضـــــريب
وإذا مـــــا حرضـــــت فالشـــــاعر ... المفلـــــق فيمـــــا تقولـــــه والخطيـــــب

وقال طلائع بن رزيك أيضاً:

سِر إلى القدس

الخفيف

جمـــع ديويـــة بهـــم كانـــت الإفـــرنج ... تســـطو علـــى الـــورى وتصـــول
قيـــد فـــي وســـطهم مقـــدمهم ... يهـــدي إلينـــا وجيـــده مغلـــول
بعـــد مثـــوى جماعـــة هلكـــت ... بالســـيف منهـــا الغريـــق والمقتـــول
هـــذه نعمـــة الإلـــه وتعديـــد ... أيـــادي الإلـــه شـــيء يطـــول
فـــأبلغن قولنـــا إلـــى الملـــك العـــادل ... فهـــو المرجـــو والمـــأمول
قـــل لـــه كـــم تماطـــل الـــدين فـــي الكفـــار ... فأحـــذر أن يغصـــب الممطـــول
سِـــر إلـــى القـــدس واحتســـب ذاك ... فـــي اللّـــه فبالســـير منـــك يشـــفي الغليـــل
وإذا مـــا أبطـــأ مســـيرك فاللّـــه إذاً ... حســـبنا ونِعـــم الوكيـــل

22- عمارة اليمني([22]) (؟ - 569هـ) (؟ - 1174م)

والقدس قد آذن إغلاقه

السريع

واصـــدم بهـــا شـــعث النواصـــي ربـــى ... غـــزة أو مـــا حولهـــا مـــن نـــواح
وأبـــق فيهـــا مثـــل عاداتهـــا ... حصـــائد القتلـــى ونـــدب النـــواح
قـــولا لمـــن فـــي عزمـــه فتـــرة ... ارجـــع إلـــى الجـــد وخـــل المـــزاح

[22] – مؤرخ وشاعر وأديب، من أهل اليمن ولد بتهامة، قدمك إلى مصر وعاش في كنف الخلافة الفاطمية. توفي عام 567هـ/1174م.

والقـــــدس قـــــد آذن إغلاقـــــه ... علـــى يـــدي يوســـف بالانفتـــاح
ملـــك إذا حـــدثت عـــن بأســـه ... قـــال النـــدى واذكـــر حـــديث الســـماح
بلـــغ ملـــوك الأرض أنـــي بـــه ... غنيـــت عـــن نيـــل الأكـــف الشـــماح

خامساً- العصر الأيوبي (567- 648هـ) (1172-1250م)

23- ابن جُبَير الشاطبي([23]) (540- 614هـ) (1145- 1217م)

بُشرايَ أَبصَرتُكَ خَيرَ إمامِ

البحر الكامل

بُشـــرايَ أَبصَـــرتُكَ خَيـــرَ إمـــامِ ... فـــي حَضـــرَةِ القُـــدسِ والإعظـــامِ
أمـــا وَقَـــد ألقَـــت إليـــه يـــدُ النَّـــوى ... فلأعفُـــوَنَّ جِنايـــةَ الأيَّـــامِ
وَلَـــوَ أنَّنِـــي شِـــئتُ انتِصـــاراً لـــم أكُـــن ... فـــيهنَّ إلاّ فاقِـــدَ الأحكـــامِ
أنهَضـــتُ عَزمـــي فاســـتَّارَ مُصَـــمِّماً ... فكَـــأنّني أُنبـــت غَـــربَ حُســـامِ
أهجَعـــتُ نـــومي لابســـاً خِلـــعَ الـــدُّجى ... وَحـــدي فَمـــا عَرَجـــتُ بـــالنُّوّامِ
هـــي هَجعَـــة هجَـــرَت لهـــا سِـــنَةَ الكَـــرَى ... فـــالجَفنُ لـــم يُطعَـــم لذيـــذَ مَنـــامِ
لـــم أكتَـــرِث لِشَـــتاتِ شَـــملي بـــالنَّوَآ ... فكأنَّمـــا للشَّـــملِ جَمـــعُ نِظـــامِ
شـــوقاً إلـــى دارِ الخِلافَـــةِ إنَّهـــا ... دارُ الهُـــدى ومُعَـــرَّسُ الإســـلامِ
مـــن كُـــلِّ مُعطِيَـــةٍ علـــى عِلاّتِهَـــا ... وَخـــداً لهـــا فـــي الشَّـــهرِ سَـــيرُ العـــامِ
جَـــبَّ السُّـــرَى منهـــا سَـــنام فقارِهـــا ... فكأنّهـــا خُلِقـــت بِغَيـــرِ سَـــنامِ
فأتـــت كأمثـــالِ القِسِـــيِّ ضَـــوامراً ... وَلرُبَّمـــا مَرَقَـــت مُـــروقَ سِـــهَامِ
وافَـــت أميـــرَ المـــؤمنينَ بِنَـــا علـــى ... شَـــحطِ النَّـــوَى فَلهَـــا يَـــدُ الإنعَـــامِ
لـــو أنعِلـــت حُـــرَّ الخُـــدودِ كَرامَـــةً ... لـــم تَقـــضِ واجبَهَـــا مِـــنَ الإكـــرامِ
وَلـــوِ اســـتَطعنا لـــم تَكُـــن تَطـــأ الثـــرى ... إلاّ علـــى الأرواحِ وَالأجسَـــامِ

[23] – محمد بن أحمد ابن جبير الكناني الأندلسي ولد في بلنسية عام 540هـ/ 1145م، ونزل بشاطبة من شعراء العصر الأيوبي. توفي عام 614هـ/1217م.

وقال ابن جُبَير الشاطبي أيضاً:

وبيت القدس يفرق كل يوم

الوافر

بنـــي الإســـلام جـــدّوا فـــي الجهـــاد ... بســـمر الخـــط والبـــيض الحـــداد
وبيعوهـــــا فـــــربكم اشـــــتراها ... نفوســـا تربحوهـــا فـــي المعـــاد
عـــــدوكم بعقـــــركم مقـــــيمٌ ... ليســـتولي علـــى ملـــك الـــبلاد
وبيـــت القـــدس يفـــرق كـــل يـــوم ... حـــذارا أن يعـــود ملـــك الـــبلاد
وديـــــن الله يلحظـــــه أغثنـــــا ... بجفـــن قـــد تكحّـــل بالســـهاد
فســـلّوا المشـــرفيّة واســـتقلوا ... بهـــا فـــوق المســـومة الجيـــاد
فلـــيس يفـــوز بالحســـنى ســـوى مـــن ... تـــدرّع بـــالجلادة للجـــلاد

وقال ابن جبير أيضاً:

فتحتَ المقدَّس

أطلَّـــت علـــى أفقـــك الزاهـــر ... ســـعود مـــن الفلـــك الـــدائر
فأبشـــر فـــإن رقـــاب العـــدا ... يُمـــدُّ إلـــى ســـيفك البـــاترِ
وكـــم لـــك مـــن فتكـــة فيهمـــو ... حكـــت فتكـــة الأســـد الخـــادر
كســـرت صـــلبيَهم عنـــوة ... فللـــه دُرُكَ مـــن كاســـر
وأمضـــيتَ جـــدك فـــي غـــزوهم ... فتعســـا لجـــدَّهم العاثـــر
وأدبـــر ملكهمـــو بالشـــام ... وولَّـــى كأمســـهم الـــدّابر
جنـــودُك بالرُّعـــب منصـــورة ... فنـــاجز متـــى شـــئت أو صـــابر
فكلهـــم غـــرِق هالـــكِ ... بتيَّـــار عســـكرك الزاخـــر
ثـــأرت لـــدين الهـــدى فـــي العـــدا ... فـــآثرك الله مـــن ثـــائر
وقمـــتَ بنصـــر إلـــه الـــورى ... فســـمّاك بالملـــك الناصـــر
تبيـــتُ الملـــوك علـــى فُرشـــهم ... وترفـــل فـــي الـــزرد الســـابري
وتـــؤثر جاهـــدَ عـــيش الجاهـــد ... علـــى طيـــب عيشـــهم الناصـــر
وتســـهر ليلـــك فـــي حـــقَّ مـــن ... سَيُرضـــيك فـــي جفنـــك الســـاهر

فتحـــتَ المقـــدَّس مـــن أرضـــه ... فعـــادت إلـــى وضـــعها الطـــاهر
وأعليـــت فيـــه منـــار الهـــدى ... وأحييـــت مـــن رســـمه الـــدائر
لكـــم ذخَـــر الله هـــذي الفتـــوح ... مـــن الـــزمن الأول الغـــابر
وخصَّـــك مـــن بعـــد فاروقـــه ... بهـــا لاصـــطناعك فـــي الآخـــر
محبَّـــتكم أُلقيـــت فـــي النفـــوس ... بـــذكرٍ لكـــم فـــي الـــورى طـــائر

24- ابن الساعاتي([24]) (553-604هـ) (1138-1207م)

حمى القدسَ من زرق الأعادي

يريـــك ربيعـــاً كـــلَّ وقـــتٍ جنابـــهُ ... ويـــأبى نـــداهُ أن يكـــون محرّمـــا
ســـلوا ألســـن الأعـــلام عـــن فتاكاتـــه ... وقـــبَّ الـــذاكي والوشـــيجَ المقوَّمـــا
حمى القدسَ من زرق الأعادي بسموها ... فمـــا تجـــدُ الخطّـــيَّ إلاَّ تحطّمـــا
شـــكا أهلهـــا دائـــي محـــولٍ وخيفـــةٍ ... فـــأجرى علـــى أعطافهـــا المـــاءَ والـــدَّما
ســـقى ريّهـــا مـــاءُ النجيـــع ســـيوفهُ ... ففـــي غيرهـــا لا يســـتجيز التيمُّمـــا
فلـــم يبـــق فـــي ســـاحاتها غيـــر مســـلمٍ ... ولـــولاه لـــم تبـــقِ الفرنجـــة مســـلما
ومـــا صـــانها داراً تحـــلُّ وأختهـــا ... ولكنـــهُ صـــانَ الحطـــيمَ وزمزمـــا
إذا ســـلَّ بـــالبيض الحنـــادس أشمســـت ... وإن كـــفَّ ثـــوبُ الصـــبح بـــالنقع أعتمـــا
يضـــيءُ محيّـــاهُ وللـــركض هبـــوةٌ ... فتلقـــاهُ فيهـــا ســـافراً متلثمـــا
ومـــا جلَّـــقٌ فـــي المـــدن إلاّ كغيرهـــا ... إذا لـــم يحطهـــا ظاعنـــاً ومخيّمـــا
ســـقى الله عهـــدَ النيـــربين عهـــادهُ ... وعيشـــاً لنـــا بـــالغوطتين تصـــرَّما
فلـــم أرَ ظـــلاًّ ســـابغاً غيـــر ظلّـــهِ ... ولـــم أرَ ورداً غيرهـــا ينقـــع الظّمـــا
عـــروسٌ حصـــانٌ كـــان يـــومُ زفافهـــا ... مـــن الـــدَّهر عيـــداً للسّـــماح وموســـماً
لـــهُ ركبـــت خيـــل الأمـــاني مغيـــرةً ... ومـــا ركبـــتْ إلاَّ لتغنـــى وتغنمـــا
وكـــم قتلـــتْ محـــلاً ســـهامُ قطارهـــا ... وشـــامتْ بـــروق الـــدّجن أبـــيضَ مخـــدما

---

[24] – علي بن محمد بن رستم، بهاء الدين ابن الساعاتي شاعر مشهور من العصر الأيوبي، خراساني الأصل ولد في عام 533هـ/1138م بدمشق ونشأ فيها، وكان أبو يعمل الساعات فيها، وسكن أيضاً مصر. توفي عام 604هـ/1207م.

ونظّمـــت الأنـــواء عقـــداً مفصـــلاً يـــزين مـــن البطحـــاءِ بـــرداً مســـهّماً

وقال ابن الساعاتي أيضاً:

فليعلم القدسُ أن الفتح منتظرٌ

ومـــا عصـــتْ منعـــةً لكنّـــهُ غضـــبٌ عـــلامَ أهملتهـــا إهمـــال مبتـــذل
غـــارت وحقّـــك مـــن جاراتهـــا فشـــكت مـــا بالـــه بافتضاضـــي غيـــر محتفـــل
ولـــيس يجمـــع أشـــتات العلـــى رجـــلٌ مـــن لـــيس يجمـــعُ بـــين القـــول والعمـــل
فلـــيعلم القـــدسُ أن الفـــتح منتظـــرٌ حاولـــهُ وعلـــى الآفـــاق فليطـــل
وافـــاك يوســـفُ يـــا بيـــتَ الخليـــل فـــلا تيـــأسْ فانـــك فيـــه صـــادقُ الأمـــل
ومـــا الســـواحلُ إلَّا كـــالفرات إذا وافـــى فـــإن لـــم تحـــط علمـــاً بـــهِ فســـل
فـــلا تضـــعهُ فمـــا الـــدين الحنيـــف علـــى خلـــقٍ ســـواك مـــن الـــدنيا بمتّكـــل
وأنعـــمْ بكاملـــةِ الأوصـــاف ســـابغةِ الـــ أعطـــاف تختـــال بـــين الحلـــي والحلـــل
أغنـــى مـــديحك عـــن ذكـــر النســـيب فمـــا وقفـــتُ فيهـــا علـــى ربـــعٍ ولا طلـــل
وبـــتُّ أحمـــد عيســـى إذا بلغنـــك بـــي فمـــا ذممـــتُ مســـير العـــيس والإبـــل
وشـــمت وجهـــك فـــي ســـحب الخيـــام فمـــا شـــمت الوجـــوه اللـــواتي ســـرنَ فـــي الكلـــل
وســـحَّ نفســـي بتســـطير الثنـــاء فلـــم تســـفح دمـــوعي بـــين العـــذر والعـــذل
حـــوت صـــفاتك لـــم تحـــتج إلـــى غـــزلٍ وفـــي صـــفاتك مـــا يغنـــي عـــن الغـــزل
كـــذلك مـــن حـــاول العليـــاء منزلـــةً فليـــأتِ أبوابهـــا مـــن أوضـــح الســـبل

وقال ابن الساعاتي أيضاً:

وقد ساغ فتح القدس في كل منطقٍ

أعيَّـــا وقـــد عـــاينتم الآيـــة العظمـــى لأيَّـــةِ حـــال تـــذخر النشـــر والنَّظمـــا
وقـــد ســـاغ فـــتح القـــدس فـــي كـــل منطـــقٍ وشـــاع إلـــى أن أســـمع الأســـل الصُّـــمَّا
تحـــلُّ بـــهِ الأضـــدادُ واللفـــظ واحـــدٌ فكـــمْ ســـرَّ قلبـــاً فـــي الأنـــام وكـــم غمَّـــا
وتنـــدى مغانيـــه ومـــا جادهـــا الحيـــا ولا ســـحبت ريـــح الصَّـــبا فوقهـــا كمَّـــا
حبـــا مكّـــةَ الحســـنى وثنَّـــى بيثـــربٍ واطـــرب ذيَّـــاك الضَّـــريح ومـــا ضـــمَّا

لقد سكّن الدهياء أمناً وغبطةً ... فهل كان لفظاً سار أو عسكراً دهما
فليت فتى الخطّاب شاهدَ فتحها ... فيشهدَ أنَّ السهمَ من يوسفٍ أصمى
وقد أوتي الفتحين مالاً وبلدةً ... فلم يبق نصراً ما حواه ولا غنما
وصولٌ إلى الغايات والفكر قاصرٌ ... فكيف يفوت البقَ من ركب العزما
ففي لهواتِ الشّرك أرسلها شـ ... ـجاً وفي جبهة الأيام غادرها وسما
وما كان إلّا الداءَ أعيا دواؤهُ ... وغيرُ الحسام العضب لا يعرف الحسما
فقد أصبحت جلّ العيون بأرضها ... مخافة هنديّ الظُّبا تنكر السُّقما
وأصبح ذاك الثغرُ جذلان باسماً ... والسنةُ الإغماد توسعهُ لثما
وكانت سيوف الهند سرَّ غمودها ... فها هي سرٌّ لا تطيق لهُ كتما
ينمُّ على فتكاتهِ زهر القنا ... كذلك حديث الزهر يحلو إذا نمَّا

وقال ابن الساعاتي أيضاً:

جلت عزماتك الفتح المبينا

جلت عزماتك الفتح المبينا ... فقد قرت العيون المسلمينا
رددت أخيذة الإسلام لما ... غدا صرف القضاء بها ضمينا
وهان بك الصليب وكان قدماً ... يعز على العوالي أن يهونا
يقاتل كل ذي ملك رياء ... وأنت تقاتل الأعداء دينا
غدت في وجنة الأيام خالاً ... وفي جيد العلى عقداً ثمينا
فيا لله كم سرت قلوباً ... ويا لله كم أبكت عيونا
وما طبريةٌ إلا هدي ... ترفع عن أكف اللامسينا
حصان الذيل لم تقذف بسوء ... وسل عنها الليالي والسنينا
فضضت ختامها قسراً ومن ذا ... يصد الليث أن يلج العرينا
لقد أنكحتها صم العوالي ... فكان نتاجها الحرب الزبونا
هناك ندى أهل الأرض طراً ... سولك، ومعقل أعيا القرونا
قست حتى رأت كفواً فلانت ... وغاية كل قاس أن يلينا
قضيت فريضة الإسلام منها ... وصدقت الأماني والظنونا

تهـــز معـــاطف القـــدس ابتهاجـــاً وترضـــي عنـــك مكرمـــة والحجونـــا
فلـــو أن الجهـــاد يطيـــق نطفـــاً لنادتـــك ادخلوهـــا آمنينـــا

وقال ابن الساعاتي أيضاً:

قلب القدس مسرور

جعلـــت صـــباح أهلهـــا ظلامـــاً وأبـــدلت الزئيـــر بهـــا أنينـــا
تخـــال حمـــاة حوزتهـــا نســـاء يخوضـــون الحديـــد مقنعينـــا
لبيضـــك فـــي جمـــاجمهم غنـــاء لذيـــذ علـــم الطيـــر الحنينـــا
تميـــل إلـــى المثقفـــة العـــوالي فهـــل أمســـت رماحـــاً أم غصـــونا
يكـــاد النقـــع يـــذهلها فلـــولا بـــروق القاضـــبات لمـــا هـــدينا
فكـــم حـــازت قـــدود قنـــاك منهـــا قـــدوداً كالقنـــا لونـــاً ولينـــا
وغيـــد كالجـــآذر آنســـات كغيـــد نـــداك أبكـــارا وعونـــا
ولمـــا باكرتهـــا منـــك نعمـــى بنـــان تفضـــح الغيـــث الهتونـــا
أعـــدت بهـــا الليـــالي وهـــي بـــيض وقـــد كانـــت بهـــا الأيـــام جونـــا
فلـــيس بعـــادم مرعـــى خصـــيباً أخـــو ســـغب ولا مـــاء معينـــا
فـــلا عـــدم الشـــام وســـاكنوه ظبـــي تشـــفي بـــه الـــداء الـــدفينا
ســـهاد جفونهـــا فـــي كـــل فـــيح ســـهاد يمـــنح الغمـــض الجفونـــا
فـــألمم بالســـواحل فهـــي صـــور إليـــك وألحـــق الهـــام المتونـــا
فقلـــب القـــدس مســـرور ولـــولا ســـطاك لكـــان مكتئبـــاً حزينـــا
أدرت علـــى الفـــرنج وقـــد تلاقـــت جمـــوعهم عليـــك رحـــى طحونـــا
فغـــي بيســـان لاقـــوا منـــك بؤســـاً وفـــي صـــفد أتـــوك مصـــفدينا

وقال ابن الساعاتي أيضاً:

وبكت الجفون القدس

سـل عنـه قلـب الأنكتيـر(*) فـإن فـي خفقانـه مـا شـئت مـن أبنائـه

---

* – هو الاسم الذي أطلقه مؤرخو الشرق على ريتشارد قلب الأسد.

لـــــولاك أم البيـــــت غيـــــر مـــــدافع وأســـــال ســـــيل نـــــداه فـــــي بطحائـــــه
وبكـــت الجفـــون القـــدس ثانيـــة ومـــا لتـــــرنم النـــــاقوس فـــــي أفنانـــــه

25- أبو بكر بن مُجْبَر([25]) (535-588هـ) (1140-1192م)

هو الملِكُ الكريم

الوافر

هـــو الملِـــكُ الكـــريم ومـــا أصـــبنا إذا قلنـــا هـــو الملـــكُ الهُمـــامُ
تجـــاذب خيلَـــهُ الـــيُمنُ اغتباطـــاً بعصـــــمته وتخطبُـــــهُ الشـــــامُ
ويعطـــو المســـجدُ الأقصـــى إليـــه ويشـــرفُ نحـــوَهُ البيـــتُ الحَـــرامُ
مَضـــى متقلـــداً ســـيفي مضـــاءٍ همـــا الإلهـــامُ والجـــيشُ اللهـــامُ
فســـل مـــا حـــلَّ بالأعـــداءِ منـــهُ وكيـــفَ استُؤصِـــلَ الـــداءُ العُقـــامُ
لقـــد بـــرزت إلـــى هـــولِ المنايـــا وجـــوهٌ كـــان يحجبُهـــا اللثـــامُ
ومـــا أغنـــت قِسِـــيٌّ الغُـــرِّ عَنهـــا فليسَـــت تـــدفَعُ القـــدرَ السِّـــهامُ

وقال أبو بكر بن مُجبَر أيضاً:

اهنئي يا حضرةَ القُدسِ

بحر الرمل

أنـــتُم أحييـــتُمُ الـــدينَ وقـــد مـــات فيهـــا مـــوت مَـــن لـــم يَعقِـــبِ
أحجَـــمَ الأعـــداءُ عـــنكُم رهبـــةً مـــن رأى المـــوت عيانـــاً يَرهَـــبِ
اهنئـــي يـــا حضـــرةَ القُـــدسِ فَقَـــد رُحـــتِ فـــي ثـــوبِ البَهـــاءِ المُعجِـــبِ
يـــا لَهـــا مـــن أوبَـــةٍ مَحمُـــودةٍ سَـــقَتِ الـــدهرَ حيـــاةَ الطَـــرَبِ

[25] - - يحيي بن عبد الجليل بن مجبر الفكر الفهري، شاعر المغرب في وقته، ولد عام 535 هـ/1140م، وتوفي عام 588هـ/ 1192م. يعدُّ من شعراء العصر الأيوبي.

26- أبو زيد الفزازي([26]) (؟ - 627) (؟ - 1230م)

أَنِفتُ لِقَولٍ حادَ عَن سَمتِ قَصدِهِ

الطويل

أَنِفتُ لِقَولٍ حادَ عَن سَمتِ قَصدِهِ أُحيلَ بِهِ الإِسراءُ عَن كُنهِ حَدِّهِ
فَلا أَنثَني ما عِشتُ أَشدو لِصَدِّهِ شَهِدتُ بِأَنَّ اللَهَ أَسرى بِعَبدِهِ
مِنَ المَسجِدِ الأَقصى رُقِيّاً إِلى العَرشِ
بِجِسمِ النَبِيِّ المُصطَفى وَبِذاتِهِ وَفي نَبَإٍ لَم يَختَلِط بِسِناتِهِ
شَهِدتُ بِهَذا مُرغِماً لِشُناتِهِ شَهادَةَ مَن أَدّى لَهُ مُعجِزاتِهِ
لِسانُ الصَفا وَالجِنِّ وَالإِنسِ وَالوَحشِ
لَقَد سادَ مَن يأتي كَما سادَ مَن مَضى فَكانَ عَلى الأَضدادِ كالسَيفِ مُنتَضى
وَصَلّى بِخَيرِ الخَلقِ في المَلإِ الرِضى شَفيعُ الوَرى قَبلَ الدُعاءِ إِلى القَضا
وَمُنقِذُهُم بَعدَ التَعَرُّضِ لِلبَطشِ
بِإِنقاذِهِ يَنجو مِنَ الهُلكِ مَن نَجا بَدا مِنهُ لِلأَبصارِ وَالتاحَ لِلحِجا
وَلَيلُ ضَلالاتِ الجَهالَةِ قَد سَجا شُعاعٌ أَنارَ الأَرضَ في غَبَشِ الدُجا
وَغَيثٌ تَلافى الناسَ في عَوزِ الطَشِّ
مُنيرُ الهُدى زاكي الفُؤادِ مُنيبُهُ بَعيدُ المَدى داني الغِياثِ قَريبُهُ
عَظيمُ النَدى رَحبُ الفِناءِ خَصيبُهُ شَبيهُ خَليلِ اللَهِ وَهوَ حَبيبُهُ

27- أبو علي الحسن بن علي الجويني([27])

في فتح القدس

جُنْدُ السماء لهذا الملك أعوان من شكَّ فيهم فهذا الفتح برهان
متى رأى الناس ما نحكيه في زمن وقد مضت قبل أزمان وأزمان
هذي الفتوح فتوح الأنبياء وما لها سوى الشُكرِ بالأفعال أثمان

---

[26] - عبد الرحمن بن يخلفتن الفزازي القرطبي، ولد بقرطبة ومات بمراكش عام 627هـ/1230م، له مدائح نبوية كثيرة.

[27] - لم نتمكن من الحصول على سيرة ذاتية له، أو أية معلومات حوله.

أضحت ملوك الفرنج الصَّيْد في يده ... صيداً وما ضعفوا يوماً وما هانوا
كم من فُحول ملوك غُودروا وهُمُ ... خوف الفرنجة ولدان ونسوان
هذا وكم ملك من بعده نظر إلى ... الإسلام يُطوى ويُحوى وهو سكران
تسعون عاماً بلاد الله تصرخ ... والإسلام نُصَّاره صُمٌّ وُعميان
فالآن لبَّى صلاُح الدِّين دعوتهم ... بأمر من هو للِمعوان معوان
للنّاصر ادُّخرت هذي الفتوح وما ... سمت لها هِمَمُ الأملاك مُذ كانوا
حباه ذو العرش بالنَّصر العزيز ... فقال الناس داود هذا أم سليمان
في نصف شهر غدا للشَّرك مصطلماً ... فطهرت منه أقطار وبلدن
فأين مَسلمةٌ عنها وإخوته ... بل أين والدهم بل أين مروان
وَعدَّ عما سواه فالفرنجة لم ... يَبذُّهم من ملوك الأرض إنسان
لو أنَّ ذا الفتح في عصر النبي لقد ... تنزلت فيه آيات وقرآن
يا قُبح أوجه عُبادِ الصليب وقد ... غدا يُبرقعها شؤم وخِذلان
خزنتَ عند إله العرشِ سائر ما ... ملكتهُ وملوك الأرضِ خُزانُ
فالله يُبقيك للإسلام تحرسه ... من أن يضام ويُلفى وهو حيران
وهذه سنةٌ أكرم بها سنةً فالكفر ... في سنةٍ والنصر يقظان
يا جامعاً كلمةَ الإيمانِ قامع مَنْ ... معبوده دون ربَّ العأرش صُلبان
إذا طوى الله ديوان العباد فما ... يطوى لأجر صلاح الدين ديوان

28- الجوّاني: النسّابة، الشاعر، نقيب الأشراف ([28]) (؟؟-588هـ) (؟؟-1192م)

أتُرى مناماً

أتُرى مناماً ما بعيني أبصُر ... القدُسُ يفُتحُ والفرنجةُ تُكسَرُ
وقمامة قُمت من الرَّجس الذي ... بزواله وزواله يتطهر
وملوكهم في القيد مصفودٌ ولم ... يُرُ قبل ذاك لهم مليك يُؤسرُ
قد جاء نصُر الله والفتح الذي ... وعد الرّسول فسبحوا واستغفروا

[28] – أبو البركات الشريف حسن بن محمد الجوّاني النسابة، توفي عام 588هـ/1192م، ألّف كتاب الجوهر المكنون في القبائل والبطون.

فُـتِحَ الشـام وطُهـرَ القـدس الـذي ... هـو فـي القيامـة للأنـام المحشـر
مـن كـان هـذا فتحـه لمحمـد ... مـاذا يقـال لـه ومـاذا يُـذكر
يـا يوسـف الصـديق أنـت لفتحهـا ... فاروقهـا عُمُـر الإمـام الأطهـرُ
ولأنـت عثمـان الشـريعة بعـده ... ولأنـت فـي نصـر النبـوة حيـدرُ
ملـك غـدا الإسـلام مـن عجـب بـه ... يختـال والـدنيا بـه تتبختـرُ
نثـرٌ ونظـمٌ طعنُـهُ وضـرابه ... فـالرُمحُ يـنَظمُ والمهنَّـد يَنشُـرُ
حيـث الرَّقـاب خواضـع حيـث ... العيـون خواشـع حيـث الجبـاه تُعفَّـرُ
غاراتـه جُمَـعٌ فـإن خطبـت لـه ... فيهـا السـيوف فكـلُّ هـامٍ منبـرُ
إذ لا تـرى إلا طُلَـى بسـنابك ... تُحـدى نعـالاً أو دمـاءً تُهـدرُ
تمشـي علـى جُثَـثِ العِـدَى عُرجـا ... ولا عَـرج بهـا لكنهـا تتعثـر

29- الرشيد بن بدر النابلسي([29]) (551هـ-615هـ) (1158-1222م)

يا بهجة القدس

هـذا الـذي كانـت الآمـال تنتظـر ... فليـوفِ للـهِ أقـوامٌ بمـا نَـذَرَ
هـذا الفتـوح الـذي جـاء الزمـان بـه ... إليـك مـن هفـوات الـدهر يعتـذر
تجـل عليـاه عـن مـدح يحيـط بـه ... وصـف وإن نظـم المـداح أو نثـروا
توضـح الـدهر عـن يـوم أغـر بـه ... تزهـى وتفتخـر الآصـال والبكـر
يـوم تعـالى محـلاً واسـتنار سـناً ... فـدون مرتبتيـه الأنجـم الزهـر
لقـد فتحـت عصـياً مـن ثغورهـم ... لـولاك مـا هـد مـن أركانهـا حجـر
الآن قـرت جنـوب فـي مضاجعهـا ... ونـام مـن لـم يـزل حلفـاً لـه السـهر
الآن طـاب إلـى البيـت المقـدس كالـ ... ـبيت المحرم إحـرام ومعتمـر
يـا بهجـة القدس إذ أضحى بـه علـم الـ ... ـإيمـان مـن بعـد طـي وهـو منتشـر
"الله أكبـر" صـوت تقشـعر لـه ... شـم الـذرى وتكـاد الأرض تنفطـر

---

[29] – عبد الرحمن بن بدر بن بكار، رشيد الدين النابلسي الشاعر، مدح الناصر وأولاده وأولاد العادل، كما تغنى بتحرير بيت المقدس على يد صلاح الدين الأيوبي في قصيدته يا بهجة القدس عام 583هـ. ولد عام 551هـ/1158م، وتوفي 615هـ/1222م.

ما اخضر هذا الطراز الساحلي ثرى ... إلا لتعلو به أعلامك الصفر
هذا الإمام صلاح الدين أشرف من ... به الممالك والأملاك تفتخر
يا خاطباً جنة الفردوس ممهرها ... أجر الجياد لنعم الصهر والمهر
يغنيك إجمال قولي عن مفصله ... في لفظه البحر معنى تحته الدرر

30- - السهروردي المقتول([30]) (549-587هـ) (1154-1191م)

يا نَسيمَ القُربِ ما أَطيَبكا

الرمل

يا نَسيمَ القُربِ ما أَطيَبكا ... ذاقَ طَعمَ الأُنسِ مَن حَلّ بِكا
أَيّ عَيشٍ لأُناسٍ قربوا ... قَد سقوا بِالقُدسِ مِن مَشرَبكا

31- القاضي الفاضل([31]) (529- 596هـ) (1135- 1200م)

القُدسُ كَالجُودِيِّ

الطويل

جِهادُكَ حُكمُ اللَهِ لَيسَ بِمَصدودِ ... وَعَزمُكَ أَمرُ اللَهِ لَيسَ بِمَردودِ
سَفينَةُ نوحٍ ما رَكِبتَ وَعَسكَرٌ ... كَطوفانِهِ وَالشامُ بِالفَتحِ قَد نودي
كَأَنّا بِبَحرِ الكُفرِ قَد غيضَ ماؤُهُ ... إِذا ما اِستَوَت سُفنٌ لَها القُدسُ كَالجودي
وَلا يُخلِفُ اللَهُ المَواعيدَ بَعدَ ما ... بَعَثتَ القَنا مُستَنجِزاً لِلمَواعيدِ
لَقَد لَقِحَت بَعدَ الحِيالِ مَطالِبٌ ... تَوَلَّدُ ما بَينَ الشِجاعَةِ وَالجودِ
وَما زالَتِ الأَطرافُ أَطرافُ سُمرِهِ ... مَفاتيحَ أَعلامٍ وَأَقلامَ تَقليدِ
بِما في قُدودِ السُمرِ مِن ماءِ هَزِّهِ ... وَما في خُدودِ البيضِ مِن ماءِ تَوريدِ
نُصيبَ مِنَ النُعمى بِمَيسورِ عَفوِهِ ... وَلَم أَرضَ في عَفوي بِغايَةِ مَجهودي

---

[30] - يحيي بن حبش شهاب الدين، فيلسوف ولد في سهرورد من قرى زنجان بالعراق العجمي عام 549هـ/1154م، اتهم بانحلال عقيدته ، حُبس وخُنق في سجنه عام 587هـ/1191م.

[31] - عبد الرحيم بن علي بن سعيد اللخمي، وزير من أئمة الكتّاب ولد بعسقلان في فلسطين عام 529هـ/1135م، تنقل بين للإسكندرية والقاهرة، وكان من وزراء السلطان صلاح الدين. توفي عام 596هـ/1200م.

أُجَـــرِّدُ فيـــهِ دَعـــوَةً كُـــلَّ لَيلَـــةٍ ... فَعُمدَتُـــهُ دونَ الحَـــوادِثِ تَجريـــدي
وَبَيتُـــكَ مِـــن فَـــوقِ السَـــماكينِ سَـــمكُهُ ... علِمنـــا وَلَكِـــن لَـــيسَ يُجهَـــلُ تَشـــييدي
وَلَـــيسَ بِمَعـــدودٍ جَميلُـــكَ عِنـــدَهُ ... وَلا كـــانَ لَـــولا ذا الجَميـــلُ بِمَعـــدودِ
فَـــلا كـــانَ دَهـــرٌ بِـــالعُلا غَيـــرَ شـــاهِدٍ ... لَكُـــم وَزَمـــانٌ مِـــنكُمُ غَيـــرَ مَشـــهودِ
إِذا سُـــدَّ بـــابُ الإِذنِ فَـــالجودُ نافِـــذٌ ... وَيـــا رُبَّ مَفتـــوحٍ كَـــآخَرَ مَســـدودِ
إِذا قَـــدَحوا زَنـــدَ الظُبـــا سَـــرَتِ الـــدِما ... تَمَـــزَّنُ مِثـــلَ الشُـــهبِ فـــي إِثـــرِ مِرّيـــدِ

32- اللوَّاح([32]) (862-920 هـ) (1457-1514م)

يا خاتم الرسل

البسيط

يـــا خـــاتم الرســـل ثـــم الأنبيـــاء أولهـــا ... فـــي الفضـــل أشـــرف عنـــد اللّـــه مـــن خلقـــا
يـــا خيـــرة اللّـــه فـــي ســـر وفـــي علـــن ... يـــا طـــاهر الخـــيم يـــا أزكـــى الـــورى خلقـــا
يـــا مـــن أدلتـــه فـــي الخلـــق قـــد شـــرقت ... كـــالنور حيّـــاً وميتـــاً منـــه قـــد شـــرقا
يـــا مـــن نظـــر الأعمـــى وقـــد فصـــحت ... نـــوق اليمـــاني لـــه لمـــا لهـــا رمقـــا
وانشـــق فـــي كمـــه البـــدر المنيـــر وفـــي ... مـــدارج الفضـــل معراجـــاً ســـما ورقـــى
ونـــار فـــارس قـــد ماتـــت لمولـــده ... ومـــن أيـــوان كســـرى أنهـــد وانفلقـــا
وفـــي نخيلـــة وقـــد الجـــن وافقـــه ... لمـــا مـــن الطـــائف الأعلـــى رأى الحنقـــا
وواعـــــدوه فوافـــــوه بليلتـــــه ... فـــي شـــعبة الجـــن حيـــث الأبطـــح عشـــقا
كـــان ابـــن مســـعود يـــوم الوفـــد صـــاحبه ... وقـــد رأى مـــن شـــروط الجـــن مـــا زهقـــا
وفـــي حـــرا زاره جبريـــل أول مـــا ... وافـــاه حتـــى لمـــن خـــوف فقـــد صـــعقا
كقـــاب قوســـين ذاك اليـــوم كـــان لـــه ... أدنـــى وكـــان لـــه ممـــا أخـــاف وقـــا
أســـرى بـــه اللّـــه لـــيلاً والملائـــك أجـــ ... ـــلاً لـــه كنفـــت مـــن حولـــه حرقـــا
حتـــى أتـــى المســـجد الأقصـــى وفـــاء إلـــى ... ليلـــى بليلتـــه والصـــبح مـــا انفلقـــا
وفـــي حليمـــة برهـــان يؤيـــده ... مـــذ أرضـــعته فســـال الـــدر منـــدفقا
يـــوم مـــال بـــه جبريـــل شـــق لـــه ... بطنـــاً فقـــدس منـــه اللحـــم والعلقـــا

---

[32] – سالم بن غسان بن راشد اللواح الخروصي، ولد بالقرب من وادي بني خروص على سفح الجبل الأخضر في ليبيا عام 862هـ/ 1457م، وتوفي عام 920هـ/1514م. ويعدُّ من الشعراء المغمورين في العصر الأيوبي.

وكـــم لـــه مـــن دلالات بـــه وضـــحت ... وضـــوح نـــور جبـــين الشـــمس إذ شـــرقا
اللّـــه قـــال لـــه فـــي نـــون أنـــت علـــى ... خلـــق عظـــيم نشـــا أكـــرم بـــه خلقـــا

33- المظفّر تقيّ الدينِ بن أيوبَ([33]) (؟؟-587هـ) (؟؟-1191م)

جاءتك أرضُ القدسِ تخطبُ ناكحاً

جاءتـــك أرضُ القـــدسِ تخطـــبُ ناكحـــاً ... يا كفأها ما العذرُ عن عذرائها
زُفّـــت إليـــك عـــروسُ خـــدرٍ تجتـــلى ... ما بينَ أعبدها وبين إمائها
إيـــهٍ صـــلاحُ الديـــنِ خـــذها غـــادةً ... بكـــراً ملـــوكُ الأرضِ مـــن رقبائهـــا
كم خاطبٍ لجمالها قد ردّه ... عن نيلها أن لن ليس من أكفائها

34- المكزون السنجاري([34]) (583-638) (1187-1240م)

وَلَمّا نَزَلنا وادِيَ القُدسِ أَشرَقَت...

من البحر الطويل

وَأَبـدَت لَعَينـي فـي دُجـى السَـترِ نارَهـا ... لَيَكشِـفَ عَنّـي نورَهـا حُجـبُ غَفلَتـي
فَصِـحتُ بِأَصـحابي اِمكُثـوا عَلَّنـا نَـرى ... هَـدانا عَلـى الأَنـوارُ مِـن نـارِ عَلـوَةِ
وَلَمّـا نَزَلنـا وادِيَ القُـدسِ أَشـرَقَت ... عَلَينـا شُـموسُ الإِنـسِ مِـن بَعـدَ وَحشَـةِ
فَبَشِّـرني بِالبِشـرِ قَلبـي وَعِنـدَما ... دَعَتنـي بِعَبـدٍ صِـرتُ مَـولىً لِرِفقَتـي
فَلَبَّيـتُ داعيهـا وَأَسـرَعتُ نَحوَهـا ... وَجِئـتُ صَـحابي مِـن سِـناها بِجَـذوَةِ
وَمـا كُنـتُ لضـوٍ لَـم تَهـدِني لِسَـبيلِها ... بِمُهـدي الهَـدى لِلنـاسِ مِـن بَعـدِ ضَـلَّةِ
وَلَمّـا وَرَجنـا مـاءَ مَـدينَ حَبِّهـا ... وَجَـدنا عَلَيـهِ لِلهُـدى خَيـرَ أُمَّـةِ
يَـذودونَ عَنـهُ كُـلَّ سـالٍ عَـنِ الهَـوى ... وَيَسـقونَ مِنـهُ كَـلَّ صَـبٍّ بِصَـبوَةِ

---

[33] – هو الملك المظفر صاحب حماة، ابن أخي السلطان صلاح الدين. كان شجاعا مقداما منصورا في الحروب مؤيدا في الوقائع. ناب عن عمه صلاح الدين بالديار المصرية في بعض غيباته عنها. توفي بين خلاط وماردين عام 587هـ/1191م ونقل جثمانه إلى حماة ودفن بها.

[34] – حسن بن يوسف مكزون، ينتهي نسبه إلى المهلب بن أبي صفرة الأزدي، أمير من كبار العلويين في سورية، ولد في دمشق عام 583هـ/1187م، توفي بها عام 638هـ/1240م.

وقال المكزون السنجاري أيضاً:

أَقبلَ صُبحي

مجزوء الرجز

أَقبـــــــلَ صُـــــــبحي وَسَـــــــفَر ... وَحـــــــانَ لَيلـــــــى وَدَبَـــــــر
وَطَلَعَـــــــت شَـــــــمسُ الضُـــــــحى ... عَلَـــــــيَّ مِـــــــن وَجـــــــهِ القَمَـــــــر
وَانشَـــــــقَّتِ السِـــــــماءُ فـــــــي ... عَينـــــــي وَمـــــــا فيهـــــــا انكَـــــــدَر
وَصـــــــاحَ بـــــــي مِمَّـــــــن طَ ... وى الأَرضَ وَلِلمـــــــوَتى نَشَـــــــر
فَقُمـــــــتُ مِـــــــن لَحـــــــدي مُجيـــــــ ... ـــاً شاخِصـــــــاً لِـــــــيَ النَظَـــــــر
وَالنـــــــاسُ سَـــــــكرى مِـــــــن مَهـــــــو ... لِ الخَطـــــــبِ مِـــــــن غَيـــــــرِ سَـــــــكَر
وَجـــــــاءَت الأَمـــــــلاكُ وَالمَـــــــلِ ... كُ العَزيـــــــزُ المُقتَـــــــدِر
فَكُنـــــــتُ إِذا قيـــــــلَ اِقصُـــــــدِ الـــــــ ... ـــقُـــــــدسَ سَـــــــحاباً فـــــــي المَمَـــــــر
وَنُصِـــــــبَ الميـــــــزانُ بِالـــــــ ... ـــقِســـــــطِ وَقامَـــــــتِ النُـــــــذُر

وقال المكزون السنجاري أيضاً:

مِنَ المَسجَدِ الحَرامِ إِلى الأَقصى...

الخفيف

أَمَرتَنـــــي بِسَـــــترِ كَشـــــفِ غِطـــــائي ... إِذ أَرَتنـــــي صَـــــباحَها فـــــي مَســـــائي
وَدَعَتنـــــي وَأَودَعَتنـــــي سِـــــرّاً ... فـــــي سُـــــراها عَـــــدَت بِـــــهِ أَعـــــدائي
وَنَهَتنـــــي إِذ نَبَّهَتنـــــي عَـــــن بَـــــثٍّ ... هَواهـــــا إِلـــــى ذَوي الأَهـــــواءِ
وَإِلـــــى الفَجـــــرِ أَوعَـــــدتني وَفيـــــهِ ... وَعَـــــدتني الإِبـــــلالَ مِـــــن بَلـــــوائي
فَأَزاحَـــــت خَـــــوفَ الوَعيـــــدِ بِوَعـــــدٍ ... قَـــــبَضَ اليَـــــأسَ مِنـــــهُ بَسـَــــطُ رَجـــــائي
وَعَلَـــــيَّ المَـــــوتُ بـــــايَعَتني وَقالَـــــت ... مَـــــن وَفـــــى لـــــي مَنَحتُـــــهُ بِوَفـــــائي
وَلِتَعليقِهـــــا المُنـــــى بِالمَنايـــــا ... صِـــــرتُ أَهـــــوى مَنِيَّتـــــي لِمُنـــــائي
وَبِهـــــا إِذا قُضـــــيتُ نَحبـــــي قَضَـــــت لـــــي ... بِمَقـــــامِ الأَبـــــرارِ وَالشُـــــهَداءِ
وَمِـــــنَ المَســـــجَدِ الحَـــــرامِ إِلـــــى ... الأَقصـــــى أَرَتنـــــي أَســـــرَّةَ الإِســـــراءِ

وَأَقَـــرَّت بِنـــورِ نـــارِ قِراهـــا ... فـــي قُراهـــا بِنـــاظِري أَحشـــائي
وَانثَنَـــت عِنـــدَها انثَنَـــت لـــي إِمامـــاً ... سَـــدرَةُ المُنتَهـــى إِلَيهـــا وَرائـــي
وَبِروياصِـــها تَهَيّـــا خَلاصـــي ... مِـــن قَـــذى طينَتـــي فَـــراقَ صَـــفائي
وَوُرودُ السَـــرابِ مِنهـــا ثَنـــاني ... مَـــوردِاً لِلعِطـــاشِ بَعـــدَ ظَمـــائي
وَبِعَـــينِ الحَيـــاةِ سِـــرتُ إِلـــى حَـــيٍّ ... بِـــهِ المَـــوتُ مُنيَـــةُ الأَحيـــاءِ

وقال المكزون السنجاري أيضاً:
مِنَ المَسجِدِ الأَدنى إِلى المسجِدِ الأَقصى

الطويل

وَلَـو لَـم يَعُـدني طَيـفُ لَميـاءَ فـي القِلـى ... وَأَلطافُهـا عِنـدَ المُحِبّـينَ لا تُحصـى
لَمّـا هَـدَيتُ نَفسـي إِلَيهـا وَلا سَـرَت ... مِنَ المَسجِدِ الأَدنـى إِلـى المسجِدِ الأَقصى

وقال المكزون السنجاري أيضاً:
سَرى طَيفُها

الطويل

سَـرى طَيفُهـا وَهنـاً فَلِلّـهِ مـا أَهنـا ... كَـرىً فيـهِ فُزنـا بِاللَبانَـةِ مِـن لُبنـى
وَيـا حَبَّـذا ذاكَ الخَيـالُ الَّـذي سَـرى ... إِلـى المَسجِدِ الأَقصى مِنَ المَسجِدِ الأَدنـى
فَأَشـهَدَنا بِالغَيـبِ فيـهِ حُضـورُهُ ... وَغَيَّبَنـا فـي حـالِ مَشـهَدِهِ عَنّـا
وَأَبـدى لَنـا مِـن لُطـفِ لِميـاءَ صـورَةً ... شَـهِدنا بَهـا مِـن حُسـنِها ذَلِـكَ المَعنـى

35- جمال الدين بن مطروح([35]) (592- 649 هـ) (1196- 1251م)
المسجد الأقصى

[35] – يحيي بن عيس بن إبراهيم، جمال الدين بن مطروح، شاعر وأديب مصري ولد بأسيوط عام 592هـ/1196م، وتوفي في القاهرة عام 649هـ/1251م. خدم الملك الصالح أيوب، تولى نظارة الخزانة في مصر، ومواقع سلطانية أخرى في الشام.

السريع

المســـــجد الأقصـــــى لـــــه عـــــادة ســـــارت فصـــــارت مـــــثلا ســـــائرا

إذا غـــــــدا للكفـــــــر مســـــــتوطنا أن يبعـــــــث الله لـــــــه ناصـــــــرا

فناصـــــــــــر طهـــــــــــره أولا وناصـــــــــــر طهـــــــــــره آخـــــــــرا

36- شرف الدين الحليّ([36]) (572-627هـ) (1176-1229م)

عاد البيت منتحباً

المديد

ملـــــك فـــــي عصـــــر دولتـــــه كَـــــفَّ كَـــــفَّ الـــــدهر عـــــن غيـــــره

ذو النـــــــوال الغمـــــــر أيســـــــره يغـــــرق الطوفـــــان فـــــي غَمَـــــرِه

ربّ ثَغْـــــرٍ قـــــد أبـــــاح لـــــه ربـــــه بـــــالطعن فـــــي ثُغَـــــرِه

فيـــــرى فـــــي الـــــدرع ذابلـــــه مثـــــل غصـــــن البـــــان فـــــي نهـــــره

يتجلـــــــى مـــــــن أســـــــرته بـــــارق البشـــــرى علـــــى سُـــــرُرِه

يـــا ابـــن مـــن لـــولاه خيـــف علـــى جســـد المختـــار فـــي حفـــره

ولعـــــاد البيـــــت منتحبـــــاً مـــــوحش الأركـــــان مـــــن حُجَـــــرِه

واســـــتعاض القـــــدس ثانيـــــة نغـــــم النـــــاقوس مـــــن ســـــوره

مـــــن ســـــواه كـــــان يـــــدفع مـــــا أرهـــــق الإســـــلام مـــــن ضـــــرره

37- شهابُ الدينِ أبو يوسف يعقوب بن مجاور([37])

من بكائيّة: أعينـيّ لا ترقي من العبراتِ

أعينـــيّ لا تـــرقي مـــن العـــبراتِ صـــلي فـــي البكـــا الآصـــالَ بـــالبكراتِ

لعـــلّ ســـيولَ الدمـــعِ يطـــفئ فيضُـــها توقّـــدَ مـــا فـــي القلـــبِ مـــن جمـــراتِ

---

[36] – راجح بن إسماعيل الأسدي الحلبي أبو الوفاء، شاعر من أهل الحلة، ولد فيها عام 572هـ/1176م. تردد إلى بغداد، وحلب ودمشق، يعدُّ من شعراء العصر الأيوبي. توفي عام 627هـ/1229م.

[37] - لم نتمكن من الحصول على سيرة ذاتية له، أو أية معلومات حوله.

ويـــا قلـــبُ:أســـعر نـــار وجـــدك كلمـــا خبَـــتْ بادكَّـــارٍ يبعـــث الحســـرات
علـى المسـجدِ الأقصـى الـذي جـلّ ذكـره علـــى مـــوطنِ الإخبـــاتِ والصـــلواتِ
علـى منـزل الأمـلاك والـوحي والهـدى علـــى مشـــهد الأبـــدال والبـــدلات
علـــى ســـلم المعـــراج، والصـــخرة التـــي أنافـــت بمـــا فـــي الأرض مـــن صـــخرات
علـى القبلـةِ الأولـى الـتي اتجهـت لهـا صـلاةُ البرايـا فـي اخـتلافِ جهـاتِ
لتبـكِ علـى القـدسِ البـلادُ بأسرهـا وتعـــلنُ بـــالأحزانِ والتـــرحاتِ
لتبـكِ علـى مـا حـلَّ بالقـدس طيبـةٌ وتشـــرحه فـــي أكـــرم الحجـــرات

38- عبد المنعم الجلياني([38]) (531-602هـ) (1136-1205م)

يا مَلِكاً لَم يَبقَ لِلدَينِ غَيرَهُ

الطويل

فَيـــا مَلِكـــاً لَـــم يَبـــقَ لِلـــدَينِ غَيـــرَهُ وَهَـــت عُمُـــدُ الإِســـلامِ فَاشـــدُد لَهـــا دَعمـــا
فَشُـــؤمُ فَـــرقِ الشِـــركِ فـــي الشـــامِ طـــائِرُ فَقُـــصَّ جَناحَيـــهِ بِأَقصـــى القُـــوى قَمصـــا
خُصِّصَـــت بِتَمكـــينِ فَعُـــمَّ العِـــدا رَدىً فَـــإِنَّهُم يَـــأجوجٌ أَفـــرَغَ بِهِـــم رَدمـــا
إِذا صَـفَرَت مِـن آلِ الأَصـفَرَ سـاحَةَ الـ مُقَـدَّسِ ضـاهَت فَـتحَ أُمُّ القُـرى قِـدما
فَـذا المَسـجِدِ الأَقصـى وَهَمتُـكَ العُلـى وَعَزمتُـكَ القُصـوى وَرَمَيتُـكَ الصَـما
فَمـــا هُـــوَ إِلّا أَن تَهَـــمَّ وَقَـــد أَتَـــت فُتـــوحٌ كَمـــا فـــاضَ الخِضَـــمُّ الَّـــذي طَمّـــا
وَإِن أَنـــتَ لَـــم تَـــرِدِ الفِـــرِنجَ بِوَقعَـــةٍ فَمَـــن ذا الَّـــذي يَقـــوى لِبُنيانِهـــا هَـــدَما
وَمـــا كُـــلُّ حـــينٍ تُمكِـــنُ المَـــرءَ فُرصَـــةٌ وَلا كُـــلُّ حـــالٍ أَمكَنَـــت تَقتَضـــي غَنمـــا
وَلَـــيسَ كَفَـــتحِ القُـــدسِ مُنيَـــةَ قـــادِرٍ وَمـــا أَن تَلَقّاهـــا ســـوى يوسُـــفَ جَزَمـــا

وقال عبد المنعم الجلياني أيضاً:

اللَهُ أَكبَرَ أَرضُ القُدسِ قَد صَفَرَت

---

[38] – عبد المنعم بن عمر الجلياني الغساني الأندلسي أبو الفضل، طبيب شاعر أديب متصوف، من أهل الأندلس، ولد عام 5321هـ/1136م. انتقل إلى دمشق وعاش فيها، التقى بالسلطان صلاح الدين ومدحه كثيراً. توفي عام 602هـ/1205م.

البسيط

اللَـهُ أَكبَـرَ أَرضُ القُـدسِ قَـد صَـفَرَتَ ... مِـن آلِ الأَصـفَرِ إِذ حـينَ بِـهِ حـانوا
أَسـباطُ يوسُـفَ مِـن مِصـرَ أَتَـو وَلَهُـم ... مِـن غَيـرِ تيـهٍ بِهـا سَـلوى وَأَمنـانُ
لَهُـم فَلَسـطينُ أَن يَخـرُجَ مُنفَرِجـاً ... عَنهـا وَإِلّا عَـدَّت بـيضٌ وَخَرصـانُ
حَتّـى بَنَيـتَ رِتـاجَ القُـدسِ مُنفَرِجـاً ... وَيَصـعَدُ الصَـخرَ الغَـرّاءَ عُثمـانُ
وَاِستَقبَلَ الناصِـرُ المِحـرابُ يَعبُـدُ مَـن ... قَـد تَـمَّ مِـن وَعـدِهِ فَـتحٌ وَإِمكـانُ
وَجـازَ بَعـضُ بَنيـهِ البَحـرُ تَجفَـلُ مِـن ... غاراتِـهِ الـرومُ وَالصِـقلابِ وَالـلانُ
حَتّـى يُوَحِّـدُ أَهـلُ الشِـركِ قاطِبَـةً ... وَيُرهِـبُ القَـولَ بِالثـالوثِ رُهبـانُ
وَلِابـنِ أَيّـوبَ فـي الإِفـرِنجِ مَلحَمَـةٌ ... دَلَّـت عَلَيهـا أَسـاطيرٌ وَحُسـبانُ
وَمَـن أَحَـقُّ بِمُلـكِ الأَرضِ مِـن مَلِـكٍ ... كَأَنَّـهُ مَلِـكٌ فـي الخَلـقِ حَنـانُ

وقال عبد المنعم الجلياني أيضاً:

يا فاتَحِ المَسجِدَ الأَقصى

البسيط

يـا فـاتَحِ المَسـجِدَ الأَقصـى عَلَـيَّ بِهِـم ... وَقـانِصَ الجَـيشِ لا يُحصـى بِقَفزَتِـهِ
أَبشِـر بِمُلـكٍ كَظُهـرِ الشَـمسِ مُطَلَّـعٍ ... عَلـى البَسـيطَةِ فَتّـاحَ بِنَشـرَتِهِ
حَتّـى يَكـونَ لِهَـذا الـدينُ مَلحَمَـةً ... تَحكـي النُبُـوَّةُ فـي أَيّـامِ فَترَتِـهِ
أَبـا المُظَفَّـرِ أَنـتَ المُجتَبـى لِهُـدى ... أُخـرى الزَمـانِ عَلـى خُبـرٍ بِخَبرَتِـهِ
فَلَـو رَآكَ وَقَـد حُـزتَ العُلـى عُمَـرُ ... فـي قِلَّـةِ التَـلِّ قَضـى كُنَّـهُ عَبرَتِـهِ
وَلَـو رَآكَ وَأَهـلُ القُـدسِ فـي وَلَـهٍ ... أَبـو عُبَيـدَةَ فَـدّى مِـن مَسَـرَّتِهِ
غَـداةَ جَـزّوا النَواصـي فـي قِمامَتِـهِ ... وَأَعوَلـوا بِالتَبـاكي حَـولَ صَـخرَتِهِ
دارَت المِلَّـةُ الحُسـنى فَـنَحنُ عَلـى ... عَهـدِ الصَـحابَةِ ف اِسـتِمرارِ مِلَّتِـهِ
وَأَنـتَ كَاسِـمِكَ صِـدّيقٌ وَصـاحِبُهُ الـ ... مَلِـكُ المُظَفَّـرِ سـامٍ فـي مَبرَتِـهِ
وَفـي الثَلاثَـةِ عُثمـانٌ يُؤَيِّـدُهُ ... عُـلا عَلِـيٍّ عَلـى إيثـارِ نُصـرَتِهِ
وَكَـم لَـدَيكَ ذَوو قُربـى رَقـوا شَـرَفاً ... وَكَـم بَعيـدٌ رَأى الزُلفـى بِهِجرَتِـهِ
يُشـبَهُ الفَـتحَ مـا بَـينَ البُـزاةِ لَقـى ... مَلِـكُ الفِـرِنجِ أَخيـذاً بَـينَ عَثرَتِـهِ
أَمـا رَأَيـتَ مَعـالي يوسُـفَ نَسَـقَت ... حَتّـى رَمَـت كُـلَّ ذي مُلـكٍ بِحَسـرَتِهِ

أَضحى لِنَشرِ الهُدى في فَتحٍ مَنهَجُهُ ... وَباتَ يَطوي العِدى في سَدِّ ثَغرَتِهِ
وَاِستَقبَحَ الرِجسَ مِمنُوّاً بِمَشهَدِهِ ... فَاِستَفتَحَ القُدسَ مَحشُوّاً بِزُمرَتِهِ
لَكِن بِأَسَ صَلاحُ الدينِ أَذهَلَهُم ... بِوَقعَةِ التَلِّ وَاِستِشراءِ سَورَتِهِ
يَعي الجَوارِحَ وَالفُراسانَ وَهوَ عَلى ... بَدءِ النَشاطِ عَشِيّاً مِثلَ بَكرَتِهِ

وقال عبد المنعم الجلياني أيضاً:

الكَفرُ يَطمِسُ وَالإيمانُ مُزدَهِرُ

البسيط

تَقَدَّمَ الجيلَ في أُخرى الزَمانِ بِهِ ... عَلى صُدورِ عُلا مَن قَبلَنا صَدَروا
أَما رَأَيتُم فُتوحَ القادِسِيَّةِ في ... أَكنافِ لوبِيَّةٍ تُجلى وَذا عُمَرُ
وَالحَقُّ يَعرُسُ وَالطُغيانُ مُنتَحِبُ ... وَالكَفرُ يَطمِسُ وَالإيمانُ مُزدَهِرُ
هَذا المَليكُ الَّذي بُشرى النَبِيِّ بِهِ ... في فِتنَةِ البَغيِ لِلإِسلامِ يَنتَصِرُ
أَنسى مَلاحِمَ ذي القَرنَينِ وَاِعتَرَفَت ... لَهُ الرُواةُ بِما لَم يُنمِهِ أَثَرُ
أُعينُ إِسكَندَرَ بِالخَضرِ وَهوَلِهِ ... عَونٌ مِنَ اللَهِ يَستَغني بِهِ الخَضَرُ
وَصُنعُ ذي العَرشِ إِبداعٌ بِلا سَبَبٍ ... فَلا تَقُل كَيفَ هَذا الحادِثُ الخَطِرُ
بَينا سَباياهُ تُجلى في دِمَشقَ إِذا ... مَلَكَ الفِرِنجَ مَعَ الأَتراكَ مُحتَجِرُ
إِزاءَهُ زُعماءُ الساحِلَينِ مَعاً ... مَصفَدَينِ بِحَبلِ القَهرِ قَد أُسِروا
يَتلوهُم صَلبوتٌ سيقَ مُنتَكِساً ... وَحَولَهُ كُلُّ قَسيسٍ لَهُ زُبُرُ
وَنَحنُ في ذا وَذا طَيرٌ صَحيفَتُهُ ... بِفَتحِ عَكا الَّتي سَدَّت بِها الثَغرُ
تَغزو أَساطيلُنا مِنها صَقيلَةً ... فَتَذعَرَ الرومُ وَالصِقلابَ وَالخَزَرُ
مَن ذا يَقولُ لَعَلَّ القُدسُ مُنفَتِحٌ ... إِلَيكَ بَلِ سَفرُ يَعقوبَ لَهُ السَفَرُ
أَبو المُظَفَّرِ يَنويها فَخُذ سُفُناً ... مِن بابِ عَكّا إِلى طَرطوسَ تَنتَشِرُ
يَسبي فِرِنجَةَ مِن أَقطارِها وَلَهُ ... مِعَ المَجوسِ حُروبٌ قَدَحُها سُعُرُ
وَبَعضُ أَبنائِهِ بِالقُدسِ مُنتَدِبٌ ... وَبَعضُها رومَةُ الكُبرى لَهُ وَطَرُ

وقال عبد المنعم الجلياني أيضاً:

لِسُرعَةِ فَتحِ القُدسِ سِرٌّ مَغيبُ

الطويل

تَصـاريفُ دَهـرٍ أَعرَبَـت لِمَـن اِهتَـدى ... وَبَسـطَةُ أَمـرٍ أَغرَبَـت مَـن تَمَـرَّدا

لِسُـرعَةِ فَـتحِ القُـدسِ سِـرٌّ مَغيـبُ ... وَفـي صَـرعَةِ الإِفـرِنجِ مُعتَبِـرٌ بَـدا

أَتَـوا كَحِبـالٍ أُبرِمَـت لِإِسـارِنا ... فَسُـقناهُم فيهـا قَطينـاً مُجَـدَّدا

وَسـاموا تِجـاراً تَشـتَرينا غَوالِيـاً ... فَبِعنـاهُم فيهـا قَطينـاً مُجَـدَّدا

وَجَـرّوا جُيوشـاً كَالسُـيولِ عَلـى الصَـوا ... فَآضَـت غِثـاءً فـي البِطـاحِ مُمَـدَّدا

وَقـالوا مُلـوكُ الأَرضِ طَـوعُ قِيادِنـا ... إِذا الكُـلُّ مِـنهُم فـي القُيـودِ مُعَبَّـدا

وَقَـد أَقطَـعُ الكِنـدُ العِـراقَ مُوَقَّعـاً ... فَـأَودَعَ سِـجناً وَسـطَ جَلَّـقٍ مُوصَـدا

وَأَقسَـمَ أَن يَسـقي بِدِجلَـةَ خَيلَـهُ ... فَمـا وَرَدَ الأَردُنَ إِلّا مُصَـفَّدا

فَكَـم واثِـقٍ خَجـلانَ قَهقَـهُ خَصـمَهُ ... وَكَـم سـائِقٍ عَجـلانَ قَهقَـرَ مَقعَـدا

أَتـى الكِنـدُ مِـن إِسـبانَ يَحمـي قُمامَـةً ... فَكـانَ تَفَضّـي مُلكِـهِ قَبـلُ يُبتَـدى

فَمـا عَقَـدَ الرايـاتِ إِلّا مُحَلِّـلاً ... وَلا حَلَّـلَ الرايـاتِ إِلّا مُعَقِّـدا

وَوَقعَـةَ يَـومَ التَـلِّ إِذا قَبَضَـت بِـهِ ... جَبـابِرَةُ الإِفـرِنجِ حَيـرى وَشُـرَّدا

عَلَـيهِم مِـنَ البَلـوى سُـرِدِقَ ذِلَّـةٍ ... وَمَـن ذَلَّ ماتَـت نَفسُـهُ فَتَقَيَّـدا

تَـرى المَنسِـرَ الـديوي يُلقـي سِـلاحَهُ ... وَيَنسـاقُ مـا بَـينَ السَـبايا مُلَهَّـدا

وقال عبد المنعم الجلياني أيضاً:

عَجِبتُ مِنَ الأَيّامِ

الطويل

عَجِبـتُ مِـنَ الأَيّـامِ تَطمـي كَمائِنـاً ... إِذا اِنتَثَـرَت أَعيَـتَ نَجيبـاً وَمُنجِـدا

وَكُنـتُ أَرى ذا الفَـتحِ مِـن قَسَـمِ يوسُـفَ ... فَلِلَّـهِ ذاكَ القَسَـمُ مـا كـانَ أَسـعَدا

وَلِلَّـهِ يَـومٌ هَـلَّ فيـهِ وِلادَةٌ ... لَقَـد طـابَ مَولـوداً وَبـورِكَ مَولـودا

كَفـى مَطهَـراً مَـن طَهَّـرَ القدس وَاِحتَـوى ... بَنـي أَصـفَرٍ سَـبياً وَقَتـيلاً تَعَمُّـدا

وقال عبد المنعم الجلياني أيضاً:

هَنيئاً لِبَيتِ القُدسِ

الطويل

هُوَ المَسجِدُ الأَقصى وَهُم شَوكَةُ الوَغى ... فَما كانَ لَولا اللَهَ يَخلُصُ مَعبَدا

هَنيئاً لِبَيتِ القُدسِ الآنَ طُهرُهُ ... وَلِلناصِرِ المَنصورِ غَبطَتُهُ غَدا

فَيا خَيرَ مَمدوحٍ وَأَطهَرَ مُجتَبي ... وَأَسعَدَ مَمنوحٍ وَأَبهَرَ مُجتَدى

مَديحِكَ أَحلى في فَمي مِن جَنا المُنى ... وَمِن طَعمِ بَردِ الماءِ عَذباً عَلى الصَدى

وَأَشهى سَماعاً مِن حَديثِ حَبائِبٍ ... يَذكُرُها عَهدُ الصَبا مُتَجَدِّدا

أُسامِرُ فيكَ الشِعرَ مُستَمتِعاً بِهِ ... فَأَبسَطُهُ بَسطَ الخَميلَةِ في النَدى

أَوَدُّ لَو أَنَّ البَيتَ أَلفُ قَصيدَةٍ ... وَكُلَّ قَصيدٍ أَلفُ حِزبٍ تَرَدَّدا

وَكَيفَ اِقتِصادٌ في مَدائِحَ يوسُفَ ... وَقَد بَذَّ غاياتُ السَوابِقِ في المَدى

سَرى وَهوَ نورٌ قاهِرٌ بِلَطافَةٍ ... وَحَلَّ بِنا صَوتُ العُلى فَتَجَسَّدا

وَلَو لَم يَلُح لِلناسِ ما عَلِموا فَتى ... سَما كُلَّ عالٍ وَهوَ يَرتادُ مُصعِدا

فَكُلُّ اِبتِداءً في مَعاليهِ مُنتهى ... وَكُلُّ اِنتِهاءً في مَعاليهِ مُبتَدا

وقال عبد المنعم الجلياني أيضاً:

في مدح الملك الناصر صلاح الدين

موشح

جَلاَّ مُنيراً مَقامُهُ سَنى لَهَجِ ... أَزهى مَداهُ اِبتِدارُهُ حُلى مَدحاً

يُسمى فَيُنمي اِعتِيامُهُ شَذا أَرِجِ ... بِالمَكرُماتِ اِفتِخارُهُ فَرى نُدُحا

إِشراقُهُ وَاِنتِسامُهُ لِمُبتَهِجِ ... يَومَ الهِياجِ خِطارُهُ يُرى وَضَحاً

وَالنَقعُ داجٍ ظَلامُهُ لَدى لَجَجِ ... يُزجي الكُماةُ شِعارُهُ مُديرُ رَحىً

لِلحَربِ صادٍ حُسامُهُ إِلى مُهَجِ ... يُلقى الشَرارَ غِرارُهُ غَداةَ طَحا

بِالمُشرِكينَ اِقتِحامُهُ أَخو دَلَجِ ... مُستَنقَذُ القُدسِ ثارُهُ حَبا مِنحا

وَاِستَشعَرَ الأَمنَ شامُهُ بِلا حَرَجِ ... وَالناصِرُ المُلكُ جارُهُ صَطا مَرَحا

صَولاً تَلاهُ اِبتِسامُهُ عَلى فَرَجِ ... أَبدى فَأَحيا اِنتِشارُهُ عُلىً سُرُحا

وقال عبد المنعم الجلياني أيضاً:

يا مُنقَذَ القُدسِ

البسيط

يـا مُنقِـذَ القُـدسِ مِـن أَيـدي جَبـابِرَةٍ ... قَـد أَقسَـموا بِـذِراعِ الـرَبِّ تَدخُلُـهُ
فَأَكـذَبوا كِـذبَهُم فـي وَصـفِ رَبِّهِـم ... وَصَـدَقَ الوَعـدُ مَأمونـاً مُحَوَّلُـهُ
أَمـا رَأَيـتَ اِبـنَ أَيّـوبَ اِستَقَلَّ بِمـا ... يَعيـي الزَمـانُ وَأَهليـهِ تَحَمُّلُـهُ
هـاجَ الفِـرَنجُ وَقَـد خـاروا لِفَتكَتِـهِ ... فَاسـتَنفَروا كُـلَّ مَرهـوبٍ تُغَلغِلُـهُ
لَمّـا سَـبى القُـدسُ قـالوا كَيـفَ نَترُكُهـا ... وَالـرَبُّ فـي حَفـرَةٍ مِنهـا تُمَثِّلُـهُ
فَكَـم مَليـكٍ لَهُـم شَـقَّ البِحـارَ سَـرىً ... لِيَنصُـروا القَبـرَ وَالأَقـدارُ تَخذِلُـهُ
وَكَـم تَرَجَّـلَ مِـنهُم فَيلَـقٌ بِفَـلاً ... إِلـى الخَوامِـعِ أَلقـاهُ تَرحَلُـهُ
اِستَصـرَخوا الأَهـلَ وَالعَـدوى تُمَـزِّقُهُم ... وَاِسـتَكثَروا المـالَ وَالهَيجـا تُنفِلُـهُ
هُـم الفَـراشُ لَهيـبُ الحَـربِ تَصـرَعُهُ ... وَكُلَّمـا لَـجَّ صَـدماً جَـلَّ مَقتَلُـهُ
سَـيفٌ أَمـامَ فِلَسـطينٍ بَـرى أُمَمـاً ... خَلـفَ البِحـارِ لَقَـد أَمهـاهُ صَـيقَلُهُ
كَـم قَـد أَعـدوا وَكَـم فَـلَّ جَمعُهُـم ... مِـن غَيـرِ ضَـربٍ وَلا طَعـنٍ يُزَيِّلُـهُ
وَإِنَّمـا اِسـمُ صَـلاحُ الـدينِ يَـذكُرُ فـي ... جَـيشِ العَـدُوِّ فَيَسـبيهِم تَخَيُّلُـهُ

وقال عبد المنعم الجلياني أيضاً:

مُستَنقِذُ القُدسِ

الطويل

وَقـامَ صَـلاحُ الـدينِ بِالشِـركِ فاتِكـاً ... وَأَطـواقُ أَعنـاقِ المُلـوكِ شِـفارُهُ
مُـديرُ رَحـىً لِلحَـربِ صـادٍ حُسـامُهُ ... إِلـى مُهـجُ يُلقـى الشَـرارَ غِـرارُهُ
غَـداةَ طَحـا بِالمُشـرِكينَ اِقتِحامُـهُ ... أَخـو دُلـجٍ مُسـتَنقِذُ القُـدسِ ثـارُهُ
حَبـا مِنحـاً وَاِستَشـعَرَ الأَمـنَ شـامُهُ ... بِـلا حَـرَجٍ مُسـتَنقِذُ القُـدسَ ثـارُهُ
سَـطا مَرَحـاً صَـولاً تَـلاهُ اِبتِسـامُهُ ... عَلـى فَـرجٍ أَبـدى فَأَحيـا اِنتِشـارُهُ
أَعَـزَّ مَكـاني إِذ أَزالَ ضَـرورَتي ... وَمـا ذِلَّـةُ الإِنسـانِ إِلّا اِضـطِرارُهُ

***

فَيوسُـفَ بَـينَ المُلـكِ وَالـدينِ واقِـفٌ ... بِسَـيفٍ وَشَـرعٍ دائِـرٍ حَيـثُ دارُهُ
مُحَيّـاهُ نـورُ المُعتَفـى مُطلِـعٌ مُنـىً ... وَأَمنـاً وَلِلعـادي عَلـى الرُعـبِ نـارُهُ

وَكَـــم صـــادَ ذا مُلـــكٍ يُبـــاهي بِجَيشِـــهِ ... فَأَســـحَرَ حَتّـــى اِرفَـــضَّ عَنـــهُ اِعتِكـــارُهُ

وَأَمَّ دِيـــــارَ الشـــــائِدينَ ضَـــــلالَةً ... فَبـــادوا وَشـــيدَت بِالأَمـــانِ دِيـــارُهُ

أُفـــاتِحُ دارَ القُـــدسِ قُـــم لِمُعانِـــدي ... هُـــدىً وَآلَـــسَ الحـــاكي ذَوِيَّـــهُ خَيـــارُهُ

أَرِق دَمَ أَعـــداءٍ مِـــنَ العِلـــمِ وَالتُقـــى ... وَقَـــد لَبِســـوا مـــا آبَ وَصَـــماً عَـــوارُهُ

وَجـالَسَ عُـداةً مِـن سَـما وَضـعَت لَـهُ ... خِيانَـــةَ عَهـــدٍ بَـــيِّنٍ فيـــهِ عـــارُهُ

وَمانَـــت فَبانَـــت أَقطارُهـــا دَنَـــت ... وَدانَ لَـــكَ الأَطغـــي مُبينـــاً صِـــغارُهُ

وَأَيســـوفِيّاً تَرجـــوكَ مِثـــلَ قِيامَـــةٍ ... فَـــذا الفَـــتحُ يَعلـــو العـــالَمينَ جِهـــارُهُ

عَـــدُوُّكَ واهٍ حَيـــثُ تَـــمَّ سُـــفورُهُ ... وَأَمـــرُكَ زاهٍ حَيـــثُ أَمَّ سِـــفارُهُ

وَديبـــاجُ سِـــحرٍ رَقـــمُ أَنـــدَلُسٍ سِـــما ... وَجَليانَـــةٌ بَـــينَ الـــبِلادِ مَنـــارُهُ

فَمـــا لِشَـــآمَ أَو عِـــراقٍ بِفَهمِـــهِ ... يَـــدٌ فَبِأَقطـــابِ العُلـــومِ مَـــدارُهُ

وَقَـــد جَهَلـــوهُ صـــورَةً وَقِـــراءَةً ... فَمـــاذا عَســـى إِبداعُـــهُ وَاِبتِكـــارُهُ

إِذا خُـصَّ شَـخصٌ فـي الأَنـامِ بِمُعجِـزٍ ... فَلَـــيسَ لِثـــانٍ فـــي مَـــداهُ اِقتِـــدارُهُ

وقال عبد المنعم الجلياني أيضاً:

حَمى المَسجِدَ الأَقصى..

الطويل

حَمـى المَسـجِدَ الأَقصـى فَطـالَ مَطهَـراً ... وَأَودَعَـــهُ جَمعـــاً كِبـــاراً رِجالُـــهُ

بُـــذولاً لِفـــانٍ شَـــرَفَ الخَلـــقِ نـــائِلاً ... فُعـــولاً لِبـــاقٍ شـــارَفَ الأَفُـــقُ نالُـــهُ

فَـــواتِحُ نَعمـــاهُ بِهـــا قَـــرَّودُهُ ... وَإِكـــرامُ مَثـــوى عَهـــدِهِ وَاِشـــتِمالُهُ

فَفـي القَلقَـةِ الشَـهباءِ مِـن بَعـدِهِ اِبنِـهِ ... بِقُـــوَّةِ عَـــزمٍ كُـــلِّ عِيالُـــهُ

وقال عبد المنعم الجلياني أيضاً:

طالَ بَيتُ القُدسِ

الطويل

شَـــذا أَرَجٍ بِالمَكرُمـــاتِ اِفتِخـــارُهُ ... فَـــرى نَـــدَحاً إِشـــراقُهُ وَاِنتِســـامُهُ

لِمُبتَهِجٍ يَومَ الهِياجِ خِطارُهُ ... يُرى وَضَحاً وَالنَقعُ داجٍ ظَلامُهُ

لَدى لَجَجٍ يُزجي الكُماةُ شِعارُهُ ... مُديرُ رَحىً لِلحَربِ صادٍ حُسامُهُ

إِلى مُهجٍ يُلقي الشَرارَ غِرارُهُ ... غَداةَ طَحا وَالمُشرِكينَ اِقتِحامُهُ

أَخو دُلجٍ مُستَنقِذُ القُدسِ ثارُهُ ... حَبا مَنَحاً وَاِستَشعَرَ الأَمنَ شامُهُ

بِلا حَرَجٍ وَالنسرُ المَلِكُ جارُهُ ... صَطا مَرِحاً صَولاً تَلاهُ اِبتِسامُهُ

عَلى فَرَجٍ أَبدى فَأَحيا اِنتِشارُهُ ... عُلى سُرحاً جَلّا مُنيرا مَقامُهُ

سَنى لَهَجٍ أَزهى مَداهُ اِبتِدارُهُ ... حُلىً مَدَحاً يُسمى فَيُنمي اِعتِيامُهُ

بِهِ طالَ بَيتُ القُدسِ يُدنى لَهُ الهُدى ... وَيَبني حَماهُ حَيثُ أَعيا مَصامُهُ

وَمَن يَغلُ في التَطلالِ إِذ كالَهُ وَغىً ... رَمى زَرعَهُ فَاِصفَرَّ بِذَراً حَطامُهُ

وَكَم لَمَّ اِشتاتاً عَلى عَلى أَزمِ حالِهِ ... وَرادَ لِوَردِ القَومِ حَيثُ جَهامُهُ

وقال عبد المنعم الجلياني أيضاً:

مُستَنقِذُ القُدسِ

موشح

مُستَنقِذُ القُدسِ ثارُهُ حَبا مِنَحا ... وَاِستَشعَرَ الأَمنَ شامُهُ بِلا حَرَجِ

وَالناصِرِ المُلكُ جارُهُ سَطا مَرِحاً ... صَولاً تَلاهُ اِبتِسامُهُ عَلى فَرَجِ

أَبدى فَأَحيا اِنتِشارُهُ عُلىً سُرُحا ... جَلّا مُنيراً مَقامُهُ سَنى لَهَجِ

أَزهى مَداهُ اِبتِدارُهُ حُلى مَدحاً ... يُسمى فَيُنمي اِعتِيامُهُ شَذا أَرِجِ

بِالمَكرُماتِ اِفتِخارُهُ فَرى نُدُحا ... إِشراقُهُ وَاِنتسامُهُ لِمُبتَهِجِ

يَومَ الهِياجِ خِطارُهُ يُرى وَضَحاً ... وَالنَقعُ داجٍ ظَلامُهُ لَدى لَجَجِ

يُزجي الكُماةُ شِعارُهُ مُديرُ رَحىً ... لِلحَربِ صادٍ حُسامُهُ إِلى مُهجِ

يُلقي الشَرّارِ غِرارُهُ غَداةَ طَحا ... بِالمُشرِكينَ اِقتِحامُهُ أَخو دُلُجِ

وقال عبد المنعم الجلياني أيضاً:

كَدَأبِ أَبيهِ الفاتِحِ القُدسِ

الطويل

سَـــبا بِالحُســـامِ العَضـــبِ كُـــلَّ مُنـــازِعٍ ... وَأَورَدَ بَحـــرَ الجـــودِ صَـــفوَ المَشـــارِعِ
سَـــبا القَلـــبُ مِنّـــي موقِـــداً لأوارِهِ ... غَـــزالٌ ثَـــواهُ باغِيـــاً فـــي جِـــوارِهِ
تَباشَـــروَ حِـــزبُ الظـــاهِرِ المَلِـــكِ إِذ رَأَوا ... سُـــلوكَ مُعـــانٍ راشِـــدٍ فـــي اِفتِقـــارِهِ
كَـــدَأبِ أَبيـــهِ الفـــاتِحِ القُـــدسِ حَولَـــهُ ... صَـــناديدُ شِـــركٍ وَهـــيَ حَشـــوُ جِـــدارِهِ
وَجَـــدَّ فَبـــانَ الكُفـــرُ إِذ بـــانَ أَهلُـــهُ ... مِـــنَ الشـــامِ مَطـــروداً جَـــلا عَـــن قَـــرارِهِ

وقال عبد المنعم الجلياني أيضاً:

أفاتح بيت القدس

الطويل

ومـــن عـــرف الـــدنيا تـــيقن أنهـــا ... مطيـــة يقظـــان وطيفـــة حـــالم
فللـــه ســـاع فـــي منـــاهج طاعـــة ... لإيـــلاف عـــدل أو لإتـــلاف ظـــالم
أفـــاتح بيـــت القـــدس ســـيفك مفـــتح ... لقفـــل الهـــدى مغـــلاق بـــاب المـــآثم
حكمـــت فـــي الضـــدين غيـــر معـــارض ... فأحكمـــت فـــي نفـــر الـــوغى المتخاصـــم
فأطلقـــت تركـــاً فـــي ظهـــور ســـوابح ... وأغربـــت شـــركاً فـــي بطـــون القشـــاعم
غـــداة قَـــدَحْت البـــيض فـــي آل ... أصـفر فلـم يبـق زنـد مـنهم فـي معاصـم
وإذ درجـــوا كالرمـــل أعجـــز ... عـــدة إلـــى تـــل عكـــا كالـــدبى المتـــراكم
وكالنحـــل ملتفـــاً كوارثـــه ... هـــوى مـــن التـــل تخشـــى مـــنهم كـــالمرادم
كـــأن لهـــم فـــي تـــل عكـــا مصـــادة ... يحـــاش لهـــا أســـراب وحـــش ســـوائم

39- عماد الدين الأصبهاني([39]) (519-597هـ) (1125-1201م)

أَبشِرْ بفتح أَمير المؤمنينَ

البسيط

أَبشِـــرْ بفـــتح أَميـــر المـــؤمنينَ أَتـــى ... وصـــيته فـــي جميـــع الأرض جـــوّابُ

---

[39] – محمد بن محمد صفي الدين المشهور بعماد الدين الكاتب الأصبهاني (الأصفهاني) ، مؤرخ أديب من شعراء العصر الأيوبي. ولد عام 519هـ/1125م، وتوفي عام 597هـ/1201م.

مـــا كـــانَ يخطـــرُ فـــي بـــالٍ تصـــوُّره ... واستصـــعب الفـــتح لمّـــا أُغلـــقَ البـــابُ
وخـــامَ عنـــه الملـــوكُ الأقـــدمونَ وقـــد ... مضـــتْ علـــى النّـــاس مـــن بلـــواهُ أَحقـــابُ
وجـــاءَ عصـــرُكَ والأيـــامُ مقبلـــةٌ ... فكـــان فيـــه لفـــيض الكفـــر إنضـــابُ
نصـــرٌ أَعـــادَ صـــلاحُ الـــدين رونقَـــهُ ... إيجـــازُه ببليـــغِ القـــولِ إســـهابُ
قـرعُ الظُّبـى بـالظُّبى فـي الحـرب يُطربُـهُ ... لا قينـــةٌ صَـــنَعٌ بـــاللّحن مطـــراب
أَحيـا الهُـدى وأَمـاتَ الشِّـركَ صـارمُه ... لقـــد تجلّـــى الهُـــدى والشِّـــركُ منجـــابُ
بفتحـــه القـــدسَ للإســـلام قـــد فتحـــتْ ... فـــي قمـــع طاغيـــة الإشـــراك أبـــواب
ففـــي موافقـــة البيـــت المقـــدَّس للـــ ... بيـــت الحـــرام لنـــا تيـــةٌ وإعجـــابُ
والصـــخرُ والحجـــرُ الملثـــومُ جانبـــهُ ... كلاهمـــا لاعتمـــار الخلـــق محـــرابُ
نفـى مـن القـدس صـلباناً كمـا نُفيـت ... مـــن بيـــت مكّـــة أَزلامٌ وأَنصـــابُ
الـــدهرُ ينصـــرني مـــا دام ينســـبني ... لخدمـــة الناصـــر المنصـــور نسّـــابُ
بطاعـة النّاصـر بـن المستضـيء أبـي الـ ... عبـــاس أحمـــد للأَيـــام أصـــحابُ

وقال عماد الدين الأصبهاني أيضاً:

بالجدِّ أَدركتَ ما أَدركتَ

البسيط

بالجـدِّ أَدركـتَ مـا أَدركـتَ لا اللّعـب ... كـم راحـةٍ جُنيَـتْ مـن دوحـةِ التّعـبِ
يـا شـيركوهُ بـن شـاذي الملـكُ دعـوةَ مَـنْ ... نـادى فعـرَّفَ خيـرَ ابـنٍ بخيـرِ أَبِ
جـرى الملـوكُ ومـا حـازوا بركضـهمُ ... مـن المـدى فـي العُلـى مـا حُـزْتَ بالخَبَـبِ
تَمَـلَّ مـن مُلْـكِ مصـرٍ رتبـةً قصـرتْ ... عنهـا الملـوكُ فطالـتْ سـائرَ الرُّتَـبِ
افخـرْ فـإنَّ ملـوكَ الأرضِ قاطبـةً ... أَفلاكُهـا منـكَ قـد دارتْ علـى قُطَـبِ
فتحـتَ مصـرَ وأَرجـو أَن تصـير بهـا ... مُيَسَّـراً فـتحَ بيـت القـدس عـن كَثَـبِ
قـد أَمكنـتْ أَسـدَ الـدِّين الفريسـةُ مـن ... فـتحِ الـبلادِ فبـادرْ نحوَهـا وَثِـبِ
أنـتَ الـذي هـو فـردٌ مـن بسـالته ... والـدِّينُ مـن عزمـه فـي جحفـلٍ لجـبِ

وقال عماد الدين الأصبهاني أيضاً:

أبشرْ فبيت القدس يتلو منبجاً

الكامل

بُشــرى الممالــكِ فــتحُ قلعــةِ منــبجٍ ... فلْــيَهْنِ هــذا النصــرَ كــلُّ متــوَّجِ

أُعطيــتَ هــذا الفــتح مفتاحــاً بــه ... فــي الملــك يَفــتحُ كــلَّ بــابٍ مُــرتجِ

وافــــى يبشِّــــرُ بــــالفتوح وراءَهُ ... فــانهضْ إليهــا بــالجيوشِ وعــزِّجِ

أبشــرْ فبيــت القــدس يتلــو منبجــاً ... ولَمنــــبجٌ لســــواهُ كــــالأنموذجِ

مــا أَعجزتــكَ الشُّــهب فــي أبراجهــا ... طلبــاً فكيــفَ خــوارجٌ فــي أَبــرُجِ

ولَقَــدرُ مَــنْ يعصــيكَ أَحقــرُ أَن يــرى ... أَثــرَ العبــوس بوجهــكَ المتــبلِّجِ

لكــنْ تُهــذِّبُ مَــنْ عصــاكَ سياســةً ... فــي ضــمنها تقــويمُ كــلِّ مُعــوَّجِ

فانهــدْ إلــى البيــتِ المقــدَّسِ غازيــاً ... وعلــى طــرابلسٍ ونــابلسٍ عُــجِ

قــد ســرتَ فــي الإســلام أَحســنَ ســيرة ... مــأْثورةٍ وســلكتَ أَوضــحَ مــنهجِ

وجميــع مــا اســتقريتَ مِــن سُــنَن الهُــدى ... جَــدَّدْتَ منــه كــلَّ رســمٍ مُــبهجِ

وقال عماد الدين الأصبهاني أيضاً:

كم لبني صلاحِ الدِّين فينا من حقٍّ

الوافر

وكــم لبنــي صــلاحِ الــدِّين فينــا ... علــى الإســلام مــن حــق تأكــدْ

وإنَّ لهــم علــى الأمــلاكِ طُــرّاً ... بفــتحِ القــدس فضــلا لــيس يُجْحَــدْ

وقال عماد الدين الأصبهاني أيضاً في مدح صلاح الدين:

نهوضاً إلى القدسِ

الكامل

ويــومُ الفــرنج إذا مــا لقُــوكَ ... عبــوسٌ بــرغمهم قمطريــرُ

نهوضــاً إلــى القــدسِ يشــفي الغليــلَ ... بفــتحِ الفتــوحِ ومــاذا عســيرُ

سَــلِ الله تســهيلَ صــعب الخطــوب ... فهــو علــى كــل شــيءٍ قــديرُ

إليـــكَ هجـــرتُ ملـــوكَ الزمـــان فمالـــــكَ واللهِ فـــــيهم نظيـــــرُ
وفجـــركَ فيـــه القـــرى والقـــران جميعـــاً وفجـــرُ الجميـــع الفجـــورُ
وأَنـــتَ تريـــقُ دمـــاءَ الفـــرنجِ وعنـــــدهمُ لا تُـــــراقُ الخمـــــورُ

وقال عماد الدين الأصبهاني أيضاً:
متى تجير القدس من دَنَسِ العدا

الكامل

كـــم قيصـــرٍ للـــرومِ رُمْـــتَ بقســـرهِ إرواءَ بـــيضِ الهنـــدِ مـــن تـــامورِهِ
أُوتيـــتَ فـــتحَ حصـــونهِ وملكـــتَ عُقْـــ رَ بـــلادهِ وســـبيتَ أَهـــل قصـــورِهِ
أَزَهِـــدْتَ فـــي دارِ الفنـــاءِ وأَهلهـــا ورغبـــت فـــي الخُلْـــدِ المقـــيمِ وحـــورِهِ
أَو مـــا وعـــدتَ القـــدس أَنـــك منجـــزٌ ميعـــادَهُ فـــي فتحـــهِ وظهـــورِهِ
فمتـــى تجيـــر القـــدس مـــن دَنَـــسِ العـــدا وتقـــدس الـــرحمن فـــي تطهيـــرِهِ

وقال عماد الدين الأصبهاني أيضاً:
يا يوم حطين والأبطال عابسة

الكامل

يا يوم حطين والأبطال عابسة وبالعجاجـة وجـه الشمـس قـد عبسـا
رأيـت فيـه عظـيم الكفـر محتقـراً معفـراً خـده والأنـف قـد تعسـا
يـا طهـر سـيف بـرى رأس البِرِنْـس فقد أصاب أعظم من بالشرك قد نجسا
يميـــتُ أَعـــداءَه بأْســـاً ونائلُـــهُ يُحيـــي رجـــاءَ الـــذي مـــن نجمـــهِ أَيسـا
ممـــزق المـــازق المنســـوج عثيـــره وقـد محـا اليـوم ليـل النقـع فانطمسـا
لا زلـتَ مسـتوياً فـوقَ الحصـانِ وفـي حصـنِ الحفـاظِ ومَـنْ عـاداكَ منتكسـا
قـلْ للمليـكِ صـلاحِ الـدينِ أَكـرمَ مـن يمشـي علـى الأَرضِ أَو مَـنْ يركـبُ الفَرسـا
مـن بعدِ فتحكَ بيت القدس لـيس سـوى صـورٍ فـإنْ فُتحَـتْ فاقصـدْ طرابلسـا
أَثـرْ علـى يـومِ انطرسـوسَ ذا لجـبٍ وابعـثْ إلـى ليـلِ أَنطاكيـةَ العسسـا
وأَخـلِ سـاحلَ هـذا الشـامِ أَجمعـه مـن العـداة ومَـنْ فـي دينـهِ وكوسـا

ولا تـــدعْ مـــنهم نَفْســـاً ولا نَفَســـاً فـــإنهم يأْخـــذونَ الـــنفْسَ والنفَســـا
نزلـــتَ بالقـــدسِ فاســـتفتحتَهُ ومتـــى تقصـــدْ طَرابُلُســـاً فـــانزلْ علـــى قَلســـا

وقال عماد الدين الأصبهاني أيضاً:
لا يستحقُّ القدسَ غيرُكَ في الورى

الكامل

فـــلا عـــدمتْ أَيامنـــا منـــه مشـــرقاً ينيـــرُ بمـــا يـــولي لياليـنـــا الدمْســـا
جنـــودُكَ أَمـــلاكُ الســـماءِ وظـــنهمُ عـداتُكَ جـن الأرضِ فـي الفتـكِ لا الإنسـا
فـلا يسـتحقُّ القـدسَ غيـرُكَ فـي الـورى فأَنـتَ الـذي مـن دونهـم فـتحَ القُدسـا
ومـنْ قبـلِ فـتحِ القُـدسِ كنـتَ مقدَّسـاً فـلا عَـدِمَتْ أَخلاقُـكَ الطُّهْـر والقُدسـا
وطَهرْتَـــهُ مـــن رِجْســـهمْ بـــدمائهم فأَذهبـتَ بـالرِّجس الـذي ذَهـبَ الرِّجْسـا
نَزَعْـتَ لبـاسَ الكُفْـرِ عـن قُـدْسِ أَرضـها وأَلبَسْـتهَا الـدِّينَ الـذي كشـفَ اللَّبسـا
وعـادتْ ببيـتِ اللّـهِ أَحكـامُ دينـه فـلا بَطركـاً أَبقيـتَ فيهـا ولا قَسـا
وقـد شـاعَ فـي الآفـاقِ عنـكَ بشـارةٌ بـأَن أَذان القـدسِ قـد أَبطَـلَ النقسـا

وقال عماد الدين الأصبهاني أيضاً:
إنّي آملُ كرائمَ السّبي منَ القُدسِ

السريع

يُؤمِّـــلُ المملـــوكُ مملوكَـــه تبـــدُّلَ الوحشـــةِ بـــالأُنسِ
تُخرجُـــهُ مـــن ليـــلِ وسواســـهِ بطلعـــةٍ تشـــرقُ كالشّـــمسِ
فوحـــدةُ الغربـــةِ قـــد حرَّكـــتْ ســـواكنَ البلبـــالِ والمـــسِّ
فـــلا تـــدعْ يهـــدمُ شـــيطانَهُ مـــا أَحكـــمَ التقـــوى مـــن الأُسِّ
فَوَقِّـــعِ اليـــومَ بمطلوبـــهِ ممـــا سَـــبَى الأَســـطولُ بـــالأَمسِ
لا زلـــتَ وهّابـــاً لمـــا حـــازَهُ ســـيفُكَ مـــن حـــورٍ ومـــنْ لُعْـــسِ
وإنّنـــي آمـــلُ مـــن بعـــدِها كـــرائمَ السّـــبي مـــنَ القُـــدسِ

وقال عماد الدين الأصبهاني أيضاً:

همُ الملوك ذوو بأْسٍ ومكرمةٍ

البسيط

هـــمُ الملـــوك ذوو بـــأْسٍ ومكرمـــةٍ إنْ ســـالوا أَمنـــوا أو حـــاربوا خيفـــوا

أَغنـاهمُ القـدسُ عـن قـولِ الـورى فتحـتْ عكـــا وصـــيدا وبيـــروتُ وأَرســـوفُ

جـــيشُ الفـــرنجِ إذا لاقـــى ســـوابقَهم كأَنَّـــهُ جبـــلٌ بـــالرِّيحِ منســـوفُ

وقال عماد الدين الأصبهاني أيضاً:

فَسرْ وافتحِ القدسَ

المتقارب

فَســرْ وافــتحِ القــدسَ واســفكْ بــهِ دمـــاءً متـــى تجرهـــا ينظـــفِ

وأهـــدِ إلـــى الأَسْـــبار البتـــار وهُـــدّ السُّـــقوفَ علـــى الأســـقفِ

وخلِّـــصْ مـــن الكفـــرِ تلـــكَ الـــبلادَ يُخلِّصُـــكَ اللّـــهُ فـــي الموقـــفِ

وقال عماد الدين الأصبهاني أيضاً:

وما أُصيبوا إلاّ بطلٍّ

مخلع البسيط

ومـــا أُصـــيبوا إلاّ بطـــلٍّ فكيـــف لـــو أُمطـــروا بوابـــلْ

وقـــد تجلّـــى بـــالحقِّ مـــا بـــال باطـــل فـــي مصـــر كـــان عاجـــلْ

والسُّـــودُ بـــالبيضِ قـــد أُبيحـــوا فهـــي بَـــوَازٍ بهـــم نـــوازلْ

مـــؤتمنُ القـــومِ خـــانَ حتـــى غالتْـــهُ مـــن شـــرِّه غوائـــلْ

عـــاملكُمْ بالخنـــا فأضـــحى ورأْسُـــه فـــوقَ رأْسِ عامـــلْ

وحـــالف الـــذُّل بعـــد عـــزٍّ والـــدَّهرُ أحوالـــه حوائـــلْ

يـــا مخجـــلَ البحـــرِ بالأيـــادي قـــد آن أن تُفـــتحَ الســـواحلْ

فَقـــدِّس القـــدسَ مـــن خبـــاثٍ أرجـــاس كفـــر غُـــتم أراذل

وقال عماد الدين الأصبهاني أيضاً:

للّهِ نورَ الدِّينِ من ملكٍ

البسيط

للّـــهِ نـــورَ الـــدِّينِ مـــن ملـــكٍ ... عـــدلٍ لحفـــظِ أُمـــرِ الـــدِّينِ ملتـــزمِ

كانـــتْ ولايـــةُ مصـــر قبـــلَ عزَّتِهـــا ... بكشـــفِ دولتهـــا لحمـــاً علـــى وضـــمِ

فالنيـــلُ ملـــتطمٌ جـــارٍ علـــى خَجَـــلٍ ... جـــاراً لبحـــرِ نـــوالٍ منـــكَ مُلـــتطمِ

أُغْـــزُ الفـــرنجَ فهـــذا وقـــتُ غـــزوهِمُ ... واحطِـــمْ جمـــوعهمُ بالـــذَّابلِ الحطِـــمِ

وطهّـرِ القـدسَ مـن رِجْـسِ الفـرنجِ وثـبْ ... علـــى البغـــاثِ وثـــوبَ الأجـــدلِ القَطـــمِ

فملـــكُ مصـــر وملـــكُ الشـــامِ قـــد نظمـــا ... فـــي عِقْـــدِ عـــزٍ مـــن الإســـلامِ منـــتظمِ

محمـــودٌ الملـــك الغـــازي يسوسُـــهما ... بالفضـــلِ والعـــدلِ والإفضـــالِ والـــنعمِ

بالشُّـــكرِ كـــلُّ لســـانٍ نـــاطقٍ أبـــداً ... محمـــودُ الملْـــكُ محمـــودٌ بكـــلِّ فـــمِ

فأشـــك مصـــر وأظهـــر عـــزّ ســـنتها ... كـــم تقتضـــي وغلـــى كـــم تشـــتكي وكـــمِ

وقال عماد الدين الأصبهاني أيضاً

والقدسُ طامحةٌ إليكَ عيونُه

الكامل

وبســـيفه صَـــدَأٌ لحـــزن مصـــابهِ ... إذ لـــيس يشـــفى بعـــده صـــدياتُهُ

يـــا وحشـــتا للبـــيض فـــي أَغمادِهـــا ... لا تنتضـــيها للـــوغى عَزَماتُـــهُ

يـــا وحشـــةَ الإســـلام يـــوم تمكّنـــتْ ... فـــي كـــلِّ قلـــب مـــؤمنٍ روعاتُـــهُ

يـــا حســـرتا مـــن بـــأسِ راحتـــهِ الـــذي ... يقضـــى الزَّمـــان ومـــا انقضـــت حســـراتُهُ

مـــلأتْ مهابتـــهُ الـــبلادَ فإنّـــه ... أَســـدٌ وإنَّ بـــلادَهُ غاباتُـــهُ

مـــا كـــانَ أَســـرعَ عصـــرَهُ لمـــا انقضـــى ... فكأنّمـــا ســـنواتُهُ ســـاعاتُهُ

لـــم أنـــسَ يـــوم السّـــبت وهـــو لمـــا بـــهِ ... يُبـــدي السُّـــباتَ وقـــد بَـــدَتْ غشـــياتُهُ

والبشْـــرُ منـــه تبلّجـــتْ أَنـــوارُهُ ... والوجـــهُ منـــه تـــلألأَتْ ســـبحاتُه

ويقـــولُ للّـــهِ المهـــيمنِ حكمـــة ... فـــي مرْضـــة حصـــلت بهـــا مرضـــاتُهُ

وقــفَ الملــوكُ علــى انتظــار ركوبــهِ ... لهـــم ففـــيمَ تـــأخرتْ ركباتُـــهُ

كــانوا وقوفــاً أَمــس تحــتَ ركابــهِ ... واليــومَ هــم حــولَ السّــريرِ مشــاتُهُ

ومماللـــكَ الآفـــاقِ ســـاعيةٌ لـــه ... فمتـــى تجـــيءُ يفـــتحهنَّ ســـعاتهُ

هــذي مناشــيرُ الممالــكِ تقتضــي ... توقيعَـــهُ فيهـــا فـــأَينَ دواتُـــهُ

قــد كــان وعــدكَ فــي الرَّبيــع بجمعهــا ... هـــذا الرَّبيـــع وقـــد دنـــا ميقاتُـــهُ

والجنــدُ فــي الــديوانِ جــدَّدَ عرضَــهُ ... وإذا أَمـــرت تَجـــدَّدَتْ نَفقَاتُـــهُ

والقـــدسُ طامحـــةٌ إليـــكَ عيونُـــه ... عَجِّـــلْ فقـــد طمحـــتْ إليـــه عداتُـــهُ

وقال عماد الدين الأصبهاني أيضاً:

ما كنتُ أستسقي بغيرِكَ وابلاً

الكامل

مَــنْ للعُلــى مَــنْ للــذُّرى مَــنْ للهُــدى ... يحميـــه مَـــنْ للبـــأسِ مَـــنْ للنائـــلِ

طلـــبَ البقـــاءَ لملكـــهِ فـــي آجـــلٍ ... إذ لـــم يثـــقْ ببقـــاءِ مُلْـــكِ العاجـــلِ

بحـــرٌ أَعـــادَ البـــرَّ بحـــراً بـــرّه ... وبســـيفهِ فُتحـــتْ بـــلادُ السّـــاحلِ

مَــنْ كــان أَهــلُ الحــقِّ فــي أَيامــهِ ... وبعـــزِّهِ يـــردونَ أَهـــلَ الباطـــلِ

وفتوحُـــهُ والقـــدسُ مِـــن أَبكارِهـــا ... أَبقـــتْ لـــه فضـــلاً بغيـــرِ مُســـاجلِ

مـــا كنـــتُ أستســـقي بغيـــرِكَ وابـــلاً ... ورأَيـــتُ جـــودَكَ مُخجـــلاً للوابـــلِ

فســـقاكَ رضـــوانُ الإلـــه لأنَّنـــي ... لا أَرتضـــي سُـــقيا الغمـــامِ الهاطـــلِ

وقال عماد الدين الأصبهاني أيضاً:

والقدسُ أَعضلَ داؤه مِن قبلكم

الكامل

والقـــدسُ أَعضـــلَ داؤه مِـــن قـــبلكم ... فـــوفيتمُ بشـــفاءِ ذاكَ المعضـــلِ

درجَ الملـــوكُ علـــى تَمنِّـــي فتحـــهِ ... زمنـــاً وغلـــتهمْ بـــهِ لـــم تبلـــلِ

وأَتـــــى زمـــــانكمُ فـــــأَمكن آخـــــراً ... مـــا قـــد تعـــذَّرَ فـــي الزَّمـــانِ الأَولِ

مـــا كـــان قـــطُّ ولا يكـــونُ كفـــتحكمْ ... للقـــدسِ فـــي الماضـــي ولا المســـتقبلِ

أَوجـــدتمُ منـــه الـــذي عَـــدِمَ الـــورى ... وفعلـــتُم فـــي الفـــتحِ مـــا لـــم يفعـــلِ

أَيـــدي الملـــوكِ تقاصـــرتْ عـــن مفخـــرٍ ... طلـــتمْ بـــه فبلـــوا لـــبعضِ الأَنمـــلِ

أحييـــتُم فـــرعَ الكـــرامِ ولـــم يـــزلْ ... نصـــرُ المحـــقِّ بكـــم وقهـــرُ المبطـــلِ

40- فتيان الشاغوري([40]) (516-533هـ) (1139-1218م)

عَلى الطورِ ناجى اللَهُ موسى بِنَصرِهِ

الطويل

فَكُلُّهُـــمُ اِبـــنُ المُـــردَبيشِ شَـــجاعَةً ... أَجَـــل وَهُـــمُ عِنـــدَ النَـــوالِ اِبـــنُ باديســا

فَكَـــم مِـــن رَحـــى حَـــربٍ أَدارَ بِمـــا سَـــقى ... بِـــهِ السُـــمرَ وَالبـــيضَ الرِقـــاقَ الدَبابيســا

هُـــوَ الأَسَـــدُ الحـــامي الحَقيقَـــةَ مُقـــدِماً ... وَمَـــن ذا يَـــرُدُّ اللَيـــثَ عَـــن مَنعِـــهِ الخيســا

عَلـــى الطـــورِ نـــاجى اللَـــهُ موســـى بِنَصـــرِهِ ... فَبِـــالطَورِ ثَغـــرُ السِـــلمِ أَصـــبَحَ مَحروســا

عِمارَتُـــهُ تَخريـــبُ أَعمـــارِ عابِـــدي الـــ ... صَـــليب وَفيـــهِ أُسِّـــسَ النَصـــرُ تَأسيســا

عَـــلا مُشـــمَخِرّاً فـــي السَـــماءِ بِنـــاؤُهُ ... يُـــرَدِّدُ تَســـبيحاً هُنـــاكَ وَتَقديســـا

مُظَفَّـــرُ ديـــنِ اللَـــهِ أَهـــدى قُدومُـــهُ ... إِلـــى القُـــدسِ أَمنـــاً لا يَـــزالُ وَتَأنيســا

وقال فتيان الشاغوري أيضاً:

النورُ لَيسَ بِمُحرِقٍ مَن مَسَّهُ

الكامل

قُـــم سَـــقِّني صَـــهباءَ حَلبونِيَّـــةً ... يـــا حَبَّـــذا الصَـــهباءُ مِـــن حَلبـــونِ

قُـــل لِلنَصـــارى لَـــيسَ مـــا أَبصَـــرتُمُ ... فـــي القُـــدسِ نـــوراً لَيلَـــةَ الشَـــعنينِ

---

[40] – فتيان بن علي الأسدي، مؤدب شاعر من أهل دمشق، ولد بها عام 533هـ/1139م، وتوفي بها عام 516هـ/1218م. اتصل بالملوك ومدحهم.

النـــورُ لَـــيسَ بِمُحـــرِقٍ مَـــن مَسَّـــهُ النـــورُ فـــي الكَـــأسِ الَّتـــي بِيَمينـــي

وقال فتيان الشاغوري أيضاً:

يا خَطيبَ القُدسِ

السريع

لا غَـــروَ أَن أَحكـــي بِمَـــدحيكَ يـــا مُحَمَّـــــدُ المُحسِـــــنُ حَسّـــــانا
غـــادَرتَ فـــي الشِـــعرِ وَليـــداً أَبـــا عُبـــــادَةَ الـــــرّاجِحَ ميزانـــــا
فَعَـــدَّ عَـــن ذِكـــرى حَبيـــبٍ أَبـــي تَمّـــــامِ الخـــــائِفِ نُقصـــــانا
إِنَّ لبيـــــداً للبَليـــــدُ الَّـــــذي شِـــــعرَكَ لا يُحسِـــــنُ إِحســـــانا
كَـــذا عَبيـــدٌ لَـــكَ فـــي شِـــعرِهِ أَضـــحى عُبَيـــداً حَيثُمـــا كانـــا
وَالمَلِـــكُ الضَـــليلُ فـــي ضَـــلَّةٍ إِذ فُقتَـــــهُ فَضـــــلاً وَإيمانـــــا
وَمَـــن سَـــما فَضـــلاً عَلـــى هَـــؤُلِي يـــاءِ شَـــأى لا شَـــكَّ فِتيانـــا
فَيـــا خَطيـــبَ القُـــدسِ يـــا مَـــن غَـــدا أَفصَـــحَ مِـــن قُـــسٍّ وَسَـــحبانا
أَهـــدَيتَ أَبياتـــاً حَكَـــت عَـــر شَ بَلقـــيسٍ وَقَـــد وافـــى سُـــلَيمانا
قَبَّلـــتُ مِنهـــا كُـــلَّ بَيـــتٍ كَمـــا قَبَّـــلَ وَفـــدُ البَيـــتِ أَركانـــا
عِـــش يـــا ظَهيـــرَ الـــدينِ فـــي نِعمَـــةٍ ظـــاهِرَةٍ سِـــرّاً وَإِعلانـــا
يـــا خَيـــرَ مَـــن يَـــنظِمُ شِـــعراً وَمَـــن يَقـــرَأُ فـــي المِحـــرابِ قُرآنـــا

وقال فتيان الشاغوري أيضاً:

مِنَ المَسجِدِ الأَعلى إِلى المَسجِدِ الأَقصى

الطويل

هَلُمّـــوا اِســـمَعوا أُحجِيَّـــةً أَبَـــتِ النَّقصـــا فَقَـــد لَطُفَـــت مَعنـــىً كَمـــا حَسُـــنَت شَخصـــا
وَهَيفـــاءَ شَـــمطاءَ الفُـــروعِ رُضـــابُها شِـــفاءً كَنَصـــلِ السَـــيفِ لا يَســـأَمُ الرَّقصـــا
كَـــأَنَّ لَهـــا عِنـــدَ الثُرَيّـــا وَديعَـــةً فَقَـــد حَرَصَـــت فـــي أَن تَناوَلَهـــا حِرصَـــا
إِلـــى قُرصِـــها جَـــرَّت يَـــدُ الشَـــمسِ نارَهـــا لِتَحمـــي بِـــهِ مِـــن بَـــردِ أَمواهِهـــا القُرصـــا
وَتَحسَـــبُ مـــا فـــي الأَرضِ مِـــن شِـــيَةٍ بَـــدَت عَلـــى الخَـــدِّ مِنـــهُ عَضَّـــها فيـــهِ وَالقَرصـــا
إِلـــى الأُفُـــقِ الأَعلـــى تَعالَـــت مُنيفَـــةً فَـــنَحنُ نَـــرى الجَـــوزاءَ فـــي أُذنِهـــا خُرصـــا

وَقَد ضَجَّ بَطنُ الأَرضِ مِن ثِقلِ وَطئِها ... كَما أَنَّ أَعلاها بِهِ الجَوُّ قَد غَصّا

وَتَنثُرُ دُرّاً مِن لُجَينٍ عَلى صَفاً ... لِكَثرَتِهِ ما إِن يُعَدُّ وَلا يُحصى

وَمِن حَولِها تَنمي فُروعٌ مُنيفَةٌ ... بِجُرثومَةٍ أَضحَت لِخاتَمِها فَصّا

وَقَد سَجَدَت في الأَرضِ خاضِعَةً لَها ... ثَلاثُ المَيازيبِ الَّتي نَفَتِ النَقصا

بِها جادَ مَن أَسرى بِلَيلٍ بِعَبدِهِ ... مِنَ المَسجِدِ الأَعلى إِلى المَسجِدِ الأَقصى

عَلى يَدِ عَبدِ اللَهِ وَالصاحِبِ الَّذي ... بِإِحسانِهِ كَم عَمَّ قَوماً وَكَم خَصّا

عَلى ماءِ فَوّاراتِ جَيرونَ جودُهُ ... فَعافيهِ قَبضاً يَأخُذُ المالَ لا قَبصا

بِهِ الجامِعُ المَعمورُ رَفرَفَ نَسرُهُ ... بِريشٍ أَثيثِ النَبتِ مِن بَعدِ ما حَصّا

وقال فتيان الشاغوري أيضاً:

هَنيئاً أَيُّها المَلِكُ المُعَظَّم

الوافر

هَنيئاً أَيُّها المَلِكُ المُعَظَّم ... لَكَ المُلكُ المُؤَثَّلُ وَالمُتَمَّم

مُلوكُ الأَرضِ كُلُّهُم نِظامُ الـ ... ـفِرِندِ وَأَنتَ واسِطَةُ المُنَظَّم

وَكُلُّهُمُ القَصيدُ وَأَنتَ بَيتُ الـ ... ـقَصيدِ فَعَرفُ عَرفِكَ لَيسَ يُكتَم

مَلَكتَ دِمَشقَ يا عيسى فَصَلّى ... عَلَيكَ اللَهُ خالِقُنا وَسَلَّم

فَقَد أَلقَت عَصاها وَاِستَقَرَّت ... نَواها كَالمُسافِرِ حينَ يَقدَم

بِمَن يَهَبُ الأُلوفَ وَما يَهابُ الـ ... ـأُلوفَ تَجيشُ بِالجَيشِ العَرَمرَم

وَهَل عُطِلٌ بِمُلكٍ وَهوَ مِنكَ الـ ... ـمُتَوَّجُ وَالمُسَوَّرُ وَالمُخَتَّم

فَأَنتَ الشَمسُ عِندَ السِلمِ حُسناً ... وَعِندَ الحَربِ بَأسُكَ بَأسُ ضَيغَم

لَبِستَ المُلكَ سِربالاً بِحُسنِ الـ ... ـطِرازِ الأَخضَرِ المَرقومِ مُعلَم

وَلَم يَكُ في مُلوكِ الأَرضِ شَرقاً ... وَغَرباً مَن نَراهُ مِنكَ أَعلَم

مَلَكتَ المَسجِدَ الأَقصى فَعِش أَو ... يُزَفَّ لِوَصلِهِ البَيتُ المُحَرَّم

وَأَنتَ اليَمُّ في اللَزَباتِ جوداً ... وَلَيسَ مُيَمِّمٌ لِليَمِّ يُحرَم

جَلَوتَ سَوادَ صَرفِ الدَهرِ عَنّا ... بِزُرقَةِ لَهذَمٍ وَبَياضِ مِخذَم

وَفي غُدُرِ الدُروعِ تَخوضُ حَتّى ... تُريقَ مِنَ العِدا بِحُسامِكَ الدَّم

41- كمال الدين بن نبيه([41]) (560- 619هـ) (1164- 1222م)

طَهَّرْتَ بَيْتَ القُدْسِ مِنْ رِجْسِهِمْ

السريع

كَأَنَّمـــــا أَوْقَفْتَـــــهُ حارِســـــاً ... يَنْظُـــرُ مِـــن عَكَّـــا إلـــى صُـــورِ

فَكُلَّمـــــا لاحَ لَـــــهُ بـــــارِقٌ ... يَرْتَعِـــدُ الصَّـــخْرُ مِـــنَ الـــدُّورِ

بَنـــــى سُـــــلَيْمانُ بِأَعْوانِـــــهِ ... وَأَنـــــتَ بِـــــالغُرِّ الجَمـــــاهِيرِ

تُصـــافِحُ الأَحْجـــارَ أَيْـــدٍ لَهُـــمْ ... لا تَرْتَضـــي لَمْـــسَ الـــدَّنانِيرِ

دانَـــتْ لَـــكَ الـــدُّنْيا وَسُـــكّانُها ... مـــا بَـــيْنَ أَمّـــارٍ وَمـــأمورِ

تَجْـــري المقـــادِيرُ بِمـــا تَشْـــتَهي ... مـــا بَـــيْنَ تَعْســـيرٍ وَتَيْســـيرِ

سَـــعادَةٌ لَـــيْسَ لَهـــا آخِـــرٌ ... وَلا لِيَـــوْمِ الـــنَّفْخِ فِـــي الصُّـــورِ

هَـــل يَقْـــدِرُ الأَعْـــداءُ أَنْ يَمْسَـــحُوا ... مـــا خُـــطَّ فِـــي لَـــوحِ المَقـــادِيرِ

يَـــا مَلِكـــاً تَنْسَـــخُ أَيّامُـــهُ ... مـــا خُـــطَّ مِـــن إِفْـــكِ الأَســـاطِيرِ

أَسْـــهَرَةُ الـــذِّئبُ عَـــنِ الـــدِّينِ لا ... عِشْـــقُ رَبيبـــاتِ المَقاصـــيرِ

مُؤَيَّـــدُ الرّايـــاتِ وَالـــرَّأْيِ فِـــي ... حالَـــةِ تَـــدْمِيرٍ وَتَـــدْبِيرِ

إِنَ جَنَحُـــوا لِلسِّـــلْمِ فَـــاجْنَحْ لَهـــا ... مـــا خَـــدَعُ الحَـــرْبِ بِتَقْصـــيرِ

كَـــمْ لَـــكَ فِـــي يافـــا وَفِـــي المَـــرْجِ مِـــنْ ... وَقـــائِعٍ غُـــرٍّ مَشـــاهِيرِ

عِشْـــرُونَ أَلفـــاً غَيْـــرَ أَتْبـــاعِهِمْ ... مـــا بَـــيْنَ مَقْتُـــولٍ وَمَأْسُـــورِ

طَهَّـــرْتَ بَيْـــتَ القُـــدْسِ مِـــنْ رِجْسِـــهِمْ ... وكـــانَ مَـــأْوىً لِلْخَنـــازِيرِ

يـــا ذاكِـــراً لِلّـــهِ يـــا ناسِـــياً ... لِلْعُـــرْفِ مَـــعْ كَثْـــرَةِ تَكْرِيـــرِ

42- مجدُ الدين الحنفي (قاضي الطورِ)([42])

من بكائية: مررتُ على القدسِ الشريفِ مسلِّماً

مـــررتُ علـــى القـــدسِ الشـــريفِ مســـلِّماً ... علـــى مـــا تبقّـــى مـــن ربـــوعٍ كأنجـــمِ

---

[41] - علي بن محمد بن الحسن، كمال الدين بن نبيه، شاعر من أهل مصر، ولد عام 560هـ/1164م، وتوفي عام 619هـ/ 1222م. مدح الأيوبيين.

[42] - لم نتمكن من الحصول على سيرة ذاتية له، أو أية معلومات حوله.

ففاضتْ دموعُ العينِ منّي صبابةً ... على ما مضى من عصرنا المتقدِّمِ
وقد رام عذلُ أن يعفّي رسومَهُ ... وشمّر عن كفّي لئيمٍ مذمّمِ
فقلتُ له شُلّتْ يمينكَ خلّها ... لمعتبرٍ أو سائلٍ أو مسلِّمِ
فلو كان تفدى بالنفوسِ فديتها ... بنفسي وهذا الظنُّ في كلِّ مسلمِ

سادساً- العصر المملوكي (656-923هـ) (1258-1517م)

43- ابن أبي الحديد([43]) (586-656هـ) (1190-1258م)

نُورٌ مِنَ القدس زاهِر

البحر الطويل

وبالسَّابحَاتِ السَّابِقات كأنها ... من النَّاشراتِ الفارِقاتِ الأَعاصِر
وعُوجٍ مُرنَّاتٍ وصفرٍ صوائب ... وفُلكٍ بآذيِّ العُبابِ مَواخِر
لَقد فَازَ عَبدٌ للوَصيِّ ولاؤه ... وَلو شَابَه بِالموبقاتِ الكَبائِر
وَخابَ مُعادِيه ولَو حَلَّقت بِه ... قَوادِمُ فَتخاءِ الجناحَينِ كاسِر
هُوَ النَّبأ المكنونُ والجوهَر الذي ... تَجسَّدَ مِن نُورٍ مِنَ القدس زاهِر
وذُو المعجزَاتِ الواضِحاتِ أقلُّها ... الظهورُ على مُستودعات السَّرائِر
ووَارِثُ علمِ المُصطفى وشَقيقُه ... أخاً ونَظيراً في العلي والأواصِر
ألا إنَّما الإسلامُ لَولا حُسَامهُ ... كعفطةِ عَنزٍ أو قلامةِ حَافِر
ألا إنَّما التَوحيدُ لولا عُلومُه ... كعُرضةِ ضِلّيلٍ وَنهبةِ كافِر
ألا إنَّما الأَقدارُ طوع يَمينِهِ ... فَبوركَ من وترٍ مُطاع وقادِر
فَلو ركَضَ الصُّمّ الجلامِدَ واطِئا ... لفجَّرَها بالمترَعاتِ الزَّواخِر
ولَو رَامَ كَسفَ الشَّمسِ كوّرَ نورَها ... وعَطَّلَ مِن أفلاكها كلَّ دَائِر
هُوَ الآيةُ العُظمى ومُستنبِطُ الهدى ... وَحيرةُ أربابِ النُّهى والبَصَائِر
رَمى اللَّه منهُ يوم بَدرٍ خُصومَه ... بِذي فُذُنٍ في آلِ بدرٍ مُبادِر

---

[43] - هو عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن الحسين بن أبي الحديد عالم بالأدب والشعر من شعراء العصر المملوكي، من أعيان المعتزلة ولد في المدائن عام 586هـ/1190م. انتقل إلى بغداد وعمل في الدواوين السلطانية. توفي عام 922هـ/1258م.

وَقــد جاشَــتِ الأرضُ العريضــةُ بالقَنــا فَلــم يُلــفَ إلا ضــامرٌ فــوقَ ضَــامِر
فَلــو نَتَجَــت أمُّ السَّــماء صَــواعِقاً لمــا شَــجَّ منهــا ســارِحٌ رأسَ حاسِــر

وقال ابن أبي الحديد أيضاً:

إلى محل القدس يصعد

مجزوء الكامل

والله لا موســـــى ولا عيـــــ ســـــى المســـــيح ولا محمـــــد
علمـــــوا ولا جبريـــــل وهـــــو إلـــــى محـــــل القـــــدس يصـــــعد
كـــــلا ولا الـــــنفس البسيـــــ طـــــة لا ولا العقـــــل المجـــــرد
مـــــن كنـــــه ذاتـــــك غيـــــر أن ك واحـــــدي الـــــذات ســـــرمد
وجـــــدوا إضـــــافات وسلـــــ بـــــاً والحقيقـــــة لـــــيس توجـــــد
ورأوا وجـــــــــوداً واجبـــــــــاً يفنـــــى الزمـــــان ولـــــيس ينفـــــد
فلتخســـــأ الحكمـــــاء عـــــن جـــــرم لـــــه الأفـــــلاك تســـــجد
مـــــن أنـــــت يـــــا رســـــطو ومـــــن أفـــــلاط قبلـــــك يـــــا مبلـــــد
ومـــــن ابـــــن ســـــينا حـــــين قـــــرر مـــــا بنيـــــت لـــــه وشـــــيد
هـــــل أنـــــتم إلا الفـــــرا ش رأى الشـــــهاب وقـــــد توقـــــد
فـــــدنا فـــــأحرق نفســـــه ولـــــو اهتـــــدى رشـــــداً لأبعـــــد

وقال ابن أبي الحديد أيضاً:

تاه الأنام بسكرهم

مجزوء الكامل

تـــــاه الأنـــــام بســـــكرهم فلـــــذاك صـــــاحي القـــــوم عربـــــد
ونجـــــا مـــــن الشـــــرك الكثيـــــ ـــــف مجـــــرد العزمـــــات مفـــــرد
يـــــأوي إلـــــى العقـــــل البســـــيط وكـــــل معنـــــى عنـــــه يســـــند
تـــــالله لا موســـــى الكلـــــيم ولا المســـــيح ولا محمـــــد
كـــــلا ولا جبريـــــل وهـــــو إلـــــى محـــــل القـــــدس يصـــــعد
علمـــــوا ولا الـــــنفس البســـــيطة لا ولا العقـــــل المجـــــرد

مـــــن كنـــــه ذاتـــــك غيـــــر أن ... ك واحـــــــدي الـــــــذات ســـــــرمد
فليخســـــــأ الحكمـــــــاء عـــــــن ... حـــــــرم بـــــــه الأمـــــــك ســـــــجد
مـــــن أنـــــت يـــــا رســـــطو ... ومـــــن أفـــــلاط بعـــــدك يـــــا مبلـــــد
ومـــــن ابـــــن ســـــينا حـــــين هـــــذ ... ب مـــــا أتيـــــت بـــــه وشـــــيد
نظـــــروا إضـــــافات وســـــلباً ... والحقيقـــــة لـــــيس توجـــــد
ورأوا وجـــــــــوداً دائمـــــــــاً ... يفنـــــى الزمـــــان ولـــــيس ينفـــــد
مـــــا أنـــــتم إلا الفـــــرا ... ش رأى الســـــراج وقـــــد توقـــــد
فـــــدنى فـــــأحرق نفســـــه ... ولـــــو اهتـــــدى رشـــــداً لأبعـــــد

44- ابن الوردي([44]) (691- 749هـ) (1292-1349م)

أرى الشيخَ شمس الدين

الطويل

أرى الشـيخَ شـمسَ الـدينِ أزمـعَ رحلـةً ... إلـى حضـرات القـدسِ أفديـهِ مِـنْ شـمسِ
ولـوْ رامَ غيـرَ القـدسِ كنـتُ منعتـهُ ... وكيـفَ يجـوزُ المنـعُ عـن حضـرةِ القـدْسِ

وقال ابن الوردي أيضاً:

نقلوا صَنْجيلَ من نارٍ

مجزوء الرمل

نقلـــوا صَـــنْجيلَ مـــنْ نـــا ... رٍ إلـــى نـــارٍ تضـــرَّمْ
قبـــرُهُ إنْ كـــانَ فـــي القـــد ... سِ ففـــي وادي جهـــنَّمْ

وقال ابن الوردي أيضاً:

وكيف تنام العين...؟؟؟

مزجنـــا دمـــاء بالـــدموع الســـواجم ... فلم يبقَ منا عرضة للمراجم

[44] – عمر بن مظفر بن عمر ابن الوردي الكندي شاعر وأديب ومؤرخ من العصر المملوكي ولد في معرة النعمان بسوريا عام 691هـ/1292م. وتوفي عام 749هـ/1349م.

وشـــر ســـلاح المـــرء دمـــع يفيضـــه إذا الحرب شبت نارها بالصوارم
وكيـف تنـام العـين مـلء جفونهـا علـــى غفـــوات أيقظـــت كـــل نائـــم
وإخوانكم بالشام أضحى مقيلهم ظهور المذاكي أو بطون القشاعم

45- ابن جياب الغرناطي([45]) (673-749هـ) 1274-1348م)

بحق ياسين وطه

البحر السريع

بحـــق ياســـين وطـــه وكـــاف وبـــالحَوَامِيمِ ونُـــونِ وَقـــاف
وكـــل ذِكـــرٍ أنـــتَ أنزَلتَـــهُ هُـــدًى ونـــوراً فهـــو شـــافٍ وكـــاف
والكعبـــة العُظمـــى ومـــا حولهـــا وكـــل مـــن حَـــجَّ ولَبَّـــى وطـــاف
وروضـــةِ القُـــدسِ وَمَـــن حَلَّهـــا ثَلاثَـــةٌ فَضـــلُهُم غَيـــرُ خـــاف
وكـــلِّ شـــيءٍ لَـــكَ فيـــه رِضـــا يَسِّـــر شِـــفَاءَ العَبـــدِ يـــا خَيـــرَ شَـــاف

46- ابن حَجَر العسقلاني([46]) (773-852هـ) (1371-1449م)

سَرى إِلى المَسجِدِ الأَقصى مِنَ الحَرم

البسيط

لَـــهُ اللـــواءانِ ذا فـــي الحَـــربِ مُنتَشِـــرٌ وَظِـــلُّ ذَلِـــكَ فـــي يَـــومِ النُشـــورِ ضَـــفا
كَمالُـــهُ فـــي النَـــدى الحوضـــانِ كـــوثَرُهُ وَكَفُّـــهُ فـــازَ صَـــبٌّ مِنهُمـــا اِغتَرَفـــا
سَرى إِلى المَسجِدِ الأَقصى مِنَ الحَرم الـ مكّـــيِّ وَالطـــرفُ للإِســـراعِ مـــا طُرِفـــا
ثُـمَّ اِرتَقـى الأُفـقَ بِالجِسـمِ الكَـريمِ عُلـىً وَالـــروحُ خادِمُـــهُ وَالقَلـــبُ مـــا ضَـــعفا
لقـــاب قَوسَـــينِ أَو أَدنـــى عَـــلا وَدَنـــا وَقَلـــبُ حاسِـــدِهِ المضـــني غَـــدا هَـــدَفا
رُدَّت أَعاديـــهِ فـــي بَـــدرٍ منكّســـةً بِخجلَـــةٍ أَورثَتهـــا الـــنقصَ وَالكَلَفـــا

---

[45] – علي بن محمد بن علي بن سليمان أبو الحسن ابن جياب من شعراء العصر المملوكي. ولد عام 673هـ/1274م، وتوفي عام 749هـ/1348م.

[46] – أحمد بن علي العسقلاني، شهاب الدين بن حَجَر العسقلاني، من أئمة العلم والتاريخ، أصله من عسقلان بفلسطين، وكان مولده في القاهرة عام 773هـ/ 1371م ووفاته بها أيضاً عام 852هـ/1449م ، له كتب كثيرة من أشهرها فتح الباري في شرح صحيح البخاري.

47- ابن خاتمة الأندلسي([47]) (700-770هـ) (1299- 1369م)

وما لبطاحِ الأرضِ أُبدعَ رَقْمُها

البحر الطويل

وما لبطاحِ الأرضِ أُبدعَ رَقْمُها ... فراقَتْ أساريراً ورقَّتْ حَواشِيا
وما لِحَمامِ الأيْكِ تَشدو تَرَنُّماً ... وما لِقُدودِ القُضْبِ تَهفو تَعاطِيا
ولِمْ قَبَضَ النَّيْلَوْفَرُ الكفَّ خائِفاً ... ولِمْ بَسَطَ السُّوْسانُ يُمناهُ راجِيا
أتحسَبُ هاتي كُلَّها خُلِقت سُدىً ... لغيرِ اعتبارٍ لا وَرَبِّكَ ماهِيا
وأنَّ قُصاراها لِلَهْوٍ ولَذَّةٍ ... لقد أخطأ التَّقديرُ مِنْكَ المَرامِيا
فَما خُطباءُ العُرْبِ أفصحُ واعِظاً ... مِنَ الطَّيرِ يَشْدو لَوْ فَهمتَ المَعانِيا
ولا صَفَحاتُ الهِنْدِ أردعُ زاجِراً ... مِنَ البَرْقِ يَبْدُو لَوْ علمتَ النَّواهِيا
ولا لطَفُ الإحْسانِ أحسن مَوقِعاً ... مِنَ النَّورِ يَذْكو لو عرفْتَ الأيادِيا
أيا غَائِباً عن حَضرةِ القُدسِ قد نَبا ... به الطَّبعُ أن يأْتي هُدىً أو يُواتِيا
أما تَتَّقي بأْساً أما تَرْتجي نَدىً ... أما تَنْتَهي وَعظاً لقد ظَلَتَ هازِيا
إذا ما دَعاكَ الخَطْبُ كي تَرْعوي لهُ ... تَداركَكَ اللُّطفُ الخفيُّ تَلافِيا
فلا شِدَّةٌ تُعديكَ إلّا لَجاجةً ... ولا فَتْرَةٌ تُجديكَ إلّا تَمادِيا
إليكَ إشاراتٌ وعنكَ عِبارةٌ ... وفيكَ أماراتٌ فلا تَكُ ساهيا
وسائِلةٍ ما بالُ جَفْنِكَ والبُكا ... وما عَرَفَتْني عَنْ هوىً قَطُّ سالِيا
فَما في خاطِري فَضْلُ وُسْعةٍ ... لِسَمْعِكَ فَضْلاً عن حَديثِ غرامِيا
ذَريني لِغَيْري وَلْتَرُوحي لِراحةٍ ... فَرُبَّتَما أعْدى أسايَ الأواسِيا

وقال ابن خاتمة الأندلسي أيضا:

هَدَى به كُلَّ نابٍ

من البحر البسيط

هَدَى به كُلَّ نابٍ سَمْعُه شَرِهٍ ... وقادَ كُلَّ أبيٍّ طَبعُهُ شَرِسِ
حَتَّى مَحا رَسْمَ إفْكٍ كانَ مُرتَسِماً ... وأثْبتَ الدِّينَ والدُّنيا على أُسُسِ

---

[47] – أحمد بن علي بن محمد بن علي بن خاتمة طبيب مؤرخ من الأدباء البلغاء في العصر المملوكي. ولد عام 700هـ/1299، وتوفي عام 770هـ/1369م.

آيـاتُ جُـودٍ تَجلَّـت فـي الوُجـودِ ضُـحىً ... ظَلَّـتْ لَهـا فِئـةُ التَّضْـليل فـي عَـبسِ

إليـكَ يـا مَلْجـأ الـرَّاجينَ قـد نَزَعَـتْ ... نـوازعٌ بـيَ إنْ تُسْـتَقْصَ لا تُقَـسِ

مـن سَـفْحِ دَمـعٍ بِسَـفح الخـدِّ مطَّـرد ... وقَـدْحِ وَجْـدٍ بطـيِّ الصَّـدرِ مـنعَكِسِ

ونَهْـبِ شـوقٍ أبـاحَ السُّـقم مَنْهبتـي ... فالجِسْـمُ فـي تَعـبٍ والقَلْـبُ فـي تَعَـسِ

فَهَـلْ سَـبيلٌ تـؤدِّي حِلْـفَ قاصـيةٍ ... إلـى مَقَـرِّ الهُـدى مـن رَوْضـةِ القُـدُسِ

إلـى البشـيرِ النَّـذيرِ المُجْتَبـى كَرَمـاً ... إلـى السِّـراجِ المُنيـرِ الأشـرفِ النَّـدُسِ

مَـنْ لـي بِلَـثْمِ ضَـريح لَثْمُـهُ سَـببٌ ... لِكُـلِّ مُنقطـعٍ بـاللهِ مـؤتَنِسِ

روضٌ كَسـاهُ الرِّضـى مـن طِيْبِـه خِلَعـاً ... فَلَـيْسَ يَعْـرَى مُحِـبٌّ مِـنْ هَـواهُ كُسِـي

يـا ليـتَ شِـعْري وأيَّـامي تُثَبِّطنـي ... ومَـنْ سَـقَتْهُ كـؤوسُ العَجْـزِ لـم يَكِـسِ

هـل أكحَـلُ الجفـنَ مـن تُـرْبٍ بـهِ عَبِـقٌ ... وأرشُـفُ الثَّغـرَ مـن إظلالِـهِ اللَّعِـسِ

وأُبْلِـغُ الخَـدَّ مـن تَعفيـرهِ وَطـراً ... شَـوقاً لِمَـوطئ نَعْـلٍ طـاهرٍ قُدُسـي

إليـكَ يـا ربّ شـكوَى مُبْعَـدٍ قَعـدتْ ... بـهِ الخَطايـا فلَـمْ يَـنْهَضْ لِمُلْـتَمَسِ

غَرَّتْـهُ غـرّة دُنيـا بالصِّـبا فصَـبا ... وأنَسَـتْهُ بتَهـوينِ الهَـوى فَنَسِـي

يـا ربّ رُحمـاكَ فـي تَبْليـغِ مأربـهِ ... فَلُطفـكَ اللُّطْـفُ فـي تيسـيرِ كـل عَسِـي

وقال ابن خاتمة الأندلسي أيضاً:

يا غائباً عن حِضارِ القُدْسِ

البسيط

يـا غائبـاً عـن حِضـارِ القُدْسِ قَـد حُجِبَتْ ... مِنْـهُ عَـنِ الحَـقِّ أبصـارٌ وآذانُ

وعابِـداً مِـنْ هَـواهُ دَهْـرَهُ وَثَنـاً ... اِرْجِـعْ لِنَفْسِـكَ فـالأهواءُ أوثـانُ

إيَّـايَ أعْنـي فيـا وَيْحـي ويـا أسـفي ... إنْ لَـمْ يَكُـنْ مِنْـهُ لـي عَفْـوٌ وغُفـرانُ

48- ابن سودون([48]) (810- 868هـ) (1407- 1463م)

وفي القدس قال الناس

البحر الطويل

[48] – علي بن سودون الجركسي ولد بالقاهرة عام 810هـ/1407م، وتعلم ، من شعراء العصر المملوكي. كانت وفاته في عام 868هـ/1463م.

إذا ما الفتى في الناس بالعقل قد سما ... تيقّن أن الأرض من فوقها السما
وأن السما من تحتها الأرض لم تزل ... وبينهما أشيا متى ظهرت تُرى
وإني سأبدي بعضَ ما قد علمته ... ليعلم أني من ذوي اللم والحجى
فمن ذاك أن الناس من نسل آدم ... ومنهم أبي سودون أيضاً ولو مضى
أبي زوّج لأمي وأنني ... أنا ابنهما والناس هم يعرفون ذا
وكم عجب عندي بمصر وغيرها ... فمصر بها نيل على الطين قد جرى
ومن نيلها من نام في الليل بلّه ... وليست تبلّ الشمس من نام في الضحى
وفي الشام أقوام إذا ما رأيتهم ... ترى ظهر كل منهم وهو من ورا
وتسخن فيها النار في الصيف دائماً ... ويبرد فيها الماء في زمن الشتا
وقد يضحك الإنسان أوقات فرحه ... ويبكي زمان الحزن فيها إذا ابتلى
وفي القدس قال الناس إن كرومها ... لها عنب يحلو إذا طاب واستوى
وفي الصين صيني إذا ما طرقته ... يطنّ كصيني طرقت سوا سوا
ومَن قد رأى في الهند شيئاً بعينه ... فذاك له بالعين في الهند قد رأى
وعشاق إقليم الصعيد به رأوا ... ثماراً كأثمار العراق لها نوى

49- ابن ماجد([49]) (836- 904 هـ) (1432- 1498م)

وركنَكَ الشامي

الرجز

وركنَكَ الشامي وبابَ المدرسة ... يَكفيكَ وَصفُ القُطبِ فيها فاحرسه
ومَن يُصَلِّ في طُلُوعِ المُحنِثِ ... مُلكُ حَلَب قد قالَ لي مُحَدِّثي
ثُمَّ حَمَاه وكذاكَ الشَّام ... وخيبرٌ في السَّمتِ خُذِ الكلام
ثُمَّ جَبَل صُبحٍ وَأولُ الصَّفرا ... إلى الزيارة قَابَلُوا في المجرى
مُقَابلينَ ركنهَا الشامي ... لِنَحوِ طَرفِ الحجرِ بالسَّوَاي
ومَن على غَزَّه وأرضِ الكَرَكِ ... والقدسِ ثُمَّ بَدرِ لَم يَشُكِّ

[49] – أحمد بن ماجد بن محمد النجدي، من كبار ربابنة العرب، وهو الذي أرشد فاسكودي جاما في رحلته. ولد عام 836هـ/1432م، وتوفي عام 904هـ/1498م.

وقال ابن ماجد أيضاً:
وهكذا قِبلَةُ بيتِ المَقدِسِ

الرجز

مِثَالُـــــهُ قِبلَـــــةُ أرضٍ طولُهَـــــا ... كَمَكَّـــــةٍ والعـــــرضُ أنقَـــــص فَلَهَـــــا
قطـــــبُ الشَّـــــمالِ أو يكـــــونُ أزيَـــــد ... فـــــي العَـــــرضِ والقُطـــــبُ الجَنـــــوبي يُعمَـــــد
وإن يكونـــــانِ ســـــوا فـــــي العـــــرضِ ... وزادَ عـــــن مكَّـــــةَ طـــــولُ الأرضِ
فالقِبلَـــــةُ الغـــــربُ فأمّـــــا إن نَقَـــــص ... قِبلَتُـــــكَ الشـــــرقُ تَكُـــــن ممَّـــــن حَـــــرَص
وخُـــــذ علـــــى ذلـــــك بالقرينـــــة ... لأنَّهَـــــا مَعرُوفَـــــةٌ مُبِينَـــــه
وهكـــــذا قِبلَـــــةُ بيـــــتِ المَقـــــدِسِ ... بـــــالطولِ والعـــــرضِ أيَـــــا مُهَندِســـــي
وكـــــلُّ ذا مرتَّـــــبٌ فـــــي الـــــدايرَة ... عِلـــــمُ الـــــدنى فيهـــــا وعلـــــمُ الآخـــــرة

50- ابن مليك الحموي([50]) (840-917هـ) (1436-1511م)
جميل المحيا

الطويل

جميـــل المحيـــا أزهـــر اللـــون أبلـــج ... بريـــق الثنايـــا أكحـــل أدعـــج أقنـــى
هـــو المصـــطفى مـــن نســـل أكـــرم والـــد ... فيـــا كـــرم الآبـــا ويـــا شـــرف الأبنـــا
نبـــي الهـــدى قـــد جـــاء الخلـــق رحمـــة ... فللبـــائس الجـــدوى وللخـــائف الأمنـــا
اجـــل الـــورى قـــدرا وأعظمهـــم يـــدا ... وأعـــذبهم نطقـــا وأكملهـــم حســـنا
مـن المسـجد الأقصـى إلـى العرش قد دنـا ... إلـــى أن تـــرآى قـــاب قوســـين أو أدنـــى
وفـــي حضـــرة التقريـــب والإنـــس ربـــه ... حبـــاه بإحســـان وحيـــاه بالحســـنى
ومـــا زاغ ذاك الطـــرف منـــه ومـــا طغـــى ... ونـــال مـــن الآيـــات مـــا حيـــر الـــذهنا

51- ابن نباتة المصري([51]) (686-768هـ) (1287-1366م)

---

[50] – علي بن محمد بن علي، ابن مليك الحموي، شاعر ولد بحماة عام 840هـ/1436م، وانتقل إلى دمشق وتوفي فيها عام 917هـ/1511م، له ديوان شعر.

لعمري لقد جردتَ في القدس عزمة

البحر الطويل

لعمري لقد جردتَ في القدس عزمة ... معربة الأوصاف عالية المبنى
يشيد بعد المسجد الطهر سوقه ... فقد شمل الأقصى نوالك والأدنى

ويقول ابن نباتة المصري أيضاً:

مشاهد القدس

بحر المجتث

مشاهد القدس حيى ... حماك صوبُ الغمامه
حتى أراني من مصـ ... ـر قد فتحت قمامه
قامت قيامة قوم ... رأوا لقدري علامه
و ظيفة قيل ماذي ... فقلت قول السلامه
قيامة عند قوم ... وعند قوم قيامه

وقال ابن نباتة المصري أيضاً:

رجعت إلى مغناكَ

الطويل

رجعت إلى مغناكَ والحمد والدعا ... يبثَّان لفظاً في المنازل لا يحصى
وفي المسجدِ الأقصى وفي الربع إذ دنا ... فقد شهد الأدنى بذلك والأقصى

52- ابن هتيمل([52]) (595- 695هـ) (1194- 1295م)

فاتحٌ بابَه

---

[51] – محمد بن محمد أبو بكر ابن نباتة المصري، ولد في القاهرة عام 686هـ/1287م وتوفي بها عام 768هـ/1366م. شاعر من العصر المملوكي، تولى نظارة القمامة بالقدس.

[52] – القاسم بن علي، شاعر عاش بين الحجاز واليمن، ولد عام 595هـ/1194م. عاش ما يقارب مائة عام، وكان فقيراً، ومات عام 695هـ/1295م.

الخفيف

فـــــاتحٌ بابَـــــه إذا أَرتـــــجَ البـــــا ... خـــلُ عـــن فضـــلِ قوتِـــه برتـــاج
جاعـــلٌ رمحَـــه إذا لَـــجَّ فـــي المـــش ... هَـــدِ خصـــمٌ دواءَ ذاك اللَّجـــاج
مُمـــــتطٍ للصَّـــــديقِ كالعَسَـــــل الآ ... ري وفيـــــهِ حُموضَـــــةُ السِّـــــكباج
وإذا مـــا الفُحـــولُ لاقتـــه فـــي الحـــر ... ب رأيـــت الكبـــاشَ مثـــلَ النِّعـــاج
يـا ابـن مـن قـد أسـرى إلـى المسـجد الأقـ ... ـصـــى بـــه الله ليلـــةَ المعـــراج
أنـــا أشـــكو مـــن الجَفـــا وأحاجيـــ ... ـكَ علـــى كونـــهِ بتـــركِ الأحـــاجي

53- البرعي([53]) (؟ - 803هـ) (؟ - 1400م)

سرى إلى القدس

البحر الطويل

وَمـن عزمـه تَخريـب خَيبـر مثـل مـا ... قَريظـــة قـــرض وَالنَضـــير نَظيـــر
وان رســول اللَــه مــن مكــة ســرى ... إلـــى القـــدس وَالـــروح الأمـــين ســـمير
فَجـازَ السَماء السـبع فـي بعـض لَيلَـة ... وَلكـــن بعـــد الســـبع أَيـــنَ يَصـــير

وقال البرعي أيضاً:

سارَت إِلى المَسجِد الأَقصى ركائبه

البسيط

وإن يقـــم لاســـتراق الســـمع مســـترق ... فَعنـــده صـــادر الأرجـــاء يرجمـــه
إن ابـــن عبـــد مُنـــاف مـــن جَلالَتـــه ... شـــمس لأفـــق الهـــدى وَالرســـل أنجمـــه
العَـــدل ســـيرته وَالفَضـــل شـــيمَته ... وَالرعـــب يقدمـــه وَالنَصـــر يخدمـــه
قَـــامَ بالسَـــيف بـــنهج الحـــق معتَـــدِلا ... ســـهل المَقاصِـــد يهـــدى مـــن بيومـــه
وَكُلمـــا طـــالَ ركـــن الشـــرك منتهيـــا ... فـــي الزيـــغ قـــام رَســـول اللَـــه يهدمـــه
ســـارَت إِلـــى المَســـجِد الأَقصـــى ركائبـــه ... يزفـــه مســـرج الأســـرا وَملجمـــه

---

[53] – عبد الرحيم بن أحمد بن علي البرعي اليماني، شاعر متصوف. من شعراء وأدباء اليمن في العصر المملوكي. توفي عام 803هـ/1400م.

وَالسوق يهتف يا جِبريل زج به ... في النور ذَلِكَ مرقاه وَسلمه
وَالعَرش يَهتَزُّ مِن تَعظيمِهِ طَرَبا ... ذ شرف العرش وَالكرسي مقدمه
وَالحَقُّ سُبحانه في عز عِزته ... من قاب قَوسين أَو أَدنى يكلمه
فَكَم هُنالِك من فَخر وَمِن شَرَف ... لمن شَديد القوى وحيا يعلمه
حَتّى إِذا جاءَ بالتَنزيل معجزة ... يَمحوا الشَرائِع وَالأَحكام تحكمه
هانت صِفاتَ عَظيم القربتين وَما ... يأتيه جهل أَبي جهل وَيزعمه
حالَ السها غير حال الشَمس لَو عَلِموا ... بَل أَهل مَكَّة في طغيانهم عمهوا
فاصدع بأمرك يا ابن الشم من مضر ... فَقَد بعثت لأهل الشرك ترغمه
لَك الجَميل من الذكر الجَميل وَمن ... كل اسم جود عَظيم الجود أَعظمه
يا أَيُّها الآمل الراجي ليهنك ما ... تَرجوه ذا كعبة الراجي وَموسمه

وقال البرعي أيضاً:

أَشيم بروقاً

الطويل

أَشيم بروقاً من غوير تهامة ... وأخرى بنجد نصب تلك الغَوائِر
وَتنظر عيني نور شمس جلاله ... قبال قبا تجلوه ياجى الدياجر
شعاع تسامى من ضَريح محمد ... وأشرقن منه طالعات البَشائِر
هُوَ الرَحمة المهداة للخلق حبذا ... كَريم السَجايا خير باد وَحاضِر
أَلَيسَ انشقاق البدر معجزة له ... وَظل غمام الجو عند الهواجر
وَسجدة أَجمال وَسجدة ظبية ... وَحنة جذع من هشيم المنابر
وَتَسبيح حصباء ليمن يَمينه ... وَفيض زلال الماء يوم العَساكِر
وإخبار عضو الشاة أني مسمم ... فتبا لأفعال اليهود الأصاغر
وَيوم دعا الأشجار من غير حاجة ... سعت نحو خير الخلق سعى مبادر
وأشبع يوم الخندق الجيش كله ... بصاع شعير كان في بيت جابر
وَفي ثمر أَهوى بسهم فَلَم يزل ... بِجيش لهم بالرمي من غير حافِر
وَمسرى رَسول اللَه من بطن مكة ... إلى المَسجد الأقصى كلمحة ناظر
فأم بها الأملاك وَالرسل وِانثَنى ... إلى الملا الأعلى بقدرة قادِر

وَسـار بـه جبريـل فـي سـمر الرضـا ... وَبشـر مـن أَهـل السـما كـل سـامر
وَزج بـه فـي النـور حَتّـى إذا اِنتَهـى ... إلـى موقـف مـا فيـه نهـج لسـائر
أشـار إليـه اللّـه بالبشـر فـاِنثَنى ... يَخـوض بحـار النـور خـوض مباشـر

54- الجزار([54]) (601- 679هـ) (1204- 1280م)

سلامٌ على المُختار

البحر الطويل

سـلامٌ علـى المُختـار مـن آلِ هاشـمٍ ... ومـن هـوَ مبعـوثٌ إلـى الجِـنِّ والإنـسِ
سـرىَ ليلـةَ المعـراجِ مـن أرضِ مكـةٍ ... كمـا جـاءَ فـي مسـراهُ لـيلاً إلـى القُـدس
سـما لمحـلٍّ لـم يُفـز قبلَـهُ بـه ... نبـيٌّ ولا ملـكٌ وخُصِّـصَ بـالأنسِ

55- الشاب الظريف([55]) (661-688هـ) (1263- 1289م)

سَلامُ مَشُوقٍ

البحر الطويل

سَـلامُ مَشُـوقٍ مُغْـرَمِ القَلْـبِ صَـبِّهِ ... إلـى حَـرَمِ القُـدْسِ الشَّـرِيفِ فَقُرْبِـهِ
سـلامُ مُحِـبٍّ كُلَّمَـا هَـبَّ طَـارِقٌ ... مِـنَ الـرِّيح يَلْقَـى نَشْـرَكُمْ فـي مَهَبِّـهِ
تَـذَكَّرَكُمْ والشَّـوْقُ يَجْـرِي بِدَمْعِـهِ ... عَلـى خَـدِّه وَالوَجْـدُ يَسْـرِي بِقَلْبِـهِ
لَقَـدْ كـانَ يَرْجُـو أَنْ يَبُـثَّ اشْـتِياقَهُ ... شِـفَاهاً فَلَـمْ يَقْـدِرْ فَبَـثَّ بِلبِّـهِ
وَقَـدْ كـانَ يهْدِيـه مِـنَ الـنَّجْمِ نُـورُهُ ... فَمُـذْ غَـابَ عَنْـهُ ضَـلَّ مـا بَـيْنَ صَـحْبِهِ

وقال الشاب الظريف أيضاً:

---

[54] – يحيى بن عبد العظيم بن يحيى بن محمد، أبو الحسن، شاعر مصري ظريف من العصر المملوكي، ولد عام 601هـ/1204م. كان جزاراً في الفسطاط، أديب وشاعر أوصله شعره الملوك والسلاطين في عصره، مدحهم وتعيش بعطاياهم. توفي عام 679هـ/1280م.

[55] – محمد بن سليمان بن علي بن عبد الله التلمساني، شاعر رقيق، اشتهر باسم الشاب الظريف، رقيق الشعر، وهو من شعراء العصر المملوكي، ابن الشاعر عفيف التلمساني. ولد عام 601هـ/1204م وتوفي عام 688هـ/1289م.

أَهْبِبْ يا رِيحَ وَادِي القُدْسِ

الدوبيت (*)

أَهْبِــبْ وأَطِــبْ يــا رِيــحَ وَادِي القُــدْسِ ... عَــنْ جِيرَتِــكَ الحُلــولِ فــي نَــابِلسِ
باللَّــهِ عَلَيْــكَ هَــلْ لِعَهْــدِي ذَكَــرُوا ... أم طــالَ بِــهِ طُــولُ التَّمــادِي فَنُسِــي

56- الصاحب شرف الدين([56]) (586-662هـ) (1190-1264م)

يا بْنَ مَقْصِي الأَذَى عن المَسْجِدِ الأَقْصى

الخفيف

يــا بْــنَ مَقْصِــي الأَذَى عــن المَسْــجِدِ الأَقْـ ... ــصَى ومَهْــوَى الأَنْصــابِ والصُّــلْبانِ
أَنْــتَ بَهْــرامٌ الــذي مِنْــه كيــوا ... نُ مكــانَ الحضيــضِ مِــنْ كيــوانِ

57- الصرصري([57]) (588- 656هـ) (1192- 1258م)

سرى مِنَ البَيتِ الحَرامِ إِلى أَقصى المَساجِدِ

الكامل

وَازدادَ تَطهيــــراً بِشَــــرحِ صَــــدرِهِ ... فــي لَيلَــةِ المَســرى بِــلا نُقصــانِ
سَــرى مِــنَ البَيــتِ الحَــرامِ بِــهِ إِلــى ... أَقصــى المَســاجِدِ لَــيسَ بِالوَســنانِ
فَعَــلا البُــراقَ وَكــانَ أَشــرَفَ مَركــبٍ ... يَطــوي القِفــارَ بِسُــرعَةِ الطَيَــرانِ
حَتّــى أَتــى البَيــتَ المُقَــدَّسَ وَارتَقــى ... نَحــوَ السَــماءِ فَجــازَ كُــلَّ عَنــانِ

---

* – الدّوبيت هو أحد الأوزان الشعرية المستحدثة، الخارجة على قواعد العروض العربي. ومع ذلك؛ فقد كُتِبتْ له الشهرة والانتشار قروناً عديدة. فمنذ نشأته؛ استساغ إيقاعَه الغنائيَّ الكثيرُ من شعراء العربية فكتبوا عليه الرباعيات العديدة، والقصائد الطويلة، والموشحات العذبة، حتى أصبحَ ما كُتِبَ عليه يفوقُ -كَمّاً- ما كُتِبَ على بعض الأوزان الخليلية. ومعَ ذلك، فقلّما تجِدُ في عصرنا مَنْ سمعَ به. ويَشي اسمه بأنه فارسيّ الأصل. فكلمة (دوبيت) -وهي علَمٌ عليه- كلمةٌ فارسيةٌ تعني (بيتين)، إشارةً منهم إلى طريقة النظمِ عليه، حيث يُعبَّرُ بكلِّ بيتين منه عن فكرةٍ محدّدة.

[56] – عبد العزيز بن محمد الأنصاري الأوسي، شرف الدين المعروف بابن قاضي حماة، شاعر فقيه، ولد بدمشق عام 586هـ/1190م، وعاش بحماة، وتوفي فيها عام 662هـ/1264م. له شعر جيد.

[57] – يحيى بن يوسف الأنصاري، جمال الدين الصرصري، شاعر من أهل صرصر (على مقربة من بغداد)، كان ضريراً له دالية في الفقه الحنبلي. ولد عام 588هـ/1192م، وتوفي عام 656هـ/1258م.

مـــا مِـــن سَـــماءٍ جاءَهـــا مُســـتَفتِحاً ... إِلّا لَقـــــوهُ بِتُحفَـــــةٍ وَتَهـــــاني

وَلَقَـــد رَأى أَبَوَيـــهِ آدَمَ ثُـــمَّ إِبـــ ... ـــراهـــيمَ فَليُبشِـــر بِـــهِ الأَبَـــوانِ

وَلَقَـــد رَأى يَحيـــى وَعيســـى ثُـــمّ هـــا ... رونَ المُحَبَّـــبَ رُؤيَـــةَ اليَقظـــانِ

وَكَـــذاكَ موســـى ثُـــمَّ إِدريـــسَ الرَضِـــي ... فَتَباشَـــروا كَتَباشُـــرِ الإِخـــوانِ

وَلَقَـــد دَنـــا كَالقـــابِ مِـــن قَوسَـــينِ أَو ... أَدنـــى إِذا مـــا قُـــدِّرَ القَوســـانِ

كَشَـــفَ الحِجـــابَ وَكَلَّمَـــهُ فَمـــا ... أَحظـــاهُ بِالتَقريـــبِ مِـــن إِنســـانِ

فَـــرَضَ الصَّـــلاةَ عَلَيـــهِ خَمســـاً أَصـــلُها ... خَمســـونَ وَهـــيَ الأَجـــرُ فـــي الحُســـبانِ

ثُـــمَّ اِنثَنـــى نَحـــوَ الفِـــراشِ مُقَمَّصـــاً ... مِـــن ذي الجَـــلالِ بِأَشـــرَفِ القُمصـــانِ

لَكِنَّـــهُ أَضـــحى بِمَكَّـــةَ خائِفـــاً ... إِن قـــالَ مِـــن تَكـــذيبِ ذي بُهتـــانِ

فَغَـــدا يُحَـــدِّثُهُم بِوَصـــفِ المَســـجِدِ الـــ ... ـــأَقصـــى حَـــديثَ مُعـــايِنٍ وَمُـــدانِ

وَلَقَـــد دَنـــا البَيـــتَ المَقـــدّسَ مِنـــهُ بِالـــ ... ـــبَطحـــاءِ يَنعَتُـــهُ بِـــلا نِســـيانِ

فَعَمـــوا وَأَبصَـــرَ قَولَـــهُ حَقّـــاً أَبـــو ... بَكـــرٍ بِعَـــينِ حَقيقَـــةِ الإِيمـــانِ

58- الزملكاني الشاعر([58]) (667هـ .727هـ) (1269م- 1329م)

يمم ذرى القدس الشريف

يمـــم ذرى القـــدس الشريـــف وعـــج ... فهنـــاك أنـــوار الجـــلال تلـــوح

واقصـد حمـاه فـإن ضـللت تجـد هـدى ... عـــرف المعـــارف مـــن شـــذاه يفـــوح

59- شرف الدين البوصيري([59]) (806-696هـ) (1212-1296م)

---

[58] – محمد بن علي بن عبد الواحد الشيخ الإمام العلامة المفتي قاضي القضاة كمال الدين أبو المعالي ابن الزملكاني الأنصاري كبير الشافعية في عصره، ولد عام 667هـ/1269م. تولى منصب قاضي القضاة بحلب. توفي في بلبيس عام 727هـ/1329م، وأعيد جثمانه إلى القاهرة ودفن فيها.

[59] – محمد بن سعيد بن حماد البوصيري نسبة إلى بصير من أعمال بني سويف بمصر، أبوه من المغرب وأمه من بصير المصرية، وهو صاحب قصيدة البردة التي ذاع صيتها. ولد عام 806هـ/1212م، وتوفي عام 696هـ/1296م.

سَرَى إلى المسجِدِ الأَقصَى

البسيط

لــو أنَّ كُــلَّ عُــلاً بالسَّــعْيِ مُكْتَسَــبٌ ... مــا جــازَ حــينَ نُــزُولِ الــوَحْيِ تَزْمِيــلُ

أَعْلَــى المَراتِــبِ عِنْــدَ اللَّــهِ رُتْبَتُــهُ ... فــاعلَمْ فمــا مَوضِــعُ المَحْبــوبِ مَجهــولُ

مِــنْ قــابِ قَوْسَــينِ أوْ أَدْنَــى لــهُ نُــزُل ... وحُــقَّ منــه لــه مَثْــوَىً وَتَحلِيــلُ

سَــرَى إلــى المســجِدِ الأَقصَــى وَعــاد بــهِ ... لــيلاً بُــراقٌ يبــارِي البَــرقَ هُــذْلولُ

يــا حَبَّــذا حــالُ قُــرْب لا أَكَيِّفُــه ... وحبَّــذا حــالُ وصــل عَنــهُ مغفــولُ

كَــمْ مواهِــب لــم تَــدْرِ العِبــادُ بِهــا ... أَتَــتْ إليــه وَسِــتْرُ اللَّيــلِ مَسْــدُولُ

هــذا هُــو الفَضْــلُ لا الــدُّنيا ومــا رَجَحَــت ... بــه المــوازِينُ منهــا والمكاييــلُ

وَكَــمْ أَتَــتْ عــنْ رسُــولِ اللَّــهِ بَيِّنَــةٌ ... فِــي فضــلها وافَــقَ المَنْقُــول مَعْقُــولُ

نُــورٌ فلــيسَ لــهُ ظِــلٌّ يُــرَى ولــهُ ... مِــنَ الغَمامَــةِ أَنَّــى ســارَ تَظْليــلُ

60- شهاب الدين الخلوف([60]) (829-899 هـ) (1425- 1494م)

حبيب به أسرى الإله

الطويل

حبيــب بــه أســرى الإلــه إلــى العــلا ... مــن الحــرم المكــي حيــث المخــيم

إلــى المسجد الأقصى إلــى سدرة المنــى ... إلــى منتهــى فيــه ابتــداه التكــرم

وســار وأمــلاك الســماء تحفــه ... وجبريــل يحــدو بــالبراق ويعلــم

إلــى أن رقــى الســبع الطبــا اســتوى ... بــه اســمع الأقــلام وهــي تترجم

فقــدم بــالأملاك والرســل فــي عــلا ... مقــام لــه مــن قبــل فيــه التقــدم

وســار بــه جبريــل حتــى انتهــى إلــى ... مقــام بــه جبريــل فــي الكــون يعلــم

فنــاداه جــز هــذا مقــامي ولــيس لــي ... وحقــك عنــه فــي العــلا متقــدم

فجــاز جبريــل الأمــين مخلــف ... إلــى محفــل فيــه الكــريم مقــدم

وجــاوز مــا لــم يحكــه وصــف واصــف ... ولا يحصــى مــا قــد ســار فيــه مــنجم

---

[60] – أحمد بن محمد بن عبد الرحمن، شهاب الدين الخلوف، شاعر تونسي من أهل فاس، اتصل بالسلطان عثمان الحفصي، وأكثر من مدحه. ولد عام 829هـ/1425م، وتوفي عام 899هـ/1494م.

وقال شهاب الدين الخلوف أيضاً:

ألست الذي...

الطويل

ألست الذي قد شق جبريل قلبه ... وأودع ما لصبحت منه به أحرى

الست الذي أسرى بك الله للعلا ... فبوركت من سار وبورك من أسرى

ألست الذي جد البراق به السرى ... إلى المسجد الأقصى إلى المحفل الأسرى

ألست الذي قد جاوز الحجب ارتقا ... إلى أن رأى من ربه الآية الكبرى

ألست الذي أعطيت حسما ولم تكن ... لتعطي نبيا قبل أعظم بها قدرا

ألست الذي أضحت لك الأرض مسجدا ... طهورا وأمسى الصحب من لمسه غرا

ألست الذي حلت له بمكة الغرا ... ولولاه ما حلت بعقد الهدى نجرا

ألست الذي بالرعب أرهبت من طغى ... مسيرة شهر والتزمت به النصرا

ألست الذي إن هجر الحر والتظى ... تقيه ظلال الغيم مهما مشى الحرا

وقال شهاب الدين الخلوف أيضاً:

رسول أتى جبريل يدعوه للعلا

الطويل

رسول أتى جبريل يدعوه للعلا ... فأركبه متن البراق المطاوع

وما استصعب الميمون إلا لحكمة ... بها بان فخو المصطفى ذي الشفائع

وسار وجبريل وميكال تاليا ... كما سار بدر بين نجمي مطالع

وسار به من مسجد الأمن قاصدا ... إلى المسجد الأقصى الزكي المرابع

وصلى بأملاك الإله ورسله ... فيا عز متبوع ويا فوز تابع

وقام ارتقى المعراج حتى انتهى به ... لي أول الأفلاك ثم لسابع

إلى السدرة القصوى لكرسي ذي العلا ... إلى فلك العرش البديع الصنائع

وسايره جبريل حتى إذا انتهى ... إلى الحجب نادى جز لحضرة رافع

وقال شهاب الدين الخلوف أيضاً:

وأسرى به ليلا

الطويل

وأسـرى بـه لـيلا مـن المسـجد النقـي ... إلـى المسـجد الأقصـى الشـريف المهنـدس
وأم بـــأملاك الإلـــه ورســـله ... لـــدى مشـــهد جـــم كـــريم مـــؤنس
ومنـه ارتقـى المعـراج فـي حفـظ ربـه ... وأشـــهده أســـرار معنـــى القـــدس
ونـاداه يـا عبـدي تمتـع برؤيـة ... أرتـك جميـل الـذات بالحسـن مكسـى
فأنـت مـرادي فيـك أودعـت حكمتـي ... فمـن شـاء فليـؤمن ومـن شـاء يلـبس
فلـولاك لـم أبـرز عـرائس حكمـة ... تتـوج بـالمعنى وبالسـر تكتسـي
ولـولاك مـا زنـت السـماء بـأنجم ... ولـم ألـبس الأرضـين أثـواب سـندس
ولـولاك لـم أبـد الوجـود بآسـره ... علـى مقتضـى الحـال البـديع المـؤنس

61- صفي الدين بن علوان([61]) (؟ - 665هـ) (؟ - 1267م)

على طور سينا

الطويل

علـى طـور سـينا قـاب قوسـين مـن منـى ... بنـى المسـجد الأقصـى علـى المـاء
فيسـقي المعـاني مـن سـلافة أحمـد ... شـرابا يعيـد الكـون فـي الكـاف والنـون
فمـن لشـراب الخبـل مـن كـل عاقـل ... ومـن لشـراب العقـل مـن كـل مجنـون

وقال صفي الدين بن علوان أيضاً:

يا ويح قَلبي

[61] - أحمد بن علوان أبو العباس صفي الدين، صوفي يماني متأدب، عمل في بعض الدواوين السلطانية، يقال أن له ديوان شعر. لم يعرف تاريخ ميلاده، توفي عام 665هـ/1267م.

مجزوء الرجز

يـــا ويـــح قَلبـــي المحتســـي ... مـــن خمـــر عينـــاً ســـنبس
طـــاؤوس طيـــر الســـندس ... أَلحـــاظ زهـــر النـــرجس
بســـتان ورد العـــارفين ... مـــديـر كـــأس الـــواقفين
العـــاكفين الطـــائفين ... بـــديـر بيـــت المقـــدس

62- لسان الدين بن الخطيب([62]) (713- 776هـ) (1313-1374م)

دوْحَةُ القُدْسِ

الكامل

إنّـــا إلـــى الرّحْمـــانِ مِنْهـــا أنْفُســـاً ... بُـــوِّئْنَ مـــن ظُلْـــمِ الجُســـودِ لُحـــودا
نُسِـــيَتْ عَوالِمَهـــا الكِـــرامُ فنُورُهـــا ... تسْـــتامُهُ أيْـــدي الهَـــوى تبْديـــدا
واسْـــتَوْتَرَتْ شـــبَحاً خـــلاءً لـــمْ يـــزَلْ ... لخَفـــيّ مَعْناهـــا الأثيـــرِ ضَـــديدا
تَـــردُ الأُجـــاجَ مرَنَّقـــاً ولَطالَمـــا ... وردَتْ بأكْنـــافِ العُـــذَيْبِ بَـــرودا
هـــلاّ اسْـــتَظَلّتْ دوْحَـــةُ القُـــدْسِ التـــي ... كَرَعَـــتْ قُبَيْـــلَ الكـــوْنِ فيـــه مَديـــدا
وتـــذكّرَتْ عهْـــداً بمُنْعَـــرَجِ اللّـــوى ... لا يسْـــتَحيلُ وموْقِفـــاً مَشْـــهودا
ورَقَـــتْ مَعـــاريجَ العُـــلا لتَحـــوزَ فـــي ... سِـــمْطِ الجَـــلالِ نِظامَهـــا المَعْهـــودا

سابعاً- العصر العثماني (922- 1330هـ) (1516- 1917م)

63- ابن الجزري([63]) (997- 1033هـ) (1589-1624م)

---

[62] – محمد بن عبد الله السلماني اللوشي الغرناطي الأندلسي، الشهير بلسان الدين بن الخطيب، وزير مؤرخ أديب نبيل في العصر المملوكي. ولد عام 713هـ/1313م، وتوفي عام 776هـ/1374م.

يا شمس الهداية والعلا

الطويل

أمــولاي يــا شــمس الهدايــة والعــلا ... ليهنــك مــا أولاك ذو العرشــي والكرســي
مواهــب فضــل در ضــرع نعيمهــا ... علــى حلــب والشــام والغــور والقــدس
تفقهــت فــي علــم القــراءة يافعــا ... وفقهــت أربــاب المــدارس والــدرس
فصــرنا نــرى فــي دهــر نامنــك عاصــما ... لنــا وابــن عمــرو وان كــان فــي الــرمس
ولــم نــر علمــاً لــم تكــن منــه وافقــاً ... علــى أصــله والفــرع والنــوع والجــنس

64- ابن علوي الحداد([64]) (1044- 1132هـ) (1634- 1720م)

وإن رسول الله...

الطويل

وإن رســول الله مــن غيــر مريــة ... إمــام علــى الإطــلاق فــي كــل حضــرة
وجيــه لــدى الــرحمن فــي كــل مــوطن ... وصــدر صــدور العــارفين الأئمــة
أتــاه أمــين اللّــه بــالوحي فــي حــرا ... وكــان بــه فــي حــال نســك وخلــوة
فقــال لــه اقــرأ قــال لســت فغطــه ... وأرســله حــي الــثلاث فتمــت
وفــي طــي هــذا ســر علــم محجــب ... لــه يهتــدي أهــل القلــوب المنيــرة
وكــان بــه الإســراء مــن خيــر مســجد ... إلــى المســجد الأقصــى إلــى أوج ذروة
مــن المســتوى والقــاب قوســين قربــه ... مــن اللّــه أو أدنــى وخــص برؤيــة

65- ابن معصوم([65]) (1052- 1119هـ) (1642- 1707م)

---

[63] – حسين بن أحمد الجزري، شاعر من أهل حلب، أصله من جزيرة ابن عمر وإليها ينسب، ولد عام 997هـ/1589م، توفي بحلب عام 1033هـ/1624م.

[64] – عبد الله بن علوي بن محمد المعروف بالحداد، من أهل حضرموت ولد فيها عام 1044هـ/1634م، وتوفي بها أيضاً عام 1132هـ/1720م، ذهب الطاعون ببصره وهو صغير.

[65] – علي بن أحمد بن محمد معصوم الحسيني عالم بالأدب والشعر والتراجم شيرازي الأصل، ولد بمكة عام 1052هـ/1642م، وتوفي بشيراز عام 1119هـ/1707م.

مثالُ نعلِ رَسول اللّه

البحر البسيط

مثـــالُ نعـــلِ رَســـول اللّـــه ذي الكـــرمِ ... شـــفاءُ كـــلِّ عَليـــلٍ مـــن ضَـــنى السَـــقمِ
أَكـــرم بـــه مـــن مِثـــالٍ زانـــه شَـــرَفٌ ... مـــن أَشـــرَف الرُسـلِ خيـر الخَلـق كلِّهـمِ
محمّـــدٍ أَحمـــد المحمـــود مَـــن شَـــرُفت ... بـــوطء نعليـــه أَرضُ القُـــدس والحـــرَمِ
فالثمـــهُ لـــثم محـــبٍّ لـــم يفُـــز بِلقـــا ... حَبيبـــه فـــرأى الآثـــارَ للقـــدَمِ
وعفِّـــر الخـــدَّ فيـــه واكتحـــل نظـــراً ... بـــه فرؤيتُـــه تَشـــفي مـــن الأَلَـــمِ
واحملـــهُ تظفَـــر بمـــا تَرجـــوه مـــن أَمَـــلٍ ... واحفظـــه تُحفـــظ مـــن الأَســـواء واللَمـــمِ
وَكَـــم نَجـــا حـــاملوهُ الحـــافظونَ لـــه ... مـــن ســـوءِ خَطـــب ملـــمٍّ فـــادحٍ عَمـــمِ
وَراجـــعِ النَفحـــات العنبريَّـــة فـــي ... وَصـفِ النِعـال الَّتـي فاقَـت علـى القِمَـمِ
تَظفَـــر بِمـــا يُبـــرئ الأَبصـــارَ مـــن رَمَـــدٍ ... وَالقلـــبَ مـــن كمـــد والسَـــمعَ مـــن صَـــمَمِ
لِلَّـــــه دَرُّ إِمـــــامٍ حبَّـــــرت يَـــــدُه ... تلـك الـدراري الَّتـي صـيغت مـن الكَلـمِ
وَكَـــم فَتـــىً فاتَـــه لـــثمُ النِعـــال غـــدا ... يَرجـــو وَيأمـــلُ أَن يَلقـــاه مـــن أَمَـــمِ
وَراحَ ينشـــــدُ والأشـــــواق تزعجُـــــه ... مثـــــالَ نعليـــــه هـــــلّا قُبلـــــةً بِفَـــــمِ

وقال ابن معصوم أيضاً:

يا صاحِ

السريع

يـــا صـــاحِ هَـــذا المَشـــهدُ الأَقـــدسُ ... قَـــرَّت بـــه الأَعـــينُ والأنفُـــسُ
وَالنّجـــفُ الأشـــراف بانَـــت لَنـــا ... أَعلامُـــهُ وَالمَعهَـــدُ الأَنفَـــسُ
والقبَّـــةُ البَيضـــاءُ قـــد أَشـــرقَت ... يَنجـــابُ عـــن لآلئهـــا الحِنـــدِسُ
حضـــرةُ قُـــدسٍ لـــم يَنَـــل فضـــلَها ... لا المَســـجد الأَقصـــى ولا المقـــدِسُ
جلَّـــت بِمَـــن حـــلَّ بهـــا رتبـــةً ... يقصـــرُ عنهـــا الفَلَـــكُ الأَطلـــسُ

66- أبو المعالي الطالوي([66]) (950-1014هـ) (1543-1605م)

[66] – درويش بن محمد بن أحمد الطالوي، ولد في دمشق 950هـ/1543م، وتوفي بها عام1014هـ/1605م. من أدباء وشعراء العصر العثماني.

إلى المَسجِدِ الأَقصى

الطويل

إلى المَسجِدِ الأَقصى مِنَ الحَرَمِ القُدسي ... سَرَينا فَوافى الفَتحُ مِن حَضرَةِ القُدسِ

وَجئنا حمى التَقديس وَاللَيلُ راقِدٌ ... وَقَد جُنَّ حَتّى لا يَفيقُ مِنَ المَسِّ

طَلائِعُ أَنضاءٍ عَلى مِثلِها لَها ... عَلى الأَينِ إِرقالُ الظَلومِ عَلى الحَرسِ

تُباري نَعامَ الجَوِّ طَوراً وَتارَةً ... تُجاري نَعامَ الدَوِّ في المهمهِ الوَعسِ

إِلى أَن بَدَت لِلعَين أَعلامُ ذي طُوى ... وَبانَ حِمى البَيتِ المُقَدَّسِ عَن رِجسِ

نَزَلنا مِنَ الوادي المُقَدَّس شاطِئاً ... عَلى بُقعَةٍ فيهِ مُبارَكَةِ الرَمسِ

فَلاحَ لَنا مِن جانب الطُورِ لامِعاً ... سَنا ضَوءِ نارٍ قَد جَلَت ظُلمَةَ اللَبسِ

وَما تِلكَ نارٌ بَل سَنا رَبَةِ السَنا ... تَجَلّى لِقَلبٍ قَد تَخَلّى عَن الحَدسِ

أَضاءَ سَناها طُورَ سيناءَ مَرَّةً ... وَآنَسَها مِن قَبلُ موسى بِلا حِسِّ

سَمِعنا بِطُورِ القَلبِ مِنها نِداءَ مَن ... تَنَزَّه عَن فَصلٍ يُدانيهِ أَو جِنسِ

وَنادى مُنادي القُربِ مِن حَضرَةِ الرِضا ... أَلا فَانعموا فَالفَتحُ فَوقَ جَنى الغَرسِ

فَطُوبى لَنا مِن حاضِري أَيمَنِ الحِمى ... وَطُوبى لَنا مِن حاضِري حَضرَةَ القُدسِ

وقال أبو المعالي الطالوي أيضاً:

سَقى مَعهَداً مِن إِيلياءَ هَتُونُ

الطويل

سَقى مَعهَداً مِن إِيلياءَ هَتُونُ ... فَلِي بَينَ هاتيكَ الرُبوعِ شُجونُ

وَلا زالَ خَفّاقُ النَسيمِ بربعِهِ ... يطيفُ فَإِن القَلبَ فيهِ رهينُ

مَنازِلُ أَحبابٍ إِذا عَنَّ ذِكرهُم ... سَقَتهم عَلى بُعدِ الدِيارِ شُؤُونُ

أَقاموا وَسِرنا وَالفُؤادُ لَدَيهِمُ ... مُقيمٌ وَهَل يَرعى الوِدادَ خَدينُ

أَيا ساكِني البَيتِ المُقَدّس هَل تَرى ... يَجودُ بِكُم دَهرٌ عَلَيَّ ضَنِينُ

سَقى اللَهُ هاتيكَ الدِيارَ وَأَهلَها ... سَحابُ دُنوٍّ العَهدِ وَهوَ هَتُونُ

وَخَصّ جَناباً فيهِ رُكنُ هِدايَةٍ ... لَهُ الفَضلُ خِدنٌ وَالوَفاءُ قَرينُ

سِراجُ المَعاني عمدةُ القَومِ وَالَّذي ... لَدَيهِ جَميعُ المُشكلات تَهونُ

عَلَـيكُم سَـلامُ اللّـهِ مـا حَـنَّ عاشِـقٌ تَضـــاعَفُ مِنـــهُ أَنَّـــةٌ وَحَنـــينُ
فَوَاللّـــهِ مـــا فـــارَقتكم قالِيـــاً لَكُـــم وَلَكِـــنَّ مـــا يَقضـــى فَسَـــوفَ يَكـــونُ

67- أحمد البهلول[67] (؟ - 1113هـ) (؟ - 1701م)

هُوَ الْمُصْطَفى حَقّاً

الطويل

هُـوَ الْمُصْـطَفى حَقّـاً لَقَـدْ شُـرِّفَ اسْـمُهُ وَقَـدْ جَـلَّ عَـنْ وَصْـفٍ وَقَـدْ تَـمَّ رَسْـمُهُ
نَبـــيٌّ كَـــرِيمٌ قَـــدْ تَعَـــاظَمَ حُكمُـــهُ تَلَـوْتُ بِـهِ مَـدْحاً حَكَـى الشَّـهْدَ طَعْمُـهُ

وَأَنْفَعُ مَا يَبْرَا بِهِ دَاءُ عِلَّتي

هُـوَ الْبَـدْرُ وَافَـي طَالِعـاً فِـي سُـعُودِهِ عَزِيـــزٌ وَلاَ يَعْبَـــأُ بِكَيْـــدِ حَسُـــودِهِ
لَـــهُ الْمَنْصِـــبُ الأَعْلَـــى كَـــرِيمٌ بِجُـــودِهِ تَبَـــارَكَ مَـــنْ أَهْـــدي لَـــهُ مِـــنْ جُنُـــودِهِ

مَلاَئِكَةً عَنْ نَصْرِهِ مَا تَخَلَّتِ

بِآيَاتِـــهِ كُـــلُّ الْقُلُـــوبِ قَـــدِ اهْتَـــدَتْ وَأَنْـــوَارُهُ نَـــارَ الضَّـــلاَلَةِ أَخْمَـــدَتْ
وَمِنْـــهُ جُيُـــوشُ الشِّـــركِ خَوْفـــاً تَشَـــرَّدَتْ تَرَقَـــى عَلَـــى مَـــتْنِ الْبُـــرَاقِ وَقَـــدْ غَـــدَتْ

بِهِ عَنْ مَقَامَاتِ الرِّضَا مَا تَعَدَّتِ

يَقُولُـــونَ مَغْلُـــوبٌ أَذًى وَهـــوَ غَالِـــبُ وَقَـــدْ سُـــلِبُوا أَرْوَاحهُـــمْ وَهـــوَ سَـــالِبُ
أُتِـــي بِبُـــرَاقٍ فِـــي الـــدُّجى وَهـــوَ رَكِـــبُ تَسِـــيرُ بِـــهِ مِـــنْ مَكَّـــةٍ وَهـــوَ طَالِـــبُ

إلى الْمَسْجِدِ الْأَقْصى إلى حَيْثُ حَلَّتِ

غَرَامِـــي بِـــهِ لاَ يَنْقَضِـــي وَهُـــوَ دَائِـــمُ بِـــهِ أَمِنَـــتْ عُـــرْبُ الْـــوَرى وَالأَعَـــاجِمُ

68- الشيخ علوان[68] (؟- 963هـ) (؟- 1530م)

---

[67] - أحمد بن حسين، متصوف فاضل من أهل طرابلس الغرب، ورحل إلى مصر ولقي علماءها، وعاد إلى بلاده وتوفي فيها عام 1113هـ/1701م، له ديوان شعري.

[68] - علي بن عطية بن الحسن الحموي الملقب بعلوان، من فقهاء الشافعية، وشاعر من شعراء العصر العثماني، ولد ونشأ في حماة، وتوفي فيها عام 963هـ/1530م.

وليلة القدر

البحر البسيط

وليلـة القـدر مـع يوسـف الوقـوف كـذا ... عنـد اصـطراخ ديـوك القـوم فـي الخـيم
وبعـد طهـر لـدى تغمـيض ميـتهم ... ودبـر مكتوبـة مـع أشـهر حـرم
وفـي المحـرم يـوم العشـر فابتغـه ... وفـي البقـاع كبيـت اللّـه والحـرم
وعنـد زمـزم حـال الشـرب منـتهلا ... وعنـد قبـر رسـول اللّـه ذي الكـرم
ومسـجد القـدس مـع قبـر الخليـل وقـس ... كـل المشـاهد للخيـرات فانتسـم
وعنـد خـتم كـلام اللّـه خالقنـا ... بـين اسـمي الله فـي الأنعـام فـاغتنم
وعنـد رؤيـا هـلال لاح فـي أفـق ... فاسـأل ألهـك واقـرأ أي ملكهـم

69- العُشاري([69]) (1150-1195هـ) (1737- 1780م)

سَرَت نَفحات الحَق مِن جانب القُدس

البحر الطويل

سَرَت نَفحات الحَق مِن جانب القُدس ... فَطارَت حمامات القُلوب مِن الحَبس
وَفاحَ عَبير الوَصل مِن ذَلِك الحمى ... صَباحاً وَلَكنا شَمَمناه مِن أَمس
وَنادى مُنادي الطور موسى كَليمه ... لِنعليك فاخلع أَنتَ بِالجانب القُدسي
عَرائس عرفان فَأَد صداقها ... وَما هُوَ إِلا نَزع وَصفك وَالنَفس
وَإِياك وَالشرك الخَفي فَإِنَّهُ ... حِجاب لَدى الأَفراد عَن وحدة الجنس
وَدَع عَنكَ نَوع الغين فَالعين واحد ... إِلَيهِ تَوجه بِالبَصيرة وَالحس
وَخَل خَيال الفرق فَالجَمع مورد ... لأهل الهيام الشاربين مِن الكَأس

70- حمدون بن الحاج السلمي([70]) (1174-1232هـ) (1760-1817م)

---

[69] – حسين بن علي بن حسن العُشاري، فقيه أصولي له شعر من أهل بغداد، وكان يسمى الشافعي الصغير، يعد من شعراء العصر العثماني. ولد عام 1150هـ/1737م، وتوفي عام 1195هـ/1780م.

[70] – حمدون بن عبد الرحمن المعروف بابن الحاج، أديب فقيه من أهل فارس، يعد من أدباء العصر العثماني. ولد عام 1174هـ/1760م، وتوفي عام 1232هـ/1817م.

سَارَت بِهِ إلَى المَسجِدِ الأقصَى

الخفيف

وَلَـــدَى إقبَـــالِ لِحَضـــرَةِ مَلـــكٍ ... وَزِيَـــــارَتِ تُســـــتَجَدُّ النَّقَـــــاءُ
وَأتَـــت بـــالبُرَاقِ يَركَبُـــهُ فَـــاهتَزَّ ... سُـــكراً بِـــهِ وَحُـــقَّ ازدِهَـــاءُ
قَـــالَ جِبرِيـــلُ يَـــا بُـــرَاقُ تَـــأدَّب ... فَـــاعتَرَاهُ مِـــن فِعلِـــهِ اســـتِحيَاءُ
أركَبتـــــهُ وَأمسَـــــكَت بِرِكَـــــابٍ ... وَعِنَـــــانٍ وهَكَـــــذَا الـــــوُزَرَاءُ
ثُـمَّ سَـارَت بِـهِ إلَـى المَسـجِدِ الأقصَـى ... فَصَـــــــلَّى والإســـــــرَاءُ وَرَاءُ
وَأتَـــت بـــالمِعرَاجِ يَعـــرُجُ فِيـــهِ ... لِطِبَـــاقِ سَـــبعٍ بَـــدَا الإرقَـــاءُ
وَتَلَقَّتـــهُ فِـــي السَّـــمَاوَاتِ بـــالتَّر ... حِيـــبِ أمـــلاَكُ القُـــدسِ وَالأنبِيَـــاءُ
سِـــدرَةُ المُنتَهَـــى تَغَشَّـــت بِحُســـنٍ ... إذ أتَاهَـــا وَلَـــيسَ مِنـــهُ انتِهَـــاءُ
بَـل أتَـى المُسـتَوَى بِـهِ سَـمِعَ الأقـلاَمَ ... كَـــانَ مِنـــهُ عَلَيـــهِ اســـتِوَاءُ

71- عبد الرحمن الحميدي([71]) (؟- 1005 هـ) (؟ - 1596م)

محمد المخطوب للعز

الطويل

فضـــاقت بـــه الأرجـــا مـــدّ رجـــاءه ... لمـــن لـــم يضـــيع جـــاره إلا بعـــد الأقصـــى
محمـــد المخطـــوب للعـــز والعـــلا ... فأســـرى بـــه لـــيلا إلـــى المســـجد الأقصـــى
وللمـــلا الأعلـــى ســـما لجلالـــة ... وقـــرب بـــه دون الـــورى صـــار مختصـــا
وأتحفـــه المـــولى بكـــل نفيســـة ... وأعطـــاه فخـــر الإينـــال الـــذي استقصـــى
وبالرسـل والأمـلاك صـلى وراجـع العلـيّ ... لنـــا حتـــى محـــا كـــل مـــا غصـــا
فخفـــف خمســـينا لخمـــس إشـــارة ... لأن جـــزاء العشـــر عشـــر فـــلا نقصـــا
وعـــاد بـــأنواع التهـــاني وفرشـــه ... ســـخين كـــأن لـــم يلـــف مـــن جســـمه رعصـــا

72- عبد العزيز الزمزمي([72]) (900-976هـ) (1494-1568م)

---

[71] – فاضل، وشاعر كان شيخ أهل الوراقة في مصر، له مدائح نبوية. توفي عام 1005 هـ/1596م.

[72] - عبد العزيز بن علي بن عبد السلام الشيرازي، من العصر العثماني، فقيه من أعيان مكة. ولد عام 900هـ/1494م، وتوفي عام 976هـ/1568م.

على الجواد الذي فاضت مكارمه

البسيط

على الجواد الذي فاضت مكارمه ... للآملين بما أربى على الأمل
مضى شهيداً إلى دار البقا ليرى ... ما قدمت يده من صالح العمل
لقد اعد له عند النزول بها ... رب غفور رحيم أكرم النزل
بكت عليه السما والأرض إذ فقدت ... تهجداً عند طول الدهر لم يحل
وورد صوم ظماه فيه أدخله ... جنات عدن من الريان في عجل
وفعل خير وإحسان ينيل غداً ... قرار سجساج ظل غير منتقل
لها بهاتيكم الطاعات قد شهدت ... بطاح مسجد طه خاتم الرسل
ومسجد القدس والمكي لا برحت ... أرجاؤهم من غمام الأمن في ظلل
وكم طواف ببيت الله كان له ... وكم وقوف بباب الله في وجل
وبالمعروف أعواماً متابعة ... بها استتم فروض الحج عن كمل
سلوا مشاعر جمع كيف ليلتها ... كانت تضيء ببدر منه مكتمل
وكان شمساً بها لما يحل منى ... أيام تشريقها إشراقهن جلي
سقياً ورعياً لأيام سلفن بها ... ونحن في مجلس سام لديه علي
إذ الزمان عزيز وجهه خضل ... بغرة من محيا وجهه الخضل
والعيش غض بما يوليه من نعم ... لدن الحواشي بأنس منه مقتبل
والدهر يلحظنا شزراً ويوهمنا ... خديعة انه عنا لفي شغل

73- عبد الغني النابلسي([73]) (1050هـ- 1143هـ) (1641-1730م)

سلام على الإخوان في حضرة القدس

الطويل

سلام على الإخوان في حضرة القدسِ ... ومن محيت آثارهم في ضيا الشمسِ
سقى الله أياماً بهم قد تقاصرت ... وليلات وصل بالمسرة والإنس
سترت الهوى إلا عن القوم فارتقى ... فؤادي إلى غيب عن العقل والحس

[73] - شاعر عالم بالدين والأدب والتصوف، ولد في دمشق عام 1050هـ/1641م ونشأ فيها، تنقل بين العديد من الدول العربية، ثم عاد إلى دمشق واستقر فيها حتى وافته المنية عام 1143هـ/1730م. ترك مصنفات عديدة، ودواوين ومجموعات شعرية كثيرة.

سـريـر مـن التحقيـق يسـمو بأهلـه ... على العرش في أوج العلى وعلى الكرسي
سـريت بـه لـيلاً إلـى رفـرف المنـى ... وبـي زج فـي النـور الـذي جـل عـن لـبس
سـماء التجلـي بـالبراق صـعدتها ... وقد غبت عن جسمي الكثيف وعن نفسي
سـأهدم مـا تبنـي العقـول لأهلهـا ... مـن الفكـر فـي أرض الخيـالات والحـدسِ
سـريعاً إلـى أسـرار روح شـريفة ... عـن النـوع قـد جلـت ودقـت عـن الجـنس
سـباني جمـال الوجـه والكـل هالـك ... وعلمـي تسـامى عـن كتـاب وعـن درس
سـروري وأفراحـي خروجـي عنـد السِّـوَى ... وإنـي مـن الحـق الوجـود علـى الأس

وقال عبد الغني النابلسي أيضاً:
لاحت الأنوار من جانب القدس

دخلنـا بعـون الله فـي حضـرة القـدس ... وقـد لاحـت الأنـوار مـن جانـب القـدس
وهبَّـت علينـا نسـمة مندليـة ... تبـث شـذا الألطـاف مـن روضـة الأنـس
إلـى الحـرم القدسـي كـان مسـيرنا ... لنشـرف مـن تلـك الأمـاكن بـاللمس
ونحظـى بأسـرار القلـوب ونجتنـي ... ثمـار الكمـال الغـض مـن أطيـب الغـرس

يقول عبد الغني النابلسي أيضاً في الإسراء والمعراج:
وقد أسفر الإسراء عنه

وقـد أسـفر الإسـراء عنـه وأوضـحت ... معاريجـه مـا قـد سـمعنا مـن الهمـس
وبالمسـجد الأقصـى بقيـة مهجـة ... من المصطفى المختار جلَّت عن الطمس
تشـير إلـى المبـدأ الحجـازي بالـذي ... لـديها مـن الأنـوار فـي صـفحة الطـرس

ويقول عبد الغني النابلسي أيضاً:
كتاب الله جامع كل شيء

الوافر

كتـــاب الله جـــامع كـــل شـــيء وســـنة أحمـــد المختـــار شـــرحُ
وشـــرحهما الفتوحـــات التـــي مـــن جنـــاب القـــدس جـــاء بهـــن فـــتح
لشـــيخ شـــيوخنا العربـــي مـــن قـــد أتانـــا منـــه فـــيض هـــدى ومـــنح
بمحيـــى الـــدين يـــدعى حيـــث أحيـــى لـــدين الله ذلـــك نعـــم مـــدح
فتوحـــات بهـــا العلمـــاء زادت علومـــاً نحـــو غيـــب الغيـــب تنحـــو
بهـــا الحيـــران للتحقيـــق يهـــدي وســـكران الهـــوى والجهـــل يصـــحو
ولكـــن إن هـــداه الله حتـــى مـــن الإنكـــار لـــوح الـــنفس يمحـــو
ولا تعجـــب فـــإن كتـــاب ربـــي بـــه خســـرت رجـــال وهـــو ربـــح
وســـنة أحمـــد المختـــار قـــوم بهـــا هـــم فـــي ظـــلام وهـــي صـــبح
ولـــولا فـــي أوانـــيهم ضـــلال لمـــا مـــنهم ضـــلال كـــان نضـــح
ووالله العظـــيم يمـــين عبـــد صـــدوق مـــا عليـــه بـــذاك جـــنح
أئمـــة ديننـــا مـــا صـــنفوا فـــي شـــريعتنا كتلـــك ولا يصـــح
وكيـــف وقـــد حـــوت لعلـــوم رســـم وكشـــف كلـــه للنـــاس نصـــح
وفـــي الإســـلام لـــيس لهـــا نظيـــر فيحـــوي مـــا حـــوت وهـــو الأصـــح

ويقول عبد الغني النابلسي أيضاً:

جئنا إلى الحَسَنِ

البسيط

جئنـــا إلـــى الحَسَـــنِ المعـــروف بـــالراعي نـــزور فـــي قَطَنـــا منـــه الفتـــى الراعـــي
يرعـــى بهمتـــه مـــن زاره وبمـــا يريـــد منـــه يوافيـــه بإســـراع
وجـــه تبـــدى كبـــدر بـــل كشـــمسِ ضـــحىً إلـــى محبتـــه قلـــب الشـــجي داعـــي
يمـــيط ســـترَ تـــراب الكـــون عـــن قمـــر تحـــت البراقـــع عنـــد النـــاظر الـــواعي
إليـــك يـــا كوكـــب القـــدس الـــذي ســـطعت أنـــواره غيـــب أمـــر منـــه لمـــاع
قـــوم أتينـــاك نبغـــي مـــن عـــلاك قـــرى نمـــد فيـــه بأجنـــاس وأنـــواع

نمحـو عـن القلـب مـا تنجـي خـواطره ... مـــن العلائـــق عـــن ذل وأطمـــاع
وصـاحب الحـال لا تختفـي الحـوائج عـن ... إدراكـــه وهـــو فيهـــا القـــائم الســـاعي
بـــأمر رب قـــديم لا حـــدوث لـــه ... إنـــي مـــددت إليـــه فـــي الهـــوى بـــاعي
أخصـــه فـــي رجـــال الغيـــب أقصـــد لا ... أعمـــه فـــي ســـواهم وهـــو إجمـــاعي

ويقول عبد الغني النابلسي أيضاَ:
أنا كعبةٌ كلُّ المعاني

مجزوء الكامل

أنـــا كعبـــةٌ كـــلُّ المعـــاني ... حجـــت إلـــيَّ بـــلا تـــواني
وكـــذا الكمـــالات التـــي ... أبـــدا ســـواي لهـــا يعـــاني
كـــم طـــاف بـــي علْـــمٌ وجـــا ... ء مقـــبِّلاً حجـــر اللســـان
وأتـــى إلـــى عرفـــات قـــل ... بـــي واقفـــاً يبغـــي بيـــاني
يـــا واحـــداً مـــا فـــي العيـــا ... ن لـــه ولا فـــي الغيـــب ثـــاني
أنـــا جفنـــك المكســـور يـــا ... عينـــي ومنـــك الجبـــر دانـــي
ولـــذا يكـــون الحســـن فـــي ... هـــذا وفـــي حـــور الجنـــان
قـــم للمـــدام أخـــا الغـــرا ... م وطـــف بنـــا فـــي كـــل حـــان
واكـــرعْ حُمَيّـــا القـــدس مـــن ... صُـــوَرِ البريـــة فـــي قنـــاني
واشـــربْ معـــي بيـــد المديـــ ... ـــر فحبَّـــذا أيـــدي الحســـان
وادخـــل كنيســـة ديرهـــا ... وأعكـــف علـــى بنـــت الـــدنان
متجـــردا عـــن كـــل مـــا ... يلهيـــك عـــن هاتيـــك فـــاني
واســـكر بهـــا مـــع كـــل شـــم ... مـــاسٍ يميـــل كغصـــن بـــان
واســـمع مثانيـــك التـــي ... تتلـــى علـــى صـــوت المثـــاني

ويقول عبد الغني النابلسي أيضاَ:
إلى القدس الشريف

بحمـــــــد الله مـــــــن أَلَهَـــــــم ... وعنـــــــا قـــــــد أزال الهـــــــمّْ

ومنـــــــهُ زادنـــــــا فضـــــــلاً ... وبـــــــالتوفيق قـــــــد أنعـــــــمْ

بـــــــدأنا رحلـــــــةً كانـــــــت ... علـــــــى الـــــــدنيا بهـــــــا يُخـــــــتمْ

وقـــــــد فزنـــــــا بمـــــــا نهـــــــوى ... وأدركنـــــــا الثـــــــواب الجَـــــــمّْ

مـــــــع الإخـــــــوان والأحبـــــــا ... بِ أهـــــــل المســـــــلَك الأقـــــــومْ

فســـــــرنا مـــــــن دمشـــــــق الشـــــــا ... مِ ســـــــير المُعـــــــرب المُعجـــــــمْ

إلـــــــى القـــــــدس الشـــــــريف القـــــــد ... رِ ذاتِ المنظـــــــرِ الأفخـــــــمْ

وزرنـــــــا الأنبيـــــــا والأو ... لِيـــــــا مَـــــــن جـــــــاهُهُم يُخـــــــدمْ

وباســـــــم الله ســـــــافرنا ... وعُـــــــدنا باســـــــمهِ الأعظـــــــمْ

وجاوزنـــــــا علـــــــى خيـــــــرٍ ... وحزنـــــــا أشـــــــرف المَقـــــــدمْ

وقـــــــد كـــــــان الربيـــــــع الغـــــــض ... ضُ فينـــــــا ضـــــــاحكَ المبســـــــمْ

وأزهـــــــار الروابـــــــي قـــــــد ... أهاجـــــــت شـــــــوق مَـــــــن يشـــــــتمّْ

ومـــــــن ينظـــــــرْ إليهـــــــا يُبـــــــ ... صـــــــرُ الـــــــدِّينارَ والـــــــدرهمْ

وعُـــــــرفَ الطيـــــــبِ مـــــــن بعـــــــدٍ ... علـــــــى تلـــــــك النـــــــواحي نـــــــمّْ

ودُرُّ الغيـــــــــث منظـــــــــومٌ ... لأثـــــــــوابِ الرُّبـــــــــا نَمـــــــــنَمْ

ويقول عبد الغني النابلسي أيضاَ:

وأقبلنا على القدس الشريف

وبتنـــــــا عنـــــــده والفجـــــــ ... رُ بـــــــالأنوار قـــــــد أعلـــــــمْ

إلـــــــى أنْ بُرقـــــــةً جئنـــــــا ... ومـــــــن أنجَـــــــدْ بنـــــــا أتهَـــــــمْ

وفـــــــي نـــــــابُلْسَ قـــــــد حطَّـــــــت ... بنـــــــا الخيـــــــلُ التـــــــي تُكـــــــرمْ

وفيهـــــــا لـــــــم نـــــــزل نســـــــمو ... وربِّـــــــي فضـــــــله عمـــــــمّْ

عَلِـــــــي أغـــــــا نزلنـــــــا فـــــــي ... حِمـــــــاهُ ذلـــــــك الأكـــــــرمْ

وكـــــــم عنـــــــده فـــــــي حَضـــــــ ... ـــــــرةٍ أوقاتُهـــــــا تُغـــــــنمْ

وبتنـــــــا خمســـــــة الأيـــــــا ... مِ لـــــم نحـــــزن ولـــــم نهـــــتمْ

وحفَّتنـــــــــا مســـــــــراتٌ ... وشـــــاهدنا بُـــــدورَ الـــــتَّمْ

وســـــــــافرنا لجمَّاعيـــــــــــ ... نَ ذات الرونـــــــــقِ الأجســـــــمْ

ديـــــار بنـــــي قدامـــــة أهـــــ ... لُ فضـــــــلٍ كلّهـــــم أشـــــهمْ

وجئنـــــا عـــــينَ يبـــــرودٍ ... فتحنـــــا جفنهـــــا المُنضـــــمْ

وأقبلنـــــا علـــــى القـــــدس الشـــــ ... شـــــريفِ الواضـــــح الأقـــــومْ

وقـــــد وافـــــت تلاقِينـــــا ... كـــــرامٌ نـــــارُهم تُضـــــرمْ

وحطَّينـــــــا بسلطانيـــــــــ ... يَـــــةٍ عليـــــاء تجلـــــو الغـــــمْ

وجاءتنـــــا كبـــــارٌ مِـــــن ... أهـــــالي ذلـــــك المَيســـــمْ

وجئنـــــا الصـــــخرة الغـــــرَّا ... وذاك المشـــــــهد الأضـــــخم

ويقول عبد الغني النابلسي أيضاً:

وزرنا المسجد الأقصى

وزرنـــــا المســـــجد الأقصـــــى ... ونـــــوراً للنُّهـــــى أفحـــــمْ

وكـــــم مـــــن مشـــــهدٍ فيـــــه ... لعـــــامِي يُغفـــــر المـــــأثمْ

وزرنـــــا عـــــينَ ســـــلوانٍ ... يحـــــاكي ماؤهـــــا زمـــــزمْ

وداود النبِـــــــي زرنـــــــا ... وفزنـــــا بابنـــــه الأفهـــــمْ

ســـــليمانُ النبِـــــي صـــــلّى ... عليـــــهِ مـــــن لـــــه عظَّـــــمْ

وفـــــوق الطـــــور زرنـــــا العـــــا ... مِـــــيَّ العـــــالم الأعلـــــمْ

وجســـــــمانيةً فزنـــــــا ... بهـــــا بـــــالقبرِ مِـــــن مـــــريمْ

وســـــرنا للنبِـــــي موســـــى ... ومَـــــن ربِّـــــي لـــــه كلَّـــــمْ

وبتنـــــا ليلـــــةً فيـــــه ... بصَـــــحبٍ جـــــارُهم يُكـــــرمْ

وقـــــد ســـــرنا إلـــــى حبـــــرو ... نَ وهْـــــي الـــــداءُ والمـــــرهمْ

وقـــــد زرنـــــا خليـــــل اللـــــ ... ـــــهِ إبراهيمـــــهُ الملهـــــمْ

وإســـــــــــحاقاً ويعقوبـــــــــــاً ... ويوســـــــف ذا البَهـــــا المفهـــــمْ
وكـــــــلٌّ فـــــــي قبالتِـــــــهِ ... لـــــــه أهـــــلٌ لـــــدى معلـــــمْ
وأنـــــــــوار شـــــــــهدناها ... مـــــــزيلاتٍ لمـــــــا أظلـــــــمْ
وفـــــي يـــــاقين قـــــد زرنـــــا ... أهـــــالي مســـــجدٍ يُهـــــدمْ
ومـــــن كَفْـــــر البِريـــــك القبـــــ ... ـــــرَ لـــــوطٌ فيـــــه لـــــم يعـــــدمْ

ثامناً- من بداية العصر الحديث إلى عام ما قبل النكبة (1214-1367هـ) (1798- 1947م)

74- إبراهيم الأحدب([74]) (1240- 1308هـ) (1824- 1891م)

حال القدس

كمـا قبـل بيـروت تسـامت علـى السـها ... ونالـــت مقامـــاً دونـــه الـــنجم يطمـــح
وقـد كـان منهـا الثغـر أبـيض باسـماً ... فبعـــد ســـناكم ذلـــك الثغـــر أقلـــح
ووجـــه أمانيهـــا لقـــد عـــاد مظلمـــاً ... غـــداة نبـــدى وهـــو بالـــذل يكلـــح
ولا تـنس حـال القـدس مـن بعـد بعـدكم ... وقـــد كـــان قـــبلاً بالأمانـــي يمـــرحُ
تهنـــيكم الـــدنيا فقـــد عـــاد أنســـها ... بنـــور كمـــالٍ منـــك المجـــد يوضـــحُ
لقـــد شـــرحت صـــدراً يـــوري مـــودةً ... وصـــدراً بحـــدّ الحقـــد مـــا زال يشـــرحُ
وعبـــدك إبـــراهيم مـــا زال محـــرراً ... رقـــائق بـــالإخلاص للـــودّ تفصـــح
يهنـــي بعيـــدٍ عـــاد بـــالخير دائمـــاً ... تقـــرّبُ فيـــه المعتـــدين ونـــذبح
كـــذاك بحـــتم العـــام بـــالعز مثلمـــا ... تجلـــى جديـــد العـــام بالســـعد يفـــتح
ولكـــن أبـــي تحريـــره مـــن ولائكـــم ... وإن كـــان منـــه للكتابـــة مطمـــح
فـــلا زلـــت تســـمو دونـــك الـــنجم مرتقـــي ... ومـــرآك أســـمى المراجـــي وأســـمحُ

---

[74] - هو إبراهيم بن علي الأحدب الطرابلسي. ولد في طرابلس الشام عام 1240هـ الموافق 1824م. تقلد كثيراً من الرتب السلطانية. له مؤلفات كثيرة منها: كشف الأرب عن سر الأدب. وله عشرون رواية وثلاثة دواوين شعرية منها: النفح المسكي، وقدر ما نظمه من أبيات نحو ثمانين ألف بيت. توفي في بيروت عام 1308هـ الموافق 1891م.

ودمـــت ســـعيد الحـــظ محمـــود ســـيرةٍ وذلـــــك عنـــــد الله أرجـــــى وأرجـــــحُ

75- إبراهيم الأسود([75]) (1272-1357هـ) (1855-1938م)

ألبنان هل في غيرك ارتبع المجدُ

ألبنـــان هـــل فـــي غيـــرك ارتبـــع المجـــدُ منـــــاط الثريـــــا أنـــــت والعلـــــم الفـــــردُ
كأنـــــك للشـــــامات هضـــــبة أهلهـــــا وفـــــي جيـــد ســـوريا الجمانـــة والعقـــد
كـــــأن جبـــــال الأرض روض كأنمـــــا لهـــــا منـــــك نـــــوار الخميلـــــة والـــــورد
يقبـــل منـــك البحـــر أخمـــص أرجـــل لهـــا مـــوطئٌ منـــه الترائـــب والخـــد
تماديـــت شـــأواً فـــي العلـــو كأنمـــا لـــك الـــري مـــن نهـــر المجـــرة والـــورد
شـــمخت فنســـر الـــنجم دونـــك واقـــع وتـــنحط عـــن عليائـــك الأنســـر الربـــد
وقفـــت خطيبـــاً لـــم يكـــن قـــس خاطبـــاً بـــأبينَ رشـــداً منـــك إن أبهـــم الرشـــد
كأنـــك لفـــظ فـــي معـــاجم دهرنـــا تتـــرجم عمـــا اضـــمر الـــزمن الوغـــد
علـــى شـــأنه الســـامي جبيـــلٌ تـــدلنا بأجمـــــل آثـــــار لا عيننـــــا تبـــــدو
تـــــردد ذكـــــرى امـــــة لقـــــديمها مـــآثر لـــم تـــذمم ولا مســـها جحـــد
وترديـــد بيـــت القـــدس ذكـــرك ذمـــة نعـــم وعليهـــا فيـــك قـــد اخـــذ العهـــد
وهيكلهـــا مـــا انفـــك يـــروي مـــآثراً لا رزك حـــاوي الحمـــد فـــي نشـــرها يحـــدو
وطـــودان هـــذا اقـــرع لصـــقت بـــه صـــروف الليـــالي فـــالتوى شـــعره الجعـــد
يـــــرد أناســـــي العيـــــون حواســـــراً فمـــا حمـــلا يـــا إذ بهـــا تفخـــر الهنـــد
اطـــل علـــى الأيـــام يـــروي طريفـــه مـــن المجـــد مـــا أســـدته أيامـــك التلـــد

وقال إبراهيم الأسود أيضاً:

الله أبقاك للدنيا وللدين

---

[75] – هو إبراهيم بن نجم بن إلياس بن حنا الأسود من الروم الأرثوذكس– مؤرخ لبناني ومن رجال القانون. ولد عام 1272هـ / 1855م، وتوفي عام 1357 هـ/1938م . له عشرة كتب مطبوعة وديوان شعري.

الله أبقـــــاك للـــــدنيا وللـــــدين ... وللعفـــــاة مـــــلاذاً والمســـــاكين
ودمـــت لـــي ملجـــأ فـــي كـــل حادثـــة ... وصـــارماً مـــن عـــوادي الـــدهر يحميـــني
أنـــت الســـلو لقلبـــي والســـرور لـــه ... ومـــذ نأيـــت غـــد الســـلوان يعصـــيني
كـــأن قلبـــك قلبـــي فـــي الشـــعور ومـــا ... يؤذيـــك مـــن نـــوب الأيـــام يـــؤذيني
يممـــت رومـــا ونفســـي فيـــك هائمـــة ... ترجـــو إيابـــك مـــن حـــين إلـــى حـــين
وقـــد رجعـــت إلينـــا والزمـــان وفـــي ... بوعـــده لـــك يـــا خيـــر المطـــارين
لـــو طـــال مكثـــك فـــي رومـــا لطـــرت إلـــى ... رومـــا وفـــي الصـــين تمســـي طـــرت للصـــين
يـــا مـــن بمقدمـــه رومـــا قـــد احتفلـــت ... كأنهـــا القـــدس فـــي يـــوم الشـــعانين
كـــأن لقيـــاه مـــن أعيادهـــا فمشـــت ... طـــراً تحييـــه فـــي ورد ونســـرين
وأكـــرم الحبـــر بيـــوسٌ وفادتـــه ... وبالحفـــاوة لاقـــاه مســـوليني
أنـــت الـــذي طـــاب لـــي نظـــم القـــريض بـــه ... فصـــغته مـــن أزاهيـــر الريـــاحين
قلائـــداً مـــا حـــوى أمثـــال لؤلؤهـــا ... منظمـــا بالهنـــا تـــاج الســـلاطين
فكـــان عقـــداً تجلـــى فـــي بدائعـــه ... يـــروق منظـــره صـــدر الـــدواوين
قـــالوا جننـــت بعـــواد فقلـــت لهـــم ... مـــا لـــذة العـــيش إلا للمجـــانين

وقال إبراهيم الأسود أيضاً:

أنت الذي أجريت دمعي

غـــادرت أمـــك فـــي الأســـى وأباكـــا ... حلفـــي جـــوى لمـــا النعـــي نعاكـــا
وتقطعـــت منـــا القلـــوب صـــبابة ... لمـــا بنعيـــك روعـــوا الأســـلاكا
لا كـــان يـــوم فيـــه ســـرت إلـــى ربـــى ... القـــدس الشـــريف وطـــال فيـــه نواكـــا
وهنـــاك جـــاورت المســـيح فطـــاب فـــي ... عليـــا جـــوار ضـــريحه مثواكـــا
عجبـــاً وأنـــت البحـــر كيـــف ببركـــة ... محـــدودة صـــرف الحمـــام طواكـــا
لـــو صـــح لـــي أن أفتـــديك مـــن الـــردى ... لجعلـــت يـــا جـــورج الفـــؤاد فـــداكا
أنـــت الـــذي أجريـــت دمعـــي عنـــدما ... وانـــأ الـــذي مـــا عشـــت لـــن أنســـاكا
قـــد كنـــت أرجـــو أن أراك ذخيـــرة ... الأيـــام لـــو فيهـــا يطـــول بقاكـــا
لـــولاك مـــا ســـحت مـــدامعنا ولا ... انتشـــر الأســـى بربوعنـــا لولاكـــا

أزهـــار لبنـــان الكبيـــر لقـــد ذوت والشـــمس غابـــت حـــين غـــاب ســـناكا
ولكـــم برمانـــا بكـــت لـــك لوعـــة لمـــا الـــردى بســـهامه أرداكـــا
وبكـــى رفاقـــك حســـرة وهـــم الألـــى رفعـــوا علـــى مـــتن الســـحاب لواكـــا
أأمـــين رزؤك قـــد أذاب قلوبنـــا وجميعنـــا شـــركاك فـــي بلواكـــا
إنَّ الـــردى إن غـــال جـــورج ففـــي أدي المحبـــوب كـــان عزاؤنـــا وعزاكـــا

وقال إبراهيم الأسود أيضاً:

قد غبت عنا

قـــد غبـــت عنـــا يـــا أمـــين فشـــاقني مـــن بعـــد ان طـــال النـــوى مراكـــا
والقـــدس قـــد حجبتـــك عنـــا حقبـــة فحجبـــت عنـــا يـــا أمـــين ســـناكا
حلفـــت برمانـــا يمينـــاً إنهـــا تنســـى عبادتهـــا ولـــن تنســـاكا
إن غبـــت عنهـــا حقبـــة أو غبـــت عـــن عينـــي فعنـــا لـــم تغـــب ذكراكـــا
أقصـــيت عنهـــا الخطـــب بـــالرأي الـــذي أضـــحى يفـــوق الصـــارم الفتاكـــا

76- إبراهيم اليازجي([76]) (1264-1324هـ) (1847-1906م)

مَقامُ القُدسِ

بحر الكامل

هَـــذا مَقـــامُ القُـــدسِ شـــادَ بِنـــاءَهُ إِيناسِـــيوسْ راعـــي الخـــرافِ الأَروعُ
بَيـــتٌ بِـــهِ تومـــا الرَسـولُ قَـــد اِنجَلَـــت أَنـــوارُ قُـــدسٍ مِـــن سَـــناهُ تَســـطَعُ
تَشـــدو المَلائِـــكُ فـــي ذَرَاهُ وَبابُـــهُ بـــابُ السَـــماءِ لِكُـــلِّ مَـــن يَستَشـــفِعُ
قامَـــت عِبـــادُ اللَـــه خاشِـــعَةً بِـــهِ وَإِلَيـــهِ بِالتـــاريخِ جـــاءَت تَضـــرَعُ

77- إبراهيم قفطان([77]) (1199-1279 هـ) (1785-1862م)

---

[76] - إبراهيم بن ناصيف بن عبد الله بن ناصيف بن جنبلاط اليازجي من أصل سوري، ولد في لبنان عام 1264هـ /1847م وعاش فيها. له ديوان شعري مطبوع ، وله معجم في اللغة. توفي في القاهرة عام 1324هـ/1906م ونقل رفاته إلى بيروت.

يا راكباً

الكامل

يـــا راكبـــاً تطـــوي المهـــام عيســـه ... وتجـــوب كـــل تنوفـــةٍ ومكـــان
يقتادهـــا الشـــوق الملـــح فـــي السـرى ... بأزمـــة فضـــلاً عـــن الأرســـان
فكأنـــه كالبـــدر بـــين نجومـــه ... فـــي فتيـــةٍ مـــن أكـــرم الفتيـــان
ومســـافراً نحـــو المكـــارم قاصـــداً ... هـــلا مننـــت علـــى الكئيـــب العـــاني
ببلـــوغ مألكـــةٍ إلـــي ســـاداته ... خيـــر البريـــة أنســـها والجـــان
لعلـــي الهـــادي المكـــرم وابنـــه ... والقـــائم الخلـــف العظـــيم الشـــان
ســـيف الإلـــه المنتضـــى فصـــل القضـــا ... والمرتضـــى فـــرج الإلـــه الـــداني
خـــزان علـــم اللَـــه أبويـــا الهـــدى ... ركـــن الـــولاء معـــالم الإيمـــان
ســـفن النجـــا غيـــث المكـــارم الـــ ... جـــاني غـــوث الوالـــه الحيـــران
قســـماً بهـــم وبجـــدهم لا أختشـــي ... هـــول الحســـاب وحـــبهم بجـــاني
فـــإذا حضـــرت بحضـــرة القـــدس التـــي ... تســـمو بهـــم شـــرفاً علـــى كيـــوان
فقـــل الســـلام علـــيكم يـــا ســـادتي ... مـــن عبـــد عبـــدكم المســـيء الجـــاني
مـــن وامـــق عـــدم الوفـــاء أعاقـــه ... عـــنكم وأخـــره عـــن الإتيـــان
لا زال يســـأل ربـــه ويـــود أن ... مـــن الإلـــه عليـــه بالإمكـــان

78- إبراهيم مرزوق([78]) (1233-1283هـ) (1818- 1866م)

المقام المنيع

الطويل

وفـــي حضـــرة القـــدس المنيـــع مقامـــه ... فطـــورا بإرشـــاد وطـــورا يراقـــب
وكـــم جـــامح فـــي خـــبط عشـــوا معانـــد ... غـــدا جانحـــا يقفـــو الهـــدى ويصـــاحب

---

[77] – إبراهيم بن حسن بن علي بن قفطان عراقي من شعراء النجف، ولد بها عام 1199هـ/1785م، وتوفي بها عام 1279هـ/ 1862م. معظم أشعاره في التهاني والمدائح والمراثي.

[78] – شاعر مصري من أهل القاهرة، من مواليد 1233هـ/1818م. عمل في الخرطوم بالسودان وتوفي فيها عام 1283هـ/1866م. له ديوان شعر.

وهـــل غيـــر فـــتح الله يظفـــر عنـــده ... بفـــتح رمـــوز للفتوحـــات طالـــب
وهـــل بعـــده الأوراد تتلـــى عشـــية ... ومـــن بعهـــده هـــل تســـتمر الرواتـــب
ومـن بعـده هـل ترغـب النـاس فـي العـلا ... كمـــا راضـــهم أم هـــل تفـــوت الرغائـــب
وهـــل مـــن دليـــل فـــي ســـبيل تنوفـــة ... أمـــا ان طـــرق القـــوم هـــن سباســـب
وهـــل بعـــده شـــمس المعـــارف تزدهـــي ... وهـــل تتجلـــى بـــالقرب تلـــك الغياهـــب
نعـــم مـــا تـــوارى الشـــيخ إلا وســـره ... ســـرى كلـــه فـــي النجـــل والنجـــل ناجـــب
إذا كـــان ســـر الشـــيخ عـــم فنجلـــه ... يفـــوز بمـــا لا تقتنيـــه الأجانـــب
تجارتـــه فـــي العلـــم رابحـــة كمـــا ... إليـــه بفعـــل الخيـــر تعـــزى العجائـــب
فوالـــده بحـــر وذلـــك منهـــل ... ويصـــبح بحـــرا مـــا روتـــه الســـحائب
فـــلا عجـــب أن يتبـــع الفـــرع أصـــله ... ومـــا فـــيض فضـــل الله لا ريـــب ناضـــب
أنخـــت ركـــابي فـــي معاهـــد درســـه ... وأنشـــدت فيهـــا مـــا شـــدته الركائـــب
علـــى لربـــع العامريـــة وقفـــة ... فيملـــى علـــى الشـــوق والوجـــد كاتـــب
ولـــى مـــذهب حـــب الـــديار لأهلهـــا ... وللنـــاس فيمـــا يعشـــقون مـــذاهب
فـــلا تعجبـــوا إن قيـــل إنَّ ضـــريحه ... بـــه صـــيب الرضـــوان كالغيـــث ســـاكب

79- إبراهيم ناجي([79]) (1316- 1372هـ) (1898-1953م)

أهتف في ربا القدس

بحر الوافر

أهـــب ببيانِـــكَ الصـــافي تـــدفق ... وقـــف بالقـــدس واهتـــف فـــي ربـــاهُ
وقـــم نقضـــي الحقـــوقَ إذا دعينـــا ... ألـــيسَ الشـــرق يجمعنـــا حِمَـــاهُ
ســـلام الله مـــن أبنـــاءِ مصـــر ... إلـــى أرض البســـالة والفتـــوَّة
مـــن المهـــدِ الـــذي هـــز البرايـــا ... إلـــى مهـــدِ القداســـة والنبـــوَّة
مـــن الـــوطنِ الكـــريمِ علـــى الليـــالي ... إلـــى الـــوطنِ الكـــريمِ علـــى الجـــوارِ

---

[79] – إبراهيم ناجي بن أحمد ناجي بن إبراهيم القصبجي المشهور وهو طبيب مصري شاعر. من مواليد 1316هـ/1898م، وتوفي عام 1372هـ/1953م. من أشهر قصائده الأطلال. جمعت قصائده في عمل مطبوع باسم ديوان ناجي، وقد ضم هذا الديوان 12 قصيدة ليست من نظمه.

مـــن الـــوادي الخصـــيبِ بـــلا نظيـــر إلـــــى الـــــوادي المكلّـــــلِ بالوقـــــارِ

وقال إبراهيم ناجي في القصيدة نفسها:

سُرَّ قلبي

بنـــي القـــدس التفـــت فســـر قلبـــي جهـــــودٌ بالشـــــدائِد لا تبـــــالي
أرى روحَ الحيـــــاة تفـــــيض فـــــيكم وعزمكمـــــو يفـــــيض علـــــى الليـــــالي
أرى أمـــــلاً وقلبـــــاً حيـــــث أمشـــــي وأعثـــــر بالحيـــــاة إذا التقيـــــتُ
إلـــــى أن قـــــالَ قـــــائلكم لـــــديكم بأقصـــــى الأرض بحـــــرٌ وهـــــو مَيـــــتُ
خرجنـــــا أمـــــس فـــــي ركـــــبٍ جليـــــلٍ نـــــؤدي للمنيـــــة مـــــا علينـــــا
فلمـــــا أن بلغنـــــاه جميعـــــاً وقـــــر الركـــــب عنـــــد الشـــــطِّ عينَـــــا

80- ابن شهاب العلوي([80]) (1262- 1341هـ) (1846-1922م)

من بطن مكة إلى القدس

البحر الطويل

فيـــا حبـــذا إزماعنـــا الســـير ترتمـــي بنـــا الـــيعملات الســـهل والشـــقة الشـــجوا
بأرقالهـــا نرمـــي الفجـــاج ونقطـــع الـــ هضـــاب ونطـــوي فـــي ســـرانا بهـــا الـــدوا
ونهـــوى بهـــا والشـــوق يحـــدو قلوبنـــا مجـــدين حتـــى نبلـــغ الغايـــة القصـــوى
ومـــا الغايـــة القصـــوى ســـوى المنـــزل الـــذي لحصـــبائه العيـــوق يغـــبط والعـــوّا
رحـــاب بهـــا القـــرآن والـــوحي نـــازل وجبريـــل فـــي أرجائهـــا ينشـــر الألـــوا
بـــلاد بهـــا خيـــر البريـــة ضـــارب ســـرادقه واختارهـــا الـــدار والمثـــوى
مدينـــة خيـــر المرســـلين وخـــاتم النـــ بيـــين والهـــادي إلـــى الأقـــوم الأقـــوى
حبيـــب إلـــه العـــرش مأمونـــه الـــذي بغرتـــه فـــي الجـــدب تســـتمطر الأنـــوا
نبـــي بـــراه الله مـــن نـــور وجهـــه وأوجـــد منـــه الكـــون جـــل الـــذي ســـوّى

---

[80] - أبو بكر بن عبد الرحمن بن محمد بن شهاب الدين، فقيه له علم بالفنون من العصر الحديث، ولد في حضرموت عام 1262هـ/1846م. سكن بلاد الهند وتوفي فيها عام 1341هـ/1922م. له ثلاثون كتاباً في فنون وعلوم مختلفة، وله ديوان مطبوع.

وأبـــرزه مـــن خيـــر بيـــت أرومـــة ... وأطهـــره ذاتـــاً وأشـــرفه عـــزوا

لآبـــاء مجـــد ينتمـــي ولأمّهـــا ... ت عـــز نجيبـــات إلـــى أمّنـــا حـــوّا

وبانـــت لـــدى مـــيلاده ورضـــاعه ... بـــراهين آي لا تـــرد لهـــا دعـــوى

ومنـذ نشـأ لـم يصـب قـط ولـم يـزغ ... ولـم يـأت محظـوراً ولـم يحضـر اللهـوا

إلـــى أن أتـــاه الـــوحي بالبعثـــة التـــي ... برحمتهـــا عـــم الحضـــارة والبـــدوا

فأضـحت بـه الأكـوان تزهـو وتزدهـي ... ولا بـــدع أن تاهـــت ســـروراً ولا غـــروا

وأسـرى بـه الـرحمن مـن بطـن مكـة ... إلـــى القـــدس يختـــال البـــراق بـــه زهـــوا

وقال ابن شهاب العلوي أيضاً:

القبلتان: القدس والحرم

البحر الطويل

فمـــا ســـامها فـــي نفســـها ذو مـــروءةٌ ... ولا نفقـــت فـــي ســـوق بيـــع ولا ســـلم

أيرضـــى أبِـــيٌّ أن يظـــل مطالعـــاً ... لطلعـــة زلاَّ بنـــت أجـــدع ذي صـــلم

وإن تـــك غـــرت ذا حجـــا بصـــقالها ... قـــديماً فقـــد يستســـمن المـــرء ذا ورم

تحـــاكي مخازيهـــا شـــمائل شـــيخها ... ومنشـــئها أعمـــى البصـــيرة والأصـــم

ولا عجـــب بنـــت اللئـــيم لئيمـــةٌ ... إذ اللـــوم خـــال وابـــن خـــال لهـــا وعـــم

تعـــرَّ فيهـــا يـــا غبـــي جـــراءة ... بـــذكر أميـــر المـــؤمنين ولـــي الـــنعم

لقـد رمـت رمـي البـدر فـي أفـق السـما ... وهيهـات أيـن البـدر ممـن رمـى وهـم

أمـــا فـــي تمنّـــي المســـتحيل دلالـــة ... علـــى خبـــل العقـــل الملـــوّث بـــالوهم

بفيـك الحصـى ممـن عنـت لجلالـه ... وطاعتـــه عـــرب البســـيطة والعجـــم

خليفـــة ديـــن الله مأمونـــه علـــى ... حمـــى القبلتـــين القـــدس والمـــأمن الحـــرم

بـــذكراه تهتـــز المنـــابر عنـــدما ... عليهـــا اســـمه يتلـــى وتقـــوى بـــه الهمـــم

تفـــرع مـــن جرثومـــة الملـــك راقيـــاً ... معـــارج مـــن كـــل الملـــوك لهـــم خـــدم

هـــو الطـــود للـــدنيا وللـــدين مـــاع ... ينـــال الأمـــاني مـــن بذروتـــه اعتصـــم

إذا مـــا ملـــوك الأرض همّـــوا لمفخـــر ... تقـــدمهم عبـــد الحميـــد لـــه وأم

وإن تكــن الحــرب الأخيــرة لــم تــدر ... لــه فســجال الحــرب ســنة مــن قــدم
ولــو هتفــت أنبــاء دعوتــه بمــن ... بمــا دان دانــوا للــذمار وللــذمم

وقال ابن شهاب العلوي أيضاً:

مليك صان بيت المقدس

الوافر

مليــك تعجــز الأيــام عــن أن ... تجــيء بمثلــه بطــلاً همامــا
بــراه الله فــي المســكون عضــباً ... علــى البــاغي إذا بحمــاه حامــا
فصــان مشــاعر الأديــان بيــت الــ ... ــمقــدس والمدينــة والحرامــا
بســيط الأرض فــي يــده فيحيــي ... ويــورد مــن يشــاء بــه الحمامــا

81- أبو الفضل الوليد([81]) (1303- 1360) (1886- 1941م)

حرمة بيت المقدس

من البحر البسيط

لــئن تَعــودي تُعيــدي مــا نهــيمُ بــهِ ... إيــاكِ نعبــدُ بَعــدَ اللهِ إيــاك
فعاهــدينا نعاهــد رَبَّنــا أبــداً ... أن نســتميت لزلفــاهُ وزلفــاك
حَتّــامَ نصــبرُ فــي ذلٍّ وفــي جــزعٍ ... وكيــفَ نحمــلُ بَلوانــا وبلــواك
فــالأرضُ كــادت بزلــزالٍ تُزَحزِحُنــا ... عــن ظهرِهــا يــومَ جــيشُ الــرومِ وافــاك
يــا حســرتاه ويــا ويــلاه مــن زَمــنٍ ... أضــرى الثعالــبَ فانتاشــت بقايــاك
هــل روحُ أحمــدَ تُلظــي قلــبَ أمتــهِ ... لكــي نــؤجِّجَ نــاراً دونَ ملجــاك
هبّــي إلــى ســيفهِ فــي كــلِّ نائبــةٍ ... فطالمــا فــي اشــتداد الخطــبِ نجّــاك
ذراعُ أرضــكِ ميــلٌ فــي نــواظرهم ... مــذ شــرّفَتها بحــقِّ الفــتحِ رجــلاك
مــن الفــرنجِ أرى الإســلامَ فــي خطــرٍ ... ولليهــود انتهــاكٌ بعــد إنهــاك

---

[81] – إلياس بن إلياس بن فرج الملقب بأبي الفضل الوليد، شاعر من أدباء لبنان، عاش في المهجر الأمريكي (البرازيل) نحو 14 عاماً، ولد في لبنان عام 1303هـ/1886م، وتوفي عام 1360هـ/1941م. ألف كتباً ومنظومات شعرية منها: أغاريد وعواصف، والأنفاس الملتهبة.

فـــلا تنـــامي علـــى ضـــيمٍ ولا تقفـــي ... حيـــرى فـــروحُ صـــلاحِ الـــدين ترعـــاك

ضَـــمّت دمشـــقُ عظامـــاً منـــه طـــاهرةً ... وقـــــد تبـــــاركَ مثـــــواهُ ومَثـــــواك

فكيـــفَ يـــدخُلها الرومـــيُّ مغتصـــباً ... ولا يخـــافُ الـــذي فـــي الـــروعِ فـــدَّاك

مـــا لليهـــودِ وللإفـــرنجِ قـــد وثبـــوا ... علـــى فلســـطينَ حيـــثُ القـــدسُ تلقـــاك

وحُرمـــةِ المســـجدِ الأقصـــى لقـــد بطلـــت ... دعـــوى الخلـــيطِ وصـــحّت فيـــهِ دعـــواك

مـــا أخـــتُ مكـــةَ إلا القـــدسُ فـــاحترمي ... شـــــرعَ النبـــــيِّ وصـــــونيها لقربـــــاك

كـــم زحفـــةٍ لعلـــوجِ الـــرومِ أوقفَـــه ... ســـلاحُ جيشِـــكِ أو أشـــلاء قَـــتلاك

وكـــم عليهـــا دمـــاءُ المســـلمين جَـــرَت ... وكـــم تســـاقطَ فيهـــا مـــن ســـراياك

لأجلِهـــا أهرقـــوا أزكـــى دمٍ فلهـــم ... تبقـــى علـــى رغـــمِ طمّـــاعٍ وأفّـــاك

يـــا قـــدسُ مكـــةُ قـــد آســـتكِ باكيـــةً ... لمـــا أتاهـــا بنعـــي الـــدينِ مَنعـــاك

وافـــاكِ فـــي ليلـــةِ المعـــراجِ ســـيِّدُنا ... محمـــــدٌ وكتـــــابُ اللهِ ســـــمّاك

فبالعروبـــةِ والإســـلامِ أنـــتِ لنـــا ... واللهُ يســـــمعُ شـــــكوانا وشـــــكواك

هـــل تســـتقرُّ جمـــاهيرُ اليهـــودِ إذا ... دعـــوتِ يومـــاً أبـــا حفـــصٍ فلبّـــاك

وذو الوشـــاح لـــهُ فـــي الغمـــدِ صَلصَـــلةٌ ... وفـــي الرقّـــابِ صـــليلٌ منـــه ســـلواك

إذا بـــــدا ظلُّـــــهُ أو ظـــــلُّ ناقتـــــهِ ... ولـــو برؤيـــا تهـــولُ الخصـــمَ رؤيـــاك

إن الســـيوفَ علـــى الأغمـــادِ حاقـــدةٌ ... لأنهـــا لـــم تجـــرَّد فـــي رزايـــاك

مـــا كـــانَ أجمـــل إبســـالاً وتفديـــةً ... والشـــهمُ يقصـــد إنجـــاء بـــإهلاك

بـــالله أيتُهـــا الأمُّ العـــروبُ خـــذي ... بالثـــارِ شـــعباً لنصـــرِ البطـــل عـــاداك

وطهّـري القـدسَ مـن رجـسٍ ومـن دَنـسٍ ... وأصـــلتي ســـيفَ ســـفّاكٍ لســـفّاك

مـــاذا تُـــرجّينَ مِـــن قـــومٍ بـــلا شـــرفٍ ... ولا عهـــــودٍ ومـــــنهم كـــــلُّ فتّـــــاك

إن الرزيئـــــةَ كبـــــرى لا عـــــزاءَ لهـــــا ... حتـــــى اليهـــــوديُّ أخزانـــــا وأخـــــزاك

علـــى بنيـــكِ غـــدا فـــي أرضِـــهم أســـداً ... ولـــم يكـــن فـــي حمـــاهم غيـــرَ هتّـــاك

فحرّضـــيهم علـــى تقطيـــعِ سلســـلةٍ ... هـــم راســـفون بهـــا مـــا بـــين أشـــراك

وقال أبو الفضل الوليد أيضاً:

ضِيمَ العربي في المسجد الأقصى

موشح

زهـــقَ الحـــقُّ لبهتـــانِ الشـــهود ولهـــم قـــولٌ كسَـــيفٍ جَرَحـــا
قـــد أذلُّـــوا العربـــيَّ المســـلما ليهـــوديٍّ زنـــيمٍ شَـــرسِ
ضـــامَهُ فـــي المســـجدِ الأقصـــى كمـــا ضـــامَ عيســـى وســـطَ بيـــتِ المقـــدس
اليهـــوديُّ الجبـــانُ الغـــادرُ بسِـــلاحِ الإنكليـــزيِّ قَتَـــل
خَلفَـــهُ الجـــيشُ الكثيـــفُ القـــادرُ يصـــرمُ الحبـــلَ الـــذي منَّـــا انفتَـــل
سَـــقطَ الليـــثُ الهَصُـــورُ الخـــادرُ فعَـــوى الثَّعلـــبُ والـــذئبُ خَتَـــل
مَـــن لشـــعبٍ نفسَـــهُ قـــد ظَلَمـــا فمَشـــى فـــي الجهـــلِ نحـــو المـــرمسِ
إن شـــكا للظـــالمينَ الألمـــا عـــالجوهُ بحـــرابِ الحـــرس
عِـــج بـــوادي بَـــرَدَى ذاكَ الوســـيم واســـألِ الجنّـــاتِ عَـــن أزهارِهـــا
ضـــاقَت الفيحـــاءُ بالخَطـــبِ الجســـيم والفرنســـيسُ علـــى أنهارهـــا
دنَســـوا طهـــرَ البـــوادي والنســـيم واشـــتفى الفجَّـــارُ مـــن أطهارِهـــا
جَوُّهـــا مـــن ظلمِهـــم قـــد أظلمـــا وعلـــى الأرواحِ ثقـــلُ الحنـــدسِ
لطَمـــوا الحـــقَّ وداســـوا الحرمـــا وتعـــاطوا مترعـــاتِ الكـــؤوس
جنـــدُنا استُشـــهد صَـــبراً وهـــوى عَلـــمُ الملـــكِ الـــذي ظلَّلنـــا
نحـــنُ صَـــرعى بـــين جـــورٍ وجَـــوى نـــذكرُ العهـــدَ الـــذي علَّلنـــا
كـــلُّ مـــا فـــي وَطَـــنٍ فيـــهِ الهـــوَى حَسَـــنٌ لكنـــهُ لـــيسَ لنـــا

82- أبو الفيض الكتاني([82]) (1290-1327هـ) (1873- 1909م)

رياض القدس

لاح لـــي بـــرق بنجـــد فســـبا مهجـــة الصـــب وعقلـــي ســـلبا
فـــي ليـــالي الأنـــس حبـــي وصـــلا بريـــاض القـــدس قلبـــي طربـــا
زارنـــي بـــدري بليـــل طالمـــا كنـــت مـــن حـــر الهـــوى أبغـــي الصـــبا

[82] – محمد بن عبد الكبير بن محمد أبو الفيض الكتاني، وهو فقيه متصوف من أهل فاس، ولد عام 1290هـ/1873م. عاش في مراكش، له العديد من الكتب والمجموعات الشعرية. توفي عام 1327هـ/1909م.

كـم رمـاني الـدهر عـن قـدس النـوى بسـهام السـهد والـنجم أبـا
حـاكني الـنجم بتـرك للكـرى خانـة الليـل بليـل غضـبا

وقال أبو الفيض الكتاني أيضاً:

ديمومة القدس

وعلمـت مرمـى الحـق منـك فلـم تفـت ك مسـألة إذ كنـت بـرزخ قـدوتي
ورقيـت مرقـى أول الـنشء فانجلـت لـديك علـوم فطـرة دون مـادتي
وألبسـت أثـواب النبـوة فاتحـا مغـالق سـر الله للآدميتـي
علـى فطـرة الـرحمن فوجئـت باقتضـا النبـوات لـم تعـرف ذواق الجهـالتي
قـد انصـبغت منـك الحقـائق بالـذي اقتضـته عنايـات السـما بالرسـالتي
ومـا ذقـت طعمـا للجهـالات أول الـ بـدايات فضـلا عـن مواقيـت بعثتـي
لأنـك أقرئـت العلـوم بمكتـب الـ إلـه غيوبـا مـا دفعـت لضـنتي
ومـا انبعـث العلـم المقيـد بـالظنو نِ حتـى علمـت العلـم علـم حقيقتـي
وهـذا وأشـتات الكـوائن لـم تـزل علـى بسـط الإعـدام فـي عـدميتي
وهـذا وأصـل الآدميـين لـم يـزل ببينونـة مـن دون تخلـيص جملتـي
ولا أرأس الأمـلاك جبريـل ميكـال ولا لـوح محفـوظ الشـؤون العليتـي
ولا فلـك الأدوار ممـا بـه قضـى إلـه السـما والأرض سـنة حكمتـي
ولا قلـم العلـم الـذي عنـه أصـدرت شـؤون البرايـا فـي قضـاء المشـيئتي
ولـم يـك إلا الله جـل جلالـه لـه العـزة الأحمـى ونعـت الإحـاطتي
تفـرد فـي ديمومـة القـدس واحـدا قـديما عـلام الغيـب فـي أزليتـي
لـه وحـدة ذاتـا صـفاتا وأفعـالا شـؤونا وأحكامـا وأمـواج قـدرتي

وقال أبو الفيض الكتاني أيضاً:

مرتع القدس

إذ بالقضـــا نـــادى ألـــم تـــدر أننـــي ... نهيتـــك فـــانزل أرض نفـــس وشـــهوتي
فأخرجنـــا مـــن مرتـــع القـــدس حيـــث لا ... مـــدافع بـــل تنزيلنـــا عـــين رفعتـــي
قـــد انبســـطت فينـــا الشـــؤون وأخرجـــت ... بإخراجنـــا كـــل الشـــؤون بحـــوبتي
وكـــم قـــد علتنـــا فـــاعلات فواعـــل ... لترتـــاض منـــا الـــنفس فـــي كســـر ســـورتي
وكـــم أججـــت نـــار القضـــا بحروبنـــا ... فـــأظلم منـــا الجـــو فـــي جلـــب شـــبهتي
وكـــم منعـــت منـــا البنـــات مـــا نثنـــ ... ي عنهـــا حـــروف الـــدهر فـــي كـــل رتبتـــي
وخضـــت مقامـــات تحـــار بوصـــفها ... لـــديها قضـــى العرفـــان دون هـــويتي
ومـــا برحـــت تســـعى بظـــل حضـــائر ... معـــاطف أرواح بنعـــت رزيتـــي
تخـــوض بحـــارا لا تنـــال بحيلـــة ... علـــى رغـــم مـــن بـــاءوا بخبـــث الطـــويتي
وقـــد أبـــدت الأقـــلام أســـرار ســـالك ... تبـــدت لـــه فـــي ســـيره دون خلـــوتي
وثـــم أمـــور يـــدريها أهـــل ذوقنـــا ... ومـــن لا لـــه ذوق فينكـــر قـــولتي
علـــى كـــل حـــال فيهواهـــا مقصـــر ... ظلـــوم جهـــول لا أراع بنكبتـــي
فشـــنف مســـامعي بـــآداب وصـــلها ... فقـــال اســـتمع واثبـــت تنـــل كـــل وجهتـــي

83- أبو الهدى الصيادي([83]) (1266-1328هـ) (1849-1909م)

حضرة القدس

البحر البسيط

مـــا الكـــون إلاه إذ لـــولاه مـــا بنيـــت ... أركانـــه ولـــه قـــد شـــادها البـــاني
ســـر الطريقـــة مصـــباح الحقيقـــة مفـــ ... تـــاح الشـــريعة مبـــدى كـــل عرفـــان
معراجـــه لـــذرى العليـــا بـــثم دنـــا ... حـــاز التـــدلى فـــنعم الأقـــرب الـــداني
وحضـــرة القـــدس قـــد حفـــت لزورتـــه ... بكـــل معنـــى عجيـــب النســـق نـــوراني
لقـــاب قوســـين أو أدنـــى دنـــا ولقـــد ... رأى جنابـــاً مـــن الجبـــار رحمـــاني

---

[83] – محمد بن حسن وادي بن علي الصيادي الرفاعي من أشهر علماء الدين ، وهو من شعراء الشام، ولد بالمعرة عام 1266هـ/1849م. سكن الأستانة وخدم السلطان عبد الحميد الثاني زهاء ثلاثين عاماً وبعد خلع السلطان نفي إلى رينكيبو، وتوفي فيها عام 1328هـ/1909م. ترك مؤلفات في الدين والفقه وأشعاراً في المديح والهجاء.

قـد أسـعفنه يـد الحـظ العظـيم مـن الـ عهـد القـديم بإحسـان ووصـلان
واللَـه يعصـمك احتاطـت بطلعتـه للحفـظ مـن كيـد ذرى زور وبهتـان
وحفـه العسـكر الغيبـي بنـور هـدى وجـيش نصـر وتوفيـق وإيمـان
جلـت جلالتـه عـن وهـم متقـد ونزهـت ذاتـه الحسـناء عـن ثـاني
مـولى مدينـة حسـن فـي العمـى عمـرت بحسـن طـرز وعنـوان وإتقـان
سـلطان حضـرة قـدس ضـمن حضـرته فـي كـل زاويـةٍ ملـك سـليماني
باهـت بـه النـاس أمـلاك السـما شـرفاً والأرض سـامت ذرى العليـا بعلـوان
بكـل خـط إلهـي مدائحـه أتـت وقـد نقشـت قـدماً بقـرآن
وفـي لغـات جميـع الخلـق قـد ذكـرت أوصـافه فعلـت عـن وصـف نقصـان
مـا للمسـاكين حمـال الـذنوب حمـى سـواه مـن هـم ميـزان ونيـران
نعـم هـو الغيـث إن حبـل الرجـا فصـمت عـراه مـن غـوث أنصـار وأعـوان

وقال أبو الهدى الصيادي أيضاً:

يا آل الرسول

مجزوء الكامل

يـا آل الرسـول ويـا طـه عطفـاً فكـر بـي قـد تناهـا
وتحننـوا بحيـاتكم فثقيـل حملـي قـد تواهـا
وتفضـلوا يـا مـن بكـم كـون الـورى قـدماً تباهـا
أنـتم يـد لغيـب المغيـ ـثة مـا لملهـوف سـواها
والنعمـة العظمـى التـي الـ جبـار فـي الغيـب اصـطفاها
ولعلـم حكمـة قدسـه فـي حضـرة القـدس ارتضـاها
وعلـى الوجـود جميعـه أعلـى علاهـا واجتباهـا
وبمقعـد الصـدق المعـظ ظـم مـن مزاحمهـا حماهـا
يـا طينـة الشـرف الجلـي لـة والمصـونة فـي حماهـا
لكـم السـعادة طـرزت بسـيادة عـال ثناهـا
واللَـه عظمهـا بـنص ص كتابـه فسـمت ذراهـا
وبعـالم الملكـوت والـ ـملـك الوسـيع سـرى ضـباها

هـــا أنـــتم الشـــمس التـــي أخـــذت تشعشـــع فـــي ســـماها
وجميـــع أقمـــار الـــورى طويـــت لهيبتهـــا وراهـــا

وقال أبو الهدى الصيادي أيضاً:

صحاف القدس

حجـت لمنعـرج الحـي المصـاليت تـؤم واسـط حيـث الفضـل والصـيت
وحيـث مرقـد غـوث ضـاء فرقـده وخطـه فـي صـحاف القـدس مثبـوت
هـو الرفـاعي سـلطان الرجـال ومـن بـه يثبـت عنـد الخطـب مبغـوت
ذو همـة فلقـت هـام الكـروب وكـم نجابهـا مـن عقـال الهـم مكبـوت
مسـتودع المـدد الغيبـي سـيف حمـى براحـة الهاشـمي الطهـر مصـلوت
يـنقض أشـهب جـو حـال معمعـة بهـا الصـقور سـواء والفواخيـت
ويرعـد الأفـق رعبـا صـوت صـولته فـي الطارقـات وصـوت القـوم مخفـوت
جـاءت لنـا عنـه آيـات الهـدى حكمـا تـنظم الـدر فيهـا واليواقيـت
لكـل قطـب قضـى وقـت ينـوب بـه وتحـت نوبـة عليـاه المواقيـت
قـد عاهـد الله لا يبغـي بـه بـدلا يـا نعـم ذاك وحبـل الغيـر مبثـوت
مطهـر الـنفس مـن حـب السـوى وعلـى طـور الملائـك منـه قـام ناسـوت
كـم راعـه خـوف باريـه فقيـل قضـى نحبـا وأحيـاه مـن مـولاه تثبيـت
وكـم دجـى الليـل والركبـان هاجعـة لـه إلـى القصـد إرعـاد وتصـويت
قـد زاحمـت قبـة الأفـلاك همتـه فأقصـرتها وحـار الجـدي والحـوت
رد الجمـوع علـى الأعقـاب لاحظـه والنقـع يلفـح والضـرغام مبهـوت
واخمـد النـار جهـرا صـوت نادبـه فنـاطق اللهـب المكثـار سـكيت
وكـم دعـي والصـقال البـيض عاريـة فـرد منهـا كليـل الحـد اصـليت
يهتـز منـدوب ذاك العـزم مـن يـده بصـائل فيـه عقـد الكـرب مفلـوت
غـوث بـه الله احـى الـدين فهـو بمحـ ي الـدين فـي القـوم معـروف ومنعـوت
وان مـد يـد الطهـر الكـريم لـه ضـجت بـه المـدن علمـا والأماريـت
مطعـم بعلـوم القـدس قـام بـه بيـت بسـينا فهـوم الغيـب منحـوت

مـــن الزيانـــب يـــدلي للفـــواطم حـــ ـــتى صـــار شـــيخا لـــه مـــنهن تنبيـــت
بـــات الألـــوف ببيـــت المجـــد منـــه ومـــا لـــه ســـوى البـــيض مـــن إطمـــاره بيـــت
هـــذي المعـــالي فهـــب إن الزمـــان علـــى صـــرف وعنهـــا إلـــى مـــا رام ملفـــوت
مـــا كـــل مـــن صـــادم الهيجـــا أبـــو حســـن أو كـــل مـــن حـــدر الأقـــلام يـــاقوت
محجـــب همـــه بـــالله اشـــغله أذا تشـــاغل لاه همـــه القـــوت
ورد عـــن هـــذه الـــدنيا شـــكيمته لأنهـــا لبنـــي الإغـــراض طـــاغوت
تـــأتي بســـحر يميـــل النـــاظرين لهـــا يـــنحط هـــاروت عـــن هـــذا ومـــاروت
فكفهـــا عنـــه توحيـــدا لخالقهـــا فـــازداد فقهـــا ومـــا للغيـــر لاهـــوت
ومـــاس بالســـعد مـــن بعـــد الشـــقاء ربـــه اخـــو انقطـــاع وقـــد ضـــاقت بـــه هيـــت
كـــم صـــد عفريـــت نفـــس عـــن تهجمـــه وفـــي النفـــوس كمـــا تـــدري عفاريـــت
وكـــم أغـــاث بجمـــع الحـــال حـــال فتـــى عـــراه مـــن نـــوب الأيـــام تشـــتيت
وكـــم بـــه عـــز منصـــورا أخـــو ضـــعة مســـفه وجهـــه بـــالخزي منكـــوت
وكـــم بنفحتـــه فـــي الســـالكين ثـــوى بالقلـــب والنطـــق عرفـــان وتشـــميت
وكـــم بجذبتـــه نـــال العنايـــة مـــن رب البريـــة بعـــد القطـــع ممقـــوت
فـــي العـــالمين انجلـــت شمســـا مناقبـــه فـــالحوت يعرفهـــا فـــي الأفـــق والحـــوت
إنَّـــا وردنـــاه عـــذبا طيبـــا ولنـــا بـــه الكفايـــة إن ضـــن الهراميـــت
وحصـــن همتـــه العليـــا وقايتنـــا إن مـــس ن نـــازلات الـــدهر تعنيـــت
لنـــا عليـــه حقـــوق الانتمـــاء ولـــه كتـــاب عهـــد علينـــا العمـــر موقـــوت
يـــا صـــاحبي أســـعفاني إننـــي دنـــف بحبـــه قبـــل أن كلفـــت نوجيـــت
وقـــد فنيـــت بـــه عنـــي ورحـــت علـــى طـــوري ولـــو نـــالني لـــوم وتبكيـــت
مـــا ذا يقـــول العـــذول الخبـــل فـــي ولهـــي بـــه ومحـــروم حـــب الآل مســـفوت
وان حـــب أبـــي العبـــاس معتقـــدي عليـــه صـــافيت فـــي الـــدنيا وصـــوفيت
والظـــن تنعشـــني روحـــي ينعشـــني لـــو علـــى اســـمه الطيـــب المبـــرور نوديـــت
ســـقى ثـــراه مـــن الوســـمي أعطـــره وعمـــه مســـك روح القـــدس مفتـــوت

وقال أبو الهدى الصيادي أيضاً:

حمى القدس

وأصـــبح كســـراهم كســـيرا بســـيفه ... وفـــي جمـــره اللهـــاب خزيـــة خامـــد
وكـــم مـــن إيـــاد لا تعـــد أفاضـــها ... فشـــادت بقـــاع الكفـــر بـــيض المســـاجد
وقـــد شـــرب الســـم النقيـــع مبســـملا ... فكـــان كمـــاء طيـــب الطعـــم بـــارد
أقـــام لـــدين الله عـــزا مؤيـــدا ... فلـــم يســـتطع إنكـــاره كـــل حاســـد
وقـــد جـــاء نعـــم العبـــد بـــالنص خالـــد ... فيـــا حســـنها مـــن نعمـــة عنـــد ناقـــد
واصـــلته الجبـــار ســـيفا مهنـــدا ... علـــى كـــل علـــج ســـيء القلـــب فاســـد
وأعظمـــه الصـــديق فـــي كـــل محفـــل ... وكـــان لـــه عـــن رأفـــة مثـــل والـــد
ووقـــره الفـــاروق وهـــو ابـــن خالـــه ... وقـــام علـــى إجلالـــه خيـــر شـــاهد
وشـــجت بـــلاد المســـلمين لموتـــه ... بكـــل فجـــاج الأرض ضـــجة فاقـــد
وقـــد كـــان للإســـلام حصـــنا ومـــوئلا ... وعضـــبا بـــه أرغـــام كـــل معانـــد
لـــه غـــرر فـــي جبهـــة الـــدين لـــم تـــزل ... تنـــوه عـــن ذاك الأميـــر المجاهـــد
أضـــاء بحمـــص كوكبـــا لاح نـــوره ... وســـح بغيـــث مـــن حمـــى القـــدس وافـــد
فنـــور البابـــا وطيـــب أنفســـا ... وأجـــرى النـــدى الطـــامي علـــى كـــل وارد
مناقـــب لاحـــت كـــالنجوم ورفعـــة ... تســـامت فمـــا أبقـــت مجـــالا لصـــاعد
إلا يـــا ابـــن عـــم الهاشـــمي وســـيفه ... وفـــرع قـــريش الطيبـــين الأماجـــد
هززتـــك يـــا ســـيف النبـــي وربـــه ... لتفـــريج كربـــي بـــل لنيـــل مقاصـــد

وقال أبو الهدى الصيادي أيضاً:

زوايا القدس

وفـــي فـــراش رســـول الله بـــات وقـــد ... طـــاف العـــدا حولـــه بـــالمكر والحيـــل
وبـــاب خيبـــر لمـــا ان دحـــاه وهـــا ... لعزمـــه الحصـــن حتـــى صـــار فـــي خلـــل
واســـتعرض القـــوم فـــي بـــد فقـــنعهم ... بمـــرط حنـــق بخـــيط الـــدهش منجـــدل
وفـــي النهـــر وان أجـــرى مـــن نحـــور أولـــي ... الإلحـــاد نهـــر دم لـــولاه لـــم يســـل
أبـــدت بصـــفين فـــي الصـــفين غارتـــه ... فعـــل الهزبـــر روتـــه وقعـــة الجمـــل
وقـــد لـــوى عـــن ســـوى مـــولاه وجهتـــه ... بعـــزم قلـــب لغيـــر الله لـــم يمـــل

علم يقل له البحر المحيط وتمـ ... كين تخف لديه مكنة الجبل
وطلعة بيد الرحمن قد مسحت ... فراح مظهرها يسمو عن المثل
ومنطق فيه طور المصطفى انتسقت ... آياته وله خرس أولن الجدل
ودولة في زوايا القدس دائمة ... طوت بنشر علاها جملة الدول
وبيت مجد آلهي الطراز سما ... حتى السماك بعز بالتقى حفل
وقد نحت همم الإنجاب حضرته ... فكان حقا لها بالله خير ولي
تتلى مناقبه والقوم يشملها ... من خمرها العذب حال الشارب الثمل
أطاش نقطة بك حول دائرة التـ ... صريف منها رجال الله في ذهل
وغابة الغيب من بطحاء دولته ... حفت بكل إمام منه أو بطل
زوج البتول ومحبوب الرسول ومصـ ... باح القبول وحصن إلا من في الوجل

وقال أبو الهدى الصيادي أيضاً:

أشكو إلى الله ما لاقيت

كر الجديدين تبدو منه ألوان ... وكل سر له طرز وعنوان
عجائب من خدور الغيب بارزة ... تلوح يهشدها من فيه إذعان
أشكو إلى الله ما لاقيت من زمن ... صعب وللخير أوقات وأزمان
الليل يدجو وتبدو الشمس طالعة ... والناس صاروا على معكوس ما كانوا
كم منهم قام إخوان بلا ألف ... طبعا وللألف عن طور بهم خانوا
دعهم أخي ورح بالله مشتغلا ... فهو المعين وما في الناس اعوان
وصر كشأني على الرحمن متكلا ... فكل شخص له في طوره شان
وقف بباب رسول الله عن أدب ... فترب أعتابه بر وإحسان
إني إذا سامني ضيم ألوذ به ... ولي بنجدته البيضاء إيمان
وللجناب الرفيع القدر واسطتي ... نورين من قد أتانا فيه قرآن
صهر النبي ولي البضعتين ومن ... علت له في زوايا القدس أركان
وهذه يد عثمان استقر له ... بها الفخار وعنه انحط كيوان
كنز الحياء وفياض العطاء ونبر ... اس الوفاء ومن بالله ولهان
سما بمنح قريش من اوائله ... بيت له في مدر المجد ديوان
وشرفته من المختار جامعة ... بالأصل فالأصل في ذا الجمع يزدان

84- أحمد الكاشف([84]) (1295-1367هـ) (1878- 1948م)

مديح للملك

البسيط

جنايـــة العلـــم مفتـــون يـــدلُّ بـــه ... وللتنـــازع والطغيـــان مـــا علمـــا

نأيـت يـا صـلح حتـى بـت تخطـر لـي ... طيفـــاً لمـــذَّكرٍ رؤيـــا لمـــن وهمـــا

وطلـت يـا حـرب حتـى خفـت مـن شـرر ... حـــول الفـــريقين أن يصـــلاك غيرهمـــا

هـــــزائمٌ وانتصـــــارات مداولـــــة ... فلســـت أعـــرف منصـــوراً ومنهزمـــا

لكـــل عـــرش أعاصـــير تهـــدده ... ولـيس ينجـو سـوى مـن عـف واعتصـما؟

إن فـــارق الملـــك واليـــهِ ووارثُـــهُ ... فعمُّـــه مـــن تـــولى الملـــك واســـتلما

مســـتبقياً للحمـــى مـــا كـــاد يفقـــده ... مجـــدداً لـــرواء البيـــت مـــا قـــدما

حســـينُ يـــا عـــمَّ عبـــاسٍ وتاليَـــهُ ... علـــى الرعيـــة تنفـــي عـــنهم التهمـــا

أرانـــيَ اليـــوم فـــي عـــزلٍ وتوليـــةٍ ... مـــوزعَ القلـــب والوجـــدان بينكمـــا

نصـــحته فتحاشـــاني وجـــاوزني ... إلـــى أراجيـــف مـــن أغـــرى ومـــن أثمـــا

لعلـــه ولـــه فـــي غيـــره عظـــة ... مـــن الملـــوك يؤاســـى بعـــد مـــا نـــدما

لـــك الرضـــى بـــك والتســـليم أعلنـــه ... صـنع البصـير بمـا اسـتخفى ومـا انبهمـا

مبايعـــاً بيعـــة الحـــر الـــوفي لمـــن ... ســـرّت ولايتـــه الأعـــراب والعجمـــا

ومـــن تناقلـــت الآفـــاق دعوتـــه ... فهـــزت القـــدس والبطحـــاء والحرمـــا

أمانـــة كنـــت عنـــد اللّـــه غاليـــة ... للمشـــرقين فأداهـــا وســـرّهما

الجاهليـــة والإســـلام مـــا شـــهدا ... فـــي مصـــر غيـــرك ســـلطاناً خلالهمـــا

وقال أحمد الكاشف أيضاً:

البيت منتهب والقدس مغتصب

---

[84] – أحمد بن ذي الفقار بن عمر الكاشف، شاعر مصري ولد بالغربية بمصر عام 1295هـ/1878م، وتوفي بها عام 1367هـ/1948م. له ديوان شعر مطبوع في جزأين.

البسيط

ممالـــك الشـــرق والإســـلام تـــذكرة ... فالشـــرق أســـوان والإســـلام ينتحـــب

أيـــن الأمانـــة والميثـــاق بينكـــمُ ... والبيـــت منتهـــب والقـــدس مغتصـــب

مجـد الرجـال علـى مقـدار مـا بذلـوا ... مـن الـدم الحـر لا الـدمع الـذي سـكبوا

إن حـــاربوكم جميعـــاً حـــول موصـــلكم ... تنـــازعوا دونهـــا بـــاغين واحتربـــوا

مـا زيتهـا الفـائض الموفـور غـايتكم ... لكنهـــا الأهـــل والجيـــران والصـــحب

لـــم تـــألفوا أن ناســـا فـــي مســـاومة ... مـن بـين مـا يأخـذ البـاغي ومـا يهـب

هـل يرغـب الكـرد فـي اسـتقلالهم زمنـاً ... مـــن بعـــدما ابتلـــت اســـتقلالها العـــرب

لـــيس النبـــيُّ بجـــدٍّ للألـــى انقلبـــوا ... إلـــى المغيـــر علـــى مثـــواه وانتســـبوا

وهـــم ســـبيل إلـــى البيـــت الحـــرام لـــه ... وهـــم إلـــى المســـجد الأقصـــى لـــه ســـبب

وخـــارجٍ عبـــد الـــدنيا كمـــا عبـــدت ... تلـــك التماثيـــل والأصـــنام والنصـــب

فـــي كـــل واد لـــه عـــرشٌ بنتـــه يـــدٌ ... رضـــوانُها غضـــبٌ إحســـانها تعـــب

يكـــاد بالجـــالس المرتـــاب يقذفـــه ... تنكُّـــر القـــوم والتعـــريض والشـــغب

هـــل يخلـــع الطاعـــة العظمـــى ليملكـــه ... مـــن ذلـــك الســـلب الـــديباج والـــذهب

ويتـــرك المـــلأ الأعلـــى إلـــى مـــلأ ... كالصـــلِّ ينســـاب أو كالـــذئب ينســـرب

عنـــدي لأنقـــرة نجـــوى الضـــمير ولـــي ... فـــي مكـــةَ الشـــبهات اليـــوم والريـــب

تَهْـوِي القلـوب إلـى البيـت الحـرام ولا ... تَهْـوَى قبـيلاً علـى حراسـه وثبـوا

لـــم يشـــك جـــدباً ولا فقـــراً فتعـــوزه ... مـــن غيـــر خالقـــه الأنـــواء والســـحب

بـــدت ســـرائرُ خـــوّانين واشـــتهرت ... وإن تنكَّـــر خوّانـــون واحتجبـــوا

الطفـل فـي المهـد أزكـى فـي عشـيرته ... مـــن بـــالغ شـــقيت أمٌّ بـــه وأب

85- أحمد زكي أبو شادي([85]) (1309-1374هـ) (1892- 1955م)

حجاج القدس

مجزوء الرمل

بشـــــر الأمـــــلاك والـــــ ... أفـــــلاك بالســـــلم وعبـــــد
فـــــإذا الأكـــــوان فـــــي الـــــ ... أضـــــواء تهـــــدي النـــــور للغـــــد
بعـــــدما زلزلـــــت الـــــ ... أرض وقـــــد كانـــــت تهـــــدد
بعـــــدما أظلمـــــت الـــــدنيا ... وكـــــان الضـــــوء أســـــود
فتهـــــادي اليـــــوم يـــــا ... دنيـــــا بمـــــاس أو بعســـــجد
عيـــــدي بـــــين رمـــــوز الـــــ ... حُـــــبِّ مخضـــــلا مهدهـــــد
واجعلـــــــــــــــي الأرض أزا ... هيـــــرَ لآمـــــالٍ تُمهـــــد
عابقـــــات بشـــــذى الـــــ ... فرحـــــةِ كالســـــحر الموسَّـــــد
عيـــــدي مـــــا شِـــــئتِ هـــــذا ... العيـــــدُ كـــــالله ممجَّـــــد
عبّـــــت الأديـــــان والـــــ ... آداب منـــــه تتـــــزوّد
هـــــذه الحلـــــوى وهـــــذا الـــــ ... بـــــيض أشـــــعار تقصـــــد
والحفـــــيّ الموكـــــب الســـــ ... ســـــاني لشـــــعب يتعبـــــد
أيهـــــا الحجـــــاج فـــــي الـــــ ... قـــــدس زُرافـــــات تـــــأود
أنـــــا مـــــنكم رغـــــم بعـــــدي ... فـــــي صـــــلاة لا تحـــــدد
عرفـــــت فلســـــفتي الرمـــــز ... كعرفـــــاني المجـــــرد
وكـــــأني قـــــد حضـــــرت الصـــــ ... صَـــــلبَ والبعـــــث المســـــدد

---

[85] – طبيب وأديب وشاعر مصري ولد بالقاهرة عام 1309هـ/ 1892م وتعلم فيها، وتعلم أيضاً في لندن، له عدة دواوين مطبوعة منها: الشفق الباكي، وفوق العباب، والشعلة... الخ. ضاقت به مصر فهاجر إلى نيويورك عام 1946م وعمل في إذاعة صوت أميركا. توفي في نيويورك عام 1374هـ / 1955م.

86- أحمد شوقي([86]) (1285- 1351هـ) (1868- 1932م)

يا فاتِحَ القُدسِ

البحر البسيط

أَبــا الَّــذي جَــرَّ يَــومَ السِــلمِ مُتَّشِــحاً ... أَم بِالَّــذي هَــزَّ يَــومَ الحَــربِ مُختَضِــبا
أَم بِالتَكــاتُفِ حَــولَ الحَــقِّ فــي بَلَــدٍ ... مِــن أَربَعــينَ يُنــادي الوَيــلَ وَالحَرَبــا
يــا فــاتِحَ القُــدسِ خَــلِّ السَــيفَ ناحِيَــةً ... لَــيسَ الصَــليبُ حَديــداً كــانَ بَــل خَشَــبا
إِذا نَظَــرتَ إِلــى أَيــنَ اِنتَهَــت يَــدُهُ ... وَكَيــفَ جــاوَزَ فــي سُــلطانِهِ القُطُبــا
عَلِمــتَ أَنَّ وَراءَ الضَــعفِ مَقــدِرَةً ... وَأَنَّ لِلحَــقِّ لا لِلقُــوَّةِ الغَلَبــا

وقال أحمد شوقي أيضاً:

يا راكِبَ الريحِ

البسيط

يــا راكِــبَ الــريحِ حَــيِّ النيــلَ وَالهَرَمــا ... وَعَظِّــمِ السَــفحَ مِــن ســيناءَ وَالحَرَمــا
وَقِــف عَلــى أَثَــرٍ مَــرَّ الزَمــانُ بِــهِ ... فَكــانَ أَثبَــتَ مِــن أَطــوادِهِ قِمَمــا
وَاِخفِــض جَناحَكَ فــي الأَرضِ الَّتــي حَمَلَت ... موســى رَضــيعاً وَعيســى الطُهــرَ مُنفَطِمــا
وَأَخرَجَــت حِكمَــةَ الأَجيــالِ خالِــدَةً ... وَبَيَّنَــت لِلعِبــادِ السَــيفَ وَالقَلَمــا
وَشُــرِّفَت بِمُلــوكٍ طالَمــا اِتَّخَــذوا ... مَطِــيَّهُم مِــن مُلــوكِ الأَرضِ وَالخَــدَما
هَــذا فَضــاءٌ تُلِــمُّ الــريحُ خاشِــعَةً ... بِــهِ وَيَمشــي عَلَيــهِ الــدَهرُ مُحتَشِــما
فَمَرحَبــاً بِكُمــا مِــن طــالِعينَ بِــهِ ... عَلــى سِــوى الطــائِرِ المَيمــونِ مــا قَــدِما
عــادَ الزَمــانُ فَــأَعطى بَعــدَما حَرَمــا ... وَتــابَ فــي أُذُنِ المَحــزونِ فَابتَسَــما
فَيــا رَعــى اللَــهُ وَفــداً بَــينَ أَعيُنِنــا ... وَيَــرحَمُ اللَــهُ ذاكَ الوَفــدُ مــا رَحِمــا
هُــم أَقسَــموا لِتَــدينَنَّ السَــماءُ لَهُــم ... وَاليَــومَ قَــد صَــدَّقوا فــي قَبــرِهِم قَسَــما

---

[86] – أحمد شوقي بن علي بن أحمد بن شوقي أشهر شعراء العصر الحديث ويلقب أمير الشعراء، ولد بالقاهرة عام 1285هـ/1868م وتوفي بها عام 1351هـ/1932م. يعود بأصله إلى الأكراد، نشأ في ظل البيت المالك في مصر. ترك الكثير والعديد من الأعمال الشعرية والنثرية والنظمية، ومن دواوينه الشعرية: الشوقيات، ودول العرب. وله أيضاً مسرحيات شعرية منها: مصرع كليوبترا، وقصة مجنون ليلي، وقنمبز .. الخ.

وَالنـــاسُ بـــاني بِنـــاءٍ أَو مُتَمِّمُـــهُ ... وَثالِـــثٌ يَتَلافـــى مِنـــهُ مـــا انهَـــدَما
تَعـــاوُنٌ لا يُحِـــلُّ المَـــوتُ عُروَتَـــهُ ... وَلا يُـــرى بِيَـــدِ الأَرزاءِ مُنفَصِـــما
يـــا صـــاحِبي أَدرَميـــدٍ حَســـبُها شَـــرَفاً ... أَنَّ الرِيـــاحَ إِلَيهـــا أَلقَـــتِ اللُجُمـــا
وَأَنَّهـــا جـــاوَزَت فـــي القُـــدسِ مِنطَقَـــةً ... جَـــرى البِســـاطُ فَلَـــم يَجتَـــز لَهـــا حَرَمـــا

وقال أحمد شوقي أيضاً:

ثأر القدس

السريع

أَيُعبَـــدُ اللَـــهُ بِسَـــومِ الـــوَرى ... مـــا لا يُســـامُ العَيـــرُ فـــي المِقـــوَدِ
كَنيسَـــةٌ كَالفَـــدَنِ المُعتَلـــي ... وَمَســـجِدٌ كَالقَصـــرِ مِـــن أَصـــيَدِ
وَاللَـــهُ عَـــن هَـــذا وَذا فـــي غِنـــىً ... لَـــو يَعقِـــلُ الإِنســـانُ أَو يَهتَـــدي
قَـــد جاءَهـــا الفـــاتِحُ فـــي عُصـــبَةٍ ... مِـــنَ الأُســـودِ الرُكَّـــعِ السُـــجَّدِ
رَمـــى بِهِـــم بُنيانَهـــا مِثلَمـــا ... يَصـــطَدِمُ الجَلمَـــدُ بِالجَلمَـــدِ
فَكَبَّـــروا فيهـــا وَصَـــلّى العِـــدا ... وَاِختَـــلَطَ المَشـــهَدُ بِالمَشـــهَدِ
وَمـــا تَـــوانى الـــرومُ يَفـــدونَها ... وَالسَـــيفُ فـــي المُفـــدِيِّ وَالمُفتَـــدي
فَخانَهـــا مِـــن قَيصَـــرٍ سَـــعدُهُ ... وَأُيِّـــدَت بِالقَيصَـــرِ الأَســـعَدِ
بِفـــاتِحٍ غـــازٍ عَفيـــفِ القَنـــا ... لا يَحمِـــلُ الحِقـــدَ وَلا يَعتَـــدي
أَجـــارَ مَـــن أَلقـــى مَقاليـــدَهُ ... مِـــنهُم وَأَصـــفى الأَمـــنَ لِلمُرتَـــدي
وَنـــابَ عَمّـــا كـــانَ مِـــن زُخـــرُفٍ ... جَلالَـــةُ المَعبـــودِ فـــي المَعبَـــدِ
فَيـــا لِثَـــأرٍ بَينَنـــا بَعـــدَهُ ... أَقـــامَ لَـــم يَقـــرُب وَلَـــم يَبعُـــدِ
بـــاقٍ كَثَـــأرِ القُـــدسِ مِـــن قَبلِـــهِ ... لا نَنتَهـــي مِنـــهُ وَلا يَبتَـــدي
فَـــلا يَغُرَّنـــكَ سُـــكونُ المَـــلا ... فَـــلا يَغُرَّنـــكَ سُـــكونُ المَـــلا
لَـــن يَتـــرُكَ الـــرومُ عِبـــاداتِهِم ... أَو يَنـــزِلَ التُـــركُ عَـــنِ السُـــؤدَدِ
هَـــذا لَهُـــم بَيـــتٌ عَلـــى بَيـــتِهِم ... مـــا أَشـــبَهَ المَســـجِدَ بِالمَســـجِدِ

وقال أحمد شوقي أيضاً:

ادفُنوهُ في القُدسِ

البحر الخفيف

حَبَّـــذا مَوقِـــفٌ غُلِبـــتَ عَلَيـــهِ ... لَـــم يَقِفـــهُ لِلعُـــربِ قَبلَـــكَ خـــادِم

ذائِـــداً عَـــن مَمالِـــكٍ وَشُـــعوبٍ ... نُقِلَـــت فـــي الأَكُـــفِّ نَقـــلَ الـــدَراهِم

كُـــلُّ مـــاءٍ لَهُـــم وَكُـــلُّ سَـــماءٍ ... مَـــوطِئُ الخَيـــلِ أَو مَطـــارُ القَشـــاعِم

لِـــمَ لَـــم تَـــدعُهُم إِلـــى الهِمَّـــةِ الشَـــم ... مـــاءِ وَالعِلـــمِ وَالطِمـــاحِ المُـــزاحِم

وَرُكـــوبِ اللِجـــاجِ وَهـــيَ طَـــواغٍ ... وَالسَـــمَواتِ وَهـــيَ هـــوجُ الشَـــكائِم

وَإِلـــى القُطـــبِ وَالجَليـــدُ عَلَيـــهِ ... وَالصَـــحاري وَمـــا بِهـــا مِـــن حَمـــائِم

اِغسُـــلوهُ بِطَيِّـــبٍ مِـــن وَضـــوءِ الـــ ... رُســـلِ كَـــالوَردِ فـــي رُبـــاهُ البَواسِـــم

وَخُـــذوا مِـــن وِســـادِهِم فـــي المُصَـــلّى ... رُقعَـــةً كَفِّنـــوا بِهـــا فَـــرعَ هاشِـــم

وَاِســـتَعيروا لِنَعشِـــهِ مِـــن ذُرى المِنـــ ... بَـــرِ عـــوداً وَمِـــن شَـــريفِ القَـــوائِم

وَاِحمِلـــوهُ عَلـــى البُـــراقِ إِن اِســـطَع ... تُـــم فَقَـــد جَـــلَّ عَـــن ظُهـــورِ الرَواسِـــم

وَأَديـــروا إِلـــى العَتيـــقِ حُسَـــيناً ... يَبتَهِـــل رُكنُـــهُ وَتَـــدعو الـــدَعائِم

وَاِذكُـــروا لِلأَميـــرِ مَكَّـــةَ وَالقَصـــ ... رَ وَعَهـــدَ الصَـــفا وَطيـــبَ المَواسِـــم

ظَمِـــئَ الحُـــرُّ لِلـــدِيارِ وَإِن كـــا ... نَ عَلـــى مَنهَـــلٍ مِـــنَ الخُلـــدِ دائِـــم

نَقِّلـــوا الـــنَعشَ ســـاعَةً فـــي رُبـــا الفَتـــ ... حِ وَطوفـــوا بِرَبِّـــهِ فـــي المَعـــالِم

وَقِفـــوا ســـاعَةً بِـــهِ فـــي ثَـــرى الأَقـــ ... مـــارِ مِـــن قَومِـــهِ وَتُـــربَ الغَمـــائِم

وَاِدفُنـــوهُ فـــي القُـــدسِ بَـــينَ سُـــلَيما ... نَ وَداوُدَ وَالمُلـــــــوكِ الأَكـــــــارِم

إِنَّمـــا القُـــدسُ مَنـــزِلُ الـــوَحيِ مَغنـــى ... كُـــلِّ حَبـــرٍ مِـــنَ الأَوائِـــلِ عـــالِم

كُنِّفَـــت بِـــالغُيوبِ فَـــالأَرضُ أَســـرا ... رٌ مَـــدى الـــدَهرِ وَالسَـــماءُ طَلاسِـــم

وَتَحَلَّـــت مِـــنَ البُـــراقِ بِطُغـــرا ... ءَ وَمِـــن حـــافِرِ البُـــراقِ بِخـــاتِم

وقال أحمد شوقي أيضاً:

عَبَسَت إِلَينا الحادِثاتُ

الكامل

عَبَسَـــت إِلَينـــا الحادِثـــاتُ وَطالَمـــا ... نَزَلَـــت فَلَـــم تُغلَـــب عَلـــى الأَحـــلامِ

وَثَبَـــت بِقَـــومٍ يَضـــمِدونَ جِـــراحَهُم ... وَيُرَقِّـــــــدونَ نَـــــــوازِيَ الآلامِ

الحَـــقُّ كُـــلُّ سِـــلاحِهِم وَكِفـــاحِهِم ... وَالحَـــقُّ نِعـــمَ مُثَبِّـــتُ الأَقـــدامِ

يَبنـــونَ حـــائِطَ مُلكِهِـــم فـــي هُدنَـــةٍ ... وَعَلـــى عَواقِـــبِ شِـــحنَةٍ وَخِصـــامِ

قُـــل لِلحَـــوادِثِ أَقـــدِمي أَو أَحجِمـــي ... إِنّـــا بَنـــو الإِقـــدامِ وَالإِحجـــامِ

نَحـــنُ النِيـــامُ إِذا اللَيـــالي ســـالَمَت ... فَـــإِذا وَثَـــبنَ فَـــنَحنُ غَيـــرُ نِيـــامِ

فينـــا مِـــنَ الصَـــبرِ الجَميـــلِ بَقِيَّـــةٌ ... لِحَـــوادِثٍ خَلَـــفَ العُيـــوبِ جِســـامِ

أَيـــنَ الوُفـــودُ المُلتَقـــونَ عَلـــى القِـــرى ... المُنزِلـــــونَ مَنـــــازِلَ الأَكـــــرامِ

الوارِثـــونَ القُـــدسَ عَـــن أَحبـــارِهِ ... وَالخـــالِفونَ أُمَيَّـــةً فـــي الشـــامِ

الحـــامِلو الفُصـــحى وَنـــورِ بَيانِهـــا ... يَبنـــونَ فيـــهِ حَضـــارَةَ الإِســـلامِ

وَيُؤَلِّفـــونَ الشَـــرقَ فـــي بُرهانِهـــا ... لَـــمَّ الضِـــياءُ حَواشِـــيَ الإِظـــلامِ

تـــاقوا إِلـــى أَوطـــانِهِم فَتَحَمَّلـــوا ... وَهَـــوى الـــدِيارِ وَراءَ كُـــلِّ غَـــرامِ

مـــا ضَـــرَّ لَـــو حَبَســـوا الرَكائِـــبَ ســـاعَةً ... وَثَنـــوا إِلـــى الفُســـطاطِ فَضـــلَ زِمـــامِ

لِيُضـــيفَ شـــاهِدُهُم إِلـــى أَيّامِـــهِ ... يَومـــاً أَغَـــرَّ مُلَمَّـــحَ الأَعـــلامِ

وَيَـــرى وَيَســـمَعُ كَيـــفَ عـــادَ حَقيقَـــةً ... مـــا كـــانَ مُمتَنِعـــاً عَلـــى الأَوهـــامِ

مِـــن هِمَّـــةِ المَحكـــومِ وَهـــوَ مُكَبَّـــلٌ ... بِالقَيـــدِ لا مِـــن هِمَّـــةِ الحُكّـــامِ

وقال أحمد شوقي أيضاً:

باب القدس

البسيط

مدينـــــة العلـــــم أم دار مباركـــــة ... أم معبـــد مـــن جـــلال العلـــم أم حـــرم

أم أدركـــت أمريكـــا وهـــي محســـنة ... أن المعـــارف فـــي أهـــل النهـــى ذمـــم

بَنَـــت ببيـــروت دار العلـــم جامعـــة ... نعـــم البنـــاء ونعـــم الحصـــن والهـــرم

فيهـــا الضـــيوف لـــواء العلـــم ظللهـــا ... يـــا حبـــذا الجـــيش بـــل يـــا حبـــذا العلـــمَ

جنـــد الخليفـــة تمـــت مـــن نجـــابتهم ... لملكـــه الآيتـــان الســـيف والقلـــم

وكـــم لـــرب النـــدى عبـــد الحميـــد يـــد ... فـــوق الثنـــاء ولـــو أن الزمـــان فـــم

خليفـــــة الله أبقـــــى الله دولتـــــه ... يحفهـــا العـــز والإكبـــار والعظـــم

كليـــة الشـــرق إن الشـــرق مفتخـــر ... يعلـــى مكانـــك فيـــه العـــرب والعجـــمِ

فكـــل بـــاب كبـــاب القـــدس مســـتَبَق ... وكـــل ركـــن كـــركن البيـــت مســـتلَم

أقـــلُّ حقِـــك أن تُطـــوى زواخـــره ... إليـــك ســـبحا إذا لـــم تســـعف القـــدم

لا زلـــتِ نـــورا لأهليـــه ولا عـــدمت ... وئامهـــا عنـــدك الأديـــان والأمـــم

أتيـــتهم مـــن طريـــق العلـــم فـــانتبهوا ... والنـــاس أيقـــظ مـــا كـــانوا إذا علمـــوا

شـــبيبة الشـــرق فـــي دار العلـــوم بـــه ... الشـــرق مـــن جـــدّكم جـــذلان يبتســـم

حـــالَ تحـــول وأيـــام مداولـــة ... وأبـــووس تتـــوالى إثرهـــا نعـــم

وقال أحمد شوقي أيضاً في قصيدته المشهور:

"نهج البردة"

البسيط

وَالأَرضُ مَملـــوءَةٌ جَـــوراً مُسَـــخَّرَةٌ ... لِكُـــلِّ طاغِيَـــةٍ فـــي الخَلـــقِ مُحـــتَكِمِ

مُسَـــيطِرُ الفُـــرسِ يَبغـــي فـــي رَعِيَّتِـــهِ ... وَقَيصَـــرُ الـــرومِ مِـــن كِبـــرٍ أَصَـــمُّ عَـــمِ

يُعَـــذِّبانِ عِبـــادَ اللَـــهِ فـــي شُـــبَهٍ ... وَيَـــذبَحانِ كَمـــا ضَـــحَّيتَ بِـــالغَنَمِ

وَالخَلـــقُ يَفتِـــكُ أَقـــواهُم بِأَضـــعَفِهِم ... كَاللَيـــثِ بِـــالبَهمِ أَو كَـــالحوتِ بِـــالبَلَمِ

أَســـرى بِـــكَ اللَـــهُ لَـــيلاً إِذ مَلائِكُـــهُ ... وَالرُسـلُ فـي المَسـجِدِ الأَقصـى عَلـى قَـدَمِ

لَمّـــا خَطَـــرتَ بِـــهِ اِلتَفّـــوا بِسَـــيِّدِهِم ... كَالشُـــهبِ بِالبَـــدرِ أَو كَالجُنـــدِ بِـــالعَلَمِ

صَـــلّى وَراءَكَ مِـــنهُم كُـــلُّ ذي خَطَـــرٍ ... وَمَـــن يَفُـــز بِحَبيـــبِ اللَـــهِ يَـــأتَمِمِ

جُبـتَ السَـماواتِ أَو مـا فَـوقَهُنَّ بِهِـم ... عَلـــى مُنَـــوَّرَةٍ دُرِّيَّـــةِ اللُجُـــمِ

رَكوبَـــةً لَـــكَ مِـــن عِـــزٍّ وَمِـــن شَـــرَفٍ ... لا فـــي الجِيـــادِ وَلا فـــي الأَينُـــقِ الرُسُـــمِ

مَشـــيئَةُ الخـــالِقِ البـــاري وَصَـــنعَتُهُ ... وَقُـــدرَةُ اللَـــهِ فَـــوقَ الشَـــكِّ وَالـــتُهَمِ

حَتّـــى بَلَغـــتَ سَـــماءً لا يُطـــارُ لَهـــا ... عَلـــى جَنـــاحٍ وَلا يُســـعى عَلـــى قَـــدَمِ

وَقيـــلَ كُـــلُّ نَبِـــيٍّ عِنـــدَ رُتبَتِـــهِ ... وَيـــا مُحَمَّـــدُ هَـــذا العَـــرشُ فَاِســـتَلِمِ

خَطَطـــتَ لِلـــدينِ وَالـــدُنيا عُلومَهُمـــا ... يـــا قـــارِئَ اللَـــوحِ بَـــل يـــا لامِـــسَ القَلَـــمِ

أَحَطـــتَ بَينَهُمـــا بِالسِـــرِّ وَاِنكَشَـــفَت ... لَـــكَ الخَـــزائِنُ مِـــن عِلـــمٍ وَمِـــن حِكَـــمِ

وَضـــاعَفَ القُـــربُ مـــا قُلِّـــدتَ مِـــن مِـــنَنٍ ... بِـــلا عِـــدادٍ وَمـــا طُوِّقـــتَ مِـــن نِعَـــمِ

سَـل عُصـبَةَ الشِـركِ حَـولَ الغـارِ سـائِمَةً ... لَـــولا مُطـــارَدَةُ المُختـــارِ لَـــم تُسَـــمَ

وقال أحمد شوقي أيضاً:

يا قُدسُ

الكامل

بَيــتٌ عَلــى أَرضِ الهُــدى وَسَــمائِهِ ... الحَــقُّ حائِطُــهُ وَأُسُّ بِنائِــهِ

الفَــتحُ مِــن أَعلامِــهِ وَالطُهــرُ مِــن ... أَوصــافِهِ وَالقُــدسُ مِــن أَســمائِهِ

تَحنــو مَناكِبُــهُ عَلــى شُــعَبِ الهُــدى ... وَتُظِــلُّ سُــدَّتُهُ عَلــى ســينائِهِ

مَــن ذا يُنازِعُنــا مَقالِــدَ بابِــهِ ... وَجَــلالَ سُــدَّتِهِ وَطُهــرَ فِنائِــهِ

وَمُحَمَّــدٌ صَــلّى عَلــى جَنَباتِــهِ ... وَاِســتَقبَلَ السَــمَحاتِ فــي أَرجائِــهِ

وَاليَــومَ ضَــمَّ النــاسَ مَــأتَمُ أَرضِــهِ ... وَحَــوى المَلائِــكَ مِهرَجــانُ سَــمائِهِ

يــا قُــدسُ هَيِّــئ مِــن رِياضِــكَ رَبــوَةً ... لِنَزيــلِ تُربِــكَ وَاِحتَفِــل بِلِقائِــهِ

هُــوَ مِــن سُــيوفِ اللَــهِ جَــلَّ جَلالُــهُ ... أَو مِــن سُــيوفِ الهِنــدِ عِنــدَ قَضــائِهِ

فَــتَحَ النَبِــيُّ لَــهُ مَنــاخَ بُراقِــهِ ... وَمَعــارِجَ التَشــريفِ مِــن إِســرائِهِ

بَطَــلٌ حُقــوقُ الشَــرقِ مِــن أَحمالِــهِ ... وَقَضِــيَّةُ الإِســلامِ مِــن أَعبائِــهِ

لَــم تُنسِــهِ الهِنــدُ العَزيــزَةُ رِقَّــةً ... لِلشَــرقِ أَو سَــهَراً عَلــى أَشــيائِهِ

وَقِبــاؤُهُ نَســجُ الهُنــودِ فَهَــل تُــرى ... دَفَنــوا الــزَعيمَ مُكَفَّنــاً بِقَبائِــهِ

النيــلُ يَــذكُرُ فــي الحَــوادِثِ صَــوتَهُ ... وَالتُــركُ لا يَنســونَ صِــدقَ بَلائِــهِ

قُــل لِلــزَعيمِ مُحَمَّــدٍ نَــزَلَ الأَســى ... بِالنيــلِ وَاِســتَولى عَلــى بَطحائِــهِ

وقال أحمد شوقي أيضاً:

حضارةٌ يخدعُ الأغرارَ زخرفُها

البسيط

وأنــت مــن فوقهــا رأيــا وتجربــة ... بالصــبر فــي الصــدمة الأولــى تلاقيهــا

عطفــت كــل فــؤاد فيــه مرحمــة ... وكــل نفــس مصــير الــدين يعنيهــا

لــم يبــق للــدين لا جــيش ولا علــم ... ســواك يــوم تميــد الأرض يرســيها

لا بــارك الله فــي البلغــار يــوم بغــت ... ويــوم تخــزى ولا فــي ملــك مغريهــا

شــعب يجيــر النصــارى فــي مآربــه ... وســيفه فــي يهــود الأرض يفنيهــا

كـــأن صـــاحبه فرعـــون برهتـــه ... مـــوكلا بنـــي إســـرائيل يؤذيهـــا
تفـــر شـــيعة موســـى مـــن رعيتـــه ... وأنـــت مـــن كـــلام الإســـلام تؤويهـــا
حضـــارة يخـــدع الأغـــرار زخرفهـــا ... ومـــا زخارفهـــا إلا مخازيهـــا
عيـــد الخليفـــة فـــي الـــدنيا وســـاكنها ... عيـــد الملائـــك فـــي عـــالي مســـاريها
تطـــوى الســـماء إلـــى إدريـــس زينتـــه ... أشـــعة بركـــات فـــي لياليهـــا
ويزدهـــي الـــركن والبيـــت الحـــرام بـــه ... والقـــدس والهنـــد قاصـــيها ودانيهـــا
كأنـــه النيـــل فـــي ماضـــي مواســـمه ... تعليـــه مصـــر وتطريـــه أهاليهـــا
يحييـــه فيهـــا ويحليـــه أخـــو كـــرم ... فـــي المســـلمين أبـــيّ الـــنفس عاليهـــا
جـــار الخليفـــة لا يبغـــى بـــه بـــدلا ... إذا الرجـــال تخلـــت عـــن مواليهـــا
يـــا أمـــة المصـــطفى جلـــت حـــوائجكم ... فقـــدموا الخيـــر عـــلّ الله يقضـــيها
لا تســـمعوا لمريـــب فـــي خلافـــتكم ... كفـــى الخلافـــة مـــا يـــأتي أعاديهـــا

وقال أحمد شوقي أيضاً:

هَل دَرى أَندَلُسٌ

الرمل

غَسَـــلَ الـــيَمُّ جِراحـــاتِ الثَـــرى ... وَمَحـــا الشِـــدَّةَ مَـــن يَمحـــو الرَخـــاء
هَـــل دَرى أَنـــدَلُسٌ مَـــن قَـــدِما ... دارَهُ مِـــن نَحـــوِ بَيـــتِ المَقـــدِسِ
بِسَـــليلِ الأَمَـــويّينَ سَـــما ... فَـــتحُ موســـى مُســـتَقِرَّ الأُســـسِ

87- أحمد محرم([87]) (1294- 1364 هـ) (1877- 1945م)

فزَعَ القُدسُ

بحر الرمل

فـــي حِمَـــى الحـــقِّ ومـــن حـــول الحَـــرَمْ ... أُمّـــةٌ تُـــوذَى وشـــعبٌ يُهتَضَـــمْ
فـــزَع القُـــدسُ وضـــجّتْ مكـــةٌ ... وبكـــت يثـــربُ مـــن فـــرط الأَلـــمْ

[87] – أحمد محرم بن حسن عبد الله، شاعر مصري، تركي الأصل أو شركسي، ولد في شهر محرم من العام 1294 هـ/ 1877م؛ فسمي بأحمد محرم، له ديوان محرم. توفي بدمنهور عام 1364هـ/1945م.

ومضـــــى الظُّلـــمُ خليّـــاً ناعمـــاً ... يســـحبُ البُـــرْدَيْنِ مـــن نـــارٍ ودَمْ
يأخـــذ الأرواحَ مـــا يَعصِـــمُها ... مَعقـــلُ الحـــقِّ إذا مـــا تَعتصِـــمْ
ويـــرى النّـــاسَ إذا أعجبـــه ... أن يَبيـــدوا كأقـــاطيعِ الـــبَهَمْ
بَعَثتـــه شَـــهوةٌ وحشـــيّةٌ ... تتلظَّـــى مثـــلُ أجـــوافِ الأُطُـــمْ
مـــا تُبـــالي إن مَضَـــتْ ويلاتُهـــا ... مـــا أصـــابت مـــن شُـــعوبٍ وأُمَـــمْ
أَهْـــونُ الأشـــياءِ فـــي شِـــرعتِها ... أُمّـــةٌ تُمحـــى وشـــعبٌ يُلـــتَهمْ
هـــي مـــن رُوحِ الـــدّهاقينَ الأُلـــى ... نشـــروا النُّـــورَ وطـــاحوا بـــالظُلَمْ
أنقـــذوا العـــالمَ مـــن أرزائـــه ... وأذاقـــوه أفـــاويقَ الـــنَّعمْ
وأزالـــوا مـــا حَـــوَتْ أرجـــاؤُه ... للأوالـــي مـــن قُبـــورٍ ورِمَـــمْ
فـــإذا الـــدنيا جمـــالٌ يُجْتَنَـــى ... وإذا العـــيشُ ســـلامٌ يُغْتَـــنَمْ
زَيَّنوهـــا قصـــةً ناعقـــةً ... زَيَّنـــتْ للنّـــاسِ مكـــروهَ الصَّـــمَمْ
كشـــفَ التّجريـــبُ عـــن سَـــوْآتِها ... ومضَـــتْ عاريـــةً مـــا تَحتشِـــمْ

وقال أحمد محرم أيضاً:

جودوا حماةَ القُدسِ

من بحر الكامل

وتفـــزّعَ الآبـــاءُ فـــي أجـــداثِهم ... وتطلَّعـــتْ مِـــن ذُعرهـــا الأَجـــدادُ
واهْتاجـــتِ الجُـــرْدُ العِتـــاقُ وأَقْبلـــتْ ... صُـــوَرُ المنايـــا مـــا لهـــنَّ عِـــدادُ
وجَـــرَى الـــدّمُ المســـفوحُ يَشْـــهَدُ أنَّهـــم ... سُـــئِلوا الجزيـــلَ مِـــن الفِـــداءِ فجـــادوا
جُـــودوا حمـــاةَ القُـــدسِ مـــا بِكِـــرَامِكُمْ ... بُخـــلٌ ولا للمَكْرُمـــاتِ نَفـــادُ
ذُودوا العَـــدُوَّ عـــنِ الـــبلادِ وناضِـــلوا ... إنّ العـــدوَّ عـــن الـــبلادِ يُـــذادُ
اللهُ أكبـــرُ يـــا خلائـــفَ يَعْـــرُبٍ ... أتَضـــيعُ أوطـــانٌ لكـــم وبـــلادُ
صُـــنْتُم ودائـــعَ ربّكـــم مـــا رَاعَكُـــمْ ... فـــي الحـــقِّ طُغيـــانٌ ولا اسْـــتبدادُ
تلـــك الـــذّخائرُ مـــا لكـــم مـــن بَعْـــدِها ... فـــي المُـــؤمِنينَ الصّـــادقينَ عَتـــادُ
تلـــك الـــذّخائر يَـــأْنَفُ الإســـلامُ أن ... تُـــؤذَى كرائِمُهـــا وتـــأبى الضَّـــادُ
إنّـــا لَنَـــذْكُرها جَـــوازِعَ جُفَّـــلاً ... فَتَبِيـــتُ تَجْفُـــلُ حَوْلَهـــا الأكبـــادُ
أَبَنِـــي العُمومـــةِ مـــا سَـــهِرْتُمْ وَحْـــدَكم ... مصـــرُ الشّـــقيقةُ لوعـــةٌ وسُـــهادُ

إن سَـــاءَكُمْ ألا تَـــزالَ هُمـــومُكم ... تَتْـــرَى فتلـــك همومُنـــا تَـــزدادُ
لَيْـتَ الأُلـــى نَصَـبُوا المَصـائِدَ جمَّـةً ... سَـألوا عـنِ العَنْقـاءِ كيـفَ تُصـادُ
يـا قـومُ تلـك شـريعةٌ مـا سَـنَّها ... مـــن قبـــلُ ذبّـــاحٌ ولا جَـــلَّادُ
بلفـــورُ أنزلهـــا وَبـــاءَ بإثْمِهـــا ... والظُّلـــمُ إثـــمٌ كلُّـــه وفســـادُ
هـــلّا تبـــيَّنَ وهـــو يقضِـــي أَمـــرَه ... أَيُبـــاعُ شـــعبٌ أم يُبـــاعُ جَمـــادُ

وقال أحمد محرم أيضاً:

مصارع ومآتم القدس

الكامل

تلـك العروبـةُ جُرحُهـا يجـرِي دَمـا ... مَـــن يَمْنَـــعُ الإســـلامَ أن يَتألّمـــا
هـــذا تُـــراثُ مُحمَّـــدٍ فـــي قومِـــه ... أَمْسَـــى بأيـــدِي النّـــاهِبينَ مُقَسَّـــما
أثَـــرُ السُّـــيوفِ عليـــه والـــدَّمُ حولـــه ... حـــرّانَ يصـــرخُ أيـــن أَبطـــالُ الحِمَـــى
أيـــن الأُلـــى وَرِثُـــوا المَمالِـــكَ حُـــرَّةً ... تقضِـــي القضـــاءَ علـــى القياصـــرِ مُبْرَمـــا
تَرْمِـــي فتهـــدمُ كُـــلَّ أَرْعَـــنَ شـــاهِقٍ ... ويخافُهـــا رَيْـــبُ الزّمـــانِ إذا رَمَـــى
تتلفّـــتُ الـــدُّنيا إذا رَفَعـــتْ يـــداً ... وتَطيـــرُ مـــن فَـــزَعٍ إذا فَتَحـــتْ فمـــا
دار الزّمـــانُ فعـــاث فـــي أرجائهـــا ... مَـــنْ كـــان يَنْزِلُهـــا فيمشِـــي مُحرِمـــا
إيـــهٍ فلســـطينُ اصْـــبِري أو فـــاجْزَعي ... وكَفَـــى بصـــبركِ فـــي الحـــوادثِ مغنمـــا
ظَلَـــمَ اليهـــودُ بَنيـــكِ حـــين تحكّمـــوا ... وأرى الأُلـــى بـــاعوكِ كـــانوا أظلمـــا
يـــا وَيْحَهُـــمْ أفمـــا رَأَوْا مـــن حـــولِهم ... شـــعباً أعـــزَّ مـــن اليهـــودِ وأكرَمـــا
شَـــوْكُ الشُّـــعوبِ رَمَـــتْ بـــه أقـــدامُها ... وَرَمَـــوا بـــه منّـــا العُيـــونَ النُّوَّمـــا
طَـــرَدَ الكَـــرَى عنهـــا وشَـــكَّ سَـــوادَها ... فَتَفَجَّـــرتْ بالـــدَّمعِ وانْبَجَسَـــتْ دمَـــا
نَظَـرتْ فلـم تَـرَ فـي منـازِلِ قومِنـا ... بالقُـــدسِ إلا مصـــرعاً أو مأتمـــا
أثَـــرُ البُـــراقِ جـــرت عليـــه صـــواعقٌ ... للبَغْـــيِ مـــن حُلفائنـــا فتضـــرّما

وقال أحمد محرم أيضاً:

سلوا المسجد الأقصى

الطويل

أعِـــدُّوا لأعـــلام البيـــانِ المنـــابرا ... ولا تعـــدلوا بالشّـــاعرِ الفـــردِ شـــاعرا
دعـــوني ويـــومَ العبقريـــةِ واحـــداً ... فـــإنّي لَمـــن يقضـــي لـــه الحـــقَّ وافـــرا
خُـــذوه رِثـــاءً مـــا ذَوى ذِكـــرُ ميّـــتٍ ... فناجـــاه إلا ارتـــدَّ ريّـــانَ ناضـــرا
سـلوا الشـرّقَ والإسـلامَ مـا بـالُ لاعـجٍ ... مـــن الوجـــدِ مـــا ينفـــكُّ حـــرَّانَ ثـــائرا
سـلوا يثـربَ الـوَلْهَى بمـن شـفَّها الأسـى ... ســـلوا البيـــتَ مـــاذا هاجـــه والمشـــاعرا
سـلوا المسـجد الأقصـى أمـا بـات واجـداً ... يُكابـــد لـــيلاً فـــي فلســـطينَ ســـاهرا
ســـلوا المَلِـــكَ المُلقَـــى بِمُعتَـــركِ البِلـــىَ ... أيجـــزعُ أم يلقـــى الكتائـــبَ صـــابرا
هـــي الحـــربُ تجتـــاح الجنـــودَ وتحتـــوي ... رِقـــاق المواضـــي والعتـــاقَ الضّـــوامرا
ألحّـــتْ تهـــدُّ الفـــاتحين وشَـــمَّرتْ ... تَسُـــدُّ علـــى الرُّســـلِ الكـــرامِ الحفـــائرا
ألا هدنـــةٌ فيهـــا مـــن الهـــمِّ راحـــةٌ ... فـــإنَّ بنـــا منـــه لَـــداءً مُخـــامِرا
كـــأنّ تفـــاريقَ النُّفـــوسِ التـــي مضـــت ... شُـــعاعٌ مضَـــى فـــي هَبْـــوةٍ مُتطـــايرا
أمـــا فـــي كتـــابِ المـــوتِ معنـــىً لباحـــثٍ ... شَـــكَا خافيـــاً منـــه وأنكـــر ظـــاهرا
نُخـــادِعُ أحـــزانَ النّفـــوسِ ونَـــدّعي ... مـــن الصـــبرِ مـــا يُفنـــي القُـــوى والعناصـــرا
تَنـــاءَى المـــدى بـــابن الحُسَـــيْنِ وطوّحـــت ... بـــه سَـــفْرةٌ هوجـــاءُ تطـــوِي المُســـافرا

وقال أحمد محرم أيضاً:

لسان المسجدُ الأقصى

الكامل

لـــولا صـــرامتُه وحِكمـــةُ رأيـــهِ ... مـــا ذاق طعـــمَ الجِـــدّ شـــعبُ لاعـــبُ
والشّـــعبُ لـــيس بِمُهتَـــدٍ فـــي ســـعيهِ ... حتّـــى يبـــين لـــه السّـــبيلُ اللاحـــبُ
مَـــن لا يـــرى أنّ الـــبلاد تجـــارةٌ ... وهـــوى الـــبلادِ مغـــانمٌ ومناصـــبُ
مـــا ذنبُـــه والحكـــمُ يطلبُـــهُ إذا ... حُـــرِمَ الضَّـــنينُ بـــه وخـــاب الطّالـــبُ
فـــتن الغُـــواةَ فللعقـــول مصـــارعٌ ... عـــن جانبيـــه وللوجـــوه مَســـاحبُ
صَـــفَتِ الحيـــاةُ فـــلا بـــلاءٌ شـــاملٌ ... يُـــؤذِي النُّفـــوسَ ولا عـــذاب واصـــبُ
لـــكَ يـــا محمـــدُ عنـــد كـــلِّ موفّـــقٍ ... عهـــدٌ يُعظِّمـــه وحـــقٌّ واجـــبُ
أنـــت الـــزعيمُ الحـــقُّ مـــا بـــك رِيبـــةٌ ... والحـــقُّ للخَصـــمِ المُنـــاجِزِ غالـــبُ
تُعطـــي الـــبلادَ إذا تنمَّـــرَ آخـــذٌ ... وتُفيـــدُها مـــا يســـتفيدُ السَّـــالبُ

وتُضـــيمُ نفسَـــكَ وَهْـــيَ جِـــدُّ عزيـــزَةٍ ... تحمـــي الحقيقـــةَ إن تحَفَّـــز واثـــبُ
نفـــسٌ ســـمت أعراقُهـــا وخلالُهـــا ... ومـــن النُّفـــوسِ ذخـــائرٌ ومواهـــبُ
ومـــن الرجـــال الصّـــالحين لقـــومهم ... عنـــد الجهـــادِ أســـنَّةٌ وقواضـــبُ
المســـجدُ الأقصـــى لســـانٌ صـــارخٌ ... يُهـــدِي تحيّتَـــهُ وقلـــبٌ واجـــبُ
أمّـــا فلســـطينُ الثكـــولُ فإنَّهـــا ... تُطـــرِي صـــنيعَك والـــدُّموعُ ســـواكبُ
لـــم تَنْسَـــها والظلـــمُ مُنتصِـــرٌ بهـــا ... والعـــدل مُنهـــزمُ الفيـــالقِ هـــاربُ
والنّـــارُ تأخـــذُ أهلَهـــا فمُعـــذَّبٌ ... يُشـــوَى علـــى أيـــدي الطُغـــاةِ وذائـــبُ

وقال أحمد محرم أيضاً:

حماة الظلم

الطويل

بـــلادٌ أعَزَّتْهـــا ســـيوفُ مُحمّـــدٍ ... فمـــا عُـــذرُها ألا تُعِـــزَّ مُحمَّـــدا
أفـي المسـجدِ الأقصَـى يَعيـثُ الأُلـى أَبَـوْا ... سـوى المـالِ طُـولَ الـدّهرِ ربّـاً ومسـجدا
أَحَلُّـوا الرّبـا فـالأرضُ غُبْـرٌ وُجوهُهـا ... تُرينـا الصّـباحَ الطّلـقَ أَقْـتَمَ أَرْبَـدا
تَنُـوءُ بأعبـاءٍ ثِقـالٍ مـن الأَذَى ... ويُوشِـكُ فيهـا الخَسـفُ أن يتجـدَّدا
رموهـا بخطـبٍ هـدَّ مِـن أهلِهـا القُـوَى ... وغَـادَرَهُمْ مِـلءَ المَصـارعِ هُمَّـدا
أَيُمْسِـي عبيـدُ العجـلِ للنّـاسِ سـادةً ... ومـا عرفـوا مـنهم علـى الـدّهر سـيّدا
لهـم مـن فِلسـطينَ القُبـورُ ولـم يكـن ... ثراهـا لأهـلِ الـرِّجسِ مَثـوىً ومرقـدا
أقمنـا لهـم فيهـا المـآتِمَ كُلَّمـا ... مَضَـى مَشـهدٌ مِـنهُنَّ أَحْـدَثْنَ مَشـهدا
فَقُـل لِحُمـاةِ الظُّلـمِ مـن حُلفـائهم ... لنـا العهـد نحميـهِ ونمضِـي علـى هُـدَى
نَـرُدُّ علـى آبائنـا مـا تَوَارَثَـتْ ... قَواضـبُهم لا نَتَّقِـي غـارةَ العِـدَى
نَضِـنُّ بهـم أن يُفضَـحوا فـي قُبـورِهم ... ونحمِـي لهـم مجـداً قـديما وسُـؤْدُدا

وقال أحمد محرم أيضاً:

في رثاء عبد الحميد

الكامل

عَضْـبُ المضـاربِ مُشـرِقٌ ذُو رَوْنَـقٍ ... تهفـو الحُلـومُ إليـهِ وَهْـيَ رِزانُ
للهِ فيـه يَـدٌ يُضـيءُ شُـعاعُها ... سُـبُلَ الحيـاةِ وللنبـيِّ لِسـانُ
أوَ مـا رَأَيْـتُم كيـف كـان يَزِينُـه ... للحـقِّ نُـورٌ سَـاطِعٌ وبَيَـانُ
عبـدَ الحميـدِ ألا تَهـزُّكَ صَـيْحَةٌ ... فَزعـتْ لهـا الأقطـارُ والبُلـدانُ
أَلقَـى بهـا الإسـلامُ نـاراً تَرْتَمـي ... فَـإذا الجـوانحُ والقُلـوبُ دُخـانُ
جَاشَـتْ لِفقـدِكَ نَفْسُـه وطغَـى الأَسَـى ... فـي قلبـهِ فَكأنّـه البُرْكـانُ
أَوَ لـم تكـن لِلمُسـلمينَ مثابـةً ... يَـأوِي إليهـا الشِّـيبُ والشُّـبَّانُ
لَـكَ فـي مُقارعـةِ الخُطـوبِ مَواقِـفٌ ... فيهـا لقومِـكَ عِصـمةٌ وأمـانُ
يُؤذيـكَ أن يُرْمَـى الضّـعيفُ بِظـالِمٍ ... شَـرِسِ الخلائـقِ دَأبُـهُ الطُّغيـانُ
ويُثيـرُ سُـخْطَكَ أن يضـيعَ لِمُسـلِمٍ ... حَـقٌّ ويَغشـاهُ أذىً وهَـوانُ
مـا كُنـتَ كالجـافي يَبيـتُ مُنعَّمـاً ... وتَبيـتُ تُعـوِلُ حولَـهُ الجيـرانُ
المسـجدُ الأقصَـى لِموتِـكَ خَاشِـعٌ ... والبيـتُ بَعـدَكَ جَـازِعٌ أَسْـوَانُ
وعلـى المدينـةِ مِـن مُصـابِكَ آيـةٌ ... هِـيَ لِلأسَـى وكتابـهِ عُنـوانُ
لمّـا خَلَـتْ مِنـكَ المنـابرُ بغْتَـةً ... لـم يَخْـلُ مِـن أَسَـفٍ عَليـكَ مكـانُ
لَـكَ مِـن زَمانِـكَ بالبقـاءِ وطُولِـهِ ... وَمِـنَ الحَـوادِثِ ذِمّـةٌ وضَـمانُ
تَتنـازعُ الأجيـالُ ذِكـرَكَ طَيِّبـاً ... عَبِقـاً وتَهتـفُ باسـمكَ الأزمـانُ

88- أديب بن محمد التقي البغدادي ([88]) (1313-1364هـ) (1895-1945م)
في القُدس فاجِعَةٌ

البسيط

بَكَـت نِـزارٌ وَفـي أَحشـائِها ضَـرَمُ ... وَحَقُّهـا أَن تَصـوب الـدَمعَ وَهُـوَ دَم
مَضـى حسـين فَعـين المَجـد باكيـة ... حُزنـاً عَلَيـهِ وَرُكـن العـزّ مُنـثلِم
فـي القُـدس فاجِعَـةٌ يَبكـي الشـام لَهـا ... وَمَهـبط النيـل وَالـزَوراءُ وَالحَـرَمِ
مَضى الصَليب عَلى غَمز الخُطوب وَمَن ... قَناتـه لَـم تَلِـن لِلقَـوم إِذ عَجمـوا
الحـافظ العَهـد وَالـوافي الرُبـى عَبَـقٌ ... قَـد راحَ يُنبـت مـالا تُنبـت القِمَـمُ

[88] – شاعر ومدرس سوري، وعضو من أعضاء المجمع العلمي العربي بدمشق. ولد بدمشق عام 1313هـ/1895م، وتوفي بها عام 1364هـ/1945م. له مؤلفات عديدة وديوان مطبوع.

عَـفُّ المَجَسَّـة مـا فـي صَـفوه كَـدرٌ ... عِنـدَ الـوَرود وَلا فـي خَيـرِهِ لَمَـم
رَحـبُ الخَليقـة فـي الـلأواء إن عَرَضـت ... ماضـي العَزيمـة إمّـا عضَّـتِ الإزَم
سَـيمى التُقـى وَالهُـدى فـي وَجهـه وَعلـى ... جَبينـه لِلعُلـى وَالنُبـل مُتَّسَـمُ
مـا غَـرَّهُ المُلـك إذ يَهـوى لَـهُ صَـنَماً ... وَشَـدَّ مـا عُبـدَ الطـاغوت وَالصَـنَم
وَالنـاس شَـتّى المَنـاحي فـي مَقاصـدهم ... فَمِـنهُمُ الـذِئب إن فَتَّشـت وَالغَـنَم
وَالمَـرء رَهـنٌ بِمـا يَأتيـه مُكتَسِـباً ... فَالحَمـدُ مُغتَـنَمٌ وَالـذَمُّ مُغتَـنَم
لاثَ العَمامـة تُزهـى فَـوقَ لمتّـه ... مـا دَنَّسـت طُهرهـا الآثـام وَالـتُهَم
إنَّ العَمـائمَ تيجـانٌ وَآوتـةً ... عِـبء تَنـوءُ بِـهِ الهامـات وَاللِمَـمِ
شَـيخ وَعـت سـيرةَ الأَيّـام هامَتـه ... كَمـا وَعـى مِصـرَ أَو تاريخَهـا الهَـرم

89- أسعد خليل داغر([89]) (1277-1353هـ) (1860- 1935م)

ضجت القدس واشتكت حلبُ

لا يصبرون على مَنْ حقهم هضموا

فـي السـلم مـا عـدلوا فينـا ولا رفقـوا ... وفـي الـوغى جنـدهم عـن جنـدنا فرقـوا
والـف عـذرٍ لهـم فـي ضـيمنا اختلقـوا ... وكـم علـى يـدهم منـا نفـوا فشـقوا

وكم كم في غيابات السجون رمُوا

وعـم سـوريةَ الجـورُ الـذي ارتكبـوا ... فضـجت القـدسُ منـه واشـتكت حلـبُ
وأرضـها بـدما أبنائهـا خضـبوا ... حتـى المشـانق فـي سـاحاتها نصـبوا

وكم شهيد عليها عنقهُ قصموا

وقال أسعد داغر أيضاً:

جيش النبي

وجـيش النبـي جـرى خلفهـم ... فـأردى وأثـأى بهـم وأسـر
وأمعـنَ فـي فتحـهِ منفـذاً ... فلسـطين مـن ظالميهـا التتـر

---

[89] – أديب لبناني ولد في لبنان عام 1277هـ/1860م. تعلم في الجامعة الأمريكية. توفي بالقاهرة عام 1353هـ/1935م. ترجم عن الإنجليزية قصصاً وروايات كثيرة، وله ديوان شعر.

ومنـــــه لســـــكانها فـــــيضُ أمـــــنٍ ... شـــــمالاً وشـــــرقاً وغربـــــاً صـــــدر
وفـــــي يـــــده ســـــيفَ بطـــــشٍ وفتـــــكٍ ... علـــــى الخانـــــة الغـــــادرين شـــــهر
إلـــــى أن أتـــــى القـــــدس فاحتلهـــــا ... ومـــــن قبلهـــــا تخـــــمَ يافـــــا عبـــــر
وباتـــــــت فلســـــــطين آمنـــــــةً ... عـــــدوًّا طغـــــى وبغـــــى وفجـــــر
وعـــــاد إليهـــــا الـــــذين نفـــــاهم ... جمـــــالٌ وواصـــــلها مـــــن هجـــــر

90- البلغيثي([90]) (؟ - 1348هـ) (؟- 1929م)

نَزلتُ في القُدسِ

بحر الرجز

ثُـــمّ نَهَضـــنا قاصِـــدينَ حَيفـــا ... لا نَختَشـــي الزَّمـــان أَن يَحيفـــا
فـــي تومبيـــلَ فـــاقَ فـــي الإســـراع ... لِمـــا عَســـى يَحـــدثُ لا يُراعـــى
وَلطـــف رَبّنـــا لَنـــا مَرجـــوّ ... وَفَضـــله وَجـــوده مَـــدعوُّ
كـــانَ وُصـــولُنا إِلَيهـــا بَعـــد ... أَربَـــع ســـاعات وَنِصـــف عـــدّا
وَفـــي طَريقـــا رَأَينـــا صـــيدا ... وَعَكَّـــة لَـــم نلـــفَ عَنهـــا حيـــدا
وَلَـــم يَكُـــن قَصـــدي بِثَغـــر حيفـــا ... إِلا لألقـــى العـــالِمَ الحَنيفـــا
أَبـــا الكَمـــال يوســـف النّبهـــاني ... الطـــائِر الصّـــيت بِـــذا الزَمـــانِ
قَصَـــدتهُ بِقَريَـــة بِقربِهـــا ... تُـــدعى بِـــأَجزم قَـــد عَنـــى بِحُبِّهـــا
بِـــتّ لَدَيـــهِ مُكـــرم الجَنـــاب ... وَكَـــم جَـــرى مِـــن طيـــب الخِطـــابِ
وَفـــي الصَّـــباح قُمـــت أَبغـــي القدســـا ... إِذ فَضـــله فـــي الـــدّينِ لَـــيسَ يُنســـى
إِذ كـــانَ فيـــهِ المَســـجد الأَقصـــى الَّـــذي ... كَـــم مَـــن نبـــيّ كـــانَ فيـــهِ يُحتَـــذى
قَـــد أَنـــزَل الإِلـــهُ فيـــهِ قَولَـــه ... وَبـــارَك اللَـــهُ تَعـــالى حَولَـــهُ
وَصَـــلتهُ فـــي مَركـــب القِطـــار ... إِذ هـــوَ فـــي أَمـــنٍ مـــنَ الأَخطـــارِ
وَكـــانَ فيـــهِ أَمـــدُ المَســـير ... أَربَـــع ســـاعات عَلـــى تَيســـيرِ
قَـــد مـــرّ فـــي السَـــير بِطـــول كَـــرم ... فاللـــدّ فَالرّملـــة حيـــثُ يرمـــي

---

[90] – أحمد بن مأمون البلغيثي العلوي، قاضٍ من أدباء المالكية من فاس بالمغرب وزار المشرق أكثر من مرة. له مجموعة شعرية في مجلدين، وله مصنفات أخرى. توفي عام 1348هـ/1929م.

نَزلــت فـــي القُـــدسِ عَلـــى مفضـــال مِـــن عُلَمـــاء الغـــرب ذي أَفضـــالِ

ويقول البلغيثي أيضاً في القصيدة نفسها:

جنبات القدس

سُـــــبحانَهُ وَعـــــد بالإجابـــــة لِلمُخلِصـــــينَ إذ رجـــــوا إجابـــــة
لاســـــيّما بِجنبـــــات القُـــــدس كَالبَيـــــت فَالرَوضَـــــة ثُـــــمَّ القُـــــدسِ
أَســـــبغ رَبّنـــــا لِبـــــاسَ العافيـــــة عَلـــــى الأميـــــرِ ذي الهِبـــــاتِ الوافيـــــة
ثُـــمَّ أَدامَهـــا عَلـــى مـــرّ المَـــدى حَتّـــى يَكـــونَ لِعداتـــه مـــدى
وَلا أَرانـــا فيـــهِ بَعـــد باســـا كيمـــا يَطيـــب بِـــالبَنين نَفســـا

91- أمين الجندي([91]) (1180-1275هـ) (1766-1841م)

عظم المَقام عَن المَقال

الكامل

وَعَـــلا وَلايَتِـــهِ المُعظـــم قَـــدرها قـــامَ الـــدَليل بِأَوضَـــح البُرهـــان
لَـــولا المَدينـــة ثـــم مَكـــة بَعـــدَها وَالقُـــدس قُلـــت الفَضـــل فـــي جـــيلان
عظـــم المَقـــام عَـــن المَقـــال فَمالَنـــا غَيـــر الخُضـــوع لَدَيـــهِ وَالإذعـــان
سَـــيف تَهـــاب الأُســـد سَـــطوة باسِـــهِ وَيَكُـــف قائِمُـــهُ يَـــد العُـــدوان
بِعَزيمـــة أَمضـــى وَأَســـبَق فـــي العِـــدو مِـــن كُـــل خَطَّـــي وَكُـــل يَمـــاني

92- أمين تقي الدين([92]) (1301-1356هـ) (1884-1937م)

في القدسِ مؤتَمَرُ

البسيط

---

[91] – شاعر من أعيان مدينة حمص ولد فيها عام 1180هـ/1766م وتوفي فيها عام 1275هـ/1841م ، تردد على دمشق وأخذ من علمائها.

[92] – محامٍ من الأدباء الشعراء اللبنانيين، ولد في أسرة درزية في بيروت عام 1301هـ/1884م وتوفي فيها عام 1356هـ/1937م.

فـــيمَ الحيـــاةُ بتقـــوى اللهِ تنفقهـــا ... إن كـــان غيـــرُ نعـــيمِ الخُلْـــدِ يُـــدَّخِرُ
بيـــوتُ عَـــزّاكِ أنّ الـــدين مفخـــرةٌ ... وعَهْـــدُ مُفتيـــك يـــومَ الـــدينِ مفتخَـــرُ
لـــولا مرائـــرُ بالإســـلام عابثَـــةٌ ... لطـــابَ للمـــؤمنين الـــوِردُ والصـــدَرُ
إن الـــرؤوسَ التـــي طـــالَ الغـــرورُ بهـــا ... بـــالأمسِ أقْصَـــرَ عنهـــا الصـــارِمُ الـــذَكَرُ
فيمَ الوفودُ على القُدْسِ الشريف طمت ... وفـــيمَ قـــام لهـــمْ فـــي القـــدسِ مـــؤتَمَرُ
هَبْهَـــا مغـــامرةً فـــي الـــرأي حـــاذرةً ... فكـــم أقـــالَ عِثـــار الأمَّـــةِ الحـــذَرُ
إنَّ الأُلـــى جَمَـــع الإســـلامُ رأيَهُـــمُ ... فـــي كـــلّ يـــومٍ لهـــم فـــي مجـــدِهِ أَثَـــرُ

93- بهاء الدين الصيادي([93]) (1220-1287هـ) (1805-1870م)

مُعَتَّقٌ من زوايا القُدْسِ

البحر البسيط

طَـــوَتْ خوارِقِـــهُ آيـــاتِ معرفـــةٍ ... مـــن نشـــرِها لقبـــابِ الغيـــبِ إســـراءُ
جلـــتْ فُنونـــاً فأدلـــتْ مـــن تَنَزُّلِهـــا ... ضـــوءاً بـــه مُقلـــةُ المَبْعـــودِ عَمْيـــاءُ
مـــا بـــين أحرُفِـــهِ فـــي نظـــمِ ســـبكَتِها ... ووصـــلِها الأشْـــطَبُ الصَّمْصـــامُ فَـــرَّاءُ
تضـــمَّنَ العلـــمَ تفْضـــيلاً وأجملَـــهُ ... كمـــا تضـــمَّنَ عـــينَ النُّقْطـــةِ البـــاءُ
وغـــاصَ طَمْطامَـــهُ عِلمـــاً وفسَّـــرَهُ ... محمَّـــدٌ وأتانـــا عنـــه إنْبـــاءُ
كـــأنَّ دنيـــا الـــوَرى أعوامُهـــا سَـــنَةٌ ... وكلُّهـــا بعـــد مـــا قـــدْ جـــاءَ شـــهباءُ
أفْنـــى جُمُوعـــاً بســـيفِ العـــدلِ وهـــو إذاً ... إفنـــاءُ ظُلْـــمٍ بـــه للعـــدلِ إبقـــاءُ
أدارَ مـــن كـــأسِ حـــم الغُيـــوبِ علـــى ... أهـــلِ الرِّضـــا مـــا حَمَـــاهُ الميمُ والحـــاءُ
مُعَتَّـــقٌ مـــن زوايـــا القُـــدْسِ تعصُـــرُهُ ... يـــدُ الرِّســـالةِ مـــا شـــابَتْهُ صَـــهْباءُ
بـــورْدِهِ والتَّنَحِّـــي عنـــه طالِعـــةٌ ... فيهـــا مـــن الأمـــرِ إســـعادٌ وإشـــقاءُ

وقال بهاء الدين الصيادي أيضاً:

وادي القُدسِ

---

[93] – محمد مهدي بن علي الرفاعي، بهاء الدين المعروف بالرواس، متصوف عراقي ولد بالبصرة عام 1220هـ/1805م، ورحل إلى عدة بلدان مثل الحجاز والمدينة ومصر غيرها من البلدان، ثم عاد إلى بغداد وتوفي فيها عام 1287هـ/1870م. له ديوان مشكاة اليقين.

من البحر الكامل

فالسِّـــرُّ سِـــرُّ محمَّـــدٍ وشُـــروقُهُ ... فـــي سِـــرِّ وادي القُـــدسِ لا فـــي الأجبُـــلِ
وادٍ بـــــذِكرِ اللهِ ضـــــاءَ مُشَعْشَـــــعاً ... بطَريقَـــــةِ المـــــدَّثرِ المُزَّمِـــــلِ
تلـــكَ الخَـــوارِقُ عـــن أَبيـــهِ وجـــدِّهِ ... وارفَـــعْ إلـــى الزَّهـــراءِ والمـــولى علـــي
لا تنحَجِـــبْ عنـــهُ بظـــاهِرِ طَـــوْرِهِ ... يُبْـــديكَ فـــي المـــرآةِ نســـجُ الصَّـــيْقَلِ

وقال بهاء الدين الصيادي أيضاً:

دولة القدس

الوافر

أبعـــد تـــوكُّلي وصـــحيح عهـــدي ... وإيمـــــاني وإيقـــــاني أضـــــام
لقـــد كـــذبت ظنـــون القـــوم إنـــي ... مـــن البـــر الســـلام لـــي الســـلام
فـــدرعي حـــبُّ أحمـــد خيـــر هـــادٍ ... ولـــي بمتـــين ســـنَّته اعتصـــام
وعنـــدي هـــذه الـــدنيا خيـــالٌ ... فـــلا رمـــحٌ يـــدوم ولا حســـام
ويفنـــي الكـــلُّ والجـــابرُ بـــاقٍ ... لـــه فـــي دولـــة القـــدس الـــدوام

94- جرمانوس الشمالي([94]) (1244-1313هـ) (1828-1895م)

لأُورشليمَ القُدسِ

البسيط

مـــا طـــالعٌ بـــانَ فـــي لُبنـــانَ مِـــن بـــانِ ... وَمـــا رَشـــيقٌ سَـــباني قـــدُّهُ البـــاني
وَمـــا رَشـــيدٌ هَـــداني رشـــدهُ الـــداني ... إلـــى رِيـــاضٍ زَهَـــت فـــي أَرض كِنعـــانِ
مِن كُلِّ نوع بشها الاطيارُ زَوجانِ
غَنّـى الهـزارُ عَلـى الأَغصـانِ فـي السـحرِ ... مغـــرّداً بِصـــفات الخـــازني الـــدررِ
هاجـت وَراقـى الحمـى وَاسـتيقظَ القُمُـري ... وَالبـاز مِـن نغمـةِ الشَـحرورِ فـي سـهرِ
لاهٍ عَن الصَيد مَشغولٌ بِغُزلانِ

---

[94] – شاعر من سهيل كسروان بلبنان، وولد بها عام 1244هـ/1828م. تولى رئاسة أسقفية حلب، من أدباء العصر الحديث، ترك ديوناً عرف باسم (نظم اللآلئ). كانت وفاته عام 1313هـ/1895م.

خَزّانــة المَجـد فــي الأَحجــاءِ مِــن قِـدَمِ تَجـــودُ بِالمـــالِ وَالأَجســـامِ وَالنســـمِ
فَـذاكَ اشـتهى فـي سـبي بابـل عـودةً لأُورشـــليمَ القُـــدسِ تِلـــكَ المَدينـــةِ
وَفضــلُها الجــمُّ بَــينَ العــربِ وَالعَجَــمِ قَـد صـارَ أَشـهر مِـن نـارٍ عَلـى علـمِ
في حُكمِها تَقتدي أَقيالُ غسّانِ
رَشـيدها فـاقَ فـي الآفـاق مَـن سَـلَفوا رُشـداً وَعُرفـاً تَسـامى فَـوقَ مـا عَرَفـوا
هَــذا الَّــذي قَلبنــا فــي حبِــهِ كلــف فـــي مرتقـــاهُ لَنـــا الاعتـــزاز وَالشـــرفُ
مِن قَبلِ لُبنان بَل مِن آل عُثمانِ
يـا كسـروانُ أَبشـري بَـدر القَضـا وَمَضـا حَقـــاً وَكُـــلٌّ إِلـــى اســـتقبالِهِ نَهَضـــا

95- حافظ إبراهيم([95]) (1288-1351هـ) (1871- 1932م)

بَيتُ القُدسِ

الطويل

أَيـــا صـــوفِيا حـــانَ التَفَـــرُّقُ فَـــاذكُري عُهـــودَ كِـــرامٍ فيـــكِ صَـــلّوا وَسَـــلَّموا
إِذا عُـــدتِ يَومـــاً لِلصَـــليبِ وَأَهلِـــهِ وَحَلّـــى نَواحيـــكِ المَســـيحُ وَمَـــريَمُ
وَدُقَّـــت نَـــواقيسٌ وَقـــامَ مُزَمِّـــرٌ مِـــنَ الـــرومِ فـــي مِحرابِـــهِ يَتَـــرَنَّمُ
فَـــلا تُنكِـــري عَهـــدَ المَـــآذِنِ إِنَّـــهُ عَلـــى اللَـــهِ مِـــن عَهـــدِ النَـــواقيسِ أَكـــرَمُ
تَبارَكـــتَ بَيـــتُ القُـــدسِ جَـــذلانُ آمِـــنٌ وَلا يَـــأمَنُ البَيـــتُ العَتيـــقُ المُحَـــرَّمُ
أَيُرضـــيكَ أَن تَغشـــى سَـــنابِكُ خَـــيلِهِم حِمـــاكَ وَأَن يُمنـــى الحَطـــيمُ وَزَمـــزَمُ
وَكَيـــفَ يَـــذِلُّ المُســـلِمونَ وَبَيـــنَهُم كِتابُـــكَ يُتلـــى كُـــلَّ يَـــومٍ وَيُكـــرَمُ
نَبِيُّـــكَ مَحـــزونٌ وَبَيتُـــكَ مُطـــرِقٌ حَيـــاءً وَأَنصـــارُ الحَقيقَـــةِ نُـــوَّمُ
عَصَـــينا وَخالَفنـــا فَعاقَبـــتَ عـــادِلاً وَحَكَّمـــتَ فينـــا اليَـــومَ مَـــن لَـــيسَ يَـــرحَمُ

وقال حافظ إبراهيم أيضاً:

البَيتُ وَالقُدسُ أَشباهُ

---

[95] – محمد حافظ بن إبراهيم فهمي المهندس، المشهور بشاعر النيل، من أشهر شعراء العصر الحديث، ولد في ذهبية كانت راسية في النيل أمام دريوط عام 1288 هـ/1871م. له أشعار كثيرة طبع بعضها في ديوان حافظ. توفي في القاهرة عام 1351هـ/1932م.

الطويل

تَــراءى لَــكَ الإقبــالُ حَتّــى شَــهِدناهُ ... وَدانَ لَــكَ المِقــدارُ حَتّــى أَمِنّــاهُ
سُــلَيمانُ ذَكَّــرتَ الزَمــانَ وَأَهلَــهُ ... بِعِــزٍّ سُــلَيمانٍ وَإِقبــالِ دُنيــاهُ
إِذا سِــرتَ يَومــاً حَــذَّرَ النَمــلُ بَعضَــهُ ... مَخافَــةَ جَــيشٍ مِــن مَواليــكَ يَغشــاهُ
وَإِن كُنــتَ فــي رَوضٍ تَغَنَّــت طُيــورُهُ ... وَصــاحَت عَلــى الأَفنــانِ يَحرُسُــكَ اللَــهُ
وَكــانَ اِبــنُ داوُدٍ لَــهُ الــريحُ خــادِمٌ ... وَتَخــدُمُكَ الأَيّــامُ وَالسَــعدُ وَالجــاهُ
تَحُــلُّ بِحَيــثُ المَجــدُ أَلقــى رِحالَــهُ ... فَطــاهِرَةٌ وَالبَيــتُ وَالقُــدسُ أَشــباهُ

96- حسين بن سليم الدجاني([96]) (1230- 1290هـ) (1815- 1873م)

إلى المسجد الأقصى سرى

وهــاك عروســاً فــي مــديحك قــد حلــت ... بحلــي ثنــاكم جيــدها قــد تمنطقــا
علــى خجــل وافــت تــؤم رحــابكم ... فمــن عليهــا بــالقبول تصــدقا
وصــل وســلم يــا إلهــي تكرمــاً ... علــى المصــطفى خيــر الخليقــة مطلقــا
وآل كــرام ثــم أصــحاب هديــه ... مــدى الــدهر مــا غصــن المسرة أورقــا
ومــا حســن نجــل الــدجاني قــد شــدا ... وقــال يهنــى مــن كــنجم الســها رقــى
وأضــحى بــيمن بالقــدوم مؤرخــاً ... إلــى المسجد الأقصى سرى يطلب التقى

97- خالد الفرج([97]) (1316-1374هـ) (1898-1954م)

الفاروق والقدس

البحر الكامل

وتهــاوت الأصــنام مــن عليائهــا ... واجتُثَّــت العُــزَّى مــن الأوشــاج
والنــاس كلهــم بعــزم صــادق ... دخلــوا بــدين الله بــالأفواج
ومشــت كتــائبهم مشــاعلَ للعلــى ... مــن كــل أزهــر بالشــهادة نــاجي

---

[96] – ولد في يافا بفلسطين عام 1230هـ/ 1815م، وتوفي فيها عام 1290هـ/ 1873م، وهو شقيق مفتي يافا وشاعرها شفيق الدجاني.

[97] – شاعر وأديب مؤرخ عاش في الخليج، تردد بين قطر ومسقط والكويت والبحرين. ولد عام 1316 هـ/1898م. وتوفي ببيروت عام 1374هـ/1954م. له كتب وديوان شعر مطبوع.

هــوت العــروش أمــامهم وعنــا لهــم ... ذو الصـــــولجان وأبّهـــــات التـــــاج
وعلـــى البســـيطة رفرفـــت أعلامهـــم ... كالصـــبح عـــمَّ الأفـــق بـــالإبلاج
القـــدس للفـــاروق يفـــتح بابـــه ... ويزيـــل عنـــه محكـــم الإرتـــاج
ويظـــل مفتـــوح الرتـــاج مُؤَمَّنَـــا ... حـــرا لمقـــدم ســـائر الحّجـــاج
وأتـــى صـــلاح الـــدين يَقـــدُمُ جيشَـــه ... ليبشـــر المأســـور بـــالإفراج
واليـــوم روعـــت المحـــارم جهـــرة ... فيـــه وشـــتت أهلـــه بملاجـــي
وغـــدت فلســـطين الشـــهيدة مـــذبحاً ... فيـــه الـــدماء جـــرت مـــن الأوداج

ويقول خالد الفرج أيضاً:

بلفورُ إن اليومَ عيد

مجزوء الكامل

بلفـــــورُ إن اليـــــومَ عيـــــد ... فَـــألبس لـــه الثـــوبَ الجديـــدْ
وعليـــــك إكليـــــل الســـــعادة ... فـــــي أكاليـــــل الـــــورود
مـــا العيـــدُ عيـــد الســـاذجين ... إذا مضـــى عـــامٌ يعـــود
يغْتَـــرُّ فيـــه البـــائس المسكـــ ... ـــين والطفـــلُ الوليـــد
ويَـــبَشُّ فيـــه ذو الحـــدا ... دِ ودمعُـــهُ فـــوق الخـــدود
فَرِحـــاً يجـــدِّدُ ثوبـــهُ ... وثيابُـــهُ بـــالأَمس ســـود
لكنمـــا عيـــد الســـيا ... ســـة أَنْ تفـــوز بمـــا تريـــد
ســـيانِ عنـــدك يـــا ابنهـــا ... شـــهرٌ نحـــيسٌ أَو ســـعيد
هـــذي فلســـطينُ الوديعـــةُ ... فـــي مصـــائبها تميـــد
مـــا ينقضـــي زلزالُهَـــا ... حتـــى تُزَلـــزَلَ مـــن جديـــد
آلامُهـــا مثـــلُ الكواكـــب ... ذا يغيـــب وذا يعـــود
مـــن قبـــل وعـــدِكَ بالهنـــا ... عـــاش المسَّـــودُ والمســـود
حتـــى جعلـــت القـــدس بابـــل ... فـــي تكاثرهـــا العديـــد
وعجلـــت قبـــل الحشـــر تجمعهـــم ... جميعـــا فـــي صـــعيد

98- خليل مطران([98]) (1288-1368هـ) (1871-1949م)

وَمَنْ سَوَّدَهُ الْجَاهُ سَادْ

بحر السريع

فَـانْظُرْ إِلـى الْجَـاهِ الَّـذِي أَحْـرَزَتْ ... بِهِـمْ وَمَـنْ سَـوَّدَهُ الْجَـاهُ سَـادْ
أَلَـمْ تَجِـدْ فِـي الشَّـامِ مَـا أَحْـدَثَتْ ... آثَـارُ ذَاكَ المَثَـلِ المُسْـتَفَادْ
فِـي الْقُـدْسِ فِـي لُبْنَـانَ فِـي جُلَّـقٍ ... قَـوْمٌ يُكِنُّـونَ لِمِصْـرَ الْـوِدَادْ
تَنَافَسُـوا حَوْلَـكَ فِـي بَثِّـهِ ... بِكُـلِّ مَـا يُحْسِـنُ قَـارٍ وَبَـادْ
فَـلاَ مَلِيـكٌ نَـالَ مِنْـهُ الَّـذِي ... نِلْـتَ وَلاَ غَـازٍ كَمَـا عُـدْتَ عَـادْ
ذَلِـكَ فَـوْزٌ بَـاهِرٌ لاَ يَفِـي ... بِحَقِّـهِ تَسْـطِيرُهُ بِالمِـدَادْ
إِذَا ذَكَرْنَـاهُ أَشَـدْنَا بِمَـا ... كَـان لِحِلْفَيْـكَ بِـهِ مِـنْ أَيَـادْ

ويقول خليل مطران أيضاً:

نِعْمَ الْهُمَامُ الثَّبْتُ

البحر الكامل

دِيمِتْرِيُـوسُ الْعَـالِمُ الْعَلَـمُ الَّـذِي ... تُصْـبِي النُّهَـى أَخْلاَقُـهُ الأَطْهَـارُ
نِعْـمَ الْهُمَـامُ الثَّبْـتُ إِنْ مَـرَّتْ بِـهِ ... أُزَمٌ وَنِعْـمَ الْحَـازِمُ الصَّـبَّارُ
أَلمُرْتَجِـي عَفْـوَ الكَـرِيمِ المُتَّقِـي ... غَضَـبَ الْحَلِـيمِ وَالمُحْسِـنُ الْغَفَّـارُ
أَلمُقْتَفِـي بِالسِـيْرِ أَعْـدَلَ مَـنْهَجٍ ... نَهَجَتْـهُ أَسْـلاَف لَـهُ أَخْبَـارُ
أَنْظَرْتُمُـوهُ حِـيْنَ يَـدْعُو رَبَّـهُ ... والشَّـمْسُ تَـاجٌ وَالنُّجُـومُ دِثَـارُ
يَجْلُـو سَـنَى القُـدْسِ المُحَجَّـبِ جَهْـرَةً ... وَعَلَـى يَدَيْـهِ تَكْمُـلُ الأَسْـرَارُ
وَكَـأَنَّ لأَلاَءِ المَسِـيحِ بِوَجْهِـهِ ... إِذْ تَنْجَلِـي عَـنْ وَجْهِـهِ الأَسْـتَارُ

---

[98] – ولد عام 1871م في بعلبك بلبنان، تلقى تعليمه في لبنان، ثم انتقل إلى باريس، ودرس فيها الأدب الغربي. ثم انتقل إلى القاهرة، وعمل فيها محرراً بجريدة الأهرام لسنوات عدة، وهو الذي أنشأ "المجلة المصرية" ومن بعدها جريدة "الجوانب المصرية" اليومية. صدر له ديوان شعر مطبوع في أربعة أجزاء عام 1908، وترجم مسرحيات شكسبير وغيرها من الأعمال الأجنبية، كما كان له دور فعال في النهوض بالمسرح القومي بمصر. توفي عام 1949م.

ويقول خليل مطران أيضاً:
حَتَّى بَدتْ فِي القُدْسِ آيَاتٌ

الكامل

يَـــا مَـــنْ نُهَنِّـــيءُ بِالسِّـــيَامَةِ أُسْـــقُفاً ... شَـــرَفاً فَأَنْـــتَ بِمَـــا بَلَغْـــتَ حَقِيـــقُ
لَـــمْ تَقْـــنِ جُهْـــدِكَ نَاشِـــئاً وَمُنْشِـــئاً ... فِـــي الصَّـــالِحِيَّةِ وَالصَّـــلاحُ طَرِيـــقُ
حَتَّـــى بَـــدتْ فِـــي القُـــدْسِ آيَـــاتٌ مَحَـــتْ ... كِسَـــفَ الـــدُّجَى فَـــإِذَا الغُـــرُوب شُـــرُوقُ
وَزَكَـــتْ غِـــرَاسُ مَعَـــارِفٍ وَفَضَـــائِلٍ ... بِالحَمْـــدِ يُـــذْكَرُ عَهْـــدُهَا المرمـــوق
عَهْـــدٌ بِمَـــا أَنْجَحْـــتَ فِيـــهِ مِـــنَ المُنَـــى ... لاَ الفَضْـــلُ مَنْقُـــوصٌ وَلاَ مَسْـــبُوقُ

ويقول خليل مطران أيضاً:
يَا أَيُّها الوَطَنْ الدَّاعِي لِنَجْدَتِهِ

البسيط

أَلحَمْـــــدُ للهِ لا تَفْنَـــــى كَتَائِبُنَـــــا ... بِقَـــوْلِ قَـــالٍ وَلا الأُسْـــطُولُ يَـــنْحَطِمُ
يَـــا أَيُّهـــا الـــوَطَنْ الـــدَّاعِي لِنَجْدَتِـــهِ ... لَبَّتْـــكَ مِصْـــرُ وَلَبَّـــى القُـــدْسُ وَالحَـــرَمُ
مَـــا كَـــانَ خَطْـــبٌ لِيَـــدْهَانَا وَيُبْكِينَـــا ... كَمَـــا دَهَانَـــا وَأَبْكَـــى خَطْبُـــكَ العَـــرِمُ
لَقَـــدْ شَـــعَرْنَا بِمَـــا غَضَّـــتْ جِهَالَتُنَـــا ... مِنَّـــا وَبَـــالَغَ فِـــي تَأْدِيبِنَـــا النّـــدَمُ
أَشِـــرْ بِمَـــا شِـــئْتَ تَكْفِيـــراً لِزَلَّتِنَـــا ... يَشْـــفَعْ لَنَـــا عِنْـــدَكَ الإِخْـــلاصُ وَالكَـــرَمُ
أَمْوَالُنَـــا لَـــكَ وَقْـــفٌ وَالنفُـــوسُ ... وَعِـــشْ وَلا عَـــاشَ فِـــي نُعْمَـــاكَ مُـــتهَمُ

وقال خليل مطران أيضاً:
"تحية للقدس الشريف"

الطويل

سَـــلامٌ عَلَـــى الـــقُدْسِ وَمَـــنْ بِـــهِ ... عَلَـــى جَـــامِعِ الأَضْـــدَادِ فِـــي إِرْثِ حُبِّـــهِ
عَلَـــى البَلَـــدِ الطُّهْـــرِ الَّـــذِي تَحْـــتَ تُرْبِـــهِ ... قُلُـــوبٌ غَـــدَتْ حَبَّاتُهَـــا بَعْـــضَ تُرْبِـــهِ
حَجَجْـــتَ إِلَيْـــهِ وَالهَـــوَى يَشْـــغَلُ الَّـــذِي ... يَحُـــجُّ إِلَيْـــهِ عَـــنْ مَشَـــقَّاتِ دَرْبِـــهِ

عَلَــى نَاهِــبٍ لِــلأَرْضِ يُهْــدِي رَوَائِعــاً ... إِلَــى كُــلِّ عَــيْنٍ مِــنْ غَنَــائِمِ نَهْبِــهِ
فَسُــبْحَانَ مَــنْ آتَــاهُ حُسْــناً كَأَنَّــهُ ... بِــهِ أُوتِــيَ التَّنْزِيــهَ عَــنْ كُــلِّ مُشْــبِهِ
تَلُــوحُ لِمَــنْ يَرْنُــو جِبَالِــهِ ... أَشَــدَّ اتِّصَــالاً بِــالخُلُودِ وَرَبِّــهِ
وَأَيُّ جَمَــالٍ بَــيْنَ سُــمْرَةِ طَــوْدِهِ ... وخضــرة وَادِيــهِ وَحُمْــرَةِ شِــعْبِهِ
وَأَيْــنَ يُــرَى مَــرْجٌ كَمَــرْجِ ابْــنِ عَــامِرٍ ... بِطِيــبِ مَجَانِيــهِ وَزِينَــاتِ خِصْــبِهِ
هُــوَ البَيْــتُ يُــؤْتِي سُــؤْلَهُ مَــنْ يَؤُمُّــهُ ... فَــأَعْظِمْ بِــهِ بَيْتــاً وَأَكْــرِمْ بِشَــعْبِهِ
بِــهِ مَبْعَــثٌ لِلْحُــبِّ فِــي كُــلِّ مــوطئ ... لأَقْــدَامِ فَــادِي النَّــاسِ مِــنْ فَــرْطِ حُبِّــهِ
ولــيس غريبًــا فيــه إلاَّ بشخصــه ... فتًــى زارهُ قَــبْلاً مِــرارًا بقلبــه
تفضَّــل أهلــوهُ ومــا زال ضــيفُهم ... نــزيلاً علــى ســهل المكــان ورحبِــه
بــإكرام إنســانٍ قليــلٍ بنفســه ... ولكنَّــهُ فــيهم كثيــرٌ بصــحبِه
ســأذكرُ مــا أحيــا نعيمــي بأُنســهم ... ووِرديَ مــن حُلــو اللِّقــاء وعذبــه

وقال خليل مطران أيضاً:

صَبَرْتَ صَبْرَ كَرِيمِ

البسيط

صَــبَرْتَ صَــبْرَ كَــرِيمٍ غَيْــرِ مُبْتَــئِسٍ ... وَلاَ مَلُــولٍ وَلاَ شَــاكٍ عَلَــى وَصَــبِ
حَتــى حُمِلْــتَ وَقَــدْ حُــمَّ القَضَــاءُ إِلــى ... دَارٍ مِــنَ المَسْــجِدِ الأَقْصَــى علــى كَثَــبِ
كَــأَنَّ رَبَّــكَ أَوْحَــى أَنْ تُجَــاوِرَهُ ... حَتّــى تَقَــرَّ بِــهِ فِــي مُزْدَجَــى القُــرَبِ
يَرْعَــى مَــزَارَكَ بِــالرُّوحِ الأَمِــينِ وَلاَ ... تَنْــأَى بِــهِ السُّــبْلُ عَــنْ أَعْقَابِــكَ النُّجُــبِ
وَيَجْمَــعُ البِــرُّ حُفَّــاظَ المَــآثِرِ مِــنْ ... شَــتَّى العَشَــائِرِ حَــوْلَ الوَالِــدِ الحَــدِبِ
مَــنْ كَــانَ يَــدْرِي وَقَــدْ نَــاطَ الرَّجَــاءُ بِــهِ ... صِــيَانَةَ الحَــرَمِ الثَّــانِي فَلَــمْ يَخِــبِ
إِنَّ المَــآبَ إِلَيْــهِ وَالثَّــوَابَ بِــهِ ... هَــلْ قَــدَّمَ الخَيْــرَ مَخْلُــوقٌ وَلَــمْ يُثَــبِ
أَبْنَــاءَ يَعْــرُبَ هَــذِي سِــيرَةٌ بَــرَزَتْ ... لَكُــمْ حَقَائِقُهَــا الكُبْــرَى مِــنَ الحُجُــبِ
كِتَــابُ تَفْدِيَــةٍ أَوْعَــتْ صَــحَائِفُهُ ... أَدْعَــى الفُصُــولِ إِلــى الإِعْجَــابِ وَالعَجَــبِ

99- رشيد الهاشمي(99) (1302-1363هـ) (1885- 1943م)

بغداد باكية والقدس مرتهب

البسيط

يـــا ابـــن الســـعود تقـــدم للقتـــال ولا ... ترهـــب ســـواد العـــدا لا خانـــك الرهـــب
جـرد مـن العـزم سـيفا قـد رقشـت بـه ... ي العلـــى فازدهـــت مـــن فعلـــه الكتـــب
والـبس مـن الصـبر درعـا لا يمـضّ بـه ... رمـــحٌ فكـــل حصـــين دونـــه خـــرب
انصـر أخـا هاشـم عـل الصـدوع التـي ... فـــي جســـم يعـــرب والإســـلام تنشـــعب
بغـــداد باكيـــة والشـــام شـــاكية ... والقـــدس مرتهـــب للشـــر مرتقـــب
لا تـــبخلنّ بـــروحِ أنـــت حاملهـــا ... فـالموت يـا شـهم فـي نيـل العلـى ضـرب
رحمـــاك رحمـــاك طـــال الانتظـــار بنـــا ... وكـــاد ينفـــد منـــا الصـــبر والأدب

100- رفاعة الطهطاوي([100]) (1216-1290هـ) (1801-1873م)

سل البراق

البسيط:

يـــا صـــاح كـــنْ برســـول الله مُقتـــديا ... فـــي فعلـــه وبنـــورِ الحـــق مُهتـــدياً
فكـــم أبـــادَ مـــن البـــاغين مُعتـــديا ... وكلمـــا طـــال ركـــنُ الشِّـــركِ مُنْتهِيـــا

في الرَّيغ قامَ رسولُ الله يَهدمه

بســـعدِ طالعـــه تســـمُو كواكبُـــه ... وطالمـــا ابتهجـــتْ زهـــواً مواكبُـــه
سَـــلْ البـــراقَ بمـــاذا فـــاز راكبـــه ... ســـارتْ إلـــى المســـجد الأقصـــى رَكائبـــه

يزفُّه مُسرجُ الإسرا وملجمه

سَـرى بـه وهـو فـي أقصـى تعجبِـه ... وفـــاز طـــه بـــأعلى المجـــد أعجبـــهِ

---

[99] – شاعر عراقي سار على نهج معروف الرصافي، ولد في بغداد عام 1302هـ/1885م، توفي بها عام 1363هـ/1943م.، وترك ديوان شعر.

[100] – رفاعة بن رافع الطهطاوي، عالم من أركان نهضة مصر العلمية في العصر الحديث، ولد في طهطا عام 1216هـ/1801م وعاش في القاهرة، ترك أعمالاً أدبية وشعرية كثيرة. توفي عام 1290هـ/1873م.

لــه انجلــى مــا تــوارى فــي تَحجبــه والشــوقُ يهتــف يــا جبريــلُ زُجَّ بــه

وقال رفاعة الطهطاوي أيضاً:

سارت إلى المسجد الأقصى ركائبه

البسيط

إن ابــن عبــد منــاف مــن جلالتــه شــمس لأفــق الهــدى والرســل أنجمــه
العــدل ســيرته والفضــل شــيمته والرعــب يقدمــه والنصــر يخدمــه
أقــام بالســيف نهــج الحــق معتــدلا ســهل المقاصــد يهــدي مــن تيممــه
وكلمــا طــال ركــن الشــرك منتهيــا فــي الزيــغ قــام رســول الله يهدمــه
ســارت إلــى المســجد الأقصــى ركائبــه يزفــه مســرج الإســرا وملجمــه
والشــوق يهتــف يــا جبريــل زجُّ بــه فــي النــور ذلــك مرقــاه وســلمه
والعــرش يهتــز مــن تعظيمــه طربــا إذ شــرَّف العــرش والكرســيُّ مقدمــه
والحــق ســبحانه فــي عــز عزتــه مــن قــاب قوســين أو أدنــي يكلمــه
فكــم هنالــك مــن فخــر ومــن شــرف لمــن شــديد القــوى وحيــا يعلمــه
حتــى إذا جــاء بالتنزيــل معجــزة يمحــو الشــرائع والأحكــام تحكمــه

101- رفعت الصليبي([101]) (1335-1372هـ) (1916-1952م)

أبناءَ صهيون

البسيط

أبنــاءَ صــهيون كــادوا كــلّ داهيــة واجمعــوا أمــرَهُم للغــدر وائتمــروا
وفــتّ فــي عضــد الأوطــان مرتــزق ربَّ الضــمير وسمســارٌ ومــؤتجر
وأقبلــت مــن فجــاج الأرض شــرذمَة هــي الشــقاء بهــذا الكــون والوَضَــر
جــاؤوا فمِــن حــالم يهــذي بمملكــةٍ ومــن مــراب شــحيح همّــه البــدرُ
ومــن جنــاةٍ وأفــاقين أطمَعَهُــم فينــا التخــاذُلُ والتقصــيرُ والخــور

[101] – رفعت بن سعد الصليبي، ولد في مدينة السلط في الأردن عام 1335هـ/1916م، وكان أبوه أول نائب لأول برلمان أردني، شاعر مطبوع، معظم شعره في الوطنية والنكبة الفلسطينية. توفي عام 1372هـ/1952م.

وهـــم حثـــالات أقـــوام تقـــاذَفَهم ... ريَـبُ الزمـان فكـم ضـلّوا وكـم فجـروا

لا تخـــدعنّك أوهـــام تضـــلّهم ... ولا يغرنـك مـا شـادوا ومـا عمـروا

تفنـــى فنـــاء ســـراب البيـــد أربعهـــم ... ولا يغرّنَـك مـا شـادوا ومـا عمـروا

بـالأمس جـاءت جمـوع الغـرب واحتشـدت ... لـم يبـق فـي أرضـهم نـابٌ ولا ظفـرُ

مـن كـل فـج أتـوا باسـم الصـليب وهـم ... بـــه وباللّـــه والأديـــان قـــد كفـــروا

يســـوقُهم جشَـــعٌ طـــاغٍ ويحفـــزُهم ... إلـــى الغـــلاب هـــوى كالنـــار تســـتعر

فـــألبوا كـــل ذئـــب جـــائع قـــرمٍ ... وأقبلـــوا زمـــراً مـــن خلفهـــا زمَـــر

مـا كـان عيسـى أخـو حـرب بـه ظمـأ ... إلـــى الـــدماء ومـــا فيهـــا لـــه وطـــر

فـــادي الـــورى نزلَـــت للحـــب شـــرعتُه ... وتلـــك آيتـــه المســـطورة الغـــرر

دعـــا إلـــى الرفـــق والإيثـــار أمّتَـــه ... وللوئـــام ولكـــن عَقَّـــهُ البَشَـــر

فاستصـرخَ المسـجد الأقصـى غطارِفَـةً ... مـن كـل أشـوسَ فـي الهيجـا لـه خطـر

102- شاعر الحمراء([102]) (1315-1375هـ) (1897-1955م)

عَهدِي بِبَيتِ القُدسِ

عَهـدِي بِبَيـتِ القُـدسِ وهـوَ مُقَـدَّسُ ... وَالـــدِّينُ دِيـــنٌ والبُـــراقُ بُـــرَاق

وأهـــمُّ مَـــا لِلمُسلمـــينَ شَعَـــائِرٌ ... مِـــن دُونِهـــا الأروَاحُ والأعنَـــاق

عَجَبِـي مـنِ ابـنِ يَهُـودٍ يَعـرِفُ قَـدرَه ... وَيُـوُم بـيضَ الهنـدِ وهـيَ رِقَـاق

مـا كَـانَ بِـالأمرِ الخفِيـفِ سـمَاعُهُ ... فسَـــماعُه وَاللهِ لـــيسَ يُطَـــاق

حَنُّـوا إلَـى مَبكَـاهُمُ فَدَعَوهُـم ... لـم تخـلُ مِـن مبكَـاهُمُ آفَـاقُ

كـذَبَ اليهُـودُ بِوَعـدِهَا بلفُورهـاَ ... بَلفـورُ طعـمُ المُسـلمِينَ زُعَـأق

هَـذا الوِفَـاقُ وَهَـذِه آيَاتـه ... فَـإذَا تَخَيَّـبَ فَالوِفَـاقُ نِفَـاقُ

103- الأمير/ شكيب أرسلان([103]) (1286-1366هـ) (1869-1946م)

---

[102] – محمد بن إبراهيم بن السراج المراكشي، المعروف بشاعر الحمراء، من شعراء المغرب، ولد بمراكش عام 1315 هـ/1897م، وتوفي بها 1375هـ/1955م.

البلاد ملك لأهلها

الكامل

حَــقُّ الــبِلادِ بِــأَن تَكــونَ لأهلِهــا ... مَلِكــاً صَــريحاً مــا عَلَيــهِ غُبــارُ
أَوطانُنــا فــي الأَرضِ خالِصَــةً لَنــا ... نَحــنُ الطُيــورُ وَهَــذِهِ الأَوكــارُ
لا تَبعِــدَن فَــإِن تَغِــب يــا أَحمَــدَ ... تَحــتَ الثَــرى فلأحمَــدٍ أَنصــارُ
لاحَــت تَباشــيرُ الخَــلاصِ وَإِنَّمــا ... يَبــدو الصَــباحُ وَقَبلَــهُ الإِســفارُ
ضَــلَّ الأَلــى حَسِــبوا الــبِلادَ غَنائِمــاً ... تِلــكَ الجِنــانِ جِنــانُ جَلَّــقُ نــارُ
وَالطــامِحونَ إِلــى الفُــراتِ وَدِجلَــةَ ... مَجــرى الفُــراتِ وَدِجلَــةَ تَيّــارُ
وَالبــائِعونَ القُــدسَ رَهــطُ صَــيارِفٍ ... مــا لِلصَــيارِفِ عِنــدَنا دينــارُ
قَــد كــانَ أُمَّ بِلادِنــا أَبــاؤهم ... أُمَمــاً فَلاقــى ريحُهُــم إِعصــارُ
لَــو يَــذكُرونَ مِــنَ الحَــوادِثِ ماضِــياً ... مــا غَــرَّهُم لِمَقامِنــا اِســتِحقارُ
لَكِــنَّهُم أَمِنــوا الزَمــانَ كَأَنَّمــا ... بَــينَ الزَمــانِ وَبَينَــهُم آصــارُ
وَتَوَهَّمــوا تِلــكَ العُصــورُ وَقَــد خَلَــت ... لَيسَــت تُعــادُ وَمــا لَهــا تِكــرارُ
كَــلّا وَرَبِّــكَ مــا أَصــابَ حِســابَهُم ... وَلِكُــلِّ قَــومٍ نَهضَــةً وَعِثــارُ
إِنَّ الزَمــانَ هُــوَ الزَمــانُ تَقَلُّبــاً ... مــا دامَ إِلّا الواحِــدُ القَهّــارُ

وقال شكيب أرسلان أيضاً:

اِستَفتَحوا القُدسَ

البحر المنسرح

وَفــي حُــروبِ الصَــليبِ قَــد رُفِعَــت ... أَعــلامُ ديــنِ الَّــذي نِمــتَ مُضَــرُ
يــا يَــومَ حِطــينَ كَــم حَطَطــتَ مِــنَ الإِ ... فــرنِجِ شَــأناً مــا كــانَ يَنكَسِــرُ
هَبّــوا مِــنَ الغَــربِ كَــالجَرادِ فَلَــم ... يَكُــن لِشَــرقٍ بَــردَهُم قُــدَرُ

---

[103] – مؤرخ وشاعر وعالم بالأدب والسياسة من كبار الكتاب، من سلالة التنوخيين ملوك الحيرة، وينعت بأمير البيان من أعضاء المجمع العلمي العربي، ولد في لبنان عام 1286هـ/1869م، وتعلم فيها وعاش في سويسرا 25 عاماً ثم عاد إلى بيروت ومات فيها عام 1366هـ/1946م. ترك الكثير من الرسائل الخاصة والمقالات والمصنفات الأدبية والسياسية.

وَاِســـتَفتَحوا القُـــدسَ وَالـــبِلادِ وَلَـــم ... يَعـــصِ عَلَـــيهِم بَـــدوٌ وَلا حَضَـــرُ
وَهَـــدَّدوا المَســـجِدَ الحَـــرامِ وَكَـــم ... دَعـــا مَلَـــبٍ فيـــهِ وَمُعتَمِـــرُ

وقال في شكيب أرسلان القصيدة نفسها:

أَصبَحُ القُدسُ دانٍ

قَـــومٌ أَراحـــوا الأَقـــوامَ إِذ تَعِبـــوا ... وَقَـــد أَنـــاموا الأَنـــامَ إِذ سَـــهِروا
بِهِـــم جُـــدودَ الإِســـلامِ قَـــد صَـــعِدَت ... مِـــن بَعـــدِ مـــا كـــانَ أَهلُـــهُ عَثَـــروا
وَلِإِبـــنِ شـــاذي ذِكـــرُ شَـــذاهُ سَـــرى ... فـــي كُـــلِّ قُطـــرٍ كَأَنَّـــهُ القَطـــرُ
قـــامَ بِوَجـــهِ الفِـــرِنجِ مُنفَـــرِداً ... وَالقَـــومُ مِـــن كُـــلِّ أُمَّـــةٍ جَمَـــروا
حَتّـــى اِســـتَرَدَّ الـــبِلادَ أَكثَرَهـــا ... وَأَصـــبَحُ القُـــدسُ دانٍ وَالصَـــخرُ
كانَـــت مِئـــاتُ الحُصـــونِ تَعصِـــمُهُم ... مَنيعَـــةً إِذ ثُغورَنـــا ثَغـــرُ
مِـــن كُـــلِّ حِصـــنٍ أَمـــاطَ عَـــرَّتُهُم ... بِالسَـــيفِ لَـــم يَمـــشِ نَحـــوَهُم خَمـــرُ
وَاِستَعصَـــمَت صـــورٌ فـــي مَعاقِلِهـــا ... وَكُـــلُّ طَـــرفٍ بِـــهِ لَهـــا صُـــوَرُ
مَـــن فَـــرَطَ مـــا عَمَّهُـــم بِرَأفَتِـــهِ ... وَفَلتِـــهِ فَلَهُـــم وَقَـــد كَثَـــروا

وقال شكيب أرسلان أيضاً:

في ساحَةِ المَسجِدِ الأَقصى

البسيط

قِـف بَـينَ مُشـتَبِكِ الأَغصـانِ وَالعَـذبِ ... بِـأَرضِ جَيـرونَ ذاتَ السَلسَـلِ العَـذبِ
بِرَبـوَةٍ فـي حَفافيهـا المُعـينِ جَـرى ... بِجُؤجُـؤِ البـازِ حَيـثُ الصَـيدُ عَـن كَثَـبِ
وَاِهتَـفَ بِسـاكِنِها أَن يَثنَـوا طَرَبـاً ... إِنَّ الكَـريمَ عَلَيـهِ هَـزَّةَ الطَـرَبِ
فـي ساحَةِ المَسجِدِ الأَقصى يُقالُ لَهُم ... أَهـلاً وَفـي عَتَبـاتِ المُصـطَفى العَرَبـي
لَـو أَنصَـفَتهُم دِيـارُ الشـامِ قاطِبَـةً ... صـفَقنَ بِـالكَفِّ مِـن مِصـرَ إِلـى حَلَـبِ
أَحَـبَّكُم حَـبَّ مَـن يَسـعى لِطَيَّتِـهِ ... فـي طاعَـةِ العَقـلِ لا فـي طاعَـةِ الغَضَـبِ
أَحَـبَّكُم حُـبَّ مَـن يَـدري مَـواقِفَكُم ... فـي خِدمَـةِ الـدينِ وَالإِسـلامِ مِـن حِقَـبِ
وَمُـذ تَقَلَّـدتُمو أَمـرَ الخِلافَـةِ قَـد ... آوَيتُمـو مِـن بَينِهـا كُـلَّ مُغتَـرِبِ

لَقَـد ضَـرَبتُم لَعَمـري فـي حَياطَتِهـا ... بِكُـلِّ سَـيفٍ رَهيـبِ الحَـدِّ ذي شَـطبِ
فَكُـلُّ غَـرٍّ يُمـاري فـي فَضـائِلِكُم ... لا يَعـرِفُ الحَشـفَ البـالي مِـنَ الرَطـبِ
مَهمـا يَكُـن مِـن هَنـاتٍ بَيتـاً فَلَنـا ... مَعَكُـم عَلـى الـدَهرِ عَهـدٌ غَيـرَ مُنقَضِـبِ
كَفـى الشَـهادَةَ فيمـا بَينَنـا نَسَـباً ... إِن لَـم تَكُـن جَمَعَتنـا وَحـدَةَ النِسَـبِ
مَجـدي بِعُثمـانَ حـامي مِلَّتـي وَأَنـا ... لَـم أَنـسَ قَحطـانَ أَصلي فـي الـوَرى وَأَبـي

وقال شكيب أرسلان أيضاً:

وترى أبا حفص يقيم المسجد الأقصى

الكامل

عَـينُ الوُجـودِ اللّامِـعِ النـورِ الَّـذي ... مـا لاحَ مِثـلُ سَـناهُ لِلأَعيـانِ
العاقِـبُ الإِكليـلُ مِصـباحُ الهُـدى ... وَالصـادِقُ المَبعـوثِ بِالفُرقـانِ
هُـوَ أَحمَـدُ المَحمـودِ مَـن فـي حِلِّـهِ ... كَنَـفُ الوُجـودِ تُشـرِفُ الـثَقَلانِ
فَاللَـهُ يَشـهَدُ أَنَّ طَـهَ المُجتَبـي ... هُـوَ خَيـرٌ مَـن سـارَت بِـهِ قَـدمانِ
وَاِذكُـر صَـحابَةَ صـاحِبِ المِعـراجِ مِـن ... حـازوا السِـباقَ بِـأَوَّلِ المَيـدانِ
الراشِـدينَ العـامِلينَ إِلـى الهُـدى ... وَالناشِـرينَ شَـريعَةَ القُـرآنِ
هُم عصبة الدينِ الحَنيفِ وَشيعَةُ الشَرَ ... عِ الشَـريفِ وَفِتيَـةُ الإِيمـانِ
تَلقـى أَبـا بَكـرَ بِصَـدرِهِم اِنبَـرى ... يَهـدي الأُولـى رَجِعـوا إِلـى الكُفـرانِ
وَتَـرى أَبـا حَفـصٍ يُقـيمُ المَسـجِدَ الـ ... أَقصـى بِهِمَّتِـهِ عَلـى أَركـانِ
يَرمـي المَمالِـكَ بِـالجُيوشِ وَقَـد غَـدَت ... فـي قَبضَـتَيهِ شَواسِـعَ البُلـدانِ
ضَـرَبَ القَياصِـرَةُ العِظـامُ بِصـارِمٍ ... أَنسـى البَرِيَّـةَ سَـيفٌ فـي غَمـدانِ
فَغَنِـتُ لَـهُ بِـالرَغمِ شَـمَّ أُنـوفَهُم ... وَخَلالَـهُ كِسـرى مِـنَ الإِيـوانِ
وَأَبـادَ فـارِسَ سَـيفَ سَـعدَ وَأَذعَنـت ... مِصـرَ لَعَمـرُو أَيمـا إِذعـانِ
وَقَضـى الإِلَـهُ عَـلاءَ ذادَةِ دينِـهِ ... بِالنَصـرِ وَالجَيشـانِ يَلتَقِيـانِ
فَالهَـدى فـيهِم ضـارِبٌ أَطنابَـهُ ... وَالحَـقُّ مَلِـقٌ فـي الـوَرى بِجِـرانِ
الـدينُ تَعصِـفُ بِالمَمالِـكِ ريحُـهُ ... عَمّـا بَـزَّ مَواقِـفَ البُهتـانِ

104- صدر الدين فضل الله([104]) (1302-1360هـ) (1884-1941م)

سل المسجد الأقصى

الطويل

فهـــذي فلســـطين وآثـــار ديـــنكم ... علـــي الـــرغم منـــك تســـتباح ثغورهـــا
لقـــد صـــك ســـمع المشـــرقين نـــداؤها ... وقـــد هتكـــت منهـــا عليهـــا خـــدورها
وقـــد أطلقـــوا فيهـــا قنابـــل حقـــدهم ... ولـــم ينههـــا وجـــدانها وضـــميرها
ســل المســجد الأقصــى وســاحات قدســه ... ومحرابـــه هـــل قـــام فيـــه بشـــيرها
وهـــل مـــن أذان فـــوق منبـــر ســـاحة ... مـــن النـــذر اللســـن الهـــداة نـــذيرها
وســـل أنبيـــاء اللّـــه فـــي حجراتـــه ... بمـــن حـــنّ فيهـــا هـــل تـــزار قبورهـــا

105- عبد الحسين الحلي([105]) (1301-1377هـ) (1884-1957م)

أرض القدس

يـــا أيهـــا الحـــر الكـــريم توقهـــا ... نـــاراً يجللهـــا الغـــداة رمـــاد
نفخـــوا بـــأرض القـــدس منهـــا ضـــرمةً ... فغـــدا لهـــا فـــي مكـــة إيقـــاد
وســـرت إلـــى مصـــر فســـاء مصـــيرها ... ولســـوف تلقـــى غبهـــا بغـــداد
نـــار إذا مـــرت علـــى طـــود هـــوى ... أتصـــدها والأكبـــاد
زرعـــوا اليهـــود بأرضـــنا شـــوكاً ومـــا ... بالشـــوك إلا المؤذيـــات مفـــاد
زرعـــوهم وهـــم الفســـاد ليجتنـــوا ... مـــنهم وهـــل يـــؤتي الصـــلاح فســـاد
يـــا زارعـــين ثقـــوا بـــأن زروعكـــم ... منهـــا دنـــا بالمرهفـــات حصـــاد
قـــادوهم طمعـــاً بهـــم وأراهـــم ... قـــادوهم لحتـــوفهم فانقـــادوا

---

[104] - صدر الدين بن محمد، عالم كبير وشاعر مقبول ولد في العراق عام 1302هـ/1884م، وتوفي في النجف عام 1360هـ/1941م.

[105] - عبد الحسين بن القاسم الحلي، عالم بالأدب، شاعر من ولد في الحلة بالعراق عام 1301هـ/1884م، وتوفي بها عام 1377هـ/1957م.

وقال عبد الحسين الحلي أيضاً:

يا مجلس الأمن

يـــا مجلـــس الأمـــن لا حيتـــك إيمـــان ... ولا رســـت لـــك فـــي الأنـــداء أركـــان
مـــا فيـــك مـــأوى لـــذي خـــوفٍ فتؤمنـــه ... وكلمـــا بـــك فهـــو اســـم وعنـــوان
مـــا للضـــعيف الـــذي يأتيـــك مهتضـــما ... إلا اعـــــتلال فإرهـــــاق فحرمـــــان
تعطـــي وتمنـــع لا بخـــلا ولا كرمـــا ... لكـــن هـــوى والهـــوى ظلـــم وكفـــران
كأنمـــا أنـــت ســـوق يستســـام بـــه ... مـــا فيـــه والأمـــن فـــوق البـــاب إعـــلان
تجمعـــت فيـــك أقـــوام مفرقـــة ... أهواؤهـــا ولكـــل مـــنهم شـــان
يـــزينهم حســـن ســـمت فـــي مـــراتبهم ... عـــداه لطـــف علـــى العـــاني وإحســـان
للحـــق شـــكل ولـــون واحـــد ولهـــم ... حـــول المطـــامع أشـــكال وألـــوان
تنكبـــوا المثـــل العليـــا ومـــا امتثلـــوا ... غيـــر الـــذي ســـنه فـــيهم ترومـــان
كأنـــه حـــين ينهـــاهم ويـــأمرهم ... مســـخرون لهـــم يـــوحي ســـليمان
لهـــم عيـــون ولكـــن مـــالاً كـــرمهم ... إذا الضـــعيف اشـــتكى قلـــب وآذان
لا الحـــق حـــق ولا البرهـــان متبـــع ... وإنمـــا القـــوة الورهـــاء برهـــان
أيـــن العروبـــة ليـــت العـــرب قـــد عـــدموا ... حيـــاتهم فهـــي إذلال وخســـران
لقـــد عجبـــت لهـــم أن يســـتهان بهـــم ... وأن يـــدينوا لأقـــوام لهـــم دانـــوا
هـــذي اليهـــود تنـــزي فـــي مـــواطنهم ... وكيـــف يســـكن أرض القـــدس شـــيطان

وقال عبد الحسين الحلي أيضاً:

وارحمتا لفلسطين

وارحمتـــا لفلســـطين ومـــا لقيـــت ... قـــومي ومـــا هـــي تلقـــى فـــي فلســـطين
لقـــد رمتهـــا رجـــال الغـــرب لا ســـلمت ... مـــن النوائـــب بالأبكـــار والعـــون
توزعوهـــا كمـــا يهـــوون فـــامتلكوا ... شـــطراً وشـــطر غـــدا ملكـــاً لصـــهيون
وأنزلـــوا أهلهـــا فـــي كـــل قاحلـــةٍ ... قفـــر فبـــئس منـــاخ الـــذل والهـــون
مـــن كـــل أبلـــج ميمـــون نقيبتـــه ... ينمـــي لأبلـــج يـــوم الفخـــر ميمـــون

سـيموا علـى الضـيم نومـاً فـي ديـارهم ... والضـــيم تأنفـــه شـــم العـــرانين
إن طـاعنوا دون أقصـى أرضـهم فهـم ... بقيـــة مـــن مطـــاعيم مطـــاعين
فـي كـل مطـرح جنـب مـن بلادهـم ... دم لمنتحـــر مـــنهم ومطعـــون
أضـحوا قرابينهـا والـنفس إن كرمـت ... مـــن دون أوطانهـــا أدنـــى القـــرابين
عتـوا علـى وعـد بلفـور وهـل خضـعت ... فيمـــا مضـــى يعـــرب طوعـــاً لمـــأفون
سل عنهم الروم في اليرموك ما صنعوا ... فيـــه وفـــي القـــدس الأعلـــى وجيـــرون
وسـل فـروق وقسـطنطين مـنكمش ... فيهـا بجـيشٍ علـى الأسـوار مرصـون
داسـوا بـأرجلهم رأس الرجـا فغـدت ... تخطـوا وتسـحق فـي الأسـبان والصـين
ضـج العـراق وقـد ماتـت شـقيقتة ... تـــدعوه منكـــوب لمحـــزون
شـعب العراق استفد من عصبةٍ حكمت ... علـــى الأعاريـــب حكمـــاً غيـــر مســـنون

106- عبد الحسين محيي الدين([106]) (؟ - 1271هـ) (؟ - 1854م)

ليلة المعراج

الطويل

محمـد الهـادي التهـامي أشـرف النـ ... نبيـين نـور اللّـه خيـر الـورى طـرا
نبـي هـدىً فـي كفـه سـبح الحصـى ... ومـن قربـه الجـذع اليبـيس قـد إخضـرا
لقـد خمـدت نـار المجـوس بنـوره ... وإيـوان كسـرى قـد أصـاب بـه كسـرا
سـرى ليلـة المعـراج مـن بيـت ربـه ... إلـى المسـجد الأقصـى فسبحان من أسرى
لقـد خـص بـالأولى بأشـرف رتبـةٍ ... لديـه وفـي الأخـرى لـه رتبـةً أخـرى

107- عبد الرحيم قليلات([107]) (1302-1361هـ) (1884-1942م)

أرض ميعادكم

أرض ميعـــادكم قـــد أصـــبحت ... مـــنكم بـــالبغي نـــارا ووعيـــدا

---

[106] - شاعر متفنن من أهل النجف بالعراق، كان سريع البديهية، له ديوان شعر.لم يعرف تاريخ ميلاده، وتوفي عام 1271هـ/1854م.

[107] - عبد الرحيم بن محمد بن مصطفى قليلات، متأدب كثير النظم، أصله من طرابلس الغرب، مولده ببيروت عام 1302هـ/1884م وتوفي بها عام 1361هـ/1942م ، وتعلم بها وبمصر.

أي فعـــل فيـــه قـــد خلـــدتم ... بحمـــى القـــدس لكـــم ذكـــرا خلـــودا؟
مـــا رأينـــا مـــنكم فـــي موقـــف ... معضـــل إلا خصـــورا وقـــدودا
لا ولا أحببـــتم مـــن عيشـــكم ... فـــي الـــدنى إلا نقـــودا ونقـــودا
أنـــتم غـــادرتم البـــين ونـــى ... وصـــمدنا نحـــرس البيـــت فهـــودا
وحفظنـــا الـــود فيـــه مثلمـــا ... حفـــظ الله مـــن النـــاس الـــودودا
قـــد أقمنـــا العـــدل فـــي أرجائـــه ... ورعينـــاهم نصـــارى ويهـــودا
وبقايـــا الســـامريين لنـــا ... حجـــة فيهـــا علـــيكم لـــن تبيـــدا
رغـــد العـــيش لكـــم فـــي ظلنـــا ... وحـــرمتم جلنـــا العـــيش الرغيـــدا
يشـــهد المبكـــي علـــى الغـــدر بمـــن ... مـــات منـــا طـــاهر الـــذيل شـــهيدا
عجبـــا هـــل نعبـــد الله بـــه ... مـــثلكم أن نعبـــد العجـــل وبـــودا!
حـــائط فـــرد قتلـــتم باســـمه ... عـــددا مـــن أكـــرم الخلـــق عديـــدا
وتســـلمنا أورشـــليم وقـــد ... أمهـــا فاروقنـــا العـــدل وحيـــدا
لـــم نجـــرد فـــي حماهـــا صـــارما ... وفككنـــا عـــن أولـــي العهـــد القيـــودا
يـــا لهـــا مـــن عبـــر خالـــدة ... وصـــلاح الـــدين زكاهـــا خلـــودا
يـــا لهـــا صـــافية مـــن يعـــرب ... أعقبـــت خلقـــا بعليـــاه حميـــدا

ويقول عبد الرحيم قليلات أيضاً:

عرب القدس

ثـــلاث ليـــال يـــا ""جـــريج"" قضـــيتها ... أعـــد نجـــوم الليـــل مـــن وجـــع الضـــرس
وأيـــام آلام حســـبت دقائقـــا حوتهـــا ... ولـــم أعـــرف نهـــاري مـــن أمســـي
أغـــالط نفســـي فـــي مـــداها، ولـــيس فـــي ... مـــدى العـــيش أشـــقى مـــن مغالطـــة الـــنفس
ولـــم يكفنـــي يأســـي مـــن العـــدل والوفـــا ... بلبنـــان، حتـــى ازددت يأســـا علـــى يـــأس
بـــلاد كـــأن الله، جـــل جلالـــه ... أقـــام بهـــا كـــل الأمـــور علـــى العكـــس
فماجـــدها يشـــقى باســـمي فضـــيلة ... وفاجرهـــا يهنـــا بمســـترذل الـــرجس
وفاضـــلها أودى بـــه جـــور زمـــرة ... تـــرى الفضـــل كـــل الفضـــل فـــي المكـــر والـــدس
تـــدين بتـــين البلـــع فـــي معبـــد النهـــى ... وتـــؤمن مـــن دبـــس المســـاكين بـــاللحس
شـــقائي شـــقا المظلـــوم فـــي عقـــر داره ... قريبـــا غريبـــا، مثلمـــا عـــرب القـــدس

أغـار علـى قـومي وجنسـي مـن الأذى ... فيحرجنـي قـومي، ويخرجنـي جنسـي
وألـوي عـن الـدنيا إلـى سـحق معـزل ... فتنتـابني البلـوى مـن الرجـل للـرأس
فـلا الطـرس أنسـاني تبـاريح علتـي ... ولا الـدرس واسـاني، وكـم شـاقني درسـي
فرحـت أجـوت الشـابخات تألمـا ... وشـاركت عيـر الربـع فـي النهـق والـرفس
ورقعـت أثـوابي بنفسـي، تشـاغلا ... وسـاعدت أهـل البيـت فـي الجلـي والكـنس
وطفـت علـى الجيـران أبغـي مسـامرا ... ولا عبـت شـيخ الحـي "بالسـيف والتـرس"

108- عبد الرحيم محمود([108]) (1331-1367هـ) (1913- 1948م)

زيارة المسجد الأقصى

الكامل

نَجـمُ السُـعودِ وَفـي جَبينِـكَ مَطلَعُـهْ ... أَنّـى تَوَجَّـهَ رَكـبُ عِـزِّكَ يَتبَعُـهْ
سَـهلاً وَطِئـتَ وَلَـو نَزَلـتَ بِمَحمَـلٍ ... يَومـاً لِأَمـرَعَ مِـن نُزولِـكَ بَلقَعُـهْ
وَالقَـومُ قَومُـكَ يـا أَميـرُ إِذا النَـوى ... فَرَقَتـهُ آمـالُ العُروبَـةِ تَجمَعُـهْ
مـالوا إِلَيـكَ وَكُـلُّ قَلـبٍ حَبَّـةً ... يَحـدو بِـهِ شَـوقاً إِلَيـكَ وَيَدفَعُـهْ
يـا ذا الأَميـرِ أَمـامَ عَينِـكَ شـاعِرٌ ... ضُـمَّت عَلـى الشَكوى المَريـرَةِ أَضلُعُهْ
المَسـجِدُ الأَقصـى أَجئـتَ تَـزورُهُ ... أَم جِئـتَ مِـن قَبـلِ الضَـياعِ تُوَدِّعُـهْ
حَـرَمٌ تُبـاحُ لِكُـلِّ أَوكَـعَ آبِـقٍ ... وَلِكُـلِّ أَفّـاقٍ شَـريدٍ أَربُعُـهْ
وَالطـاعِنونَ وَبورِكَـت جَنباتُـهُ ... أَبنـاؤُهُ الظِـيَم بِطَعـنٍ يوجِعُـهْ
وَغَـداً وَمـا أَدنـاهُ لا يَبقـى سِـوى ... دَمـعٍ لَنـا يَهمـي وَسِـنٍّ نَقرَعُـهْ
وَيُقـرِّبُ الأَمـرَ العَصـيبَ أَسـافِلٌ ... عَجِلـوا عَلَينـا بِالَّـذي نَتَوَقَّعُـهْ
قَـومٌ تَضِـلُّ لَـدى السَـدادِ حَصـاتهُ ... وَيُسَـيطِرُ العـادي عَلَيـهِ وَيُخضِـعُهْ
شَـكوى وَتَحلـو لِلمُضـيمِ شَـكاتُهُ ... عِنـدَ الأَميـرِ وَأَن تَرَقـرَقَ أَدمُعُـهْ

---

[108]- شاعر ثائر شهيد ولد في "عنبتا" بفلسطين عام 1331هـ/1913م ونشأ فيها، تعلم بكلية النجاح بنابلس، وعمل فيها مدرساً. والتحق بجيش الإنقاذ بفلسطين وأصيب بشظية مدفع فحمله أصحابه إلى المستشفي بسيارة، ولكنها هوت في واد سحيق ففاضت روحه، وكان ذلك عام 1367هـ/1948م.

سِـــر يـــا أَميـــرُ وَرافَقَتـــكَ عِنايَـــةٌ نَجـــمُ السُـــعودِ وَفـــي جبَينِـــكَ مَطلَعُـــهْ

وقال عبد الرحيم محمود أيضاً:

دَنَّسَ القُدسَ الطَهّور

مجزوء الكامل

دَع عَنـــــكَ رائِعَـــــةَ الأَغـــــاني جَفَّـــت عَلـــى شَـــفَتِي الأَمـــاني
أَرفَـــوسُ لَـــيسَ بِمُستَطيـــلٍ عِ أَن يُهَدهِـــدَ لـــي جَنـــاني
أَدِر الكُـــــؤوسَ مَليئَـــــةً وَذَرِ المَثالِـــــثَ وَالمَثـــــاني
بَـــل بِالـــدِّنانِ فَعـــاطِني لا أَرتَـــوي بِسِـــوى الـــدِنانِ
هـــاتِ اِســـقِني كاســـاً لأَنـــ سَـــى فَـــوقَ أَرضِـــكَ مـــا كَيـــاني
هـــاتِ اِســـقِني حَتّـــى أُحَـــل لِـــقَ مِـــن سَـــمائي فـــي العِنـــانِ
وَأَفِـــرُّ مِـــن شَـــرَكِ الزَمـــا نِ وَمِـــن أَحابيـــلِ المَكـــانِ
أَتَسَـــلَّقُ النـــورَ الشُـــعا عَ إِلـــى كَواكِـــبَ لـــي رَوانـــي
أَنـــا مِـــن هُنـــاكَ مِـــنَ السَـــما ءِ فَمَـــن عَلـــى الـــدُنيا رَمـــاني
مَـــن دَنَّـــسَ القُـــدسَ الطَهّـــو رَ وَحَـــطَّ بِـــالعَفِّ الحَصـــانِ
أَو فَاسِـــقِني بِالقِبَّـــةِ الـــزَر قـــاءِ كَأسُـــكَ مـــا رَوانـــي
هُـــوَ مَـــن ثَـــرى التُـــربَ الخَسيـــ سِ فَمـــا أَفـــادَ وَمـــا شَـــفاني
وَأَراهُ لَـــم يَبعَـــث بِقَـــل بـــي بَعـــضَ آمـــالي الفَـــواني
أَدنـــى مِـــنَ الأَلَـــمِ القَصِـــي ي وَأَضـــاعَ أَحلامـــي الـــدَواني

109- عبد الله الزائد([109]) (1317-1365هـ) (1899-1945م)

القدس دامية

البسيط

إنهـدَّ صـرحِ الأمـاني وانـزوى الأمـلُ ويـح العروبـة لا يبقـى لهـا رجـلُ
نحـسٌ تقصـدها مـا أن يفارقهـا حتـام يـا نحـس عنهـا أنـت تنتقـلُ

[109] – عبد الله بن جبر الزائد شاعر بحريني،من مواليد عام 1317هـ/1899م، وتوفي عام 1365هـ/1945م. مؤسس جريدة البحرين 1939م.

أكـــل مـــا نهضـــت فـــي الأفـــق بارقـــةٌ ... تقشـــــعت فـــــإذا أقطارنـــــا محـــــلُ
ويـــل العـــراق وويـــل للشـــآم ووَيـــ ... ـــلٌ للجزيـــــرة جـــــرحٌ لـــــيس ينـــــدملُ
ابكـــوا علـــى غـــازي بالـــدم إن نضـــبت ... لكـــم شـــؤون فلـــن تشـــفى لكـــم غِلـــلُ
أمـــا أصـــختم لغـــازي حـــين أســـمعكم ... تلـــك الأمـــانيُّ يحـــدوها لـــه أمـــلُ
بالقـــدس نـــار وفـــي محرابهـــا وقـــدُ ... مـــا بعـــد غـــازي يـــأتي حـــادثُ جلـــلُ
القـــدس داميـــة والشـــام غارقـــة ... وفيـــك بغـــداد جـــرح جـــد منهمـــلُ
مـــاذا دهـــى الكـــونُ هـــل شـــعواء آتيـــة ... وهـــل تحقـــق مـــن أطماعهـــا الـــدولُ
لا يـــد للظـــالم المغـــرور منقلـــب ... إلـــى الـــرداة وحبـــل المكـــر ينفتـــلُ

110- عبد المحسن الحويزي([110]) (1287-1376هـ) (1870-1957م)

مراكز القدس

فـــإذا قيـــل مـــن أجـــل البرايـــا ... بيمـــين العلـــى أتتهـــا الإشـــاره
شـــيدت فـــي مراكـــز القـــدس دارا ... فغـــدت للكواكـــب الشـــهب داره
حـــين جبريـــل خادمـــا قـــام فيهـــا ... ربـــــه زاد قـــــدره واعتبـــــاره
خـــل فـــي بيتهـــا الفخـــار حبـــاه ... والنهـــى عاقـــد بـــه أزراره
عصـــمت نفســـها فكانـــت لبـــاري ... الخلـــق بالعـــدل والتقـــى أمـــاره
فضـــلت فـــي الـــورى بـــألف دليـــل ... واضـــح نـــوره وألـــف أمـــاره
ســـكنت منـــزلا تـــود الثريـــا ... لثـــراه تهـــوى وتحســـب جـــاره
زينـــب بنـــت فـــاطم يغفـــر الله ... لمـــن أم قبرهـــا بالزيـــاره
بعـــد ذاك الخبـــاء والعـــز تســـبى ... فـــوق عـــيس للبـــر جابـــت قفـــاره
كـــورت مـــن جلالهـــا شـــمس قـــدس ... حـــين للأســـر أركبـــت أكـــواره
لا تحـــس النيـــاق بالســـير منهـــا ... همـــس نطـــق يبـــدو لفـــرط الخفـــاره
بحيـــا مـــاء وجههـــا أخضـــر عـــودا ... غـــرس دوح العلـــى فأبـــدى ثمـــاره

---

[110] – شاعر من شيوخ النجف بالعراق، ولد بها عام 1287هـ/1870، له ديوان مطبوع، وملحمة شعرية. توفي عام 1376هـ/1957م.

يهتـــدي الـــنجم فـــي الـــدجى بســـناها ... بـــــذرى الجـــــو مرشـــــدا ســـــياره

قـــد تلقـــت مـــن أمهـــا المجـــد إرثـــا ... يـــــوم ماتـــــت ومـــــن أبيهـــــا فخـــــاره

أرضـــــــعت درة النبـــــــوة حتـــــــى ... نشـــــأت للهـــــدى فحـــــازت وقـــــاره

كيـــف لابـــن الـــدعي زينـــب تهـــدى ... ويـــــرى شـــــأنها الرفيـــــع احتقـــــاره

وقال عبد المحسن الحويزي أيضاً:

وريعت بوكر القدس منها فراخها

إذا كنـت لـم تعلـم علـى الطهـر مـا جـرى ... بـــدار الحمـــى ســـل بابهـــا وجـــدارها

لقـــد أســـقطت منهـــا الجنـــين بجنـــة ... مـــن الهـــم تشـــجي خمســـها وعشـــارها

وريعـــت بـــوكر القـــدس منهـــا فراخهـــا ... وأعينهـــــا رعـــــب الوجـــــال أطارهـــــا

فمـــا هجعـــت عـــين لهـــا ذات عبـــرة ... أطالـــــت شـــــجاها ليلهـــــا ونهارهـــــا

وقال عبد المحسن الحويزي أيضاً:

جمان القدس

لـــولا المقـــادير لـــم يبســـط لـــه أبـــداً ... يـــداً لطـــوع بنـــي عبـــادة الـــوثن

ولـــو أبـــت عـــزة عنهـــا حميتـــه ... حـــزب الهـــدى بمغـــاوير الضـــلال فنـــي

ولـــو رأى أســـرة للـــدين منعتهـــا ... لخطـــة الخســـف لـــم يســـلس ولـــم يلـــن

كـــم درة مـــن جمـــان القـــدس غاليـــة ... بـــنقض بيعتـــه بيعـــت بـــلا ثمـــن

قســـراً شـــرتها الأعـــادي وهـــو مالكهـــا ... لـــو أنصـــفته ادعـــى الإســـلام بـــالغبن

وقال عبد المحسن الحويزي أيضاً:

نور القدس

غـداة عـدت فاسـتنزعت بيعـة الهـدى ... لخيـــر بطـــين فـــي الخليقـــة أنـــزع

أبـــي حســـن مـــن زان للـــدين طلعـــة ... مـــن القـــدس قـــد لاحـــت بنـــور مشعشـــع

تولـــد فـــي البيـــت العتيـــق وقـــد نشـــا ... بحجـــر الهـــدى فـــي خطـــوه المترعـــرع

هـو الأجـدل الغطريـف حصـت جناحـه منـــا ســـر ســـرب للضـــلال مزعـــزع

وقال عبد المحسن الحويزي أيضاً:

حِجْرُ القدس

هـذا الفتـــى هاشـــمي يـــا هشـــام ففـــي قبـــال نعليـــه منـــك الأنـــف منهشـــم
هـذا ابـن فاطمـة الزهـراء مـن كشـفت مـــن ضـــوء غرتـــه فـــي العـــالم الغمـــم
هـــذا بصـــفو لبـــان الـــوحي مرتضـــع وشـــب وهـــو بحجـــر القـــدس مـــنفطم
محمـــــد جـــــده والســـــبط والـــــده ذلـــت لـــه العـــرب وانقـــادت لـــه العجـــم
لـــــولا وجـــــود علـــــي جـــــده لغـــــدا كالجاهليـــــة طوعـــــا يعبـــــد الصـــــنم
بســـيفه قـــوي الإســـلام وانبســـطت يـــد لـــه مـــن ديـــار الشـــرك تغتـــنم

وقال عبد المحسن الحويزي أيضاً:

طور القدس

لـــو لـــم تكـــن للـــدين ركنـــا مـــا ثنـــى عطفيـــه مفتخـــرا بكـــم صـــدر النـــدى
أدعـــو متـــى عينـــي رأت لـــك منظـــرا يـــا نـــار طـــور القـــدس عنـــه توقـــد
صـــرفت طرفـــك فاتقـــدت حقيقـــة بطريـــف مجـــد فـــي الـــبلاد وأتلـــد

وقال عبد المحسن الحويزي أيضاً:

دوحة القدس

مـن دوحـة أصـلها فـي القـدس قـد ثبتـا بفرعهـــا العـــدل والتوحيـــد قـــد نبتـــا
بهـل أتـى نعتهـا فـي العـالمين أتـى والله فـــي حقهـــا بالـــذكر قـــد نعتـــا
من المفاخر حازت أحسن الثمر
فـي الـدهر يسـعى حليـف السـيف والكـرم ويســـتطيل علـــى الأقـــدار بـــالهمم
وعدلـــه ســـائر فـــي ســـائر الأمـــم وجبرائيـــل لـــه بعـــض مـــن الخـــدم
وحكمه نافذ بالجن والبشر

عيسى بن مريم في تفضيله علما والخضر بين يديه ناشر علما
ومنه ثغر الهدى قد لاح مبتسما والغي يبكي بفرط الوجد فيه دما
والرعب بالسمع يجري منه والبصر
صلى وسلم رب العالمين على مولى به دينه في سيفه اعتدلا
للفضل قد أحرز التفصيل والجملا والدين في حبه في الخلق قد كملا
وقد صفا الدهر من رنق ومن كدر

111- على الريماوي([111]) (1277-1337هـ) (1860-1919م)

أطلت جبال القدس

الطويل

جبال طوريس هل مطار لمر تقى سواك لأعلَى قمة ومقام
أطلت جبال القدس منك بعيدة فمن مبلغ عني الحبيب سلامي

112- فضيلة الشيخ/ عمر الرافعي([112]) (1299- ؟ هـ) (1881- ؟ م)

القدس في ألمٍ وليل داج

الكامل

القدسُ في ألم وليلٍ داجِ يا صاحبَ الإسراء والمعراجِ
القدس آلمها وأثقل ظهرها الدُّخلاءُ إذ نزلوا بكل فجاجِ
نزلَ اليهودُ بها على حكم الهوى واستدرجوها أيَّما استدراجِ
مكرَ اليهودُ بها وأثّرَّ مكرهُم وتسلْسَلَتْ بالأصفر الوهَّاجِ
لَعبوا بها لما استخفوا شأنها لعبَ الفتاة بدُميةٍ من عاجِ

---

[111] – علي بن محمود الريماوي، شاعر فلسطيني، ولد بالقدس عام 1277هـ/1860، وتوفي بها عام 1337هـ/1919م. أصل أسرته من حلب بسوريا هاجرت إلى فلسطين وسكنت فيها.

[112] – عمر تقي الدين بن عبد الغني الرافعي، أول من لقب بهذا اللقب، وإليه تنسب الرافعية في مصر والشام، قاضي أديب وشاعر. ولد في طرابلس الشام عام 1299هـ/1881م ونشأ فيها، انتخب عام 1948 مفتياً لطرابلس. وكان يلقب بمجدد الأدب الروحي في دنيا العرب.

مـــا الشـــأنُ فـــي تعزيزهـــا إذ انهـــا ... ذلـــــت وأَيـــــمُ الله للأعـــــلاجِ
مـــا الشـــأن فـــي إنقاذهـــا ونجاتهـــا ... ودم الشـــــهيدة ســـــال مـــــن أوداجِ
ضـــاقت بهـــم ذَرعـــاً فناجـــت ربهـــا ... يـــا رب لســـت إلـــى اليهـــود بحـــاجِ
أرضـــي بهـــم بركـــانُ يقْـــذف دائمـــاً ... حممـــاً فكيـــفَ إذا فتحـــتُ رتـــاجي
فمتـــى قضـــاءُ الله يقْضِـــي بيننـــا ... بـــالحق إذْ لـــيس القَضَـــاء يـــداجي
وأَرى صـــلاح الـــدين قـــام بناصـــري ... فالسَّـــيف للإصـــلاح خيـــر عـــلاجِ
مـــن لـــي بـــه فيـــردّ أعـــدائي علـــى ... أعقـــابهم بـــالخِزي دون نتـــاجِ!
ويقـــول للـــيمّ الخضـــم إليـــكَ مَـــنْ ... قـــد أزعَجـــوني غايـــةَ الإزعـــاج

* *

هـــذا لســـان القُـــدس نـــاجى ربـــه ... وبـــه أنـــاجي الله حيـــثُ أُنـــاجي:
مَـــن لـــي بجـــدي فـــاتح القُـــدس التـــي ... أَبراجهـــا طالـــت علـــى الأبـــراجِ
مَـــن لـــي بـــه والله جَـــلَّ جلالـــه ... بـــالصبحِ يجلـــو كُـــلَّ ليـــلٍ داجِ

* *

يـــا ســـيّد الســـادات مَـــن لشـــكايتي ... مـــن حالنـــا وشـــكايتي بلجـــاجِ
بِرَفيـــعِ جاهـــكَ كـــن لنـــا واشـــفعْ بنـــا ... فـــذنوبنا كـــالبحر فـــي الأمـــواجِ
لَـــم تَنقطـــع فِـــتَنُ الزمـــانِ وكلُّهـــا ... تلقـــى اتصـــالاً بيننـــا بـــرواجِ
أخشـــى وأيـــمُ الله أن تجـــري دمـــاً ... هـــذي الـــبلادُ كمائهـــا الثجَّـــاجِ
فتـــدارك الأمـــر الـــذي خفتـــه ... بِرَفيـــعِ جاهـــكَ يـــا رفيـــع التـــاجِ

**

يـــا خيـــر خلـــقِ الله أكـــرم شـــافع ... ومشَـــفَّع أنـــت الرجـــا للراجـــي
المســـلمون تفرقـــوا أَيـــدي ســـبا ... وهُـــم حُمـــاة الـــدين خيـــرَ ســـياجِ
وحـــد صـــفوفهم وهـــبهم قائمـــاً ... مـــنهم بـــأمر الله غيـــرَ مُـــداجِ!
هـــبهم إمامـــاً عـــادلاً ذا شـــوكةٍ ... فالكـــلُّ مـــنهم للإمـــامِ بحـــاجِ
عـــلَّ الإمامـــةَ تجمـــعُ الشـــمل الـــذي ... قـــد فرّقتـــهُ سياســـةُ الإحـــراجِ
هـــذي مناجـــاتي وهـــذي حـــاجتي ... يـــا كنـــز جـــودِ اللهِ للمحتـــاجِ
دَبّجـــتُ مـــا قـــد عـــنَّ لـــي فـــي شـــقه ... مرفوعـــة كشـــقائقِ الـــديباجِ

فعســـى رســـول الله تقبلهـــا علـــى ... علاّتهـــا فقبولهـــا (إفراجـــي)

إنـــي ســـئمتُ مـــن الحيـــاة ضـــئيلةً ... فسَـــلْ المهـــيمن أن يضـــيء ســـراجي

صـــلى عليـــكَ الله جَـــلّ جلالـــه ... والآلِ والأصـــحابِ والأزواجِ

مـــا قـــام ملهـــوفٌ يُـــردِّد قـــائلا: ... يـــا صـــاحبَ الإســـراء والمعـــراجِ

وقال عمر الرافعي أيضاً:

يا حَبيب الإلهِ

الخفيف

يـــا حَبيـــب الإلـــهِ خيـــرَ حَبيـــبٍ ... وَشَـــفيعٍ إذا اِســـتَجار الأَنـــامُ

هـــذِهِ حالُنـــا وَكَـــم بِـــتُّ أَشـــكو ... لَـــكَ قَـــومي كَمـــا شَـــكا الأَقـــوامُ

أَغفِلـــوا الحَـــقَّ وهـــو حـــقٌّ صُـــراحٌ ... فـــي فِلِســـطين يـــومَ حَـــقَّ القيـــامُ

هـــادَنوا الخَصـــمَ مـــرَّةً بَعـــد أُخـــرى ... فـــي فِلِســـطين يَـــومَ لِلحَـــربِ قـــاموا

فَاِســـتَعَدَّ الخَصـــمُ اللَـــدودُ لحـــربٍ ... فَتَحوهـــا وَالقَـــومُ قَـــومٌ نِيـــامُ

فَجَلاهُـــم عنهـــا بِـــأَقرَبِ وقـــتٍ ... فَاِســـتَحال الضُـــحى دجـــىً وَمُـــدَّ الظَـــلامُ

يـــفَ لا كَيـــفَ لا وَفـــي القُـــدسِ قُـــدسٌ ... قَـــد تَعالـــى شَـــأن لَهـــا وَمَقـــامُ

وَالنَبِيّـــون حَولَهـــا وَلَـــديها ... وَهُـــمُ المُصـــلِحون أَنّـــى أَقـــاموا

أَيَســـوغُ اِســـتِهتارُ قَـــومٍ أَضـــاعو ... هـــا وَمـــن بَعـــدِها تَضـــيع الشـــامُ

أَيَســـوغُ اِستِســـلامُنا لِلئـــام ... ذَلَّ وَاللَـــهِ مَـــن وَلَتـــهُ اللِئـــامُ

أَيَســـوغُ المَـــوتُ الـــزُؤام بِغَيـــر الـــ ... حـــقِّ طبعـــاً وَالمَـــوتُ مـــوتٌ زُؤامُ

أَثقَلتنـــا الأَوزارُ عُربـــاً وَعجمـــاً ... فَتَســـاوى الأَعـــرابُ وَالأَعجـــامُ

يـــا حَبيـــب الإلـــهِ اِشـــفَع تُشَـــفَّع ... وَمُحِـــبُّ الحَبيـــبِ لَـــيسَ يُضـــامُ

وَســـلِ اللَـــه يَكشِـــف الكـــربَ عَنّـــا ... عَـــلَّ يُجلـــى وَتَنمَحـــي الآثـــامُ

113- فؤاد الخطيب([113]) (1296-1376هـ) (1879-1957م)

وهلل المسجد الأقصى

فيا حماة بني صهيون أين مضت ... صهيون عنكم وفيم الشمل منصدع

أين العهود التي كانت مؤكدةً ... وكيف صهيون منها اليوم تنخلع

تبيت تسخر منكم وهي شامتةٌ ... وقد تبرأ من متبوعة التبع

فإن تكن ورثتكم في جنايتكم ... فما تقصر عن رجسٍ ولا تدع

بنتم فما شيعتكم دمعةٌ هطلت ... ولا تعطلت الآحاد والجمع

ولا تزعزع من مهد المسيح لكم ... ركن ولا نكست أعلامها البيع

وهلل المسجد الأقصى فلا نذر ... تترى ولا وجهه الوضاح يمتقع

وصرحت عن دفين الغيظ همهة ... أين الصواعق منها حيثما تقع

وكف كل لسانٍ بعد ما انطلقت ... من خلفكم ألسن النيران تندلع

هي الشهود عليكم بالذي اقترفت ... تلك السياسة قبل اليوم والخدع

وقد رحلتم فكنتم علةً ذهبت ... وما تزحزح من آفاتها الوجع

هو المحذر من شؤم الوثوق بكم ... وفي الحفائر من صرعاه ما يزع

يا جيرة المنشر والتوراة تنبئكم ... عن اليهود فهل بالوحي منتفع

هل ضج بالشكر عند الصخر واردهم ... أو كان في المن والسلوى لهم شبع

أو تاب عند انفلاق البحر عابرهم ... أو ثاب بعد الوصايا العشر مرتدع

لم يحمدوا الله والآيات تبهرهم ... فهل يكون لكم في حمدهم طمع

وكيف صح لديكم أن يفارقهم ... من ذلك الطبع لؤمٌ فيه منطبع

إن الرذيلة إن أصلحتها انقلبت ... فضيلةً رقعت لو أغنت الرقع

فهل ذكرتم وفاء العرب من قدمٍ ... وكيف يرعى الذمام الكهل واليفع

من عهد رتشرد قلب الليث ما انتقضت ... تلك الأواصر حتى اجتثها الجشع

وإن مخترعات العصر تحسدكم ... فوعد بلفور لم يبرعه مختزع

---

[113] - شاعر وعضو من أعضاء المجمع العلمي العربي بدمشق، ولد بقرية قرب بيروت عام 1296هـ/1879م.عمل سفيراً في أفغانستان للعاهل السعودي عبد العزيز آل سعود. له ديوان شعري. توفي بأفغانستان عام 1376هـ/1957م، ونقل جثمانه إلى قريته ودفن بها.

114- قسطندي داوود([114]) (1299-1366هـ) (1881-1946م)

مكانة القدس

لأورشـــليم فـــي المـــدن البهيـــة ... رفيـــع مكانـــة بـــين البريـــه
يصـــاغ لهـــا القـــريض يفـــوق درا ... ثمينـــا أو قلائـــد عســـجديه
مـــديحي مثـــل طمـــر وهـــي أولـــى ... بمـــدح كالثيـــاب السندســـيه
إليهـــا تقـــت مـــن حجـــج خـــوال ... إلـــى أن فرصـــة ســـنحت ســـنيه
مقـــام القـــدس فـــي قلبـــي جليـــل ... شـــريف مـــا اقتضـــى حججـــا جليـــه
حـــداني الشـــوق ان أنحـــو مـــزارا ... تبجلـــه الشـــعوب العيســـويه
بـــل الأنـــام طـــراح حيـــث تســـعى ... زرافـــات مـــن المـــدن القصـــيه
زرافـــات مـــن المـــدن القصـــية ... وجملهـــا الرســـوم الهندســـية
يزيـــد بهاءهـــا قـــدم فماضـــي ... عصـــور القـــدس أوجهـــه وضـــيه
ومـــا كـــل الجديـــد لنـــا بهـــيج ... وكـــم زان القـــديم الأقدميـــه
وفـــي التـــاريخ إن طـــالعتموه ... حقـــائق مثـــل أنـــوار مضـــيه
فلســـطين مباركـــة ففيهـــا ... أتـــى عيســـى بـــن مـــريم الزكيـــه
بهـــا متعبـــدات أو عـــذارى ... تـــركن لأجلـــه الـــدنيا الدنيـــه
فـــلا شـــغل لهـــن ســـوى صـــلاة ... وتســـبيح بأصـــوات شـــجيه
فترنيمـــاتهن لســـامعيها ... تـــرن كـــأنهن ملائكيـــه
ورهبـــان قـــد انقطعـــوا نهـــارا ... ولـــيلا للعبـــادات الوفيـــه
لقـــد ضـــحوا بمـــا امتلكـــت يـــداهم ... وراحـــتهم فمـــا أســـمى الضـــحيه
بـــأديرة علـــى الأطـــواد طابـــت ... معيشـــتهم وعـــدوها هنيـــه
فطـــوبى للألـــى قـــد آثروهـــا ... علـــى نعـــم القصـــور القيصـــريه
لـــديهم لـــذة الـــدنيا جحـــيم ... تظـــل حياتنـــا فيـــه شـــقيه
إذا مـــا أنصـــبوا فـــي الشـــغل جســـما ... فمـــن هـــم قلوبهمـــو خليـــه
وان كـــان الغـــذاء لهـــم بقـــولا ... فقـــد شـــبعوا هبـــات مولويـــه

---

[114] – ولد في القاهرة عام 1299هـ/ 1881م، وتوفي بها عام 1366هـ/1946م، عاش في مصر وفلسطين ولبنان، مدح رجال عصره والقادة السياسيين كالأمير سعود بن عبد العزيز.

ومـــا مـــن بعـــد فضـــل الله فضـــل ... ولا مـــــن بعـــــد نعمتـــــه عطيـــــه
ومـــا أحلـــى الحيـــاة بـــلا همـــوم ... تســـاور صـــاحب الـــنفس الأبيـــه
أحبـــوا فـــي الفضـــا الفقـــر اختيـــارا ... ولـــو كـــانوا مـــن الأســـر الغنيـــه
فكـــم فـــي ناســـكين وناســـكات ... رأينـــا مـــن ســـري أو ســـريه
وقـــالوا العـــالم الفـــاني ريـــاء ... خلـــت منـــه صـــدورهم النقيـــه
كســـوا ثـــوب العفـــاف كمـــا تـــردوا ... وقـــار زانهـــم بـــين الرعيـــه
تحققـــت الطهـــارة فـــي رجـــال ... يرجـــون الحيـــاة الســـرمديه
فكـــانوا فـــي الجبـــال أو البـــراري ... مثـــالا يرشـــد الـــنفس الغويـــه
فلســـطين بهـــم ملئـــت فصـــارت ... فـــراديس العفـــاف العالميـــه
وســـكان الـــبلاد رأيـــت مـــنهم ... صـــلاحا قـــد بـــدا فـــيهم ســـجيه
شـــعرت هنـــاك أنـــي بـــين أهلـــي ... وفـــى وطنـــي وفـــي مصـــر الســـخيه
ففـــي إكـــرامهم للضـــيف كـــانوا ... كجيـــران لهـــم والأريحيـــه
علـــى أطـــوار مقدســـنا إخضـــرارا ... وآثـــار بـــإجلال جريـــه
وللزيتـــون أشـــجار عليهـــا ... عقـــود زمـــرد كانـــت حليـــه
هنـــاك صـــنوبر نمـــت عليـــه ... كلبنـــان روائحـــه الذكيـــه
وشـــاهدت الميـــاه صـــفت ولاحـــت ... منـــاظره البديعـــة لؤلؤيـــه
فـــلا تـــروى ســـوى مـــاء قـــراح ... تـــدفق مـــن ينـــابيع رويـــه
قـــد انفجـــرت ولكـــن فـــي صـــخور ... وقـــد بـــردت كبئـــر الســـامريه
فـــان المـــاء يـــثلج حـــين قـــيظ ... وفـــي مصـــر لنـــا عكـــس القضـــيه
وكـــم روض ســـقاه الغيـــث وافـــى ... بأثمـــار تلـــذ لنـــا شـــهيه
وبيـــارات يافـــا أو ســـواها ... حـــوت مـــا المـــرء لا يحصـــي جنيـــه
ولـــلأردن قـــد كســـيت ضـــفاف ... ثيـــاب نضـــارة أبـــدا زهيـــه
وفـــي طبريـــة بحـــر ولكـــن ... فـــرات ســـاغ للأمـــم الظميـــه
وهيكـــل كفـــر نـــاحوم عظـــيم ... تـــدل علـــى مكانتـــه البقيـــه
وناصـــرة الجليـــل رأيـــت فيهـــا ... أعاجيبـــا شـــغلت بهـــا الرويـــه
وقانـــا حيـــث صـــار المـــاء خمـــرا ... بعـــرس قـــد ركبـــت لهـــا المطيـــه
وأمـــا بيـــت لحـــم فهـــي تزهـــو ... جمـــالا فـــي الـــورى مثـــل الهديـــه

وفي جبل الصعود صعدت منه ... إلى الأعلى رقى عيسى رقيه
وجدت عليه أبنية أقيمت ... تحف بها الجنان كائسيه
وزخرفها يفوق الوصف حتى ... ذهلت بذي النقوش المقدسيه
أخص كنائسا بالذكر شيدت ... بمال الروس من قبل الرزيه
فإبداع بإحكام تجلى ... يعظم شأن ذي الأمم التقيه
ملايين الدراهم أنفقوها ... على إنشائها عن حسن نيه
ولولا أنها بيع لقلنا ... تفوق على الصروح الكسرويه
لذا صارت هي الأولى وأضحت ... سواها في الزخارف ثانويه
ولكن في مراتبها سواء ... معابد للمهيمن طائفيه
وأجراس بأبراج تعالت ... إذا فرعت فأصوات قويه
فتسمعها على بعد عظيم ... تنادي للصلاة الأكثريه
فيأتي البعل يعبد في خشوع ... وتلحقه العقيلة والصبيه
وفي صهيون تذكار مجيد ... لعهد سنه عيسى عشيه
لداوود النبي بها مقام ... يذكرني الكريم أبي سميه
خليل الله إبراهيم فيه ... بحار أخو الحجى والألمعيه
وإسحاق ويعقوب لكل ... ضريح غير زوجته الوفيه
إلى بلوطة عمرت سعينا ... لإبراهيم لم تترك نيه
فلم أغفل مقاما او ضريحا ... ولم أهمل نبيا أو نبيه
وأما المسجد الأقصى فهذا ... بديع الوضع يعيي العبقريه
بهاء الجامع العمري يسبي ... وفيه الصخرة العظمى الضويه
مزار الخضر في لد مهيب ... تعظمه الشعوب الأجنبيه
وفي كل القرى شرقا وغربا ... وجدت غرائبا كانت خفيه
فرأت واذ رأتها العين قرت ... وقد كانت بقلبي معنويه
وليست رؤية الأشيا كسمع ... وهل يحكى قليل الدر ريه
ولو أني أطللت الشرح ظنوا ... أحاديثي ملفقة فريه
ومن رام التحقق فليقدس ... هناك يرى فلسطين الفتيه
إذا ما جاءها الزنديق أمسى ... بإيمان ولم يخطأ خطيه

قـــد ارتفعـــت معابـــدها ارتفاعـــا ... يســـامي كـــل آثـــار عليـــه
علـــى طـــود شـــميم شـــيدوها ... فكـــن منـــائر الرشـــد البهيـــه
غشـــاها الخلـــق ملكـــا أو أميـــرا ... ســـواء كـــالفقير بـــلا مزيـــه
ولكـــن مـــازهم أمـــر وحيـــد ... وذا إخـــلاص أفئـــدة وليـــه
رأيـــت المســـلمين مـــع النصـــارى ... كـــإخوان صـــفت لهـــم العلويـــه
ومثلـــى عـــاجز عـــن وصـــف حـــال ... يليـــق بـــه يـــراع الأخيليـــه
ســـمت أخلاقهـــم وذكـــا حجـــاهم ... وقـــد فاضـــت اكفهـــم النديـــه
أودعهـــم ويـــي شـــوق شـــديد ... إلـــى عـــود لهـــم قبـــل المنيـــه
ولا عجـــب فهـــم عـــرب كـــرام ... قضـــوا فـــي الألـــف أدهـــارا ســـويه
وئـــام العنصـــرين نمـــا فـــأنمى ... ســـلاما فـــي قلـــوب الأغلبيـــه
جـــذلت بكـــل مـــا قـــد شـــاهدته ... عيـــوني فـــي فلســـطين الصـــفيه
فيـــا وطـــن المســـيح عليـــك منـــى ... ومـــن زوارك الكثـــر التحيـــه

115- محمد بن الطاهر المجذوب([115]) (1258-1348هـ) (1842-1929م)

ركائب المسجد الأقصى

البسيط

والرســـل تهـــد بالفضـــل المبـــين لـــه ... فمـــن يدانيـــه تمثـــيلا وتشـــبيها
تـــود لـــو أدركـــت إبـــان مبعثـــه ... إذا كـــان مرشـــدها الـــداعي وهاديهـــا
نـــال الـــذي لـــم ينلـــه قبلـــه أحـــدٌ ... مـــن موهبـــاتٍ تناهـــت فـــي تعاليهـــا
حتـــى رأى ربـــه بـــالعين مبتهجـــاً ... فـــي ليلـــةٍ طـــاب مســـراها لســـاريها
أمســـى يخفـــف مـــن أوزار أمتـــه ... حتـــى تبـــدلن بالحســـنى مســـاويها
يـــزيح عنهـــا شـــؤوناً قـــد عنـــت أممـــاً ... ثقـــلاً ويشـــفع إكرامـــاً لقاصـــيها
بانـــت عـــن المســـجد الأقصـــى ركائبـــه ... جبريـــل فـــي زمـــرة الأمـــلاك حاديهـــا
حتـــى عـــدت ســـدرةً للمنتهـــى وبـــه ... تســـري إلـــى العـــرش لا فخـــراً ولا تيهـــا

---

[115] – شاعر سوداني ولد في السودان عام 1258هـ/1842م، وتعلم في الحجاز. وكان من رجال الأمير عثمان دقنة. كانت وفاته عام 1348هـ/1929م.

والنـــور يقدمـــه مـــن كـــل ناحيـــةٍ ... والحـــور تبـــدي ســـروراً فـــي مغانيهـــا
وكـــل مـــن فـــي المـــلا العلـــو مبـــتهجٌ ... والحجـــب ترفعهـــا أحكـــام باريهـــا
لمـــا رأى الآيـــة الكبـــرى وأدرك مـــن ... مخبـــآت مزايـــا الفضـــل عاليهـــا
إذ قـــد رأى ربـــه حقّـــاً وأوتـــي مـــن ... مكنـــون ســـر غيـــوب اللّـــه خافيهـــا
باتـــت حظـــائر قـــدس اللّـــه مشـــرقةً ... تبـــدي عجائبهـــا العظمـــى ومـــا فيهـــا
تجلـــةً لرســـولٍ تستضـــيءُ ســـناً ... بنـــوره إذ تمنـــت أن يـــدانيها
والحجـب والعـرش والكرسـي مـا افتخـرت ... بمثلـــه فـــي بهاهـــا فـــي معاليهـــا
ولـم تكـن قـط تزهـو فـي العـلا طربـاً ... إلا بأحمـــد لمـــا جـــاز عاليهـــا

وقال محمد بن الطاهر المجذوب أيضاً:

ترى من قريشٍ كل عاتٍ مجندلاً

الطويل

تـرى مـن قـريشٍ كـل عـاتٍ مجنـدلاً ... قتـــيلاً ومثـــل الهـــالكين أســـير
ومـن عزمـه تخريـب خيبـر مثـل مـا ... هـــوازن شـــتى فـــي الجبـــال وبـــور
وأحـــزاب ســـلعٍ قـــد كفيهـــا وتلكمـــو ... قريظـــة قـــرضٌ والنضـــير نظيـــر
وإن رســـول اللّـــه مـــن مكـــة ســـرى ... إلـــى القـــدس والأملـــك معـــه تســـير
وثـــم اعتلـــى فـــوق الســـموات راقيـــاً ... إلـــى العـــرش والـــروح الأمـــين ســـمير
فجـاز الطبـاق السـبع فـي بعـض ليلـةٍ ... وشـــاهد ســـرّاً عـــن ســـواه ســـتير
وخلـــف جبريـــل الأمـــين وراءه ... وفكـــر بعـــد الســـبع أيـــن يســـير
فـلاح لـه مـن رفـرف النـور لائـحٌ ... إلـــى قـــاب قوســـين القصـــي ســـفير
ســـما للعـــلا فـــرداً وفـــي كـــل مـــوطنٍ ... مـــن النـــور للهـــادي البشـــير بشـــير
وشـــاهد فـــوق العـــرش كـــل عجيـــبٍ ... عـــلا غيـــره عـــن دركهـــا لقصـــير

116- محمد بن علي الجزائري([116]) (1260-1303هـ) (1844-1885م)

قدس الحمى

الطويل

عرفت برغم الدار وهي دريسة ... وما ذاك عرفان ولكنه حدس
بقدس الحمى أعني به الرمل كعبة ... تحج لها الأشواق من دونها القدس
مهاة لها تطوي المهامه قلص ... تقلص عنها الظل إذ قصدها الشمس

117- محمد الهلالي([117]) (1235- 1311هـ) (1820- 1894م)

سرى إلى المسجد الأقصى

البسيط

سرى إلى المسجد الأقصى وسار على ... براق عزم سما بالهمة الكبرا
حتى تباعد عنا في معارجه ... والشام شوقا له لم تستطع صبرا
أعني محمدنا الوالي وراشدنا ... ذاك الوزير الذي فاق السها قدرا
مذ أنعم اللّه للقدس الشريف به ... أرخت أنعام سبحان الذي أسرا

118- محمود سامي البارودي([118]) (1255-1322هـ) (1839- 1904م)

وَحَبَّذا لَيلَةُ الإسراءِ حِينَ سَرى

البسيط

وَحَبَّذا لَيلَةُ الإسراءِ حِينَ سَرى ... لَيلاً إِلى المَسجِدِ الأَقصى بِلا أَتَمِ
رَأَى بِهِ مِن كِرامِ الرُسلِ طائِفَةً ... فَأَمَّهُم ثُمَّ صَلَّى خاشِعاً بِهِمِ
بَل حَبَّذا نَهضَةُ المِعراجِ حينَ سَما ... بِهِ إِلى مَشهَدٍ في العِزِّ لَم يُرَمِ

---

[116] – عالم جليل، وشاعر عراقي من النجف معروف، ولد في النجف عام 1260هـ/1844م، توفي بها عام 1303هـ/ 1885م. ترك ديوان شعر كبير.

[117] – شاعر ولد في حماة عام 1235هـ/1820م، عاش وتوفي في دمشق، وكانت وفاته عام 1311هـ/1894م.

[118] – أول ناهض بالشعر العربي من كبوته في عصرنا، وقائد شجاع، جركسي الأصل، ولد بالقاهرة عام 1255هـ/1839م وتوفي بها عام 1322هـ/1904م. كان ثائراً من ثوار الثورة العرابية، قبض عليه الإنجليز وحكم عليه بالإعدام، واستبدل الحكم بالنفي إلى جزيرة سيلان، وبعد سبعة عشرة سنة من المنفى عاد إلى القاهرة كفيف البصر.

سَـما إلـى الفَلَـك الأَعلـى فَنـالَ بِـهِ قَـدراً يَجِـلُّ عَـن التَّشـبيهِ فـي العِظَـمِ

119- معروف الرصافي([119]) (1294- 1364هـ) (1877-1945م)

فضل القدس

الوافر

لـدار شِـنِلَّر فـي القـدس فضـل بـه تَنْسَـى تَيَتُّمهـا اليتـامى
ويحمـده مـن الفقـراء طفـل يـذُمّ لفقـد والـده الحِمامـا
بهـا يجـد اليتـيم لـهُ مقامـاً إذا مـا الـدهر أفقـده المقامـا
يـرى عـن أمـه أمـاً عَطوفـا عليـه وعـن أبيـه أبـاً هُمامـا
تُمِيـت نهارهـا فيـه ليَحْيـا وتُحْيـي الليـل فيـه لكـي ينامـا
فتُشْـرِب نفسَـه حـبّ المعـالي وتطعـم جسـمه منهـا الطعامـا
وتَـرْأم كـل مـن فُجعـوا بيُـتم صـغاراً قبـل مـا بلغـوا الفِطامـا
ويـدخلها يتـيم القـوم طفـلاً ويـدخلها يتـيم القـوم طفـلاً
عليمـاً بالحيـاة يسـير فيهـا علـى علـم فيَخْتـرِق الزحامـا
وقـد لـبِس الفضـيلة وارتـداها وشَـدّ عليـه مـن حَـزمٍ حزامـا
وقفـت بهـا أعاطيهـا التَحايـا وأستسـقي لسـاكنها الغَمامـا
وأشـكر فضـلها والشـكر عَجْـز إذا هـو لـم يكـن إلا كلامـا
أدار شـنلّر لا زلـت مـأوىً لأبنـاء الأرامـل والأيـامى
أثابَـكِ مالـك الملكـوت عـنهم مَثُوبـة كـل مـن صـلّى وصـاما
ضَـمِنتِ لهـم رغيـد العـيش حتـى أخـذت علـى الزمـان لهـمِ ذمامـا
وجـار الـدّهر مُعتـدِياً علـيهم فكنـت لهـم مـن الـدهر انتقامـا
إذا مـا أبكـت الـدنيَا يتيمـاً أعـدتِ بكـاءه منـه ابتسـاما
لقـد هَوَّنـت رُزء اليـتم حتـى غفرنـا للزمـان بـك الأثامـا
وكـاد إذا رأى مغنـاك راء يَـوَدّ بـأن يكـون مـن اليتـامى

---

[119] – شاعر العراق في عصره، ولد ببغداد عام 1294هـ/1877م، وعاش بالرصافة عضو المجمع العلمي العربي بدمشق، بالرغم من كثرة ما تركه من كتب وأشعر إلا إنه عاش ومات فقيراً. وكانت وفاته عام 1364هـ/1945م.

ليَمْكُـــث فيـــك مُغتبطَـــاً ســـعيداً ... ويكســـب عنـــدك الشـــرف الجُســـاما

ويعلـــم كيـــف يـــدّرع المعـــالي ... ويعـــرِف كيـــف يَبْتِـــدر المَرامـــا

ومـــا فَقَـــد المســـيحَ النـــاسُ لمّـــا ... أعـــدتِ لهـــم خلائقـــه الكرامـــا

فنُبْـــت عـــن المســـيح وقمـــت حتـــى ... لقـــد شـــكر المســـيح لـــك القيامـــا

ولا عجـــبٌ فقـــد جَـــدَّدت منـــه ... عواطـــف كـــان عـــمّ بهـــا الأنامـــا

شَـــمَخْت علـــى رُبـــا القـــدس اعـــتلاءً ... فكنـــت لهـــنّ مـــن شـــرف وســـاما

ولُحْـــت بأفْقهـــا بـــدراً منيـــراً ... جـــلا مـــن ليـــل أبْؤسِـــها الظلامـــا

ألا أن النجـــــــوم بشِـــــــعرَيَهْا ... لتَحَسُـــد مـــن مَرابعـــك الرغامـــا

هـــزَزْت الطُـــور فهـــو يكـــاد يمشـــي ... إليـــك علـــى تَقَدُّســـه احترامـــا

وجاذَبْـــتِ الكرامـــة خيـــر قبـــر ... بـــه دُفِـــن المســـيحِ ومنـــه قامـــا

تبـــاهي القـــدس مكـــة فيـــك حتـــى ... تفـــاخر فيـــك مشَـــعرَهَا الحرامـــا

وقال معروف الرصافي أيضاً :

أقفال القدس

الطويل

فـــلا تصـــمن الحـــرب بعـــد انقضـــائها ... بمـــا هـــو للـــدنيا وللـــدين إخجـــال

ولا تـــنس فضـــل الشـــرق إذ كـــان ناصـــراً ... لقومـــك فيمـــا أحـــرزوه ومـــا نـــالوا

فقـــد قـــادت الأعـــراب نحـــو عـــدوّكم ... خُيـــولاً لهـــا فـــي حَومـــة الحـــرب تجـــوال

وقامـــت لكـــم مـــنهم بمكـــة رايـــة ... لكـــم فُتحـــت فيهـــا مـــن القـــدس أقفـــال

لقـــد أغضـــبوا البيـــت الحـــرام وربّـــه ... وهـــم بمقـــام البيـــت لا شـــك جُهّـــال

ولـــو أن عهـــد المســـلمين كعهـــدهم ... قـــديماً لحالـــت دون ذا النصـــر أهـــوال

ولكـــنهم بـــاعوا الديانـــة بالـــدُنى ... فحالـــت لعمـــري مـــنهم اليـــوم أحـــوال

وقال معروف الرصافي أيضاً:

محفل في القدس

الطويل

خطـاب يهـودا قـد دعانـا إلـى الفكـر ... وذكَّرنَـا مـا نحـن منـه علـى ذُكـر
ومجَّـد مـا للعُـرب فـي الغـرب مـن يـدٍ ... ومـا لبنـي العبـاس فـي الشـرق مـن فخـر
لـدى محفِـل فـي القـدس بـالقوم حافـلٍ ... تبَّـوأه هريـر صـموئيل فـي الصـدر
دعـاهم رئـيس القـدس ذو الفضـل راغـب ... إليـه فلَبَّـوْا دعـوة مـن فتـىً حـرّ
فأمسَـوْا وفـي ليـل المحـاق اجتمـاعهم ... يحفّـون مـن هريـر صـموئيل بالبـدر
فيـا ليلـة كـادت وقـد جَـلَّ قـدرها ... تكـون علـى علاّتهـا ليلـة القـدر
ولمـا تنـاهى مـن يهـودا خطابـه ... وقـد سـرّنا مـن حيـث نـدري ولا نـدري
تصّـدى لـه هريـر صـموئيل ناطقـاً ... بسـحر مقـال جـلّ عـن وصـمة السـحر
فصـدّق مـا للعـرب مـن تالـد العـلا ... ومـا لهـم فـي العلـم مـن خالـد الـذكر
وزاد بـأن أو مـا إلـى مـا لصـنعهم ... علـى صـخرة البيـت المقـدس مـن أثـر
وقـال وقـد أصـغى لـه القـوم إننـا ... سـنَرْأب مـا أثأتْـه مـنكم يـد الـدهر
ونُنْهضـكم فـي مـنهج العلـم نهضـةً ... مقَوّمـةً مَـا اعْـوَجّ فـيكم مـن الأمـر
فكانـت لهـذا القـول فـي القـوم هِـزّةٌ ... سـروريّة مـن دونهـا هـزّة السـكر
حنانَيْـك يـا هربـر صـموئيل كـم لنـا ... علـى الـدهر مـن حـق مضـاع ومـن وِتْـر

وقال معروف الرصافي أيضاً:

بغداد والشام والقدس

البسيط

خابـت ببغـداد آمـال أؤمّلهـا ... فهـل تخيـب إذا اسـتذرت بصِـنّين
فليـت سـورّية الوَطفـاء مُزنتهـا ... عـن العـراق وعـن واديـه تُغنينـي
قـد كـان فـي الشـام للأيـام مـذ زمـن ... ذنـب محَتـه الليـالي فـي فلسـطين
إذ كـان فيهـا النشاشـيبي يسـعفني ... وكنـت فيهـا خلـيلاً للسـكاكيني
وكـان فيهـا ابـن جبـر لا يُقصـر فـي ... جبـر انكسـار غريـب الـدار محـزون

إن كان في القدس لي صحب غطارفة فكم ببيروت من غُرٍّ ميامين

وقال معروف الرصافي أيضاً:

وناح المسجد الأقصى

الوافر

وأبدوا في الرخاء لنا عبوساً وهذا عدّ من شيم الهَلوك
ونحن العربَ نأبى غير عزٍ وتطمح في الحياة إلى السموك
ويوم الرَوع ننتظم المنايا ولم تكن السيوف سوى سلوك
ونمضغ في اليهاج الموت دون الـ ـعلا مضغ الأوانس للعلوك
وما عاب الفتى جسمٌ هزيل إذا ما كان ذا شرفٍ وديك
وما الشرف الحميد سوى فَعال حميدٍ من معادننا سبيك
قرينّ القبلتين عليك نبكي وما بالدمع من طرف مسيك
فقدنا منك خير زعيم قوم وخير نضيج تجربة حنيك
لقد ناح العراق عليك حزناً وضجّ من الخليج إلى دهوك
وناح المسجد الأقصى جميعاً إلى أرض الشام إلى تبوك
لقد نُزَهت من غمز ولمز كما نزّهت من شعر ركيك

120- مطلق عبد الخالق([120]) (1327-1356هـ) (1909-1937م)

يا من فتحت القدس مهلا

الكامل

يا من فتحت القدس مهلا ما انتهت ما زال في الميدان بعض صعاب
ما زال بينكم اللنبي وبيننا في هذه الدنيا رصيد حساب
هذي عناصر كرهنا موروثة لكم ونورثها إلى الإعقاب
لا تسألوا تبياننا أسبابها إنا ورثناها عن الأحقاب
الدهر دولاب يدور وأنتم معنا تدورون مع الدولاب

[120] – شاعر حديث من الناصرة بفلسطين، من مواليد عام 1327هـ/1909م قتل في حادث سيارة بحيفا عام 1356هـ/1937م. له ديوان شعر طبع بعد وفاته.

وقال مطلق عبد الخالق أيضاً:

يا فاتح القدس

الكامل

ما اعدل الفاروق يمشي خاشعاً ... والرمل لا ظهر البعير سنام
والشمس تشرق فوقه ويزينه ... نور اليقين وهيبة وسلام
طوباك إذ قدّت البعير لخادم ... فتعادل الأسياد والخدام
يا فاتح القدس العظيم وسيداً ... من سادة هم خيّرون كرامُ

121- مهدي البغدادي([121]) (1277- 1329هـ) (1860- 1911م)

سل الصارم الهندي

سل الصارم الهندي والصعدة السمرا ... تخبرك حقا إنني بالعلا أحرى
فعزمي يزيل الأرض لو لم أكن بها ... وهمي رواسي الهضب ضعضعت الصدرا
فلا بد لي من غارة تملأ الفضا ... مواكب جرارات أشعرت النصرا
على كل مفتول السواعد أحجل ... بعزمته الجوزا وفي نعله الشعرى
يثير عجاج الأرض شرقا ومغربا ... من المسجد الأقصى إلى الكوفة الغرا
وان أنا لم أملك من الدهر مقودا ... لمن أترك الاقدام والنهي والأمرا

122- ناصيف اليازجي([122]) (1215-1288هـ) (1800-1871م)

خَلَتِ الدِّيارُ

الكامل

خَلَتِ الدِّيارُ كأنَّها لم تُؤهَلِ ... ومَضَى النَزِيلُ كأنَّهُ لم يَنزِلِ
والمَرْءُ في دُنياهُ يعرِفُ حاصلاً ... فإذا مَضَى فكأنَّهُ لم يَحصُلِ

---

[121]- شاعر ولد ببغداد عام 1277هـ/1860م، وتوفي بالنجف عام 1329هـ/1911م، تكسب بالشعر.

[122] - ناصيف بن عبد الله بن ناصيف بن جنبلاط المشهور باليازجي، شاعر من كبار الأدباء في لبنان في العصر الحديث، من أصل سوري. ولد في لبنان عام 1215هـ/1800م وتوفي فيها عام 1288هـ/1871م، وهو والد الأديب إبراهيم ناصيف اليازجي. له كتب ومؤلفات كثيرة.

إنَّ الـــذي مَـــلأَ العُيُـــونَ بأُنسِـــهِ ... مَـــلأَ القُلُـــوبَ كأنَّـــهُ لـــم يَرحَـــلِ

فـــي كُـــلِّ نـــادٍ منـــهُ ذِكـــرٌ يُجتَلَـــى ... ولِكُـــلِّ عـــينٍ منـــهُ شَـــخصٌ ينجلـــي

يـــا نـــازلاً فـــي الأرضِ أكـــرَمَ بُقعـــةٍ ... إنَّ النزيـــلَ يَكـــونُ حَسْـــبَ المَنـــزِلِ

لـــم تَلـــقَ أهـــلاً للإقامـــةِ عِنـــدَنا ... فأقَمْـــتَ فـــي القُـــدسِ الشـــريفِ بمَعـــزِلِ

لمَّـــا وَفَـــدتَ علـــى الـــدِّيارِ تَعجَّبـــت ... مـــن بعـــثِ بُـــولُسَ قبـــلَ يـــومِ المَحفَـــلِ

أنـــتَ الخَليـــقُ بـــأنْ يَـــزُورَكَ ماشـــياً ... مَـــــن زارَ آثـــــارَ الزَّمـــــانِ الأوَّلِ

تَشْـــتاقُ طَلعَتُـــكَ المنـــابرُ كُلُّهـــا ... ويَـــرِفُّ مـــن طـــرَبٍ جَنـــاحُ الهَيكَـــلِ

وتَعـــافُ أرواحَ الكِبـــاءِ وفَوقَهـــا ... لَـــكَ طيـــبُ أنفـــاسٍ كَعـــرْفِ المَنْـــدَلِ

نُهـــدي لصـــهيُونَ الهَنـــاءَ كحُسَّـــدٍ ... ولثَغـــرِ بيـــروتَ العَـــزاءَ كعُـــذَّلِ

ظَمـــأٌ تـــأجَّجَ فـــي الرِّكـــابِ فعنـــدما ... وَرَدتْ أتاهـــا الـــرِيُّ قبـــلَ المَنهَـــلِ

قَصُـــرَتْ لياليـــنا فكُنـــتَ بِـــدارنا ... كمُســـافرٍ لكنَّـــهُ لـــم يَعجَـــلِ

والـــوَردُ لـــيسَ يطُـــولُ عهـــدُ لِقائـــهِ ... والبـــدرُ لـــيسَ بثابـــتٍ فـــي مَنـــزِلِ

وقال ناصيف اليازجي أيضاً:

يا عبادُ استَبشِروا

الكامل

قَـــدِمَ الـــوزيرُ فيـــا عبـــادُ استَبشِـــروا ... بالصَّـــــالحاتِ وبالسَّـــــلامِ تَمَتَّعـــــوا

جـــادَ الزَّمـــانُ بـــهِ فَكَـــذَّبَ مَـــن شـــكَا ... بُخـــلَ الزَّمـــانِ معُطِّـــلاً مـــا يَصـــنَعُ

يـــا وَحشـــةَ القُـــدسِ الشَّـــرِيفِ فإنَّـــهُ ... لـــو يَســـتطيعُ لَســـارَ مَعْـــهُ يُشـــيِّعُ

وسُـــرورَ بيـــروتَ التِّـــي أبراجُهـــا ... كـــادتْ تُصـــفِّقُ والحمـــائِمُ تَســـجَعُ

وقال ناصيف اليازجي أيضاً:

سلام للقدس الشريف

الوافر

علـــى القـــدسِ الشَّـــريفِ لنـــا ســـلامٌ ... يُـــرَدَّدُ فـــي الصَّـــباحِ وفـــي الأصـــيلِ

لقـــد نـــزلَ الشَّـــريفُ علـــى شـــريفٍ ... فـــأكرِمْ بالمَنـــازِلِ والنَّزيـــلِ

رســـولٌ لـــو جَهِلنـــا مُرسِـــليهِ ... أرانـــا فضـــلَهم فضـــلُ الرَّســـولِ

وهــل يَخفَــى الصَّــباحُ علــى بصــيرٍ ... فيحتـــاجَ النَّهـــارُ إلـــى دليـــلِ
لنـــا مـــن فَـــيضِ غَيرتـــهِ رِواقٌ ... نَعِمنـــا منـــهُ فـــي ظِـــلٍّ ظليـــلِ
يَفـــيضُ بكـــلِّ عـــامٍ نيـــلُ مِصـــرٍ ... ومنـــهُ كُـــلَّ يـــومٍ فـــيضُ نيـــلِ
ولـــيسَ الجـــودُ بـــالأموال جـــوداً ... ولكـــن بالبَشاشـــةِ والقَبُـــولِ
إذا كـــان الكـــريمُ عَبُـــوسَ وجـــهٍ ... فمـــا أحلَـــى البَشاشَـــةَ فـــي البخيـــلِ

وقال ناصيف اليازجي أيضاً:

قُبَّةُ بيتِ القدسِ

البسيط

اليـومَ قُبَّـةُ بيـتِ القـدسِ قـد رُفعَـتْ ... نظيـرَ قُبَّـةِ عهـدِ اللهِ فـي القِـدَمِ
هاتيـكَ تُهـدَى الضَّـحايا تحتَهـا بـدَمٍ ... وهكـذا تحـتَ هـذِهْ دونَ سَـفْكِ دَمِ
مِظلَّـةٌ فوقَهـا قامـتْ تُظلِّلُهـا ... رايـاتُ أجنحـةِ الأمـلاكِ كـالخِيَمِ
جمالُهـا يُـبهجُ الأبصـارَ منظَـرُهُ ... وحَولَهـا تَطـرَبُ الأسـماعُ بـالنَّغَمِ
أكـرِمْ برافِعِهـا أنطـونَ مِـن رَجُـلٍ ... للشـامِ يُنسَـبُ محمـوداً بكـلِّ فَـمِ
فـي بـابِ سـيِّدةِ الأبكـارِ قـامَ كمـا ... أرَّخـتُ يرجـو لـديها حُسـنَ مُختَـتَمِ

وقال ناصيف اليازجي أيضاً:

شُغِفَت بهِ العِلَلُ

الكامل

شُـغِفَت بـهِ العِلَـلُ التـي قـد شـاهدَت ... شَـغَفَ القُلـوبِ بـهِ وحُـبَّ الأنفُـسِ
لـو كـانَ يَستَشـفِي العليـلُ بنفسِـهِ ... أغنـاهُ لُطـفُ صِـفاتِهِ عـن رُوفُـسِ
هـذا ابـنُ مُوسَـى الخالِـدِ الـذِّكر الـذي ... فـي كـلِّ سِـفرٍ ذكـرُهُ لـم يُطمَـسِ
أثـرٌ تَيَمَّنـا بـهِ مـن بعـدِهِ ... كـالبعضِ مـن آثـارِ بيـتِ المَقـدِسِ
يـا أيُّهـا الرجُـلُ السـليمُ فُـؤَادُهُ ... أنـتَ السـليمُ فلـم تَـزلْ فـي مَحْـرَسِ
لا زلـتَ مُعجـزةً لكـلِّ كريهـةٍ ... مثـلَ الكـلام علـى لِسـانِ الأخـرَسِ

123- وردة ناصيف اليازجي([123]) (1253-1342هـ) (1838-1924م)

من آثارِ بيتِ المقدسِ الرمل

فـــتحَ القطـــرُ عيـــونَ النـــرجسِ ... فأتاهـــا الصـــحُو بعـــدَ الـــنَّعسِ
وشـــدا بالبِشـــرِ قمـــريُّ الحمـــي ... فأطـــابَ الـــنفسَ طيـــبُ الـــنَّفَسِ
بَشَّـــرَ الشـــعبَ بمطـــرانٍ حكـــى ... مطـــراً ينهـــلُّ فـــوقَ اليَـــبَس
ذلـــكَ الحبـــرُ الـــذي أَلبَسَـــهُ ... ربُّـــه المُـــنعِمُ أبهـــى ملـــبسِ
سَـــلَّمَ القـــوسَ لباريهـــا فقـــد ... وافـــقَ الجـــالسُ طيـــبَ المجلـــسِ
أَلمَعِـــيٌّ فاضـــلٌ يمحـــو الـــدُّجَى ... مثـــلَ بـــدرٍ لاح جـــنح الغَلَـــسِ
وَهَـــو للّـــهِ الإِنـــآءُ المصـــطفى ... للرعايـــا قائِمـــاً بـــالحرسِ
فَمُـــهُ ينطـــقُ بـــالحقِّ وفـــي ... قلبـــهِ قـــد حَـــلَّ روح القُـــدُسِ
فـــإذا قـــامَ علـــى منبـــرِهِ ... فـــاضَ مثـــل العـــارض المنـــبجسِ
وصـــحاحُ الجـــوهري مـــن لفظـــهِ ... صـــاغ منهـــا حليـــةً للأَنفُـــسِ
مُحكَـــمُ الـــرأيِ خـــلا مـــن خَلَـــلٍ ... طـــاهرُ القلـــبِ خـــلا مـــن دَنَـــسِ
تـــرَكَ الـــدنيا لزهـــدٍ فغـــدا ... غيـــرَ وجـــهِ اللهِ لـــم يلـــتمسِ
فلنهنئـــهُ بمـــا قـــد نالـــهُ ... بـــل نهنـــئ صـــورَ رأسَ الأَروُسِ
بركـــاتُ اللهِ قـــد حلَّـــت بهـــا ... فَهـــيَ مـــن آثـــارِ بيـــتِ المقـــدسِ

124- يوسف النبهاني([124]) (1265-1350هـ) (1848- 1932م)

في القدسِ

الكامل

بِحياته صلّوا عليه وسلّموا

فـــي حِجرِهـــا وُلِـــدَ النبـــيُّ المرســـلُ ... خيـــرُ النبيّـــين الختـــام الأوّلُ
رَبّتـــه طفـــلاً وهـــيَ تكفـــي تكفـــلُ ... وَبـــدرّها قَـــد أرضـــعته زمـــزمُ

بِحياتهِ صلّوا عليهِ وسلّموا

---

[123] – أديبة ابنة الأديب ناصيف اليازجي. ولدت عام 1253هـ/1838م، وتوفيت عام 1342هـ/1924م.

[124] – شاعر أديب من رجال القضاء، ولد بالبادية بفلسطين عام 1265هـ/1848م، عاش وتوفي في قرية (إجْزم) التابعة لحيفا وكان ذلك عام 1350هـ/1932م. تعلم بالأزهر.

فيهـــا مَعاهـــدهُ وجـــلُّ حياتـــهِ مـــا بـــينَ أهليـــهِ وبـــين لداتـــهِ
واللَّـــه أنـــزلَ مبتـــدى آياتـــهِ فيهـــا فَقـــال اِقـــرأ وربّـــك أكـــرمُ

بِحَياتهِ صلّوا عليه وسلّموا

فيهـــا الصَـــفا والبيـــت ذو الأســـتارِ فيهـــا وفيهـــا ســـيّد الأحجـــارِ
وَمناســـكُ الحجّـــاجِ والعمّـــارِ كَـــم قَـــد أتاهـــا وَهـــو داعٍ محـــرمُ

بِحياتهِ صلّوا عليه وسلّموا

فيهـــا أجـــلُّ مَســـاجدِ الـــرحمنِ فـــي القـــدسِ ثالثُهـــا وطيبـــة ثـــاني
طـــهَ لـــهُ قـــد كـــان أوّل بـــاني فلـــهُ علـــى التقـــوى أســـاسٌ محكـــمُ

بحياتهِ صلّوا عليه وسلّموا

بلـــدُ الإلـــهِ وأهلهـــا بجـــوارهِ وهـــوَ الّـــذي يـــدعو الحجـــيج لـــدارهِ
حظـــرَ الجـــدالَ ومَـــن أســـاءَ فـــدارهِ وَلَكـــم أســـاؤوا الهاشـــميّ فـــيحلمُ

بِحياتهِ صلّوا عليهِ وسلّموا

وَلَهـــا فضـــائلُ لا أرى إحصـــاءَها مِنهـــا النبـــيُّ وحزبـــهُ المتقـــدّمُ

بِحياتهِ صلّوا عليهِ وَسلّموا

مِنهـــا الّـــذينَ إلـــى المدينـــةِ هـــاجروا قَـــد جاهَـــدوا قَـــد رابطـــوا قـــد صـــابروا
هَجَـــروا الجميـــعَ وبالعـــداوةِ جـــاهروا فـــي حـــبِّ أحمـــدَ وهـــو أيضـــاً مـــنهمُ

بِحياتهِ صلّوا عليهِ وسلّموا

مِنهـــا الّـــذين بهـــم سَـــما الإيمـــانُ صـــدّيقهُ فاروقـــهُ عثمـــانُ
وأبـــو بنيـــهِ علـــيهمُ الرضـــوانُ فبـــهِ لَهـــم قبـــل الجميـــع تقـــدّمُ

بِحياتهِ صلّوا عليهِ وسلّموا

مِنهـــا نســـاءُ المُصـــطفى وبناتـــهُ أَعمامـــهُ أخوالـــه خالاتـــهُ
أَصـــهارهُ أختانـــه ختنانـــهُ كَـــم ذا لـــه رحـــمٌ هنالـــك محـــرمُ

بِحياتهِ صلّوا عليه وسلّموا

مِنهـــا نَحـــا المختـــارُ بيـــت المقـــدسِ وَسَـــرى عَلـــى مـــتنِ البـــراق الأنفـــسِ
أَســـرى بـــهِ الـــربّ الجليـــل بحنـــدسِ جبريـــلُ صـــاحبه رفيـــقٌ يخـــدمُ

بِحياتهِ صلّوا عليهِ وَسلّموا

أَمَّ النبيّـــين الكـــرامَ هنالكـــا ثـــمَّ اِرتقـــى معـــهُ فشـــقَّ حوالكـــا
كَـــم مِـــن نَبـــيٍّ فـــي الســـما وملائكـــا قـــالوا لـــهُ أهـــلاً فـــنعم المقـــدمُ

فهرس القسم الأول من الموسوعة

ر.م	الموضـــــــوع	الصفحـة
	*- البسملة والآية الأولى من سورة الإسراء	1
	*- الإهـــداء	2
	*- الشكر والعرفـان	3
	*- المقدمـــة	4-7
	* - صفحة عناوين القسم الأول من الموسوعة	8
	*- تمهـيد (القدس عبر التاريـخ)	9-13

ر.م	اســـــــــم الشـــــــــاعر	القصيدة أو المقطوعة الشعرية	الصفحة
	أولاً - العصر الجاهلي (150ق.هـ-1 هـ) (470-622م):		
1-	الأعشـــــــــى الكبيـــــــــر	وقـــد طفّـــت للمـــال آفاقـــه	14
	ثانياً- العصر الأمـوي (41-132هـ) (661-750م):		
2-	الفـــــــــــــــــرزدق	لَـــــــــو أَنَّ طَيـــــــــراً	14
		أَعالـــــــــي إيلِيـــــــــاءَ	15
		وَمِنّـــــــــا الَّـــــــــذي	15
		والقدس أعضل داؤه من قبلكم	15
3-	مـــــروان بـــــن الحكـــــم	قـــــــــل للفـــــــــرزدقِ	16
	ثالثاً- العصر العباسي (142-656هـ) (662- 1258م):		
4-	ابـــــــــن الرومـــــــــي	بيتـان: بيـتُ القـدس والمقـدِس	16
5-	ابـــــن الضـــــحاك البـــــاهلي	يحثهـا دالـقٌ بالقـدس محتنـكٌ	17
		حـــثَّ المُـــدامَ فـــإن الكـــأس	18

6- ابـــن هـــانئ الأندلســـي — هـوَ اسـتَنّ تَفضـيلَها للمُلـوكِ 18
هـــو الـــوارثُ الـــدُّنيا 19
آتـــاكُمُ القُـــدْسَ 20
ســـيما القـــدس 21
ســـبقْتُمْ إلـــى المَجْـــدِ 21
أُيّـــدوا بالقُـــدْسِ 22
7- أبـــو تمـــام — إنَّ اِبـنَ طَـوقِ بـنِ مالِـكٍ مَلِـكٌ 23
8- أبـــو العـــلاء المعـــري — القُدسُ لَـم يُفـرَض عَلَيـكَ مَـزارُهُ 23
يَتلـــونَ أَســـفارَهُم 24
لَـم أَرَ فـي جِـلاسِ النـاسِ خَيـراً 24
لـــولا تحِيّـــةُ بعـــضِ الأريـــعِ 25
هَـــل آنَ لِلقَيـــدِ أَن تَفُكَّـــه 26
9- التهـــامي — أَبَـت لَحظـات عَزمِـكَ أَن تَنامـا 26
10- الخصـــيبي — فـي قالـبٍ واحـدٍ يتلـوه ثانيـهُ 27
سلســـلي مقـــدس 27
ألا يـــا معشـــر الشـــيعة 28
مـــن الله إلـــى الله 28
تعـــالى فـــي القـــدس 28
أيـن مـن تـاه فـي المـذاهب 29
11- الصـــنوبري — جنَّـــةِ القـــدسِ 29
12- علـــي بـــن الجهـــم — كَـانَ طـالوتُ لَـهُ حَسـودا 30
13- مهيـــار الـــديلمي — ومنـــه بيـــتُ المقـــدِسِ 30

رابعاً- العصر الفاطمي في مصر (358-567هـ) (969-1172م):

14- ابـــن قلاقـــس — مـــا بـــالُ وعـــدِكَ 31
15- ابـــن القيســـراني — إذا شـمَّرَ البـأس عـن سـاقه 31
فـــي مـــدح نـــور الـــدين 32

16- ابـــــن الهباريـــــة وَالتـــاج تـــاج الملـــك 32
17- ابـــن منيـــر الطرابلســـي يـــا هَضْـــبَةَ الإســـلامِ 33
18- الســـــراج البغـــــدادي أقسـم بـالنبي وآلـه والمسـجد 33
19- الســـــلطان الخطـــــاب غَلَـــوْتُ وجـــاوزتُ الغُلُـــوَّ 34
لعلـــى بـــدار القُـــدْس أَرْجِـــعُ 34
أَوْدَعْتُهـا روحـاً مـن القُـدْس 35
أَشْـــــــباحُ نُـــــــورٍ 35
بلـــــى أَنـــــا مشـــــتاقٌ 35
أَكْـــــــؤُسُ الشَّـــــــرِّ 36
20- الشـاعر مرسـي (بـن عيسـي) وَاِخـــتُصَّ بِـــالمِعراجِ بَيـــتُ 36
21- طلائـــــع بـــــن رزيـــــك جبـــــال القـــــدس 36
ســـــاحة القـــــدس 37
سِـــــر إلـــــى القـــــدس 38
22- عمـــــارة اليمنـــــي والقـــدس قـــد آذن إغلاقـــه 38

خامساً- العصر الأيوبي (567- 648هـ) (1172-1250م):

23- ابـــن جُبَيـــر الشـــاطبي بُشـرايَ أَبصَـرتُكَ خَيـرَ إمـامِ 39
وبيـت القـدس يفـرق كـل يـوم 40
فتحـــــتَ المقـــــدَّس 40
24- ابـــــن الســـــاعاتي حمى القدسَ من زرق الأعادي 41
فليعلم القدسُ أن الفتح منتظرٌ 41
وقد ساغ فتح القدس في كل 41
جلـت عزماتـك الفـتح المبينـا 43
قلـــب القـــدس مســـرور 44
وبكـــت الجفـــون القـــدس 44
25- أبـــو بكـــر بـــن مُجْبَـــر هـــو الملِـــكُ الكـــريم 45

		اهنئـــي يـــا حضـــرةَ القُـــدسِ	45
26-	أبـــــو زيـــــد الفـــــزازي	أَنِفـتُ لِقَـولٍ حـادَ عَـن سَـمتِ	46
27-	أبو علي الحسن علي الجويني	فـــــي فـــــتح القـــــدس	46
28-	الجـــوّاني: النسّـــابة الشـــاعر	أتُـــــــــرى منامـــــــــاً	47
29-	الرشـيد بـن بـدر النابلسـي	يـــــا بهجـــــة القـــــدس	48
30-	الســـــهروردي المقتـــــول	يـــا نَسـيمَ القُـربِ مـا أَطيَبكـا	49
31-	القاضـــــــي الفاضـــــــل	القُـــــــدسُ كَالجُـــــــودِيِّ	49
32-	اللـــــــــــــــوَّاح	يـــــا خـــــاتم الرســـــل	50
33-	المظفّـر تقـيّ الـدينِ بـن أيـوبَ	جاءتـك أرضُ القـدسِ تخطـبُ	51
34-	المكـــــزون الســـــنجاري	وَلَمّـــا نَزَلنـــا وادِيَ القُـــدسِ	51
		أَقبـــــــلَ صُـــــــبحي	52
		مِـــنَ المَســـجَدِ الحَـــرامِ إِلـــى	52
		مِنَ المَسجِدِ الأَدنى إِلى المسجِدِ	53
		سَـــــــرى طَيفُهـــــــا	53
35-	جمـــال الـــدين بـــن مطـــروح	المســـــــجد الأقصـــــــى	54
36-	شـــــرف الـــــدين الحلـــــيِّ	عـــــاد البيـــــت منتحبـــــاً	54
37-	شهابُ الدينِ يعقوب بن مجاور	أعينـيّ لا ترقـي مـن العـبراتِ	55
38-	عبـــــد المـــــنعم الجليـــــاني	يـا اللـهُ أَكبَـرَ أَرضُ القُـدسِ قَـد	55
		اللـــهُ أَكبَـــرَ أَرضُ القـــدسِ قـــد	56
		يـــا فـــاتَحِ المَســـجِدَ الأَقصـــى	56
		الكَفـرُ يَطمِـسُ وَالإِيمـانُ مُزدَهِـرُ	57
		لِسُرعَةِ فَتحِ القُدسِ سِرٌّ مَغيبُ	58
		عَجِبـــــتُ مِـــــنَ الأَيّـــــامِ	58
		هَنيئـــــاً لِبَيـــــتِ القُـــــدسِ	59
		في مدح الملك الناصر صلاح	59
		يـــــا مُنقَـــــذَ القُـــــدسِ	60
		مُســـــــتَنقِذُ القُـــــــدسِ	60

		حَمـــى المَســـجِدَ الأَقصـــى..	61
		طـــــالَ بَيـــــتُ القُـــــدسِ	62
		مُســـــــتَنقَذُ القُـــــــدسِ	62
		كَـدَأَبِ أَبيـــهِ الفـاتِحِ القُـدسِ	63
		أفـــــاتح بيـــــت القـــــدس	63
39-	عمـــاد الـــدين الأصـــبهاني	أَبشـرْ بفـتح أَميـر المـؤمنينَ	64
		بالجـدِّ أَدركـتَ مـا أَدركـتَ	64
		أبشرْ فبيت القدس يتلو منبجاً	65
		كم لبني صلاحِ الدِّين فينا من	65
		نهوضـــاً إلـــى القـــدسِ	66
		متـى تجيـر القـدس مـن دَنَـسِ	66
		يـا يـوم حطين والأبطـال عابسـة	66
		لا يســتحق القــدس غيــرك	67
		إنّـــي آمـــلُ كـــرائمَ السّـــبي	67
		هـمُ الملـوك ذوو بـأْسٍ ومكرمـةٍ	66
		فَســـرْ وافـــتحِ القـــدسَ	68
		ومـــا أُصـــيبوا إلاّ بطـــلٍّ	68
		للّـهِ نـورَ الـدِّينِ مـن ملـكٍ	69
		والقـدسُ طامحـةٌ إليـكَ عيونُـه	69
		مـا كنـتُ استسـقي بغيـرِكَ وابـلاً	70
		والقدسُ أَعضلَ داؤه مِن قبلكم	71
40-	فتيـــــان الشـــــاغوري	عَلى الطورِ ناجى اللَهُ موسى	71
		النـورُ لَـيسَ بِمُحـرِقٍ مَـن مَسَّـهُ	72
		يـــا خَطيـــبَ القُـــدسِ	72
		مِنَ المَسجِدِ الأَعلى إِلى المَسجِد	72
		هَنيئـاً أَيُّهـا المَلِـكُ المُعَظَّـم	73
41-	كمـــال الـــدين بـــن نبيـــه	طَهَّرْتَ بَيْتَ القُدْسِ من رَجْسِهِمْ	74

42- مجـــدُ الـــدين الحنفـــي مـررتُ علـى القـدسِ الشـريفِ 75

سادساً- العصر المملوكي (656-923هـ) (1258-1517م):

43- ابـــن أبـــي الحديـــد نُـــورٌ مِـــنَ القـــدس زاهِـــر 75
إلـــى محـــل القـــدس يصـــعد 76
تـــاه الأنـــام بســـكرهم 76
44- ابـــن الـــوردي أرى الشـــيخَ شـــمس الـــدين 77
نقلـــوا صَـــنْجيلَ مـــن نـــارٍ 77
وكيـــف تنـــام العـــين...؟؟؟ 78
45- ابـــن جيـــاب الغرنـــاطي بحـــق ياســـين وطـــه 78
46- ابـــن حَجَـــر العســـقلاني سَـرى إلـى المَسـجِدِ الأَقصـى 78
47- ابـــن خاتمـــة الأندلســـي وما لبطاحِ الأرضِ أُبدعَ رَقْمُه 79
هَـــدَى بـــه كُـــلَّ نـــابٍ 80
يـا غائبـاً عـن حِضـارِ القُـدْسِ 80
48- ابـــن ســـودون وفـــي القـــدس قـــال النـــاس 81
49- ابـــن ماجـــد وركنَـــكَ الشـــامي 81
وهكـذا قِبلَـةُ بيـتِ المَقـدِسِ 82
50- ابـــن مليـــك الحمـــوي جميـــل المحيـــا 82
51- ابـــن نباتـــة المصـــري لعمـري لقـد جـردتَ فـي القـدس 83
مشـــاهد القـــدس 83
رجعـــت إلـــى مغنـــاكَ 83
52- ابـــن هتيمـــل فـــاتحٌ بابَـــه 84
53- البرعـــي ســـرى إلـــى القـــدس 84
ســـارَت إلـــى المَســـجِدِ الأَقصـــى 84
أَشـــيم بروقـــاً 85
54- الجـــزار ســـلامٌ علـــى المُختـــار 86

55- الشـــــاب الظريـــــف — سَـــــلامُ مَشُـــــوقٍ — 86
أَهْبِـبْ يـا رِيـحَ وَادِي القُـدْسِ — 87
56- الصـــاحب شـــرف الـــدين — يـــا بْـــنَ مَقْصِـــي الأَذَى — 87
57- الصرصـــــــــــــري — ســـرى مِـــنَ البَيـــتِ الحَـــرامِ — 88
58- الزملكـــــاني الشـــــاعر — يمـــم ذرى القـــدس الشريـــف — 88
59- شـــرف الـــدين البوصـــيري — سَـرَى إلـى المسـجِدِ الأَقصَـى — 89
60- شـــهاب الـــدين الخلـــوف — حبيـــب بـــه أســـرى الإلـــه — 89
ألست الذي قد شق جبريل قلبه — 90
رسول أتى جبريل يدعوه للعلا — 90
وأســـــرى بـــــه لـــــيلا — 91
61- صـــفي الـــدين بـــن علـــوان — علـــى طـــور ســـينا — 91
يـــــا ويـــــح قَلبـــــي — 92
62- لســـان الـــدين بـــن الخطيـــب — دوْحَـــــــةُ القُـــــــدْسِ — 92

سابعاً- العصر العثماني (922- 1330هـ) (1516- 1917م):

63- ابـــــــن الجـــــــزري — يـــا شـــمس الهدايـــة والعـــلا — 93
64- ابـــــن علـــــوي الحـــــداد — وإن رســـــــــــــول الله... — 93
65- ابـــــــن معصـــــــوم — مثـــالُ نعـــلِ رَســـول اللَـــه — 94
يـــــــا صـــــــاحِ... — 94
66- أبـــو المعـــالي الطـــالوي — إلـــى المَســـجِدِ الأَقصـــى — 95
سَـقى مَعهَـداً مِـن إيليـاءَ هَتُـونُ — 95
67- أحمـــــــد البهلـــــــول — هُـــوُ الْمُصْـــطَفى حَقّـــاً — 96
68- هُـــوُ الْمُصْـــطَفى حَقّـــاً — وليلـــــــــة القـــــــدر — 97
69- العُشـــــــــــــــاري — سَـرَت نَفحـات الحَـق مِـن القُـدس — 97
70- حمـدون بـن الحـاج السـلمي — سَـارَت بِـهِ إلَـى المَسـجِدِ الأقصَـى — 98
71- عبـــد الـــرحمن الحميـــدي — محمـد المخطـوب للعـز والعـلا — 98
72- عبـــد العزيـــز الزمزمـــي — على الجواد الذي فاضت مكارمه — 99

73- عبـــد الغنـــي النابلســـي سـلام علـى الإخـوان فـي حضـرة 99
لاحت الأنـوار مـن جانـب القـدس 100
وقـــد أســـفر الإســـراء عنـــه 100
كتـــاب الله جـــامع كـــل شـــيء 101
جئنـــــا إلـــــى الحَسَـــــنِ 101
أنـــا كعبـــةٌ كـــلُّ المعـــاني 102
إلـــى القـــدس الشـــريف 103
وأقبلنـا علـى القـدس الشـريف 103
وزرنـــا المســـجد الأقصـــى 104

ثامنـاً- مـن بدايـة العصـر الحديـث إلـى عـام مـا قبـل النكبـة (1214-1367هـ) (1798- 1947م):

74- إبـــــراهيم الأحـــــدب حـــــال القـــــدس 105
75- إبـــــراهيم الأســـــود ألبنان هل في غيرك ارتبع المجدُ 106
الله أبقـــاك للـــدنيا وللـــدين 107
أنـــت الـــذي أجريـــت دمعـــي 107
قـــد غبـــت عنـــا 108
76- إبـــــراهيم اليـــــازجي مَقـــــامُ القُـــــدسِ 108
77- إبـــــراهيم قفطـــــان يـــــا راكبـــــاً 109
78- إبـــــراهيم مـــــرزوق المقـــــام المنيـــــع 109
79- إبـــــراهيم نـــــاجي أهتـــف فـــي ربـــا القـــدس 110
سُـــــرَّ قلبـــــي 111
80- ابـــن شـــهاب العلـــوي مـن بطـن مكـة إلـى القـدس 111
القبلتـــان: القـــدس والحـــرم 112
مليـك صـان بيـت المقـدس 113
81- أبـــو الفضـــل الوليـــد حرمـــة بيـــت المقـــدس 113

		ضِيمَ العربي في المسجد الأقصى	115
82-	أبـــو الفـــيض الكتـــاني	ريـــــاض القـــــدس	115
		ديمومـــــة القـــــدس	116
		مرتـــــع القـــــدس	117
83-	أبـــو الهـــدى الصـــيادي	حضـــــرة القـــــدس	117
		يـــــا آل الرســـــول	118
		صـــــحاف القـــــدس	119
		حمـــــى القـــــدس	121
		زوايـــــا القـــــدس	121
		أشـــكو إلـــى الله مـــا لاقيـــت	122
84-	أحمـــــد الكاشـــــف	مـــــديح للملـــــك	123
		البيت منتهب والقدس مغتصب	124
85-	أحمـــد زكـــي أبـــو شـــادي	حجـــــاج القـــــدس	125
86-	أحمـــــد شـــــوقي	يـــــا فـــــاتِحَ القُـــــدسِ	126
		يـــــا راكِـــــبَ الـــــريحِ	126
		ثـــــأر القـــــدس	127
		دِفنُـــــوهُ فـــــي القُـــــدسِ	128
		عَبَسَـــــت إِلَينـــــا الحادِثـــــاتُ	128
		بـــــاب القـــــدس	129
		"نهـــــج البـــــردة"	130
		يـــــا قُـــــدسُ	131
		حضـارةٌ يخـدعُ الأغـرارَ زخرفُهـا	131
		هَـــــل دَرى أَنـــــدَلُسٌ	132
87-	أحمـــــد محـــــرم	فـــــزَعَ القُـــــدسُ	132
		جـــــودوا حمـــــاةَ القُـــــدسِ	133
		مصـــــارع ومـــــآتم القـــــدس	134
		ســـــلوا المســـــجد الأقصـــــى	134

		لســـان المســـجدُ الأقصـــى	135
		حمـــــــاة الظلـــــــم	136
		فـــي رثـــاء عبـــد الحميـــد	136
88-	أديب بن محمد التقي البغدادي	فـــي القُـــدس فاجِعَـــةٌ	137
89-	أســـعد خليـــل داغـــر	ضـجت القـدس واشـتكت حلـبُ	138
		جـــــيش النبـــــي	138
90-	البلغيثـــــــــــــي	نَزلـــتُ فـــي القُـــدسِ	139
		جنبـــــات القـــــدس	140
91-	أمـــــين الجنـــــدي	عظـم المَقـام عَـن المَقـال	140
92-	أمـــين تقـــي الـــدين	فـــي القـــدسِ مـــؤتَمَرُ	140
93-	بهـــاء الـــدين الصـــيادي	مُعَتَّـقٌ مـن زوايـا القُـدْسِ	141
		وادي القُـــــــــــدسِ	141
		دولـــــــة القـــــدس	142
94-	جرمـــــانوس الشـــمالي	لأوُرشـــــليمَ القُـــــدسِ	142
95-	حـــــافظ إبـــــراهيم	بَيـــــتُ القُـــــدسِ	143
		البَيـــتُ وَالقُـــدسُ أَشـــباهُ	143
96-	حسـين بـن سـليم الـدجاني	إلـى المسـجد الأقصـى سـرى	144
97-	خالـــــد الفـــــرج	الفـــــاروق والقـــــدس	144
		بلفـــورُ إن اليـــومَ عيـــد	145
98-	خليـــــل مطـــــران	وَمَـــنْ سَـــوَّدَهُ الْجَـــاهُ سَـــادْ	146
		نِعْـــمَ الْهُمَـــامُ الثَّبْـــتُ	146
		حَتَّـى بَـدتْ فِـي القُـدْسِ آيَـاتٌ	147
		يَـا أَيُّهـا الـوَطَنْ الـدَّاعِي لِنَجْدَتِـهِ	147
		تحيـــة للقـــدس الشـــريف	147
		صَـــبَرْتَ صَـــبْرَ كَـــرِيمٍ	148
99-	رشـــــيد الهاشـــــمي	بغـداد باكيـة والقـدس مرتهـب	149
100-	رفاعـــــة الطهطـــــاوي	ســـــل البـــــراق	149

		سارت إلى المسجد الأقصى	150
101-	رفعت الصليبي	أبناءَ صهيون	150
102-	شاعر الحمراء	عَهدِي بِبَيتِ القُدسِ	151
103-	الأمير/ شكيب أرسلان	البلاد ملك لأهلها	152
		اِستَفتَحوا القُدسَ	152
		أَصبَحُ القُدسُ دانٍ	153
		في ساحَةِ المَسجِدِ الأَقصى	153
		وترى أبا حفص يقيم المسجد	154
104-	صدر الدين فضل الله	سل المسجد الأقصى	155
105-	عبد الحسين الحلي	أرض القدس	155
		يا مجلس الأمن	156
		وا رحمتا لفلسطين	156
106-	عبد الحسين محيي الدين	ليلة المعراج	157
107-	عبد الرحيم قليلات	أرض ميعادكم	157
		عرب القدس	158
108-	عبد الرحيم محمود	زيارة المسجد الأقصى	159
		دَنَّسَ القُدسَ الطَهّور	160
109-	عبد الله الزائد	القدس دامية	160
110-	عبد المحسن الحويزي	مراكز القدس	161
		وريعت بوكر القدس فراخها	162
		جمان القدس	162
		نور القدس	162
		حِجْرُ القدس	163
		طور القدس	163
		دوحة القدس	163
111-	علي الريماوي	أطلت جبال القدس	164
112-	فضيلة الشيخ/ عمر الرافعي	القدس في ألمٍ وليل داج	164

		يـــــا حَبيـــــب الإلـــــهِ	166
113-	فـــــــؤاد الخطيـــــــب	وهلـــل المســـجد الأقصـــى	167
114-	قســـــــــــطندي داوود	مكانـــــــة القـــــــدس	168
115-	محمـد بـن الطـاهر المجـذوب	ركائـــب المســـجد الأقصـــى	171
		ترى من قريشٍ كل عاتٍ مجندلاً	172
116-	محمـــد بـــن علـــي الجزائـــري	قـــــــدس الحمـــــــى	173
117-	محمـــــــد الهلالـــــــي	ســـرى إلـــى المســـجد الأقصـــى	173
118-	محمـــود ســـامي البـــارودي	وَحَبَّـذا لَيلَـةُ الإسـراءِ حِـينَ سَـرى	173
119-	معـــــــروف الرصـــــــافي	فضـــــــل القـــــــدس	174
		أقفـــــــال القـــــــدس	175
		محفـــــل فـــــي القـــــدس	176
		بغـــداد والشـــام والقـــدس	176
		ونـــاح المســـجد الأقصـــى	177
120-	مطلـــق عبـــد الخـــالق	يـــا مـــن فتحـــت القـــدس مهـــلا	177
		يـــــا فـــــاتح القـــــدس	178
121-	مهـــــــدي البغـــــــدادي	ســـل الصـــارم الهنـــدي	178
122-	ناصـــــــيف اليـــــــازجي	خَلَـــــــتِ الـــــــدِّيارُ	178
		يـــــا عبـــــادُ استَبشِـــــروا	179
		ســـلام للقـــدس الشـــريف	179
		قُبَّـــــةُ بيـــــتِ القـــــدسِ	180
		شُـــــغِفَت بـــــهِ العِلَـــــلُ	180
123-	وردة ناصـــــيف اليـــــازجي	مـن آثـارِ بيـتِ المقـدسِ الرمـل	181
124-	يوســـــــف النبهـــــــاني	فـــــــي القـــــــدسِ	181

*- فهرس القسم الأول من الموسوعة 183-194